

البيان والتبيين — المجلد الرقمي الثاني

طبعة مِداد الرقمية · البيان والتبيين

الجاحظ

مِداد — طبعة رقمية

الإصدار 1 · ar

النص تراثي من صفحات المصدر المشار إليها؛ أعيد تنسيقه آليًا ولم يُنشأ المتن بنموذج ذكاء اصطناعي.

الأصل ملك عام؛ التفريغ من ويكي مصدر مع النسبة والترخيص بالمثل CC BY-SA 4.0

مصدر التفريغ: ويكي مصدر ومساهموه · CC BY-SA 4.0

مصدر النص · الترخيص

عن هذا الكتاب

كتاب في البيان والبلاغة والخطابة والشواهد الأدبية من النص الرقمي المحدد. هذه النسخة تضم 1 نصًا من النطاق المبين في سجل المصادر.

فهرس فصول الكتاب

البيان والتبيين — المجلد الرقمي الثاني

البيان والتبيين — المجلد الرقمي الثاني

زاد يبلغه المحلا خبز وماء بارد والظل حين يريد ظلا وقال بعض الاعراب وما العيش الا شبعة وتشرق وتمر كأخفاف الرباع وماء قال محمد بن حرب الهلالي قلت لأعرابي اني لك لواد وان لك من قلبي لرائد قال وأتيت أعرابيا في أهله مسلما عليه فلم

أجده فقالت امرأته عشر الله خطاك أي جعلها عشرة أمثالها

وكان مسلم بن قتيبة يقول لم يضيع امرؤ صواب القول حتى يضيع صواب العمل ما يجب على الاباء للابناء قال ابو الحسن قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم وقال ابو عقيل بن

درست رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر فقلت له في اي شيء كنت اليوم قال في تعليم ما ليس ينسى وليس لشيء من الحيوان عنه غنى قلت وما ذلك قال السباحة حدثنا علي بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنه الى ساكني الامصار أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر وقال ابن التوأم علم ابنك الحساب قبل الكتاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومؤونة تعلمه أيسر ووجوه منافعه اكثر وكان يقال لا تعلموا بناتكم الكتاب ولا

ترووهن الشعر وعلموهن القرآن ومن القرآن سورة النور وقال آخر بنو فلان يعجبهم ان يكون في نسائهم إباضيات ويؤخذون بحفظ سورة النور وكان ابن التوأم يقول من تمام ما يجب على الآباء من حفظ الابناء ان يعلموهم الكتاب والحساب والسباحة خطب رجل امرأة أعرابية فقالت

له سل عني بني فلان وبني فلان وبني فلان فعدت قبائل قال وما علمهم بك قالت في كلهم قد نكحت قال أرى بك جلنفعة قد حزمتك الحزائم قالت لا ولكني جوالة بالرجل شمريس وقال الفرزدق لامرأته نوار كيف رأيت جريرا قالت رأيتك ظلمته اولا ثم

شغرت عنه برجلك آخرا قال أنا أني قالت نعم أما إنه قد غلبك في حلوه وشاركك في مره وتغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية يوما فتناول من بين يدي معاوية شيئا فقال يا ابن صوحان لقد انتجعت من بعيد قال من اجدب انتجع وبصر الفرزدق

بجرير محرما فقال والله أفسدت على ابن المراغة حجه ثم جاءه مستقبلا له

فجمزه بمشقص كان معه ثم قال إنك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك ولم يجبه وأدخل مالك بن أسماء سجن الكوفة فجلس الى رجل

من بني مرة فاتكأ المري عليه يحدثه حتى اكثر وغمه ثم قال هل تدري كم قتلنا منكم في الجاهلية قال مالك أما في الجاهلية فلا ولكني أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال المري ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتني وغما ودخل

رجل من محارب قيس على عبد الله بن زيد الهلالي وهو عامل على أرمينية وقد بات في موضع غدير قريب منه فيه ضفادع فقال عبد الله للمحاربي ما تركتنا أشياخ محارب ننام في هذه الليلة لشدة أصواتها قال المحاربي أصلح الله الامير انها اضلت برقعا

لها فهي في بغائه أراد الهلالي قول الأخطل تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وأراد المحاربي قول الشاعر لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن هلال برقع وقميص وقال العتبي رأين

الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر وكن اذا أبصرنني أو سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجر لئن حجبت عني نواظر أعين رمين بأحداق المها والجآذر فاني من قوم كرام أصولهم لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر خلائف في الاسلام في الشرك قادة بهم وإليهم فخر

كل مفاخر قال لبيد والشاعرون الناطقون اذا هم سلكوا طريق مرقش ومهلهل وقال آخر ام من لباب اذا ما اشتد حاجبه ام من لخصم بعيد الغور

مغوار وقال حاجب بن دينار المازني

نحن بنو الفحل الذي سال بوله بكل بلاد لا يبول بها فحل أبى الناس والاقلام ان يحسبوهم اذا حصل الاخماس أو يحسب الرمل فان غضبوا شدوا المشارف منهم ملوك وحكام كلامهم فصل وقال أعرابي من بني حنيفة وهو يمتح مر الجراد على زرعي فقلت له

إلزم طريقك لا تولع بإفساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة إنا على سفر لابد من زاد وقال آخر يهجو بعض الخطباء يمان ولا يمون وكان شيخا شديد اللقم صلقاما خطيبا ذهب الى قول الاحوص ذهب الذين احبهم فرطا وبقيت كالمقمور في خلف من كل مطوي

على عنق متضجع يكفى ولا يكفي وقال الحسن بن هانيء اذا نابه أمر فإما كفيته وإما عليه بالكفي تشير وقال آخر ذريني لا أعيا بما حل ساحتي أسود و أكفى أو أطيع المسودا وقال بشار وفي العبرات الغر صبر على الندى أولئك حي من حزيمة

أغلب وألأم من يمشي ضبيعة إنهم زغانف لم يخطب اليهم محجب كذلك قول أعشى بني ثعلبة ما ضر غازي نزار ان يفارقه كلب وجرم اذا أبناؤه اتفقوا قالت قضاعة إنا من ذوي يمن الله يعلم مابروا ولا صدقوا يزداد لحم المناقي في منازلنا طيبا اذا

عز في أعدائنا المرق وما خطبنا الى قوم بناتهم إلا بأرعن في حافاته الحرق قوله خطبنا ههنا من الخطبة وقولهم في الشعر الاول من الخطبة وقال بلعاء بن قيس أبيت لنفسي الخسف لما رضوا به ودليتهم شتمي وما كنت مفحما وقال بلعاء بن قيس لسراقة

بن مالك بن جعثم

ألا أبلغ سراقة بن مالك فبئس مقالة الرجل الخطيب أترجو ان تؤود بظعن ليث فهذا حين تبصر من قريب وقال منصور الضبي ليت الفتى عجردا منا مكانهم وليتهم من وراء الاخضر الجاري قد قام سيدهم عمران يخطبهم ما كان للخير عمران بأمار تقول العرب الخلة

تدعو الى السلة وكانوا اذا أسروا أسيرا قال المادح أسره في مزاحفة ولم يأسره في سلة وفي الحديث لا اسلال ولا أغلال وفي المثل الحاجة تفتح باب المعرفة ونذكر هنا أبيات شعر تصلح للرواية والمذاكرة قال سويد المرائد الحارثي أو غيره بني عمنا لاتذكروا الشعر

بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل عقلا أو نحكم قاضيا ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما أصبح السيف راضيا فان قلتم إنا ظلمنا فانكم بدأتم ولكنا أساءنا التقاضيا وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان

امرا مدانيا وقال ضابيء بن حارث ورب امور لا تضيرك ضيره وللقلب من مخشاتهن وجيب وقال حارثة بن بدر وقل للفؤاد ان نزا بك نزوة من الروع أفرخ اكثر الروع باطله وقال لبيد واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالأمل وقال الشاعر وهوحبيب

بن أوس الطائي وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد وقال آخر هوالشمس إلا ان للشمس غيبة وهذا الفتى الجرمي ليس يغيب يروح ويغدو ليس يفتر ساعة وان قيل ناء منك فهو

قريب

وقال آخر خلافا لقولي من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا وقال حارثه بن بدر اذا ما مت سر بني تميم على الحدثان لو يلقون مثلي عدو عدوهم أبدا عدوي كذلك شكلهم أبدا وشكلي وهذا شبيه بقول الاعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري

وعلق اخرى غيرها الرجل وقال عمرو لمعاوية من أصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه واختلفوا بحضرة الزهري في معنى قول القبائل فلان زاهد فقال الزهري الزاهد الذي لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره وقال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بنيه لا تكونن

اول مشير واياك والهوى والرأي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه

قل صديقه وقال عمر للاحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه كثرسقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه ذهب حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه وصية المهلب لبنيه وقال المهلب يا بني تباذلوا تحابوا وان

بني الأم يختلفون فكيف بنو العلات ان البر ينسأ في الاجل ويزيد في العدد وان القطيعة تورث القلة وتعقب النار بعد الذل واتقوا زلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش ويزل لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها أبلغ من النجدة فان القتال اذا وقع

وقع القضاء فان ظفر فقد سعد وان ظفر به لم يقولوا فرط ولقي الحسين رضي الله تعالى عنه الفرزدق فسأله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء وقال بعضهم حجب اعرابي على باب سلطان فقال

اهين لهم نفسي لأكرمها بهم ولا يكرم النفس الذي لا يهينها وقال جرير قوم ذا حضر الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الابواب وقال آخر نهيت جميع الحضر عن ذكر خطة يدبرها في رأيه ابن هشام فلما وردت الباب أيقنت أننا على الله و السلطان غير

كرام وقال آخر وافى الوفود فوافى من بني جمل بكر الحمالة قاني السن عرزوم وقال تميم فديتك ان لا تسمعيني ملامة ولا تنكثي قرح الفؤاد فييجعا وقال آخر قليل التشكي للمصائب ذاكرا من اليوم اعقاب الاحاديث في غد وقالوا اشد من الموت ما يتمنى له

الموت وقال الفرزدق وهو يصف طعنة يود لك الأدنون لومت قبلها يرون بها شرا عليك من القتل وقيل للاحنف ما بلغ من حزمك قال لا ألي ما كفيت ولا أضيع ما وليت وقال آخر لا تقيموا ببلاد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل

و قالولا تبنى المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب وقال مالك بن دينار لربما رأيت الحجاج يتكلم على منبره ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى انه ليخيل إلي انه صادق مظلوم قال ابو عبد الله الثقفي عن عمه سمعت الحسن يقول

لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج قلت وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته على هذه الاعواد يقول ان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق

له لحري ان تطول عليها حسرته وقال بعضهم كان يقال ما وجدنا احدا أبلغ في خير وشر

من صاحب عبد الله بن سلمة دخل الزبرقان بن بدر على زياد وقد كف بصره فسلم تسليما جافيا فأدناه زياد فأجلسه معه وقال يا أبا عياش القوم يضحكون من جفائك قال وان ضحكوا فوالله ان منهم رجلا إلا يود أني ابوه دون ابيه لغية أو

لرشده ونظر هشام بن عبد الملك الى قبر عثمان بن حيان المري فقال جثوة من جثى النار وكان يقال صاحب السوء قطعة من النار والسفر قطعة من العذاب وكان يقال عذابان لا يكثرث لهما الداخل فيهما السفر الطويل والبناء الكثير وقال رجل من أهل المدينة

من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال سهل بن هرون ثلاثة يعودون الى أجن المجانين وان كانوا اعقل العقلاء الغضبان والغيران والسكران فقال له ابو عبدان المخلع الشاعر ما تقول في المنعظ فضحك

حتى استلقى ثم قال وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا وقال ابو الدرداء اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال ناس البخل قيد والغضب جنون والسكر مفتاح الشر وقال بعض البخلاء ما نصب الناس لشيء نصبهم لنا هبهم يلزموننا

الذم فيما بيننا وبينهم ما لهم يلزموننا التقصير فيما بيننا وبين أنفسنا وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن لأبيه ما شعركثير عندي كما يصفه الناس فقال أبوه انك لن تضع كثيرا بهذا انما تضع بهذا نفسك وأنشد رجل عمربن الخطاب

رضي الله تعالى عنه

قول طرفة فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي فقال عمر لولا ان أسير في سبيل الله وأضع جبهتي لله وأجالس أقواما ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر لم أبال ان اكون قد مت وقال عامر بن عبد قيس

ما آسى من العراق الا على ثلاث على ظمأ الهواجر وتجاوب المؤذنين واخوان لي منهم الاسود بن كلثوم وقال آخر ما آسى من البصرة الا على ثلاث رطب السكر وليل الخرير وحديث ابن ابي بكرة وقال سهل بن هرون ولكنني أبكي بعين سخينة على جلل

تبكي له عين أمثالي فراق خليل أو شجى يستشفني لخلة أمر لا يقوم لها مالي فيا كبدي حتى متى القلب موجع بثكل حبيب أو تعذر إفضال وما العيش الا ان تطول بنائل والا لقاء الاخ ذي الخلق العالي وقال اعرابي لولا ثلاث هن عيش الدهر

الماء والنوم وأم عمرو لماخشيت من مضيق القبر وقال الاحنف اربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالحي قومه دين يرشده أو عقل يسدده أو حسب يصونه اوحياء يقناه وقال المؤمن بين اربع مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يجاهده وشيطان

يفتنه وأربع لسن أقل منهن اليقين والعدل ودرهم حلال وأخ في الله وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما من أتانالم يعدم خصلة من أربع آية محكمة أو قضية عادلة أو أخا مستفادا أو مجالسة العلماء وقالوا من أعطى اربعا لم يمنع أربعا من

أعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخاوة لم يمنع الخيرة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب قال ابو ذر الغفاري كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقالوا تعامل الناس بالدين حتى ذهب الدين

وبالحياء حتى ذهب الحياء وبالمروءة حتى ذهبت المروءة وقد صاروا الى الرغبة والرهبة وأحر بهما ان تذهبا وقال بعضهم دعا رجل علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه الى طعام فقال نأتيك على ان لا تتكلف لنا ما ليس عندك

وقال الحصين بن المنذر وكل خفيف الساق يسعى مشمرا اذا فتح البواب بابك إصبعا ونحن الجلوس الماكثون توقرا حياء الى ان يفتح الباب أجمعا وقال آخر ونفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لها الدهرمكرما اعتذر ابو عون الى إبراهيم النخعي فقال له اسكت

معذورا فان الاعتذار يخالطه الكذب وقال ابو عمرو الزعفراني كان عمرو بن عبيد عند حفص بن سالم فلم يسأله احد من حشمه في ذلك اليوم شيئا الا قال لا فقال عمرو أقل من قول لا فانه ليس في الجنة قول لا وان رسول الله كان

اذاسئل ما لا يجد قال يصنع الله ح قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اكثروا لهن من قول لا فان قول نعم يضريهن على المسألة وانما خص عمر رضي الله تعالى عنه بذلك النساء كلمات لعلي بن أبي طالب في الدنيا وقال بعضهم

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال علي الدنيا

دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن

ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا أم متى استذمت إليك أبمصارع آبائك في البلى ام بمضاجع أمهاتك في الثرى كم مرضت بيديك وكم عللت بكفيك تطلب له

الشفاء وتستوصف له الاطباء غداة لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما بال احدكم ثاني وساده عند امرأته مغيبة ان المرأة لحم على وضم الا ما ذب عنه وقال بعضهم مات ابن لبعض العظماء فعزاه بعضهم فقال عش

ايها الملك العظيم سعيدا ولا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها ولما توفي معاوية جلس ابنه يزيد ودخل عليه عطاء بن ابي صيفي الثقفي فقال يا أمير المؤمنين اصبحت وقد رزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله وقد قضى معاوية نحبه فغفر الله ذنوبه وقد أعطيت

بعده الرئاسة ووليت السياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية وأشكره على أفضل العطية ولما توفي عبد الملك وجلس ابنه الوليد دخل عليه الناس وهم لا يدرون أيهنئونه ام يعزونه فأقبل غيلان بن مسلمة الثقفي فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين أصبحت قد رزئت خير

الآباء وسميت خير الأسماء وأعطيت أعظم الأشياء فعظم الله لك على الرزية الصبر وأعطاك في ذلك نوافل الأجر وأعانك على حسن الولاية والشكر ثم

قضى لعبد الملك بخير القضية وأنزله بأشرف المنازل المرضية وأعانك من بعده على الرعية فقال له الوليد من أنت فانتسب له

قال في كم أنت قال في مائة دينار فألحقه بأهل الشرف ولما توفي المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم قال أجر الله أمير المؤمنين على امير المؤمنين قبله وبارك الله لأمير المؤمنين فيماخلفه له امير المؤمنين بعده فما مصيبة اعظم من فقد

امير المؤمنين ولا عقبى افضل من وراثه مقام امير المؤمنين فاقبل يا امير المؤمنين من الله افضل العطية واحتسب عند الله اعظم الرزية وكتب ميمون بن مهران الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يعزيه عن ابنه عبد الملك فكتب اليه عمر كتبت الي

تعزيني عن ابني عبد الملك وهذا أمر لم أزل انتظره فلما وقع لم انكره وقال الشاعر تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملان مترع ولم تنسني اوفي المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع وقيل قدم ماعندك ولا تدخر عنا ما عندك وقال

آخر كان شيخ يأتي ابن المقفع فألح عليه يسأله الغداء عنده وفي ذلك يقول انك تظن أني اتكلف لك شيئا لا والله لا اقدم اليك الا ما عندي قال فلما أتاه اذ ليس في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سائل بالباب فقال له

بورك فيك فلما لم يذهب قال والله لئن خرجت اليك لأدقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل انك لو تعرف من صدق وعيده مثل ما أعرف من صدق وعده لم تراده كلمة ولم تقف طرفة عين وكان يقال اول العالم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع

العمل به والخامس نشره وكان يقال لا وحشة اوحش من عجب ولا ظهير أعون من مشورة ولا فقر أشد من عدم العقل وقال مؤرق العجلي ضاحك معترف بذنبه خير من الباكي المدل على ربه وقال خير من العجب بالطاعة ان لا يأتي بطاعة وقال شبيب

لأبي جعفر ان الله لم يجعل فوقك احدا فلا تجعلن فوق شكرك شكرا وقال اخر لأبي جعفر في اول ركبة ركبها ان الله قد رأى ان لا يجعل احدا فوقك فر نفسك اهلا ان لا يكون احد أطوع لله منك وسفه رجل على ابن له

فقال والله لأنا أشبه بك منك بأبيك ولأنت أشد تحصينا لأمي من أبيك لأمك وقال عمرو بن عبيد لابي جعفر ان الله قد وهب لك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها وقال الاحنف ثلاث لا أناة فيهن عندي قيل وما هن يا أبا بحر قال

المبادرة بالعمل الصالح وإخراج ميتك وان تنكح الكفء أيمك وكان يقول لأفعى تحكك في ناحية بيتي أحب إلي من أيم رددت عنها كفؤا وكان يقال ما بعد الصواب إلا الخطأ وما بعد منعهن من الاكفاء إلا بذلهن للسفلة والغوغاء وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى

ثلاثة الى كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويباعدها وان كانت قريبة ولا الى الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته

وكان الاحنف يقول لا مروءة لكذوب ولا سؤدد لبخيل ولا ورع لسيء الخلق وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب في موضع ترى انه ينفعك فانه يضرك وقالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته

من رؤوس المكاييل وألسنة الموازين وقالوا

انفرد الله عز وجل بالكمال ولم يبرى ء احدا من النقصان وقال عامر بن الظرب العدواني يامعشر عدوان ان الخير ألوف عزوف ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه واني لم أكن حليما حتى اتبعت الحلماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم وقال الاحنف لان ادعى من

بعيد احب الي من ان اقصى من قريب وكان يقول إياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة وقال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو أخذته كان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي وقال الاحنف

ما كشفت احدا عن حالي عنده الا وجدتها دون ماكنت أظن وأثنى رجل على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأفرط وكان علي له متهما فقال انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وكان يقال خمس خصال تكون في الجاهل الغضب في

غير غضب والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه وأثنى أعرابي على رجل فقال ان خيرك لسريح وان منعك لمريح وان رفدك لربيح وقال سعيد بن سلم كنت واليا بأرمينية فغبر ابو زهمان العلاتي على

بابي اياما فلما وصل الي مثل بين يدي قائما بين السماطين وقال والله اني لأعرف أقواما لوعلموا ان سف التراب يقيم من أود أصلابهم لجعلوه مسكة لازما فيهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء

العطفة انه والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولأن أكون مقلا

مقربا أحب إلي من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا إلا نضبطه ولا مالا الا نحن أكثر منه وهذا الامر الذي صار في يديك كان في يد غيرك فأمسوا

والله حديثا ان خبرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله ودخل عتبة بن عمر بن عبد الرحمن

بن الحارث بن هشام على خالد بن عبدالله القسري بعد حجاب شديد وكان عتبة سخيا فقال خالد يعرض به ان ههنا رجالا يدانون في أموالهم فاذا فنيت أدانوا في أعراضهم فعلم عتبة انه يعرض به فقال أصلح الله الامير ان رجالا من الرجال تكون أموالهم

اكثر من مروءاتهم فأولئك تبقى لهم أموالهم ورجالا تكون مروءاتهم اكثر من أموالهم فاذا نفدت ادانوا على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال انك لمنهم ما علمت وقيل لعبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز هلا أحببت امير المؤمنين اذ سألك عن مالك

قال انه ان استكثره حسدني وان استقله حقرني قال ابوالحسن وعظ عروة بنيه فقال تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين ثم قال الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم واذا رأيتم من رجل خلة فاحذروه واعلموا ان عنده لها أخوات

وقال رجل لرجل هب لي دريهما قال أتصغره لقد صغرت عظيما الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والألف عشر الدية قال الاصمعي خرجت بالدارمي قرحة في جوفه فبزق بزقة خضراء فقيل له قد

برئت اذا بزقتها خضراء قال والله لم يبق في

الدنيا زمردة خضراء الا بزقتها ما نجوت مر الوليد بن عبد الملك بمعلم صبيان فرأى جارية فقال ويلك ما لهذه الجارية قال اعلمها القرآن قال فليكن الذي يعلمها اصغر منها

اسحق بن ايوب قال هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله يقول لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نريد وهرب رجل من الطاعون الى النجف ايام

شريح فكتب اليه اما بعد فان الفرار لن يبعد اجلا ولن يكثر رزقا وان المقام لن يقرب اجلا ولن يقلل الرزق وان من بالنجف من ذي قدرة لقريب ودخل على الوليد فتى من بني مخزوم فقال له زوجني ابنتك فقال هل قرأت القران قال لا

قال ادنوه مني فأدنوه فضرب عمامته بقضيب كان في يده وقرع رأسه به قرعات ثم قال لرجل ضمه اليك فاذا قرأ زوجناه ولما استعمل يزيد بن ابي مسلم بعد الحجاج قال انا كمن سقط منه درهم فوجد دينارا وقال يزيد لابن ابي مسلم قال ابي

للحجاج انما انت جلدة ما بين عيني وانا اقول انك جلدة وجهي كله ومع هذا انه صعد المنبر فقال علي بن ابي طالب لص بن لص صب عليه شؤبوب عذاب فقال اعرابي كان تحت المنبر ما يقول اميركم هذا وفي قوله لص بن لص اعجوبتان

احداهما رميه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه لص والاخرى انه بلغ

من جهله ما لم يجهله احد انه ضم اللام في لص قال بكر بن عبد العزيز الدمشقي سمعت الوليد بن عبد الملك على المنبر حين ولي الخلافة وهو يقول اذا

حدثتكم فلا طاعة لي عليكم واذا وعدتكم فأخلفتكم فلا طاعة لي عليكم واذا أغربتكم فجمرتكم فلا طاعة لي عليكم فيقول مثل هذا الكلام ثم يقول لابيه يا امير المؤمنين اقتل ابي فديك وقال مرة اخرى يا غلام رد الفرسان الصادان عن الميدان وقال عبدالملك أضر

بالوليد حبنا له فلم نوجهه الى البادية ولحن الوليد على المنبر فقال النكروس لا والله ان رايته على هذه الاعواد قط فأمكنني ان املأ عيني منه من كثرته في عيني وجلالته فاذا لحن هذا اللحن الفاحش صار عندي كبعض اعوانه وصلى يوما الغداة فقرأ السورة

التي تذكر فيها الحاقة فقرأ يا ليتها كانت القاضية فبلغت عمر بن عبد العزيز فقال اما انه ان كان قالها انه لاحد الاحدين قالوا وكان الوليد ومحمد ابنا عبدالملك لحانين ولم يكن في ولده افصح من هشام ومسلمة وقال صاحب الحديث اخبرني ابي عن اسحق

بن قبيصة قال كانت كتب الوليد تأتينا ملحونة وكذلك كتب محمد فقلت لمولى محمد ما بال كتبكم تأتينا ملحونة وانتم أهل الخلافة فأخبره المولى بقولي فاذا كتاب قد ورد علي اما بعد فقد اخبرني فلان بما قلت وما احسبك تشك ان قريشا افصح من الاشعرين

والسلام ومن بني الصريم الصدي بن الخلق وفد به الحجاج على الوليد بن عبد الملك فقال له ممن انت فقال له من بني صريم قال له ما اسمك قال الصدي

ابن الخلق قال دعا في عنقه خارجي خبيث هذا يدل على ان عامة بني صريم

كانوا خوارج وكان منهم البرك الصريمي واسمه الحجاج الذي ضرب معاوية بالسيف وله حديث والخزرج بن الصدي ابن الخلق كان خطيبا وقال الشاعر في بني صريم أصلي حيث تدركني صلاتي وبئس الدين دين بني صريم قياما يطعنون على معد وكلهم على دين الخطيم قال الأصمعي

وأبو الحسن دخل على الوليد بن عبدالملك شيخان فقال احدهما نجدك تملك عشرين سنة وقال الآخركذبت بل نجدك تملك ستين سنة فقال الوليد ما الذي قال هذا لائط بصفري ولا ما قال هذا يغر مثلي والله لأجمعن المال جمع من يعيش ابدا ولأفرقنه تفريق من

يموت غدا وخطب الوليد فقال ان امير المؤمنين عبد الملك كان يقول ان الحجاج جلدة ما بين عيني ألا وانه جلدة وجهي كله

باب اللحن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حدثنا ابو عثام يحيى عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال كان ابو معمر يحدثنا فيلحن يتبع ما سمع

قال ابو الحسن أوفد زياد عبيد الله بن زياد الى معاوية فكتب اليه معاوية ان ابنمك كماوصفت ولكن قوم من لسانه وكانت في عبيد الله لكنه لانه كان نشأ بالأساورة مع امه مرجانة وكان زياد تزوجها من شيرويه الاسواري وكان قال مرة افتحوا سيوفتكم يريد

سلوا سيوفكم فقال يزيد بن مفرغ ويوم فتحت سيفك من بعيد أضغت وكل

أمرك للضياع ولما كلمه سويد بن منجوف في الهثات بن ثور قال له يا ابن البظراء فقال له سويد كذبت على نساء بني سدوس قال اجلس على أست الارض قال سويد ماكنت

أحسب ان للأرض أستا قالوا قال بشر بن مروان وعنده عمر بن عبد العزيز لغلام له ادع لي صالحا فقال الغلام يا صالحا فقال له بشر ألق منها ألف فقال له عمر وانت فزد في ألفك ألفا وزعم يزيد مولى عون قال كان رجل بالبصرة

له جارية تسمى ظمياء فكان اذا دعاها قال يا ضمياء بالضاد فقال له ابن المقفع قل يا ظمياء فناداها ياضمياء فلما غير عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثا قال هي جاريتي أو جاريتك قال نصر بن سيار لا تسم غلامك إلا باسم يخف على لسانك

وكان محمد بن الجهم ولي المكي صاحب النظام موضعا من مواضع كسكر وكان المكي لا يحسن ان يسمى ذلك المكان ولا يتهجاه ولا يكتبه وكان اسم ذلك المكان شانمثنا وقيل لأبي حنيفة ماتقول في رجل اخذ صخرة فضرب بها رأس رجل فقتله أتقيده به قال

لا ولو ضرب رأسه بأبا قبيس وقال يوسف بن خالد التيمي لعمرو بن عبيد ما تقول في دجاجة ذبحت من قفائها قال له عمرو أحسن قال من قفاؤها قال احسن قال من قفاءها قال له من عناك هذا قل من قفاها واسترح قال وسمعت من

يوسف بن خالد يقول لا حتى يشجه بكسر الشين يريد حتى يشجه بضم الشين وكان يوسف يقول هذا أحمر من هذا يريد هذا أشد حمرة من هذا

حذف

حذف

وقال بشر المريسي قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه وأهنئها فقال قاسم التمار هذا على قوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها فصار احتجاج قاسم اطيب من لحن بشر وقال مسلم بن سلام حدثني أبان بن عثمان قال كان زياد النبطي

شديد اللكنة وكان نحويا قال وكان بخيلا دعا غلامه ثلاثا فلما اجابه قال فمن لدن دأوتك فقلت لبي الى ان اجبتني ما كنت تصنأ يريد من لدن دعوتك الى ان اجبتني ما كنت تصنع قال وكانت أم نوح وبلال ابني جرير أعجمية فقال لها لا

تتكلمي اذا كان عندنا رجال فقالت يوما يا نوح جردان دخل في عجان أمك وكان الجرذ أكل من عجينها قال أبو الحسن أهد الى قيل مولى زياد حمار وحش فقال لزياد أهدوا لنا همار وهش قال اي شيء تقول ويلك قال أهدوا لنا أيرا يريد

عيرا قال زياد الثاني شر من الاول قال يحيى بن نوفل وان يك زيد فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن وحلتيت كرمان اونانخاه وشمع يسخن في مدهن وهذا الشعر في بعض معانيه يشبه قول ابن مناذر اذا أنت

تعلقت بحبل من أبي الصلت تعلقت بحبل واهن القوة منبت فخذ من سلح كيسان ومن أظفارسبخت ألم يبلغك تسآلي لدى العلامة البرت وقال المرء ما سرجيس داء المرء من تحت وقال البردخت لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كثيل العود عما تتبع تتبع

لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن أجمع وعينك إقواء وأنفك مكفأ

ووجهك إيطاء فأنت المرقع

وقال الميساني في هجائه أهل المدينة ولحنكم بتقصير ومد والأم من يدب على العفار قال علي بن معاذ كتبت الى فتى كتابا فأجابني فاذا عنوان الكتاب الى ذاك الذي كتب الي وقرأت على عنوان كتاب لأبي أمية الشمري للموت انا قبله وكتب ابن المرادي الى

بعض ملوك بغداد جعلت فداك برحمته وقال ابراهيم بن سيار أنا لا اقول مت قبلك لاني اذا مت قبلك مات هو بعدي ولكن أقول مت بدلك وكتب عقال بن شبه بن عقال الى زهير بن المسيب للامير المسيب بن زهير من عقال بن شبة بن

عقال ولما كتب بشير بن عبيد الله على خاتمه بشير بن عبيد الله بالرحمن لا يشرك قرأه ابوه على خاتمه قال هذا اقبح من الشرك وقال عبد الملك بن مروان اللحن هجنة على الشريف والعجب افة الرأي وكان يقال اللحن في المنطق اقبح من آثار

الجدري في الوجه وقال يحيى بن نوفل في خالد بن عبد الله القسري والحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب وزعم المدائني ان خالد بن عبد الله وكان يولع بالتشديق قال ان كنتم رجبيون فانا رمضانيون ولولا ان تلك العجائب قد صححت

على الوليد ماجوزت هذا على خالد قال وكتب الحصين بن الحركتابا الى عمر فلحن في حرف فيه فكتب اليه عمر ان قنع كاتبك سوطا وبلغني عن كثير بن أحمد بن زهير بن سيار انه كان ينشد بيت أبي دلف البسيني الدرع قد طال عن الحرب

جماحي فسألته عن ذلك فحلف انه إنما قال البسيني الدرع قد طال عن الحرب جماصي قال الله تبارك وتعالى ولتعرفنهم في لحن القول فاللحن في ذلك الموضع غير اللحن في ذلك الموضع وكان سليمان بن عبد الملك يقول المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث يفخم

اللحن كما يفخم نافع بن جبير الاعراب وقال الشاعرفي نحو ذلك لعمري لقد قعبت حين لقيتنا وانت بتقعيب الكلام جدير وقال خلف الاحمر وفرقعهن بتقيبه كفرقعة الرعد بين السحاب وقال الميساني ولحنكم بتقعيب ومد والأم من يدب على العفار وقال الاصمعي خاصم عيسى بن عمر

النحوي الثقفي رجلا الى بلال بن أبي بردة فجعل عيسى يشيع الاعراب وجعل الرجل ينظر اليه فقال له بلال لان يذهب بعض حق هذا احب اليه من ترك الاعراب فلا تتشاغل به واقصد بحجتك وقدم رجل من النحويين رجلا الى السلطان في دين له عليه

فقال أصلح الله الامير لي عليه درهمان قال خصمه لا والله ايها الامير ان هي الا ثلاثة دراهم لكنه لظهور الاعراب ترك من حقه درهما قال خاصم رجل إلى الشعبي أو الى شريح رجلا فقال ان هذا باعني غلاما فصيحا صبيحا قال هذا محمد بن

عمر بن عطارد بن حاجب زرارة قال مر ماسرجويه الطبيب بجد معاذ بن سعيد بن حميد الحميري فقال يا ماسرجويه اني اجدفي حلقي بححا قال انه عمل بلغم فلما جاوزه قال انا احسن ان اقول بلغم ولكنه كلمني بالعربية فكلمته بالعربية وروى ابو الحسن ان

الحجاج كان يقرأ انا من المجرمون المنتقمون وقد زعم رؤبة بن العجاج وابو

عمرو بن العلاء انهما لم يريا قرويين افصح من الحسن والحجاج وغلط الحسن في حرفين من القران مثل قوله والقرآن والحرف الآخر وما تنزلت به الشياطون قال ابو الحسن كان سابق الاعمى

يقول الخالق الباريء المصورفكان ابن جابان اذا لقيه قال يا سابق ما فعل الحرف الذي تشرك بالله فيه قال وقرأ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنون وقال ابن جابان وان امنوا أيضا لم ننكحهم

وقال مسلمة بن عبدالملك اني لاحب ان اسأل هذا الشيخ يعني عمرو ابن مسلم فما يمنعني منه الا لحنه قال وكان ايوب السختياني يقول تعلموا النحو فانه جمال للوضيع وتركه هجنة للشريف وقال عمر تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض قال رجل للحسن يا أبي

سعيد فقال كسب الدوانيق شغلك عن ان تقول يا أبا سعيد قالوا وأول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي وأول لحن سمع بالعراق حي على الفلاح باب من لحن البلغاء ومن اللحانين البلغاء خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتمي وعيسى بن المدور وقال

بعض النساك اعربنا في كلامنا فما نلحن حرفا ولحنا في أعمالنا فما نعرب حرفا اخبرنا الربيع بن عبد الرحمن السلمي قال قلت لاعرابي أتهمز اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء قلت فتجر فلسطين قال اني اذا لقوي وكان هشيم يقول حدثنا يونس عن الحسن يقولها

بفتاح الياء وكسر النون وكان عبد الاعلى بن عبد الله السلمي يقول فأخذه فصرعه فذبحه فأكله بكسر هذا اجمع وكان مهدي بن مهلهل يقول حدثنا هشام مجزومة ثم يقول ابن ويجزمه ثم يقول حسان ويجزمه لانه حين لم يكن نحويا

رأى ان السلامة في الوقف

وأما خالد بن الحارث وبشر بن المفضل الفقيهان فانهما كانا لا يلحنان وممن كان لا يلحن البتة حتى كأن لسانه لسان اعرابي فصيح ابو زيد النحوي وابو سعيد المعلم

قال خلف قلت لاعرابي القي عليك بيتا ساكنا قال على نفسك فألقه وقال ابو الفضل العنبري لعلي بن بشير اني التقطت كتابا من الطريق فأنبئت ان فيه شعرا افتريده حتى آتيك به قال نعم ان كان مقيدا قال والله ما ادري امقيد هو ام مغلول

قال الاصمعي قيل لاعرابي اتهمز الرمح قال نعم قيل له فقلها مهموزة فقالها مهموزة قال اتهمز الترس قال نعم فلم يدع سيفا ولا ترسا الا همزة فقال له اخوه وهو يهزأ به دعوا اخي فانه يهمز السلاح أجمع وقال بعضهم ارتفع الى زياد رجل واخوه

في ميراث فقال ان ابونا مات وان اخينا وثب على مال أبانا فأكله فقال زياد الذي اضعت من لسانك اضر عليك مما أضعت من مالك وأما القاضي فقال فلا رحم الله اباك ولا تنح عظم اخيك قم في لعنة الله وقال ابو شيبة قاضي واسط

اتيتمونا بعد ان اردنا ان نقم قال ابو عبيدة ارسل ابن لعجل بن لجيم فرسا له في حلبة فجاء سابقا فقال لأبيه يا أبت بأي شيء أسميه فقال إفقأ احدى عينيه وسمه الاعور وشعراء مضر يحمقون رجال الازد ويستخفون احلامهم قال عمر بن لجاء تصطك

ألحيها على دلائها تلاطم الازد على عطائها وقال بشار وكأن غلي دنانهم في

دورهم لغط العتيك على خوان زياد وقال الراجز لبيك بي أرفل في بجادي حازم حقوي وصدري بادي أفرج الظلماء عن سوادي أقوى لشول بكرت صواد كأنما أصواتها بالوادي أصوات حج عن عمان

غاد وقال الآخر واذا سمعت هديلهن حسبته لغط المعاول في بيوت هداد وبسبب هذا يدخلون في هذا المعنى قبائل اليمانية وقال ابن أحمر أخالها سمعت عزفا فتحسبه إهابة القسر ليلا حين تنتشر

وقال الكميت كأن الغطامط من غليها أراجيز أسلم تهجو غفارا فجعل الاراجيز التي شبهها في لغطها والتفافها بصوت غليان القدر لأسلم دون غفار باب النوكى والمجانين قالوا ومن النوكي مالك بن زيد مناة بن تميم الذي لما دخل على امرأته فرأت ما رأت به من

الجفاء والجهل وجلس في ناحية منقبضا مشتملا قالت ضع علبتك قال يدي أحفظ لها قالت فاخلع نعليك قال رجلاي أحفظ لهما قالت فضع شملتك قال ظهري أولى بها فلما رأت ذلك قامت فجلست الى جانبه فلما شم ريح الطيب وثب عليها ومن المجانين والموسوسين والنوكى

ابن فنان وصباح الموسوس وريسموس اليوناني وأبو حية النميري وأبو يس الحاسب وجعيفران الشاعر وجرنفش ومنهم سارية الليل ومنهم ريطة بنت كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي التي نقضت غزلها أنكاثا فضرب الله تبارك وتعالى بها المثل وهي التي قيل لها خرقاء وجدت

صوفا ومنهم دغة وجهيزة وشولة وذراعة المعدية فأما ريسموس فكان من موسوسي اليونانيين قال له قائل ما بال ريسموس بعلم الناس الشعر ولا يستطيع قوله قال مثله مثل المسن الذي يشحذ ولا يقطع ورآه رجل يأكل في

السوق فقال ما بال ريسموس يأكل في السوق

قال اذا جاع في السوق أكل في السوق وألح عليه بالشتيمة رجل وهو ساكت فقيل له يشتمك مثل هذا وانت ساكت قال ارأيت ان نبحك كلب أتنبحه أو رمحك حمار أترمحه وكان اذا خرج في الفجر يريد الفرات ألقى في دوارة بابه حجرا حتى لا

يعاني دفع بابه اذا رجع وكان كلما رجع الى بابه وجد الحجر مرفوعا والباب منصفقا فعلم ان احدا يأخذ الحجر من مكانه فكمن لصاحبه يوما فلما راه قد اخذ الحجر قال مالك تأخذ ما ليس لك قال لم اعلم انه لك قال فقد علمت انه

ليس لك أما جعيفران الموسوس الشاعر فشهدت رجلا اعطاه درهما وقال قل شعرا على الحيم فأنشأ يقول عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج سل عنك الهموم بالكأس والراح تنفرج وهى أبيات وكان يتشيع قال له قائل أتشتم فاطمة وتأخذ درهما قال لا بل أشتم

عائشة وآخذ نصف درهم وهو الذي يقول ما جعفر لأبيه ولا له بشبيه اضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه هذا يقول بنيي وذا يخاصم فيه والأم تضحك منهم لعلمها بأبيه وهو الذي يقول في قوم لاطة كأنهم والايور عامدة صياقل في جلاية النصل وأما ابو يس

الحاسب فان عقله ذهب بسبب تفكره في مسألة فلما جن كان يهذي انه سيصير ملكا وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم وكان ابو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعارا على مذاهب اشعار ابن عقب الليثي ويرويانها أبا يس اذا حفظها لم يشك أنه

هو الذي قالها فمن تلك الاشعار قول أبي نواس منع النوم اد كاري زمنا ذا

تهاويل واشياء نكر واعتراك الروم في معمعة ليس فيها لجبان من مقر كائنات ليس عنها مذهب خطها يوشع في كتب الزبر وعلامات ستأتي قبله جمة أولها سكر النهر ويليهم رجل

من هاشم اقنص الناس جميعا للحمر يبتني في الصحن من مسجدهم للمصلين من الشمس ستر ورجاء يبتني مطهرة ضخمة في وسطها طشت صفر فهناكم حين يفشو امركم وهناكم ينزل الامر النكر فاتبعوه حيث ما سار بكم أيها الناس وان طال السفر ودعوا بالله ان تهزوا

به لعن الرحمن من منه سخر والبصريون يزعمون ان أبا يس كان احسب الناس

أما ابو حية النميري فانه أجن من جعيفران وكان أشعر الناس وهو الذي يقول ألا حي أطلال الرسوم البواليا لبسن البلى مما لبسن الليالیا وهو الذي يقول فألقت قناعا دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كف ومعصم وحدثني ابو المنجوف قال قال ابو حية عن لي

ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه والله السهم ثم راغ فراوغه حتى صرعه ببعض الجنارات وقال والله رميت ظبية فلما نفذ السهم ذكرت بالظبية حبيبة لي فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وكان يكلم العمار ويخبر عن معاوضته للجن واما جرنفش فانه لما خلع

الفرزدق لجام بغلته وأدنى رأسها من الماء قال له جرنفش نح بغلتك حلق الله ساقيك قال ولم عافاك الله قال لانك كذوب المخبرة زاني الكمرة قال ابو الحسن وبلغني ان الفرزدق لما ان قال له الحرنفش ما قال نادي يا بني سدوس فلما اجتمعوا اليه

قال سودوا الجرنفش عليكم فاني لم أر فيكم أعقل منه ومن مجانين الكوفة عينادة وطاق البصل حدثني صديق لي قال قلت لعينادة أيهما أجن انت أو طاق البصل قال انا شيء وطاق البصل شيء ومن مجانين الكوفة بهلول وكان يتشيع قال له اسحق بن الصباح

اكثر الله في الشيعة مثلك قال بل اكثر الله في المرجئة مثلي واكثر في الشيعة مثلك وكان جيد القفاء فربما مر به من يحب العبث فيقفذه فحشا قفاه خرء اوجلس على قارعة الطريق فكلما قفذه انسان تركه حتى يجوز ثم يصيح به يا فتى شم

يدك فلم يعد بعده احد يقفذه وكان يغني بقيراط ويسكت بدانق وكانت بالكوفة امرأة رعناء يقال لها مجيبة فقفذ بهلولا فتى كانت مجيبة ارضعته فقال له بهلول كيف لا تكون ارعن وقد أرضعتك مجيبة فوالله لقد كانت تزق لي الفرخ فأرى الرعونة في طيرانه حدثني

حجر بن عبد الجبار قال مر موسى بن أبي ردقاء فناداه صباح الموسوس يا ابن ابي الردقاء أسمنت برذونك وأهزلت دينك اما والله ان

امامك لعقبة لا يجوزها الا المخف فحبس موسى برذونه وقال من هذا فقيل له هذا صباح الموسوس فقال ما هو بموسوس هذا نذير قال ابو الحسن دعا بعض السلاطين مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجيء منهما فلما اسمعاه واسمعهما غضب ودعا بالسيف فقال احدهما لصاحبه كنا

مجنونين فصرنا ثلاثة وقال عمر بن عثمان شيعت عبد العزيز بن عبدالملك المخزومي وهوقاضي مكة الى منزله وبباب المسجد مجنونة تصفق وهي تقول أرق عيني طراطر القاضي هذا المقيم ليس ذاك الماضي فقال يا أبا حفص

أتراها تعني قاضي مكة وتذاكروا اللثغ فقال قوم أحسن

اللثغ ما كان على السين وهو ان يصير ثاء وقال آخرون على الراء وهو ان يصيرغينا فقال مجنون البكرات انا ايضا ألثغ اذا اردت ان اقول شرائط قلت رشيط وبعث عبيد الله بن مروان عم الوليد الى الوليد بقطيفة حمراء فكتب اليه الوليد قد وصلت

الي القطيفة وانت ياعم احمق احمق وقال محمد بن بلال لوكيله زيد اشتر طيبا سيرافيا قال تريده سيرافي اوسيرافي سيرافي وقال محمد بن الجهم للمكي أراك مستبصرا في اعتقاد الجزء الذي لا يتجزأ فينبغي ان يكون عندك حقا حقا قال اما ان يكون عندي حقا

حقا فلا ولكنه عندي حق ودخل ابو طالب صاحب الطعام على هاشمية جارية حمدونة بنت الرشيد على ان يشتري طعاما من طعامها في بعض البيادر فقال لها اني قد رأيت متاعك قالت هاشمية قل طعامك قال وقد أدخلت يدي فيه فاذا متاعك قد خم وحمي

وصار مثل الجيفة قالت يا أبا طالب ألست قد قبلت الشعير فاعطنا ما شئت وان وجدته فاسدا ودخل ابو طالب على المأمون فقال كان ابوك يابا خير لنا منك وانت يابا ليس تعدنا وليس تبعث الينا ونحن يابا تجارك وجيرانك والمأمون في كل ذلك يتبسم

قيل للمثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو على اليمامة ان ههنا مجنونا له نوادر فأتوه به فقال ما هجاء النشاش قال الفلج القادي فغضب ابن هبيرة وقال ما جئتموني به الا عمدا ما هذا بمجنون والنشاش يوم كان لقيس على حنيفة والفلج يوم

كان لحنيفة على قيس وأنشدوا ترى القوم اسواء اذا حسبوا معا وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم وقال فتى زاده عز المهانة ذلة وكل عزيز عنده متواضع وقال قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع بعد الكبرة الأدب ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن

تلين اذا قومتها الخشب باب في العي قال جعفر بن أخت واصل كتب رجل الى صديق له بلغني ان في بستانك اسا يهمني فهب لي منه أمرا من امر الله عظيم وقال ابو عبد الملك وهو الذي كان يقال له عناق كان عياش وثمامة حي

كان يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله فلما مات ثمامة صار ليس يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله وقال له عياش بن القاسم بأي شيء تزعمون ان ابا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر قال لانه لما مات سلام ابو المنذر ذهب ابو علي

في جنازته فلما مات ابو علي لم يذهب سلام في جنازته وكان يقول فيك عشر خصال من الشر اما الثانية والرابعة كذا وأما السابعة كذا وأما العاشرة كذا قال قلنا للفقعسي كيف ثناؤك على حمدان بن حبيب قال هو والله عندي الكذا الكذا وقال الخرداذي

اجرك الله وعظم اجركم وآجركم فقيل له في ذلك فقال هذا كما قال عثمان بن الحكم بارك الله لكم وبارك الله عليكم وبارك الله فيكم قالوا له ويلك ان هذا لا يشبه ذلك وكتب الى بعض الامراء أبقاك الله وأطال بقاءك ومد في عمرك وكان

ابو إدريس السمان يقول وانت فلا صبحك الله الا بالخير ويقول

وانت فلا حيا الله وجهك الا بالسلام وأنتم فلا بيتكم الله الا بالخير ومر ابن أبي

علقمة فصاح به الصبيان فهرب منهم وتلقاه شيخ وعليه ضفيرتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض وقال المهلب لرجل من بني ملكان احد بني

عدي متى انت قال ايام عتيبة بن الحارث بن شهاب وأقبل على رجل من الأزد فقال له متى أنت قال أكلت من حبوة رسول الله عامين قال أطعمك الله لحمك وأنشد المعيطي وأنزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذي لا أشاكله فحامقته حتى

يقال سجية ولوكان ذا عقل لكنت أعاقله وخطب عتاب بن ورقاء فحث على الجهاد فقال هذا كما قال الله تعالى كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول وخطب والي اليمامة فقال ان الله لا يقار عباده على المعاصي وقد أهلك الله أمة عظيمة في

ناقة ما كانت تساوي مائتي درهم فسمي مقوم ناقة الله هؤلاء من الجفاة والاعراب المحرمين وأصحاب العجرفية ومن قل فقهه في الدين اذا خطبوا على المنابر فكأنهم في طباع أولئك المجانين وخطب وكيع بن أبي سود بخراسان فقال ان الله خلق السموات والارض في ستة

أشهر فقيل له انها ستة أيام قال وأبيك لقد قلتها وأني لاستقلها وصعد المنبر فقال ان ربيعة لم تزل غضابا على الله مذ بعث نبيه من مضر ألا وان ربيعة قوم كشف فاذا رأيتموهم فاطعنوا الخيل في مناخرها فان فرسا لم يطعن في منخره الا

كان أشد على فارسه من عدوه وضربت بنو مازن الحتان بن يزيد المجاشعي فجاءت جماعة منهم فيهم غالب أبو الفرزدق فقال يا قوم كونوا كما قال الله

لايعجز القوم اذا تعاونوا وتزعم بنو تميم ان صبرة بن شيمان قال في حرب مسعود والاحنف ان جاء

حتات جئت وان جاء الاحنف جئت وان جاء حارثة جئت وان جاؤا جئنا وان لم يجيئوا نجيء وهذا باطل وقد سمعنا لصبرة كلاما لا ينبغي ان يكون صاحب ذلك الكلام يقول هذا الكلام ولما سمع الاحنف فتيان بني تميم يضحكون من قول العرندس

لحا الله قوما شووا اجارهم اذا الشاة بالدرهمين الشصب أرى كل قوم رعوا جارهم وجار تميم دخان ذهب قال أتضحكون أما والله ان فيه لمعنى سوء وكان قبيصة يقول رايت غرفة فوق البيت ورأى جرادا يطير فقال لا يهولنكم ماترون فان عامتها موتى وانه اول

ما جاء الجراد قبل جرادة ووضعها على عينيه على انها من الباكورة وهذه الاشياء ولدها الهيم بن عدي عند صنيع داود بن يزيد في أمر تلك المرأة ما صنع قال ابو الحسن وتغدى ابو السرايا عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد وقدامه

جدي فقال كل من كليته فانه يزيد في الدماغ فقال لو كان هذا هكذا لكان رأس الامير مثل رأس البغل قال ابو كعب كنا عند عياش بن القاسم ومعنا سيفويه القاص فأتينا بفالوذجة حارة فابتلع سيفويه منها لقمة فغشي عليه من شدة حرها فلما أفاق

قال مات لي ثلاثة بنين ما دخل جوفي عليهم من الحرقة ما دخل جوفي من حرقة هذه اللقمة وقال سعيد بن مالك جالسني رجل فقير لا يكلمني ساعة ثم قال لي جلست قط على رأس تنور فخريت فيه آمنا مطمئنا قلت لا قال فانك

لم

تعرف شيئا من النعيم قط وقال هشام بن عبد الملك ذات يوم لجلسائه أي شيء ألذ قال له الأبرش ابن حسان أأصابك جرب قط فحككته قال ما لك أجرب الله جلدك ولا فرج الله عنك وكان آنس الناس به ومن غرائب الحمق المذهب الذي ذهب

اليه الكميت بن زيد في مدح النبي حيث يقول فاعتتب الشوق في فؤادي والشعر الى من إليه معتتب الى السراج المنير أحمد لا تعدلني رغبة ولا رهب عنه الى غيره ولو رفع الناس الي العيون وارتقبوا وقيل أفرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون أو ثلبوا

إليك ياخير من تضمنت الأرض ولو عاب قولي العيب لج بتفضيلك اللسان ولو أكثر فيك اللجاج واللجب فمن رأى شاعر امدح النبي فاعترض عليه واحد من جميع أصناف الناس حتى يزعم ان ناسا يعيبونه ويثلبونه ويعنفونه ولقد مدح النبي فما زاد على قوله وبورك قبر

انت فيه وبوركت به وله اهل بذلك يثرب لقد غيبوا برا وحزما ونائلا عشية واراه الصفيح المنصب يعني قبرالنبي ويثرب يعني المدينة وهذا شعر يصلح في عامة الناس وكتب مسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب انك والله ما انت بصاحب هذا الامر صاحب

هذا الامر مغمور وموتور وأنت مشهور غير موتور فقال له رجل من الازد يقال له عثمان بن المفضل قدم ابنك مخلدا حتى يقتل فتصير موتورا وقال جاء ابن لجديع بن علي وكان ابن خال يزيد بن المهلب فقال ليزيد زوجني بعض ولدك فقال له عثمان

بن المفضل زوجه ابنك مخلدا فانه انما طلب بعض الولد ولم يستثن شيئا ومن الحمقاء كثير عزة ومن حمقه انه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمديح استجاده فقال له سلني حوائجك فقال تجعلني في مكان ابن زمانه قال ويلك ذلك رجل كاتب وانت

شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال عجبت لأخذي خطة الغي بعدما تبين من عبد العزيز قبولها فان عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها اذا لا أقيلها قال ابوالحسن قال طارق قال ابن جابان لقي رجل رجلا ومعه كلبان فقال هب لي احدهما قال

أيهما تريد قال الاسود قال الاسود أحب الي من الابيض قال فهب لي الابيض قال الابيض أحب الي من كليهما وقال رجل لرجل بكم تبيع الشاة قال اخذتها بستة وهي خير من سبعة وقد أعطيت بها ثمانية فان كانت من حاجتك بتسعة فزن عشرة قال

ابو الحسن قال طارق بن المبارك دخل رجل على بلال فكساه ثوبين فقال كساني الامير ثوبين فانزرت بالآخر وارتديت بالآخر وقال مرض فتى عندنا فقال له عمه اي شيء تشتهي قال رأس كبشين قال لا يكون قال فرأسي كبش قال طارق وقع بين جار لنا

وجار له يكنى أبا عيسى كلام فقال اللهم خذ مني لأبي عيسى قالوا أتدعوا الله على نفسك قال فخذ لأبي عيسى مني وقال ابو زكريا العجلاني دخل عمرو بن سعيد على معاوية وهو ثقيل فقال كيف أصبحت يا امير المؤمنين قال أصبحت صالحا قال أصبحت

عينك غائرة ولونك كاسفا وأنفك ذابلا فاعهد عهدك ولا تخدعن عن نفسك وقال

عبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي يرحم الله عمر بن الخطاب كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الزانيات وأبناء الزانيات فقال عبيد الله بن زياد بن أبيه رحم الله عمر

كان يقول لم يقم جنين في بطن حمقاء تسعة اشهر الا خرج مائقا وكان اصحاب رسول الله يقولون كونوا بلها كالحمام وقال قائل حماقة صاحبي علي أشد ضررا منها عليه وقال شرد بعير لهبنقة القيسي وبجنونه يضرب المثل فقال من جاء به فله بعيران فقيل

له أتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان وهبنقة هو يزيد بن ثروان احدبني قيس بن ثعلبة وكنيته ابونافع قال الشاعر عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا أو شيبة بن الوليد ولماخلع

قتيبة بن مسلم سليمان بن عبد الملك بخراسان قام خطبيا فقال ياأهل خراسان أتدرون من وليكم انما وليكم يزيد بن تروان كنى به عن هبنقة وذلك ان هبنقة كان يحس من إبله الى السمان ويدع المهازيل ويقول انما أكرم من أكرم الله وأهين من أهان

الله وكذلك كان سليمان يعطي الاغنياء ولا يعطي الفقراء ويقول أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله وقال الفرزدق ما عييت بجواب احد قط ما عييت بجواب مجنون بدير هرقل دخلت فاذا هو مشدود الى اسطوانة فقلت بلغني انك حاسب قال ألق علي ما

شئت فقلت أمسك معك خمسة وجلدتها قال نعم قلت أمسك معك اربعة وجلدتها قال نعم فقلت كم معك قال تسعة وجلدتها مرتين وكان زريق

الفزاري يمر بالليل وهو شارب فيشتم أهل المجلس فلما ان كان بالغداة عاتبوه قال نعم زينت امهاتكم فماذا عليكم وخطب يوما

عتاب بن ورقاء فقال هذا كما قال الله تبارك وتعالى انما يتفاضل الناس بأعمالهم وكل ما هو آت قريب قالوا له ان هذا ليس من كتاب الله قال ما ظننت الا انه من كتاب الله وخطب عدي بن زياد الايادي فقال أقول كما قال العبد

الصالح ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد قالوا له ليس هذا من قول عبد صالح انما هو من قول فرعون قال من قاله فقد أحسن وقال اعرابي خلق السماء وأهلها في جمعة وأبوك يمدر حوضه في عام وكان عبد الملك بن

مروان اول خليفة من بني أمية منع الناس من الكلام عند الخلفاء وتقدم فيه وتوعد عليه وقال ان جامعة عمرو بن سعيد بن العاص عندي واني والله لا يقول احدكم هكذا الا قلت به هكذا وفي خطبة له اخرى واني والله ما انا بالخليفة المستضعف

وهو يعني عثمان بن عفان ولا انا بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا انا بالخليفة المأبون يعني يزيد بن معاوية قال ابو اسحق والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منها ابعد من العيوق والله ما أخذتها من جهة الميراث ولا من

جهة السابقة ولامن جهة القرابة ولا تدعى شورى ولا وصية قال ابو الحسن دخل كردم السدوسي على بلال بن أبي بردة فدعاه الى الغداء فقال قد أكلت قال ما اكلت قال قليل رز فأكثرت منه ودخل كردم الذراع ارض قوم يزرعها فلما انتهى الى زنقة

منها لم يحسن تذريعها قال هذه ليست لكم قالوا هي لنا ميراث وما نازعنا فيها انسان قط قال لا والله ما هي لكم قالوا فحصل لنا حساب ما لا نشك فيه قال عشرين في عشرين مائتين قالوا من اجل هذا الحساب صارت الزنقة ليست لنا

ودخل عكابة بن نميلة النميري دار بلال بن أبي بردة فرأى ثورا مجللا فقال ما أفرهه من بغل لولا ان حوافره مشقوقة ومن النوكي وممن ربما عدوه في المجانين ابن فنان الازدي وضرب به المثل ابن ضب العتكي في قوله بجديع بن علي خال يزيد

بن المهلب حيث قال لولا المهلب يا جديع ورسله تغدو عليك لكنت كأبن فنان انت المردد في الجياد وانما تأتي سكيتا كل يوم رهان وقال آخر يهجوا امرأته بأنها مضياع خرقاء وان بلائي من درينة كلما رجوت انتعاشا أدركتني بغائر تبرد ماء السعن في ليلة

الصبا وتستعمل الكركور في شهر ناحر وفي خطأ العلماء قال ابو الحسن قال الشعبي سايرت أبا سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف فكان بيني وبين ابي الزناد فقال بينكما عالم اهل المدينة فسألته امراته عن مسألة فأخطا فيها وقال طرفة بن العبد يهجو قابوس بن

هند الملك لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الحكم يقصد أو يجور لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا تطير فأما يومنا فنظل ركبا وقوفا مانحل وما نسير وأما يومهن فيوم سوء يطاردهن بالجذب الصقور قال

الفلوشكي قلت لاعرابي اي شيء تقرأ في صلاتك قال أم الكتاب ونسبة الرب

وهجاء ابي لهب وكان الفلوشكي البكرادي اجن الناس وأعبى الخلق لسانا وكان شديد القمار شديد اللعب بالودع قال ابن عم له وقفت على بقية تمر في بيدر لي فأردت ان اعرفه بالحزر

ومعنا قوم يجيدون الخرص وقد قالوا فيها واختلفوا فهم علينا الفلوشكي فقلت له كم تجزر في هذا التمر فقال انا لا أعرف الاكرار وحساب القفزان ولكن عندي مرجلا أطبخ فيه تمرا نبيذيا وهو يسع مكوكين وهذا التمر يكون فيه مائتين وستين مرجلا فلا والله ان

أخطأ بقفيز واحد قال المهلب والأزد حوله أرأيتم قول الشاعر اذا غرز المحالب أتأقته يمج على مناكبه الثمالا والى جنب غيلان بن خرشة شيخ من الازد فقال له قل هو ابن الفحل فقالها فقال المهلب ويلكم ما جالستم الناس وأنشد بعض أصحابنا الكني الى مولى

أكيمة وانهه وهل ينتهي عن اول الزجر أحمق وزعم الهيثم بن عدي عن رجاله ان أهل يبرين اخف بني تميم أحلاما وأقلهم عقولا قال الهيثم ومن النوكي عبيد الله بن الحر وكنيته أبو الابرش قال الهيثم خطيب قبيصة وهو خليفة أبيه على خراسان وأتاه كتابه

فقال هذا كتاب الامير وهو والله أهل لأن أطيعه وهو أبي وأكبر مني وكان فيما زعموا ابن السعيد الجوهري يقول صلى الله تبارك وتعالى على محمد قال أبو الحسن صعد عدي بن أرطأة المنبر فلما رأى جماعة الناس حصر فقال الحمد لله الذي يطعم هؤلاء

ويسقيهم وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رآهم قد شفنوا أبصارهم وفتحوا أسماعهم نحوه قال نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فان المنبر مركز صعب

واذا يسر الله فتح قفل تيسر قالوا وصعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه المنبر فأرتج عليه فقال ان أبا بكر

وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وأنتم الى إمام عادل احوج منكم الى إمام خطيب قالوا لزياد الأعجم لم لا تهجو جريرا فقال أليس الذي يقول

كأن مابني طهية رهط سلمى حجارة خاريء يرمي كلابا قالوا بلى قال ليس بيني وبين هذا عمل قال ابو الحسن خطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم قول لا أله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك

ألهذا دعوناك وخطب أمير المؤمنين الموالي وهكذا لقبه خطبة نكاح فحصر فقال اللهم انا نحمدك ونستعينك ولا نشكرك وقال مولى لخالد بن صفوان زوجني أمتك فلانة قال قد زوجتكها قال أفأدخل الحي حتى يحضروا الخطبة فقال ادخلهم فلما دخلوا ابتدأ خالد فقال اما بعد فان

الله اجل وأعز من ان يذكر في نكاح هذين الكلبين وقد زوجنا هذه الفاعلة من هذا ابن الفاعلة وقال ابراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الأكياس ودخل كثير عزة وكان محمقا ويكنى أبا صخر على يزيد بن عبد الملك فقال يا

أ مير المؤمنين ما يعني الشماخ بن ضرار بقوله اذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازيء بالرمل عين قال يزيد وما يضر أمير المؤمنين ان لا يعرف ماعنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه وأخرجه وكان عامر بن كريز يحمق قال عوانة قال عامر لأمه ياأمه مسست اليوم

برد العاص بن وائل السهمي فقالت ثكلتك أمك رجل بين عبد المطلب ابن

هاشم وبين عبد شمس بن عبد مناف يفرح ان تصيب يده برد رجل من بني سهم ولما حصر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فشق ذلك عليه قال له زياد أيها

الامير انك ان أقمت عامة من ترى أصابه أكثر مما أصابك وقيل لرجل من الوجوه قم فاصعد المنبر وتكلم فلما صعد حصر وقال الحمد لله الذي يرزق هؤلاء وبقي ساكتا فأنزلوه وصعد آخر فلما استوى قائما وقابل بوجهه وجوه الناس وقعت عينه على صلعة رجل

فقال اللهم العن هذه الصلعة وقيل لوازع اليشكري قم فاصعد المنبر وتكلم فلما رأى جمع الناس قال لولا ان امرأتي لعنها الله حملتني على اتيان الجمعة اليوم ما جمعت وأنا أشهدكم أنها مني طالق ثلاثا ولذلك قال الشاعر وما ضرني ان لا أقوم بخطبة وما

رغبتي في ذا الذي قال وازع ودخلت على أنس بن ابي شيخ واذا رأسه على مرفقه والحجام يأخذ من شعره فقلت له ما يحملك على هذا قال الكسل قلت فان لقمان قال لابنه إياك والكسل وإياك والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت

لم تصبر على حق قال ذاك والله انه لم يعرف لذة الكسولة وقيل لبحر بن الاحنف ما يمنعك ان تكون مثل ابيك قال الكسل وقال الآخر أطال الله كيس بني رزين وحمقى أن شربت لهم بديني أأكتب إبلهم شاء وفيها بريع فصالها بنتا لبون فما

خلقوا بكيسهم دهاة ولا ملجاء بعد فيعجيوني وذكر آخر الكيس في معاتبته لبني أخيه حين يقول عفاريتا علي وأكل مالي وعجزا عن أناس آخرينا فهلا غير

عمكم ظلمتم اذا ما كنتم متظلمينا فلو كنتم لكيسة أكاست وكيس الأم اكيس للبنينا وقال بعضهم عيادة النوكى الجلوس

فوق القدر والمجيء في غير وقت وعاد رجل رقبة بن الحر فنعى رجالا اعتلوا مثل علته فنعى بذلك اليه نفسه فقال له رقبة اذا دخلت على المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت من عندنا فلا تعد الينا وسأل معاوية بن الكواء عن اهل الكوفة

فقال أبحث الناس عن صغيرة وأتركهم لكبيرة وسئل شريك عن ابي حنيفة فقال أعلم الناس بما لا يكون وأجهل الناس بما يكون

وسأل معاوية دغفلا النسابة عن اليمن فقال سيد وأنوك وذكر عيينة بن حصن عند النبي فقال الاحمق المطاع وجن اعرابي من اعراب المربد ورماه الصبيان فرجم فقالوا له أما كنت وقورا حليما فقال بلى بأبي انتم وأمي والله ما استحمقت الا قريبا وكان اول جنونه

من عبث الناس به ورمى انسانا فشجه فتعلق به وهو لا يعرفه وضمه الى الوالي فقال له الوالي ولم رميت هذا وشججته قال أنا لم أرمه هو دخل تحت رميتي وكان وكيع بن الدورقية يحمق قال الوليد بن هشام القحذمي ابو عبد الرحمن قال اخبرني

ابي قال لما قدم امية خراسان قيل له لم لا تدخل وكيع ابن الدورقية في صحابتك قال هو احمق فركب يوما وسايره فقال له ما اعظم رأس برذونك قال قد كفاك الله حمله ثم سايره قليلا فقال أصلحك الله أرأيت يوم لقيت أبا فديك ما

منعك ان تكون قدمت رجلا وأخرت رجلا وداعست بالرمح حتى يفتح الله عليك

قال اغرب قبحك الله وأمر به فنحى وساير سعيد بن سلم موسى امير المؤمنين والحربة في يد عبد الله بن مالك وكانت الريح تسفي التراب الذي تثيره دابة عبد الله بن مالك

في وجه موسى وعبد الله لا يشعر بذلك وموسى يحيد عن سنن التراب وعبد الله فيما بين ذلك يلحظ مسير موسى فيتكلف ان يسير على محاذاته واذا حاذاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه اقبل على سعيد بن سلم فقال ألا ترى ما نلقى

من هذا المائق في مسيرنا هذا قال والله ياامير المؤمنين ما قصر في الاجتهاد ولكنه حرم التوفيق وساير البطريق الذي خرج الى المعتصم من سور عمورية محمد بن عبد الملك والافشين بن كاوس فساوم كل واحد منهما ببرذونه وذكر انه كان يرغبهما اويربحهما فاذا كان

هذا أدب البطريق مع محله من الملك والمملكة فما ظنك بمن هو دونه منهم ولما استجلس المعتصم بطريق خرشنة تربع ومد رجليه واجبات الملوك والامراء قال زياد وقرأت مثل كتب الربيع بن زياد الحارثي ما كتب إلي الا في اجترار منفعة أو دفع مضرة وما

كان في موكبي قط فتقدم عنان دابته عنان دابتي ولامست ركبته ركبتي ولا شاورت الناس قط في امر إلا سبقهم الى الرأي فيه كان على شرط زياد عبد الله بن الحصين صاحب مقبرة بني حصين والجعد ابن قيس النمري صاحب طاق الجعد وكانا يتعاقبان مجلس

صاحب الشرطة فاذا كان يوم حمل الحربة سارا بين يديه معا فجري بينهما كلام وهما يسيران بين يديه فكان صوت الجعد ارفع وصوت عبد الله اخفض

فقال زياد لصاحب حربته تناول الحربة من يد الجعد ومره بالانصراف الى منزله وعدا رجل من اهل العسكر بين

يدي المأمون فلما انقضى كلامه قال ما بعض من يسير بقربه يقول لك امير المؤمنين اركب قال المأمون لا يقال لمثل هذا اركب انما يقال لمثل هذا انصرف وكان الفضل بن الربيع يقول مساءلة الملوك عن احوالهم من تحية النوكى فاذا اردت ان تقول كيف

اصبح الأمير فقل صبح الله الامير بالكرامة فاذا اردت ان تقول كيف يجد الامير نفسه فقل أنزل الله على الامير الشفاء والرحمة والمسألة توجب الجواب فان لم يجبك اشتد عليك وان أجابك اشتد عليه وقال محمد بن الجهم دخلت على المأمون فقال لي ما زال

امير المؤمنين اليك مشتاقا فلم أدر ما جواب هذه الكلمة بعينها وأخذت لا اقصر فيما قدرت عليه من الدعاء ثم الثناء قال ابو الحسن قال ابن جابان قال المهدي كان شبيب بن شيبة يسايرني في طريق خراسان فيتقدمني بصدر دابته فقال لي يوما ينبغي لمن

ساير خليفة ان يكون بالموضع الذي اذا اراد الخليفة ان يسأله عن شيء لا يلتفت اليه ويكون من ناحية إن التفت لم تستقبله الشمس قال فبينما نحن كذلك اذ انتهينا الى مخاضة فأقحمت دابتي ولم يقف واتبعني فملأ ثيابي ماء وطينا فقلت يا ابا معمر

ليس هذا في الكتاب رجع الى النوكى قال الهيثم بن عدي كنت قائما الى حميد بن قحطبة وهو علي برذون فتفاج البرذون ليبول فقال لي تنح لا يهريق عليك البرذون الماء وجاء رجل الى محمد بن حرب الهلالي بقوم فقال ان هؤلاء

الفساق ما زالوا

في مسيس هذه الفاجرة قال ما ظننت انه بلغ من حرمة الفواجر ما ينبغي ان يكنى عن الفجور بهن وقلت لرجل من الحساب كيف صار البرذون المتحصن الى البغلة احرص منه على الرمكة والرمكة اشكل بطبعه قال بلغني ان البغلة اطيب حلوة وقال صديق لنا

بعث رجل وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه مالا عليه فرجع اليه مضروبا فقال ما بالك ويلك قال سبك فسببته فضربني قال وبأي شيء سبني قال هن الحمار في حر أم من أرسلك قال دعني من افترائه علي انت كيف جعلت لأير الحمار من الحرمة

ما لم تجعله لحر أمي فهلا قلت اير الحمار في هن ام من ارسلك قال ابو الحسن كان رجل من ولد عبد الرحمن بن سمرة اراد الوثوب بالشام فحمل الى المهدى فخلى سبيله واكرمه وقرب مجلسه فقال له يوما أنشدني قصيدة زهير التي أولها لمن

الديار بقنة الحجر وهي التي على الراء لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر فأنشده فقال المهدي ذهب والله من يقول مثل هذا قال السمري وذهب والله من يقال فيه مثل هذا فغضب المهدي واستجهله ونحاه ولم يعاقبه واستحمقه الناس ولما دخل خالد

بن طليق على المهدي مع خصومه وأنشد قول شاعرهم اذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم فغضب المهدي وقال أحمق فأنشد خالد فقال اذا كنت في دار فحاولت رحلة فدعها وفيها إن اردت معاد فسكن عند ذلك المهدي وقال بشار خليلي ان العسر

سوف يفيق وإن يسارا من غد لخليق وما كنت إلا كالزمان اذا صحا صحوت وان ماق الزمان أموق قالوا ومن النوكى ابو الربيع العامري واسمه عبد الله وكان ولي بعض منابر اليمامة وفيه يقول الشاعر

شهدت بأن الله حق لقاؤه وأن الربيع العامري رقيع أقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع دماء كلاب المسلمين تضيع قالوا ومن النوكى ربيعة بن عسل احد بني عمرو بن يربوع وأخوه ضبيع بن عسل وفد ربيعة على معاوية فقال معاوية حاجتك قال زوجني ابنتك قال

اسقوا ابن عسل عسلا فأعاد عليه العسل ثلاثا فتركه وقد كاد تنقد بطنه قال فاستعملني على خراسان قال زياد اعلم بثغوره قال فاستعملني على شرطة البصرة قال زياد اعرف بشرطته قال فاكسني قطيفة أو قال هب لي مائة الف جذع لداري قال وأين دارك قال

بالبصرة قال كم ذرعها قال فرسخان في فرسخين قال فدارك في البصرة أو البصرة في دارك قال غوات استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما المجوس وعنده الناس فقال لعن الله المجوس ينكحون أمهاتهم والله لو أعطيت مائة الف درهم ما نحكت أمي فبلغ ذلك

معاوية فقال قاتله الله أترونه لو زاده على مائة الف فعل فعزله وقال ابو الحسن وفد ربيعة بن عسل وهو من بني عمرو بن يربوع على معاوية فقال لمعاوية أعني بعشرة الآف جذع في بناء داري بالبصرة فقال له معاوية كم دارك قال فرسخان في

فرسخين قال معاوية هي في البصرة أم البصرة فيها قال بل هي في البصرة قال معاوية فان البصرة لا تكون هكذا وقال ابو الاحوص الرياحي وليس بيربوع

الى العقل حاجة سوى دنس تسود منه ثيابها فكيف بنوكى مالك ان كفرتم لهم هذه أو كيف بعد

خطابها مشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها قال الهيثم عن الضحاك بن رمل بينا معاوية بن مروان واقف بدمشق ينتظر عبد الملك على باب طحان وحمار له يدور بالرحى في عنقه جلجل اذ قال للطحان لم جعلت في عنق هذا الحمار هذا

الجلجل قال ربما أدركتني سآمة أو نعسة فاذا لم أسمع صوت الجلجل علمت انه قد قام فصحت به قال معاوية أفرأيت ان قام ثم قال برأسه هكذا هكذا وجعل يحرك رأسه يمنة ويسرة ومايدريك انت انه قائم قال الطحان ومن لي بحمار بعقل مثل عقل

الامير ومعاوية بن مروان هذا هو الذي قال لأبي امرأته ملأتنا ابنتك البارحة بالدم قال انها من نسوة يخبئن ذلك لأزواجهن وصعد يوسف بن عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد قتل الله زيدا ونصر بن سيار يريد نصر بن خزيمة وقال علي

الاسواري عمر بن الخطاب معلق بشعرة قلت وما صيره الى ذلك قال لما صنع بنصر بن سيار يريد نصر بن الحجاج بن علاط وقالوا أحب الرشيد ان ينظر الى أبي شعيب القلال كيف يعمل القلال فادخلوه القصر وأتوه بكل ما يحتاج اليه من آلة العمل

فبينا هو يعمل اذا هو بالرشيد قائم فوق رأسه فلما رآه نهض قائما فقال له الرشيد دونك ما دعيت له فاني لم اتك لتقوم إلي وانما أتيتك لتعمل بين يدي قال وأنا لم آتك ليسوء أدبي وإنما أتيتك لازداد بك في كثرة صوابي فقال له

الرشيد إنما تعرضت لي حين كسدت سوقك قال ابو شعيب يا سيد الناس وما كساد عملي في جلال وجهك فضحك الرشيد حتى غطى وجهه ثم قال والله ما رأيت أنطق منه اولا ولا أعيا منه آخرا ينبغي لهذا ان يكون أعقل الناس أو أجن الناس

قال عبد الله بن شداد أرى داعي الموت لا يقلع وأرى من مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزغ ولا نزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب قد كان مطلوبا اليه والزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان

ير الهوان وقال الفرج بن فضاله عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا أكلوا الاموال دولا واتخذوا الامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه

وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم أرذلهم واذا لبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامه أولها فليرتقبوا بعد ذلك ثلاث خصال ريحا حمراء ومسخا وخسفا

قال الهيثم أخبرنا الكلبي قال كانت قريش تعد أهل الجزالة في الرأي العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان وابنيهما وأمية بن خلف قال وقال ابن عباس لم يكن في العرب أمرد ولا أشيب أشد عقلا من السائب بن الاقرع قال حدثني الشعبي ان السائب شهد

فتح مهرجان قذق ودخل منزل الهرمزان وفي داره ألف بيت فطاف فيه فاذا

ظبي من جص في بيت منها ماد يده فقال أقسم بالله انه يشير الى شيء انظروا فنظروا فاستخرجوا سفط كنز الهرمزان فاذ فيه ياقوت وزبرجد فكتب فيه السائب الى عمر وأخذ منه

فصا أخضر وكتب الى عمر ان رأى أمير المؤمنين ان يهبه لي فليفعل فلما عرض عمر السفط على الهرمزان قال فأين الفص الصغير قال عمر سألنيه صاحبنا فوهبته له فقال ان صاحبك بالجوهر لعالم أخبرنا مجالد عن الشعبي قال قال السائب لجميل بن بصبهري أخبرني

عن مكان من القرية لا يخرب حتى اقتطع ذلك المكان قال ما بين الماء الى دار الامارة قال فاختط لثقيف في ذلك الموضع قال الهيثم بت عندهم ليلة فاذا ليلهم مثل النهار قال أبو الحسن قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية

اما والله لو كنا على السواء بمكة لعلمت قال معاوية اذا كنت أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي الأبطح ينشق عني سيله وكنت انت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجياد أعلاه مدرة وأسفله عذرة وقال سهيل بن عمرو أشبه أمرا بعض بزه فصار مثلا وقال

محرز بن علقمة لقد وارى المقابر من شريك كثير تحلم وقليل عاب صموتا في المجالس غير عي جديرا حين ينطق بالصواب وقال ابن الرقاع أمم تداخلت الحتوف عليهم أبوابهم فكشفن كل غطاء فاذا الذي في حصنه متحرز منهم كآخر مصحر بفضاء والمرء يورث مجده أبناءه

ويموت آخر وهو في الاحياء والقوم أشباه وبين حلومهم بون كذاك تفاضل الاشياء وقال بعضهم بيضاء ناصعة البياض كأنها قمر توسط نصف ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد وترى مآقيها تقلب مقلة حوراء ترغب عن سواد الإثمد وقال الآخر خود اذا

كثر الحديث تعوذت بحمى الحياء وان تكلم تقصد وقال لسانك خير وحده من قبيله وما عد بعد في الفتى انت فاعله سوى طبع الاخلاق والفحش والخنا أبت ذاكم أخلاقه وشمائله وقال الآخر على امرى ء هد عرش الحي مصرعه كأنه من ذوي الاحلام من عاد

وقال النابغة أحلام عاد وأجسام مطهرة من المعقة والافات والاثم وقالت الخنساء خطاب معضلة فراج مظلمة ان جاء مفظعة هيا لها بابا وعد الاصمعي خصال معد فقال كانوا أديما ماعزا شاته أخلص فيه القرظ الآهب أو مرقيء عرق دم مفرج أو سائل في لزبة زاعب

أو ذمة يوفي بها عاقد أو عقدة يحكمها آرب اوحائط من غير لا نعمة أو رحم مت بها جانب أو خطبة بزلاء مفصولة يرضة بها الشاهد والغائب وقال ابن نوفل يهجو وأنت كساقط بين الحشايا يصير الى الخبيث من المصير ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاظمها

اذا ما قيل طيري وان قيل احملي قالت فاني من الطير المربة بالوكور وكنت لدى المغيرة عير سوء تبول من المخافة للزئير لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ذي بصر ضرير تقول لما أصابك أطعموني شرابا ثم بلت على السرير وقال عبد يغوث ألا لا تلوماني

كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا ألم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا فيا راكبا اما عرضت فبلغن نداماي من نجران ان لا تلاقيا أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا جزى الله

قومي بالكلاب

ملامة صريحهم والاخرين المواليا أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيا قال ابو عثمان وليس في الارض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث وذلك انا ان لسنا جودة أشعارهما في وقت

إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الامن والرفاهية قال ابوعبيدة حدثني ابو عبد الله الفزاري عن مالك بن دينار قال ما رأيت احدا أبين من الحجاج ان كان ليرقى المنبر فيذكر إحسانه الى أهل العراق وصفحه عنهم وإساءتهم اليه حتى أقول

في نفسي اني لأحسبه صادقا واني لأظنهم ظالمين له قال وكانت العرب تخطب على رواحلها وكذلك روى النبي عن قس بن ساعدة قال أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال الوقوف على ظهور الدواب بعرفة سنة والقيام على الاقدام رخصة وجاء في

الاثر لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس ووقف الهيثم بن مطهر الفأفاء على ظهر دابته على باب الخيزران ان ينتظر بعض من يخرج من عندها فلما طال وقوفه بعث اليه عمر الكلواذي فقال انزل عن ظهر دابتك فلم يرد عليه شيئا فكرر الرسول اليه فقال إني

رجل أعرج وان خرج صاحبي من عند الخيزران في موكبه خفت ان لا أدركه فبعث اليه ان لم تنزل أنزلناك فبعث اليه قال هو حبيس في سبيل الله ان أنزلتني عنه ان أقضمته شهرا فانظر أيهما خير له أراحة ساعة أو جوع شهر قالوا له

هذا الهيثم بن مطهر قال هذا شيطان وقال ابو علقمة النحوي يا آسي اني رجعت الى المنزل انا سنق لقس فأتيت لشنشنة من لوية ولكيك وقطيع أقرن قد غدرن هناك من سمن ورقاق سر شصان وسقيط عطعط ثم تناولت عليها كأسا فقال له الطبيب خذ

خرفقا وسفلقا وجرفقا فقال ويلك أي شيء هذا قال واي شيء ما قلت وقال الزبرقان أحب صبياننا الينا العريض الورك السبط الغرة الطويل الغرلة الأبلة العقول وأبغض صبياننا إلينا الأقيعس الذكر الذي كأنما ينظر من جحر واذا سأله القوم عن ابيه هر في وجوههم قال

الهيثم قال الاشعث اذا كان الغلام سائل الغرة طويل الغرلة ملتاث الازرة كأن به لوثة فما يشك في سؤدده قال ابو المخش كان المخش أشدق خرطمانيا سائلا لعابه كأنما ينظر من قلتين كأن ترقوته بوان أو خالفة وكأن كاهله كركرة جمل فقأ الله عيني هاتين

ان كنت رأيت بعده ولا قبله مثله وكان زياد حول المنبر وبيوت الاموال والدواوين الى الازد وصلى بهم وخطب في مسجد حدان فقال عمرو بن العرندس فأصبح في الحدان يخطب آمنا وللأزد عز لا يزال تلاد وقال الاعرج والقائلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقامة بالكلام

الفاصل وقال ابن مفرغ ومتى تقم يوم اجتماع عشيرة خطباؤنا بين العشيرة تفصل وقال فيارب خصم قد كفيت دفاعه وقومت منه درأه فتنكبا وقال آخر وحامل ضب ضغن لم يضرني بعيد قلبه حلو اللسان ولو أني أشاء نقمت منه بشغب من لسان تيحان وقال

عهدت به هندا وهند عزيزة عن الفحش بلهاء العشاء نؤوم رواح الضحى ميالة

بخترية لها منطق يصبى الحليم رخيم وقال اخر وخصم يركب العوصاء طاط على المثلى قصاراه القراع وملموم جوانبها رداح تزجى بالرماح لها شعاع وقال محلم بن فراس يرثى منصورا وهماما ابني المسجاح

كم فيهم لو تمتعنا حياتهم من فارس يوم روح الحي مقدام ومن فتى يملأ الشيزى مكللة شحم السديف ندي الحمد مطعام ومن خطيب غداة الحفل مرتجل ثبت المقام أريب غير مقحام وقال خالد للقعقاع أنافرك على أينا أطعن بالرماح وأطعم للسجاح وانزل بالبراح قال لا

بل على أينا افضل أبا وجدا وعما وقديما وحديثا قال خالد اعطيت يوما من سأل واطعمت حولا من أكل وطعنت فارسا طعنة شككت فخذيه بجنب الفرس قال القعقاع وأخرج نعلين فقال ربع أبي عليهما أربعين مرباعا لم تثكل فيهم تميمة ولدا كان مالك بن الاخطل

التغلبي وبه كان يكنى أتى العراق فسمع شعر جرير والفرزدق فلما قدم على أبيه سأله عن شعرهما فقال وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال بعضهم وما خير من لا ينفع الأهل عيشه وان

مات لم يجزع عليه أقاربه كهام على الاقصى كليل لسانه وفي بشر الأدنى حداد مخالبه وقال العماني اذا مشى لكل قرن مقرن ثم مشى القرن له كالأرعن بصارم يفري صفيح الجوشن مقرطن ذاف الى مقرطن يفضي الى أم الفراغ المكمن حيث تقول الهامة اسقني اسقني

كم لأبي محمد من موطن وقال العماني ومقول نعم لزاز الخصم ألد يشتق لأهل العلم بباطل يدحض حق الخصم حتى يصيروا كسحاب اليكم وقال عبيد

في حديث علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه حين رأى فلانا يخطب فقال هذا الخطيب الشحشح قال هو

الماهر الماضي قاله الطرماح كأن المطايا ليلة الخمس علقت بوثابة تنضو الرواسم شحشح وقال ذو الرمة لدن غدوة حتى اذا امتدت الضحى وحث القطين الشحشحان المكلف يعني الحادي وكان أسد بن كرز يقال له خطيب الشيطان فلما استعمل ابنه على العراق قيل له خطيب الله

فجرت الى اليوم قال ابو السليم الهذلي أصخر بن عبد الله ان كنت شاعرا فانك لا تهدي القريض لمفحم وقال بلعاء بن قيس ابيت لنفسي الخسف لما رضوا به ووليتهم سمعي وما كان مفحما وقال عبد الله بن مصعب وقف معاوية على امرأة من بني

كنانة فقال لها هل من قرى قالت نعم قال وما قراك قالت عندي خبز خمير ولبن فطير وماء نمير وقال أحيحة والصمت أكرم بالفتى ما لم يكن عي يشينه والقول ذو خطل اذا ما لم يكن لب يعينه وقال ابو ثمامة الضبي ومنا حصين كان

في كل خطبة يقول ألا من ناطق متكلم وقال عبيد بن أمية الضبي واستب هو والحارث بن شيبة المجاشعي عند النعمان فقال ترى بيوت وترى رماح ونعم مزنم سحاح ومنطق ليس له نجاح يا قصبا طار به الرياح وأذرعا ليست لها ألواح وقال قيس بن

الخطيم وبعض القول ليس له حصاة كمخض المرء ليس له إتاء وهاذ شبيه بقوله

كسالى اذا لاقيتهم غير منطق يلهى به المتبول وهو عناء

وقال ابو ثمامة أخاصمهم مرة قائما وأجثوا اذا ما جثوا للركب اذا منطق قاله صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب وقال الشماخ ومرتبة لا يستطاع بها الردى تركت بها الشك الذي هو عاجز ويروى تلافى بها حلمى عن الجهل حاجز باب من الكلام المحذوف ثم نرجع

بعد ذلك الى الكلام الاول قال هيثم عن يونس عن الحسن يرفعه ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ان الانصار فضلونا بأنهم آووا ونصروا وفعلوا قال النبي اتعرفون ذاك لهم قالوا نعم قال فان ذاك ليس في الحديث غير هذا يريد ان ذاك شكر ومكافأة

قال وكلم رجل من قيس عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في حاجة وجعل يمت بقرابة فقال عمر وان ذاك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذاك لم يزده على ان قال فان ذاك ولعل ذاك فان ذاك كما قلت ولعل حاجتك ان تقضي وقال

عبيد الله بن قيس بكرت علي عوازلي يلحينني وألومهنه وقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه وقال الاسدي لعبد الله بن الزبير لاحملت ناقة حملتني اليك قال ابن الزبير إن وراكبها وروى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير

عن قيس الخارجي انه سمع عليا يقول سبق رسول الله وصلى أبو بكر وثلث عمر وخبطتنا فتنة فما شاء الله ليس في الحديث أكثر من هذا ولما كتب ابو عبيدة الى عمر جواب كتاب عمر في أمر الطاعون فقرأ عمر الكتاب استرجع فقال له المسلمون

مات ابو عبيدة قال لا وكأن قد وقال البابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد وأنشد ابن الاعرابي اذا

قيل اعمى قلت ان وربما أكون وإني من فتى لبصير اذا أبصر القلب المروءة والتقى فان عمى العينين ليس يضير وان العمى أجر وذخر وعصمة وإني الى هذي الثلاث فقير قال

ابن أبي الزناد كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وكان يكتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيرجعه فكتب اليه انه ليخيل إلي أني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت إلي أضأن أم ماعز

وان كتبت اليك بأحدهما كتبت إلي اذكر أو انثى فان كتبت اليك بأحدهما كتبت إلي صغير ام كبير فاذا اتاك كتابي في مظلمة فلا تراجعني والسلام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لأستعين بالرجل الذي فيه ليس في الحديث غير هذا ثم

ابتدأ بالكلام فقال ثم اكون على قفائه اذا كان أقوى من المؤمن الضعيف وأراد هو قول الأسدي سويد فيه فابغونا سواه أبيناه وان بهاه تاج لم يقل فيه كذا وفيه كذا وقال الراجز بتنا بحسان ومعزاه تئط في سمن حم وتمر وأقط حتى اذا كاد

الظلام ينكشط جاء بمذق هل رأيت الذنب قط وقيل للمنتجع بن نبهان أو لأبي مهدية ما النضناض فأخرج طرف لسانه وحركه وقيل له ما الدلنظى فزحر وتقاعس وفرج ما بين منكبيه ومن الكلام كلام يذهب السامع منه الى معاني أهله والى قصد صاحبه كقول الله

تبارك وتعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقال لا يموت فيها ولا يحيا وقال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وسئل المفسر عن قوله لهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا فقال ليس فيها بكرة و لا عشي وقال لنبيه فإن كنت في شك

مما نزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك قالوا لم يشك ولم يسأل وقال عمر رضي الله تعالى عنه في جواب كلام قد تقدم وقول قد سلف منه متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما وهذا مثل قائل لو قال

أتضربنا على الكلام في الصلاة وعلى التطبيق اذا ركعنا فيقول نعم أشد الضرب اذا كان قد تقدم منه إعلامه إياهم بحال الناسخ والمنسوخ وقد سأل رجل بلالا مولى أبي بكر رضي الله تعلى عنه وقد أقبل من الحلبة فقال له من سبق قال سبق المقربون

قال انما أسألك عن الخيل قال وانا أجيبك عن الخير فترك بلال جواب لفظه الى خير هو أنفع له حدثنا عبد الملك بن شيبان قال حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي قال كتب ابو جعفر الى سلم يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم

قال فكتب اليه سلم بأي ذلك نبدأ بالدور ام بالنخل فكتب اليه أبو جعفر أما بعد فاني لو كتبت إليك بإفساد ثمرهم لكتبت الي تستأذنني بأيه نبدأ بالبرني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان وقال ابن مسعود ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئينة من

فقه الرجل قال الاصمعي مئينة علامة وقال عبد الله عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يخيل اليه ولما أقدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو بن العاص من مصر قال له عمر لقد سرت سير عاشق قال عمرو اني والله

ما تأبطتني

الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي قال له عمر والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل وقام عمرو فقال قد أفحش أمير المؤمنين علينا وجاء في الحديث لا

يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ وقال أعرابي اللهم لا تنزلني ماء سوء فأكون امرأ سوء وقال بلعاء بن قيس

وكم كان في آل الملوح من فتى منادى مفدى حين تبلى سرائره وكم كان في آل الملوح من فتى يجيب خطيبا لا يخاف عواثره وقال آخر ومخاصم قاومت في كبد مثل الرهان فصار لي العذر وقال آخر وجه قبيح ولسان أبكم ومشفر لا يتوارى أضجم

ولما رأى الفرزدق درست بن رباط الفقيمي على المنبر وكان أسود دميما قصيرا قال بكى المنبر الشرقي اذ قام فوقه أمير فقيمي قصير الدوارج وقال بكى المنبر الشرقي والناس اذ رأوا عليه فقيميا قصير القوائم وانما كان يعادي بني فقيم لأنهم قتلوا اباه غالبا قال

ابو عبيدة قال رجل ليونس بن حبيب اذا أخذتم في مذاكرة الحديث وقع علي النعاس قال فاعلم انك حمار في مسلاخ انسان ودخل عبد الله بن خازم على عبيد الله بن زياد وهو يخطر في مشيته فقال للمنذر بن الجارود حركه فقال يا ابن خازم

انك لتجر ثوبك كما تجر المرأة البغي ذيلها قال أما والله اني مع ذلك لأنفذ بالسرية وأضرب هامة البطل المشيح ولو كنت وراء هذا الحائط لوضعت

اكترك شعرا وقد كان قبض عطاءه فصبه بين أيديهم ثم قال لعنك الله من دراهم والله ما تقومين بمؤونة

خيلنا وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه خذ الحكمة أنى أتتك فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها وقال عمرو بن العاص لأهل الشام يوم صفين أقيموا صفوفكم مثل قص الشارب وأعيرونا جماجمكم ساعة من

النهار فقد بلغ الحق مقطعه فوانما هو ظالم أو مظلوم وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه يومئذ عضوا على النواجذ من الاضراس فانه أنبا للسيوف عن الهام وقال رجل طد رجلك اذا اعتقبت بالسيف والعصا وانت مخير في رفعها ساعة المسالمة والموادعة

ولما أقاموا ابن قميئة بين العقابين قال له أبوه طد رجليك الارض وأصر إصرار الفرس واذكر أحاديث غد وإياك وذكر الله في هذا الموضع فانه من الفشل وقيل للحجاج من أخطب الناس قال صاحب العمامة السوداء بين أخصاص البصرة يعني الحسن وقال الاحنف قال عمر

تفقهوا قبل ان تسودوا وقال عمر أحذر من فلتات الشباب كل ما أورثك البز وأعلقك اللقب فانه ان يعظم بعدها شأنك يشتد على ذلك ندمك كلام لعمر بن الخطاب ولما بنى عتبة بن غزوان وأصحابه بالبصرة بناء اللبن كتب اليهم عمر قد كنت اكره لكم

ذلك فان فعلتم ما فعلتم فعرضوا الحيطان وارفعوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بلغه أنهم قد اتخذوا الضياع وعمروا الأرضين كتب اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها فيه وقال عمر بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك

وقال فرقوا بين المنايا واجعلو الرأس رأسين

وقال أملكوا العجين فانه احد الريعين وقال اذا اشتريت بعيرا فاجعله ضخما فان أخطأك خبر لم يخطئك سوق وقال عمر العمائم تيجان العرب وقال نعم المستند الاحتماء وقال رسول الله الناس كالابل ترى المائة لا تجد فيها راحلة وأنشدوا وكأن من زهر الخزامى والندى والأقحوان

عليه ريطة برنس واذا ترنم حوله ذبانه أصغى تسمع خائف متوجس خرجت عليه من الضراء دواجن تحتث نحو ملاذوان أشوس يسعى يمثل والصفير كلامه وتحي يداه لهن وحي الأخرس وقال الراعي ئذ خالد لا تنبذنا فصاحة كوحي الصفا خطت لكم في فؤاديا

وقال الشاعر رب طرف مصرح عن ضمير بما هجس وقال آخر بلحن القول والطرف الفصيح وقال المثقب العبدي في استماع الثور وتوجسه وجمع باله اذا أحس بشيء من أسباب القانص وذكر ناقة كأنها أسفع ذو جدة يضمه القفر وليل سدي كأنما ينظر من برقع من

تحت روق سكب مذود تصيخ للنبأة اسماعه إصاخة الناشد للمنشد ويوجس السمع لنكرائه من خشية القانص والمؤسد وقال بعض العبيد شعرا يقع في ذكر الخطباء وفي ذكر اشداقهم وتشادقهم أغرك مني ان مولاي مزيدا سريع الى داعي الطعام سروط غلام أتاه الذل من نحو شدقه

له نسب في الواغلين بسيط له نحو دور الكاس إما دعوته لسان كذلق الزاعبي سليط قال الاول إن سليطا كاسمه سليط وقال بعض العبيد وقد كان مفتوق اللهاة وشاعرا أشدق يفري حين لا أحد يفري وقال مؤرق العبد يتوعد مولاه لولا عجوز قحمة ودردق وصاحب

جم الحديث مونق كيف الفوات والطلوب مورق شيخ مغيظ وسنان يبرق وحنجر رحب وصوت مصلق وشدق ضرغام وناب مخرق وسأل رجل عمر بن عبد العزيز عن الجمل وصفين فقال تلك دماء كف الله يدي عنه فلا أحب ان اغمس لساني فيها ويقع على باب التطبيق

قول الشاعر لأنتم ببيع اللحم أعلم منكم بضرب السيوف المرهفات القواطع وقال عمرو بن هداب انما كنا نعرف سؤدد مسلم بن قتيبة انه كان يركب وحده ويرجع في خمسين وقال الاصمعي دخل حبيب بن شؤذب الأسدي على جعفر بن سليمان بالمدينة فقال أصلح الله الامير

حبيب بن شوذب واد الصدر جميل الذكر يكره الزيارة المملة والعقدة المنسية وفي الحديث زرغبا تزدد حبا وقال بعضهم عن الثوري عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله قال ان الدين مجمع لكل هم هم بالليل وذل بالنهار وراية الله في ارضه فاذا

اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه قال عمر بن ذر الحمد لله الذي جعلنا من أمة تغفر لهم السيئات ولا تقبل من غيرهم الحسنات قال ابن ابي زياد كنا لا نكتب إلا سنة وكان الزهري يكتب كل شيء فلما احتيج اليه عرف

انه اوعى الناس قال فيروز بن حصين اذا اراد الله ان يزيل عن عبده نعمة كان اول ما يغير منه عقله وقيل لمحمد بن كعب القرظي ما علامة الخذلان قال ان يستقبح الرجل ما كان عنده حسنا ويستحسن ماكان عنده قبيحا وقال محمد بن حفص

كن الى الاستماع أسرع منك الى القول ومن خطأ القول أشد حذرا من خطأ السكوت وقال الحسن اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك

على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه قال سفيان بن عيينة

كان يقال العالم مثل السراج من مر به اقتبس منه وقال الشاعر أبودهمان الغلابي لئن مصر فاتتني بماكنت أرتجي وأخلفني منها الذي كنت آمل فما كل ما يخشى الفتى بمصيبه وما كل ما يرجو الفتى هو نائل فما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى

الا ليال قلائل وقال الآخر وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها وقال كعب الأحبار قرأت في بعض ما أنزل الله على انبيائه عليهم السلام الهدية تفقأ عين الحكيم وتسفه عقل الحليم زحم رجل سالم بن عبد الله فزحم سالم الذي

يليه فقال له يا شيخ ما أحسبك الا شيخ سوء قال سالم ما أحسبك أبعدت وسأل رجل محمد بن عمير بن عطارد وعتاب بن ورقاء في عشر ديات فقال محمد علي دية فقال عتاب الباقي علي فقال محمد نعم العون اليسار على المروءة وقال الاحنف

فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت به باذلا فان المروءة لا تستطاع اذالم يكن مالها فاضلا وقال يزيد بن حجية حين بلغه أن زياد بن خصفة تبعه ولم يلحق به أبلغ زيادا أنني قد كفيته أموري وخليت الذي هوغالبه وباب شديد داؤه قد فتحته

عليك وقد أعيت عليك مذاهبة هبلت فما ترجو غناي ومشهدي اذاكان يوم لا توارى كواكبه قال آخر ومنطق حرق بالعواسل وتجردت حضرمية لزوجها ثم قالت هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال أرى فطورا وقال اخر راودت

امرأة شيخا واستهدفت له وابطأ عليه الانتشار

فلامته فقال لها انك تفتحين بيتا وأنا أنشر ميتا كتاب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري روى علي بن محمد عن عمر بن مجاشع ان عمر رضي الله تعالى عنه كتب الى أبي موسى الاشعري أما بعد فأن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله

ان تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا مؤثرة فأقم الحدود ولو ساعة من نهار واذا عرض لك أمران احدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الاخرة على نصيبك من الدنيا فان الدنيا تنفد والاخرة تبقى وكن من خشية الله على وجل وأخف

الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة وتداعوا يا ال فلان فانما تملك نجوى الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى أمر الله وتكون دعواهم الى الله والى الامام وقد بلغ أمير المؤمنين ان ضبة تدعو يا آل ضبة وإني والله ما

أعلم ان ضبة ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها سوءا قط فاذا جاءك كتابي هذا فأنهكهم

عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا وألصق بغيلان بن خرشة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح بابك وباشر أمرهم بنفسك أنت امرؤ منهم غير ان الله جعلك أثقلهم حملا وقد بلغ امير المؤمنين أنه فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك

ليس للمسلمين مثلها فإياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها همة الا السمن وانما حتفها في السمن واعلم ان للعامل

مردا الى الله فاذا زاغ العامل زاغت رعيته وان اشقى الناس من شقيت به رعيته والسلام قال

عوانة قدم علينا اعرابي من كلب وكان يحدثنا الحديث فلا يكاد يقطعه فقال له رجل أما لحديثك هذا آخر فقال اذا عجز وصلناه وقال معاوية ليونس الثقفي اتق ان اطير بك طيرة بطيئا وفوعها قال أليس لي ولك المرجع بعد الى الله قال بلى فأستغفر

الله قال رقبة بن مصقلة ما سمعت عمر بن ذر يتكلم الا ذكرت النفخ في الصور وما سمعت احدا يحكيه الا تمنيت ان يجلد ثمانين قال وتكلم عمر ابن ذر فصاح بعض الزفانين صيحة فلطمه رجل قال عمر بن ذر ما رأيت ظلما قط أوفق

لي من هذا وقال طاووس كنت عند محمد بن يوسف فأبلغه رجل من بعض أعدائه كلاما فقال رجل من القوم سبحان الله فقال طاووس ما ظننت ان قول سبحان الله معصية لله حتى كان اليوم كأنه عنده إنما سبح ليظهر استعظام الذي كان من الرجل

ليوقع به وقال الآخر لو كان عدواك البطيء المسهم اذا بدا منك الذي لا يكتم وجه قبيح ولسان أبكم ومشفر لا يتوارى أضجم وقال الآخر يقعر القول لكيما تحسبه من الرجال الفصحاء المعربه وهو اذا نسبته من كربه من نخلة نابتة في خربة قالت امراة

الحطيئة للحطيئة حين تحول عن بني رياح الى بني كليب بئس ما استبدلت من بني رياح بعر الكبش لأنهم متفرقون وكذلك بعر الكبش يقع متفرقا

كلام لعائشة ام المؤمنين في قتل عثمان

روى علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي حرب بن أبي الاسود عن ابيه أنه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا أعهد عهده اليك رسول

الله ام رأي رأيته قالت بل رأي رأيته حين قتل عثمان إنا نقمنا عليه ضربة بالسوط وموقع السحابة الممحاة وإمرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الإناء فاستنقى فركبتم منه هذه

ظالمين فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت فما أنت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله أمرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني أو تقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك

أزنيم بني عامر ثم قالت هل انت مبلغ عني يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيرا ولا شرا فقلت لكني مبلغ عنك فهاتي ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما تعني محمد بن ابي بكر قصاصا بعثمان وارم الأشتر بسهم من سهامك لا يشوى وأرد

عمارا بحفرته في عثمان بين زياد والحكم بن عمرو حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان فأصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرني ان اصطفي له كل صفراء

وبيضاء فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم

ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ووالله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد فاتقى الله تعالى لجعل الله له منها مخرجا

والسلام ثم أمر المنادي فنادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فغدوا فقسمها بينهم وقال خالد بن صفوان ما رأينا ارضا مثل الأبلة أقرب مسافة ولا أطيب نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعابد كلام بعض الاعراب قال الكسائي لقيت أعرابيا فجعلت

أسأله عن الحرف بعد الحرف والشيء بعد الشيء أقرنه بغيره فقال تالله ما رأيت رجلا أقدر على كلمة الى جنب كلمة منها اشبه شيء بها وأبعد شيء منها منك ووصف أعرابي رجلا فقال ذاك والله ممن ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا يستمرأ ظلمه وقال آخر

لخصمه لئن هملجت الى الباطل انك لقطوف الى الحق ورأى رقبة بن مصقلة العبدي جارية عند العطار فقال له ما تصنع هذه عندك قال أكيل لها حناء قال أظنك والله تكيل لها كيلا لا يأجرك الله عليه كلام عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس

قال محمد بن سعيد عن ابراهيم بن خويطب قال عمرو بن العاص لعبد الله ابن عباس ان هذا الامر الذي نحن وأنتم فيه ليس بأول امر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم ما نرى وما أبقت لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا ولسنا نقول

ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتها لم تكن كانت فانظر فيما بقي بغير ما مضى فانك رأس هذا الامر بعد علي وانما هو امير مطاع ومأمور مطيع ومشاور مأمون وانت هو وقال عيسى بن طلحة لعروة بن الزبير حين ابتلي

برجله فقطعها يا أبا عبد

الله ذهب أهونك علينا وبقي اكثرك لنا قال ابوالحسن خطب الحجاج يوم جمعة فأطال الخطبة فقال رجل ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فحبسه فأتاه أهل الرجل وكلموه فيه وقالوا انه مجنون فقال ان أقر بالجنون خليت سبيله فقيل له أقر بالجنون قال لا

والله لا أزعم ابتلاني وقد عافاني وصف الابل قالت ام هاشم السلولية ما ذكر الناس مذكورا خيرا من الإبل أحناه على احد بخير ان حملت أثقلت وان مشت أبعدت وان نحرت أشبعت وان حلبت أروت

كتاب الحسن بن علي الى زياد ورد زياد عليه

حدثني سليمان بن أحمد الخرشي قال حدثني عبدالله بن محمد بن حبيب قال طلب زياد رجلا كان في الأمان الذي سأله الحسن بن علي لأصحابه فكتب فيه الحسن رضي الله تعالى عنه الى زياد من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فقد علمت ما

كنا أخذنا لأصحابنا وقد ذكر لي فلان أنك عرضت له فأحب ان لا تعرض له الا بخير فلما أتاه الكتاب ولم ينسب الحسن الى ابي سفيان غضب فكتب من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك

وشيعة أبيك وأيم الله لأطلبنهم ولو بين جلدك ولحمك وان أحب لحم إلي آكله للحم انت منه كتاب معاوية الى زياد فلما وصل الكتاب الحسن وجه به الى معاوية فلما قرأه معاوية غضب وكتب من معاوية بن أبي سفيان الى زياد بن ابي سفيان اما

بعد فان لك رأيين رأيا من ابي سفيان ورأيا من سمية فأما رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم وأما رأيك من سمية فكما يكون رأي مثلها وقدكتب إلي الحسن بن علي انك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فاني لم أجعل لك اليه سبيلا وان الحسن

ابن علي ممن لا يرمي به الرجوان والعجب من كتابك اليه لا تنسبه الى أبيه أفإلى أمه وكلته وهو ابن فاطمة بنت محمد فالآن حين اخترت له والسلام خطبة مصعب بن الزبير قدم مصعب بن الزبير العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين وأشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في

الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الحجاز ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار بيده نحو العراق وكتب محمد بن كعب القرظي فقيل له والانصاري قال أكره ان أمن على الله بما لم أفعل عمرو بن العاص

وعبد الله بن عباس وقام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس يا عمرو انك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك فوق الذي

أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته وكل راض بما أخذوا أعطى فلما

صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو ان نفسك فيها لألقيتها اليه وذكرت مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ولا نكأتنا فيها حربك وان كنت فيها لطويل

اللسان قصير السنان آخر الحرب اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك

خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فقال عمرو اما والله ما في قريش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قريش قدر عندي مثل قدرك كلام عمرو بن عتبة وراى عمرو بن عتبة بن

أبي سفيان رجلا يشتم رجلا وآخر يسمع منه فقال للمستمع نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي

قائلها خصمان عند زياد قال عوانة اختصم الى زياد رجلان في حق كان لأحدهما على الآخر فقال المدعي أيها الامير انه لبسطوا علي بخاصة ذكر أنها له منك فقال زياد صدق وسأخبرك بمنفعتها له ان يكن الحق له عليك أخذتك به وان يكن لك عليه

حكمت عليه ثم قضيت عنه

تابين عائشة لابي بكر الصديق

ولما توفي ابو بكر رضي الله تعالى عنه قامت عائشة رضي الله تعالى عنها على قبره فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بإدبارك عنها وللآخرة معزا بإقبالك عليها وان كان لأجل الأرزاء بعد رسول الله رزؤك وأكبر المصائب فقدك

وان كتاب الله ليعد بجميل العزاء فيك حسن العوض منك فأنتجز من الله موعده فيك بالصبر عنك وأستخلصه بالاستغفار لك تأبين الاحنف بن قيس وقامت فرغانة بنت أوس بن حجر على قبر الأحنف بن قيس وهي على راحلة فقالت إنا لله وإنا اليه راجعون رحمك

الله أبا بحر من مجن في جنن ومدرج في كفن فوالذي ابتلاني بفقدك وبلغنا يوم موتك لقد عشت حميدا ومت فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم سليم الاديم وان كنت في المحافل لشريفا وعلى الارامل لعطوفا ومن الناس

لقريبا وفيهم لغريبا وان كنت لمسودا والى الخلفاء لموفدا وان كانوا لقولك لمستمعين ولرأيك لمتبعين ثم انصرفت وصف عمرو بن العاص لمعاوية قال ابو الحسن قال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية قط متكئا على يساره واضعا احدى رجليه على الاخرى كاسرا أحدى عينيه يقول

للذي يكلمه يا هناه إلا رحمت الذي يكلمه كلام لعمر بن الخطاب وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلو الله رزق يوم بيوم ولا يضيركم ان لا يكثر لكم بين معاوية وعائشة وكتب معاوية الى عائشة ان اكتبي

الي بشيء سمعته من أبي القاسم فكتبت اليه سمعت ابا القاسم يقول من

عمل بما يسخط الله عاد حامده من الناس له ذاما

وصية عالم لابنه

أوصى بعض العلماء ابنه فقال أوصيك بتقوى الله وليسعك بيتك واملك عليك لسانك وابك على خطيئتك فضل الشورى قال بكر بن أبي بكر القرشي قال اعرابي ما غبنت قط حتى يغبن قومي قيل وكيف ذلك قال لا أفعل شيئا حتى أشاورهم قيل لرجل من عبس

ما اكثر صوابكم قال نحن ألف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأننا ألف حازم الحجاج اول مجر لنوع من السفن وأول صانع للمحامل قال ابو الحسن أول من اجرى في البحر السفن المقيرة المسمرة غير المخرزة والمدهونة وغير ذوات الجآجى ء وكان أول من عمل

المحامل الحجاج قال بعض رجاز الاكرياء اول عبد عمل المحاملا أخزاه ربي عاجلا وآجلا وقال آخر شيب اصداغي وهن بيض محامل لقدها نقيض كلام بعض الاعراب قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لوتنحل رجل أخا شقيقا لم يأمن ان يبدو منه ما يبدو من الثوب ذي

الخرق فرحم الله رجلا أغضى على الاقذاء واستمتع بالظاهر وقال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول من ولد الخير أنتج له فراخا تطير بالسرور ومن ولد الشر أنبت له نباتا مرا مذاقه قضبانه الغيظ وثمره الندم وأنشد النضر بن شميل يحب بقائي المشفقون ومدتي الى اجل

لو يعلمون قريب وما أربي في أرذل العمر بعدما لبثت شبابي قبله ومشيبي وانشد ابن الأعرابي يا ابن الزبير جزاك الله لائمة هلا انتهيتم وفي الأقوال تعتيب تنزو لتدرك من كعب غطارفة لاتستوي بسرة العرجون والطيب كما

ترى فرخ عش لا حراك به وفوقه من

نسال الريش تزغيب

ما فيكم قد علمنا من محافظة يوم الحفاظ ولا خيرا لمنكوب وأنتم تحت أرواق البيوت اذا هبت شآمية درن طحاريب أنتم مناخ الخنا قبحا لخلتكم فكلكم يابني البلقاء مقشوب في ذمتي ان تضجوا من مصادمتي كما تضج من الحر الجناديب ما بين أدبس نتاج له

دفر ومقصد القلب ذي ستين معصوب خالي سماعة فاعلم لا خفاء به لقد هوى بك يادفين شنخوب صعب مناكبه تعيا الكماة به خوفا وتصطادهم منه كلاليب وأنشد ابن المعذل تواعد للبين الخيلط لينبتوا وقالوا لراعي الظهر موعدك السبت ففاجأني بغتا ولم أخش بينهم وأفظع شيء

حين يفجؤك البغت مضى لسليمان منذ مالم ألاقها سنون توالت بيننا خمس أو ست وفي النفس حاجات اليكم كثيرة بربانها في الحي لو اخر الوقت تأيمت حتى لامني كل صاحب رجاء سليمى ان يئيم كما إمت لئن بعت حظي منك يوما بغيره لبئس اذا يوم

التغابن ما بعت تمنى رجال ان اموت وعهدهم بأن يتمنوا لو حييت اذا مت وقد علموا عند الحقائق أنني اخو ثقة ما ان ونيت ولا إنت واني و قد سيرت نبلي وإنني كأني وقد وقعت أنصالها رشت وقال احمد بن المعذل انشدني اعرابي من طي

ولست بميال الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر وإني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله أثنى على الصبر خطبة للحجاج حدثني محمد بن يحيى بن علي عن عبد الحميد عن عبد الله بن ابي عبيدة ابن محمد بن

عمار بن ياسر

قال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة فجأة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى الحرورية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهومتلثم بعمامة خز حمراء فقال علي بالناس فحسبوه وأصحابه

خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد قام فكشف عن وجهه ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اما والله إني لأحتمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله وإني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها واني لانظر

الى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى قد شمرت عن ساقها فشمر ثم قال هذا أوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم وقال أيضا قد لفها الليل بعصلبي أروع خراج من الدوي مهاجر ليس

باعرابي إني والله يا اهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوى ء الاخلاق ما أغمز تغماز التين ولا يقعقع لي بالسنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وجريت من الغاية ان امير المؤمنين كب كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها عمودا فوجهني اليكم

فانكم طالما أوضعتم في الفتن واضطجعتم في مراقد الضلال وسننتم سنن الغي اما والله لألحونكم لحو العصا ولأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما

كانوا يصنعون إني والله لا أعد إلا وفيت ولا أهم إلا امضيت ولا أخلق إلا فريت فإياي وهذه الجماعات وقال وقيل وما تقول وفيم انتم وذاك أما والله لتستقيمن على طريق الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدت بعد ثلاثة من

بعث المهلب سفكت دمه وأنهيت ماله ثم دخل منزله كتاب الحجاج الى قطري بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو الحسن كتب الحجاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة

سلام عليك اما بعد فانك مرقت من الدين مروق السهم من الرمية قد علمت حيث تجرثمت ذلك انك عاص لله ولولاة امره غير انك اعرابي جلف أمي تستطعم الكسرة وتشتفي بالتمرة والامور عليك حسرة خرجت لتنال شبعة فلحق به طغام صلوا بمثل ما صليت به

من العيش يهزون الرماح ويستنشقون الرياح على خوف وجهد من أمورهم وما أصبحوا ينتظرون اعظم مما جهلوا معرفته ثم اهلكهم الله بنزحتين والسلام جواب قطري بن الفجاءة فأجابه قطري بن الفجاءة من قطري بن الفجاءة الى الحجاج بن يوسف سلام على الهداة من الولاة الذين

يرعون حريم الله ويرهبون نقمه فالحمد لله على ما اظهر من دينه وأظلع به أهل السفالة وهدى به من الضلالة ونصر به عند استخفافك بحقه كتبت إلي تذكر اني اعرابي جلف أمي استطعم الكسرة واشتفي بالتمرة ولعميري يا ابن أم الحجاج انك لميت في جبتك

مطلخم في طريقتك وفي وثيقتك لا تعرف الله ولا تجزع من خطيئتك يئست واستيأست من ربك فالشيطان قرينك لا تجاذبه وثاقك ولاتنازعه خناقك فالحمد

لله الذي شاء ابرز لي صفحتك وأوضح لي طلعتك فوالذي نفس قطري بيده لعرفت ان مقارعة الابطال ليست كتصدير المقال مع

اني ارجو ان يدحض الله حجتك وان يمنحني مهجتك بين معاوية وعدي بن حاتم قال خالد بن يزيد الطائي كتب معاوية الى عدي بن حاتم حاجيتك ما لا ينسى يعني قتل عثمان فذهب عدي بالكتاب الى علي فقال ان المرأة لا تنسى قاتل بكرها ولا

أبا عذرها فكتب اليه عدي ان ذلك مني كليلة شيباء وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يا غلام ارفع ذلك النشيل يعني روثا وقيل له أين خرج هذا الحبن قال تحت منكبي وقيل لقتيبة اين خرج بك هذا الخراج قال بين الرانفة وال

صفنة وقيل لرقبة ما بال القراء أشد شيء نهمة وغلمة قال اما الغلمة فانهم لا يزنون وأما النهمة فلأنهم يصومون وعرض عليه رجل الغداء فقال له يا هذا ان أقسمت علي وإلا فدعني وقال مورق العجلي ما تكلمت بكلمة في الغضب أندم عليها في الرضى

وقد سألت الله حاجة منذ اربعين سنة فما اجابني ولا يئست منها ولا اتكلم إلا فيما يعنيني قيل مكتوب في حكمة داود عليه السلام على العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه مالكا للسانه مقبلا على شأنه ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير وكان هناك

ما ظننت انك تقدم بلدا انا فيه قال الفرزدق إني طالما خالفت رأي العجزة وقال يونس بن حبيب اذا قالوا غلب الشاعر فهو الغالب واذا قالوا مغلب فهو المغلوب قال امرؤ القيس وإنك لم يفخر عليك كعاجز ضعيف ولم يغلبك مثل

مغلب وقال بعضهم إني

امرؤ ينفع قومي مشهدي أذب عنهم بلساني ويدي وقال قتيبة بن مسلم اذا غزوتم فأطيلوا الاظفار وقصروا الشعور ونظر مخنث الى شيخ قبيح الوجه في الطريق فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عليهما السلام عن الخروج بالنهار وعزى اعرابي ناسا فقال يرحم الله فلانا لقد

كان كثير الإهالة دسم الاشداق وقال الشاعر ترى ودك السديف على لحاهم كلون الراء لبده الصقيع وقال اعرابي رحم الله فلانا ان كان لضخم الكاهل ثم جلس وسكت وقال اخر كان والله نقي الاظفار قليل الاسرار وسار رجل اعرابيا بحديث فقال أفهمت قال بل نسيت

هجاء واثلة السدوسي لعبد الله بن المهلب قال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب لقد صبرت للذل أعواد منبر تقوم عليها في يديك قضيب بكى المنبر الغربي اذا قمت فوقه وكادت مسامير الحديد تذوب رأيتك لماشبت أدركك الذي يصيب سراة الأزد حين

تشيب سفاهة أحلام وبخل بنائل وفيك لمن عاب المزون عيوب وقد أوحشت منهم رساتيق فارس وبالمصر دور جمة ودروب اذا عصبة ضجت من الجرح ناسيت مزوينة ان النسيب نسيب رثاء بشار لعمر بن حفص وقال بشار الأعمى في عمر بن حفص ما بال عينك دمعها

مسكوب حربت فأنت بنومها محروب وكذاك من صحب الحوادث لم يزل تأتي عليه سلامة ونكوب يا أرض ويحك أكراميه فانه لم يبق للعتكي فيك ضريب أبهى على خشب المنابر قائما يوما وأحزم إن تشب حروب ان الرزية لا رزية مثلها يوم ابن حفص في الدماء

خضيب لا يستجيب ولا يحير لسانه ولقد يحير لسانه ويجيب غلب العزاء على ابن حفص والأسى إن العزاء بمثله مغلوب إذ قيل أصبح في المقابر ثاويا عمر وشق لواؤه المنصوب فظللت أندب سيف آل محمد عمرا وعز هنالك المندوب فعليك يا عمر السلام فاننا باكوك

ما هبت صبا وجنوب قال اسماعيل بن غزوان الاصوات الحسنة والعقول الحسان كثيرة والبيان الجيد والجمال البارع قليل وذكر ابو الحارث صاحب مسجد ابن رغبان فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان سكت عنه اخذ في الترهات وقال ابو وهب انا استثقل الكلام كما

يستثقل حريث السكوت كما قال ابن شبرمة لاياس بن معاوية شكلي وشكلك لا يتفقان أنت لا تشتهي ان تسكت وانا لا اشتهي ان أسمع وقال ابو مقتل بن درست اذا لم يكن المستمع احرص على الاستماع من القائل على القول لم يبلغ القائل في منطقه

وكان النقصان الداخل على قوله بقدر الخلة بالاستماع منه وقال ابن بشار البرقي كان عندنا واحد يتكلم في البلاغة فسمعته يقول لو كنت انا ليس انا وانا ابن من انا منه لكنت انا انا وانا ابن من انا منه فكيف وانا انا وابن من انا

منه وقالوا ثلاث يسرع اليهن الخلف الحريق والتزويج والحج

قال المهلب ليس شيء أنمى من بقية السيف فوجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده من السيف وصار فيهم من النماء وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه بقية السيف أنمى عددا واكثر ولدا ووجد الناس ذلك بالعيان للذي صار اليه ولده من

نهك السيف وكثرة الذرء وكرم النجل قال الله تبارك وتعالى ولكم في

القصاص حياة يا أولي الالباب وقال بعض الحكماء قتل البعض احياء للجميع وقال همام الرقاشي أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم في الحق

ان يلجوا الأبواب قدامي لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم قبرا وأبعدهم من منزل الذام حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت بباب قصرك أدلوها بأقوام الحجاج وامرأة خارجية وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعدنكم عدا ولاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين

قدرة المخلوق من قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى مثل الذي ظهر في آل ابي طالب وآل الزبير وال المهلب وقال الشاعر في ال الزبير ال الزبير بنو حرة مروا بالسيوف صدورا حناقا يموتون والقتل داء لهم يغيثون يوم السباق السباقا اذا فرج القتل

من عيصهم ابى ذلك العيص الا اتفاقا احترقت دار ثمامة فقالوا له ما اسرع خلف الحريق قال فأنا استحرق الله وقال ثمامة سمعت قاصا بعبادان يقول في دعائه اللهم ارزقنا الشهادة وجميع المسلمين قال وتساقط الذبان على وجهه فقال الله اكبر كثر الله بكم القبور

قال وسمع اعرابي رجلا يقرأ سورة براءة فقال ينبغي ان يكون هذا اخر القران قيل له ولم قال رأيت عهودا تنبذ وقال ابو عبد العزيز قال الغزال القاص في قصصه ليت الله لم يكن خلقني وأنا الساعة أعور فحكيت ذلك لأبي عتاب الجزار فقال أبوعتاب

بئس ما قال وددت والله الذي لا إله الا هو ان الله لم يكن خلفني وأني الساعة أعمى مقطوع اليدين والرجلين عمر والزبرقان والحطيئة ولما استعدى

الزبرقان على الحطيئة فأمر عمر بقطع لسانه قال الزبرقان نشدتك الله يا امير المؤمنين ان تقطعه فان كنت لا

بد فاعلا فلا تقطعه في بيت الزبرقان قيل له انه لم يذهب هناك انما اراد ان يقطع لسانه عنك برغبة أو رهبة من كلام العرب وتقول العرب قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها وتقول ذبحني العطش والمسك الذبيح وركب بنو فلان الفلاة فقطع العطش أعناقهم

وتقول العرب فلان لسان القوم ونابهم الذي يفترون عنه وهؤلاء أنف القوم وخراطيمهم وبيان لسان الارض يوم القيامة وفلان اصطلمه الوادي وفلان عين البلد قال الاصمعي قال رجل لأبي عمرو بن العلاء أكرمك الله قال محدثة قال وكان ابو عون يقول كيف انت أصلحك الله

وكان الاصمعي يقول قولهم جعلت فداك وجعلني الله فداك محدث وقد روى علماء البصريين ان الحسن لما سمع صراخا في جنازة أم عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فالتفت قال له عبد الأعلى جعلت فداك لا والله ما أمرت ولا شعرت قال الاصمعي صلى

أعرابي فأطال الصلاة والى جانبه ناس فقالوا ما أحسن صلاته قال وانا مع هذا صائم قال الشاعر صلى فأعجبني وصام فرابني عد القلوص عن المصلى الصائم وقال طاهر بن الحسين لأبي عبد الله المروزي منذكم صرت الى العراق يا أبا عبدالله قال دخلت العراق منذ

عشرين سنة وانا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال يا أبا عبدالله سألناك عن مسألة فأجبتنا عن مسألتين العرب والمراثي بسم الله الرحمن الرحيم قال عوانة قال زياد بن أبيه من سعادة الرجل ان يطول عمره ويرى في عدوه

مايسره قال الباهلي قيل لأعرابي مابال

المراثي أجود أشعاركم قال لأنا نقول وأكبادنا تحترق قال ابو الحسن كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا ان يكون راوية للمراثي قيل ولم ذاك قال لأنها تدل على مكارم الاخلاق عمر والشعر وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من خير صناعات العرب

الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستنزل بهاالكريم ويستعطف بها اللئيم وقال شعبة كان سماك بن حرب اذا كان له الى الوالي حاجة قال فيه أبياتا ثم يسأله حاجته لص ينطق بالحكمة قال ابوالحسن كان شظاظ لصا فأغار على قوم من العرب فطرد نعمهم فساقها

ليلته حتى أصبح فقال رجل من أصحابه لقد أصبحنا على قصد من طريقنا قال ان المحسن معان عبد الملك بن مروان وتعقله وقال ابو الحسن أربى غلام من بني علي على عبد الملك وعبد الملك يومئذ غلام فقال له كهل من كهولهم لما رآه ممسكا

عن جواب المربي عليه لو شكوته الى عمه انتقم لك منه قال أمسك يا كهل فاني لا أعد انتقام غيري انتقاما قال ابو الحسن خاص جلساء عبد الملك يوما في قتل عثمان فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين في اي سنك كنت يومئذ قال كنت

دون المحتلم قال فما من حزنك عليه قال شغلني الغضب له عن الحزن عليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا اشترى رقيقا قال اللهم ارزقني انصحهم حياء وأطولهم عمرا وكان اذا استعمل رجلا قال ان العمل كبر فانظر كيف تخرج منه الكرخي

المتفقة ومضى أبو عبد الله الكرخي الى الربض فجلس على بابه ونفش لحيته وادعى الفقه فوقف عليه رجل فقال له اني أدخلت إصبعي في أنفي فخرج عليها دم فقال احتجم قال جلست طبيبا أو فقيها قالوا بينا الشعبي جالس في مجلسه وأصحابه يناظرونه في الفقه

واذا شيخ بقربه قد أقبل عليه بعد ان طال جلوسه فقال له اني أجد في قفاي حكة أفترى لي ان أحتجم قال الشعبي الحمد لله الذي حولنا من الفقه الى الحجامة وذكر ناس رجلا بكثرة الصوم وطول الصلاة وشدة الاجتهاد فقال اعرابي كان شاهدا لكلامهم

بئس الرجل هذا أيظن ان الله لا يرحمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب وقال ابن عون أدركت ثلاثة يتشددون في السماع وثلاثة يتساهلون في الأغاني فأما الذين يتساهلون فمحمد بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء حيوة وقال رجل من أصحاب ابن لهيعة ما رأيت أحسن

أدبا من عبدالله بن المبارك والمعافى بن عمران قال ابو الحسن حدثني عبد الأعلى قال رأيت الطرماح مؤدبا بالري فلم أر احدا آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لأسماعهم الى حديثه منه ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قدجالسوا العلماء وكان رجل يبلغه كلام الحسن

البصري فبينا الرجل يطوف بالبيت اذا سمع رجلا يقول عجبا لقوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولهم على اخرهم قال فقلت في نفسي هذا الحسن قال وأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار وعلماءهم بالأنساب والاخبار مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف

بن زهرة وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عوف

وحويطب بن عبد العزى وعقيل بن أبي طالب وكان عقيل أكثرهم ذكرا لمثالب الناس فعادوه لذلك وقالوا فيه وحمقوه وسمعت ذلك العامة منهم فلا تزال تسمع الرجل يقول قد سمعت

الرجل يحمقه حتى ألف بعض الاعداء فيه الاحاديث فمنها قولهم ثلاثة حمقاء كانوا اخوة ثلاثة عقلاء والأم واحدة علي وعقيل وأمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم وعتبة ومعاوية ابنا أبي سفيان وأمهما هند بنت عتبة بن ربيعة وعبد الملك ومعاوية ابنا مروان وأمهما عائشة بنت

معاوية بن المغيرة بن ابي العاص فكيف وجعدة بن هبيرة يقول

أبي من بني مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم أمي لخير قبيل فمن ذا الذي يبأى علي بخاله وخالي علي ذو الندى وعقيل قال قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون وخالي بغاة الخير تعلم أنه جدير بقول الحق لا يتوعر وجدي علي

ذو التقى وابن أمه عقيل وخالي ذو الجناحين جعفر فنحن ولاة الخير في كل موطن اذا ما ونى عنه رجال وقصروا وقال حسان إن خالي خطيب جابية الجو لان عند النعمان حين يقوم وهو الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان في الكبول سقيم وسطت

نسبتي الذوائب منهم كل دار فيها اب لي عظيم وأبى في سميحة القائل الفا صل يوم التفت عليه الخصوم يفصل القول بالبيان وذو الرأي من القوم ظالع مكعوم تلك أفعاله وفعل الزبعري خامل في صديقه مذموم رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

ولي الناس منكم اذ أتيتم اسرة من بني قصي صميم وقريش تجول منا لو اذا

أن يقيموا أو خف منها الحلوم لم تطق حمله العواتق منهم إنما يحمل اللواء النجوم عقيل بن أبي طالب وكان عقيل رجلا قد كف بصره وله بعد لسانه ونسبه وأدبه

وجوابه فلما فضل نظراءه من العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها أطول وغاضب عليا وأقام بالشام فكان ذلك أيضا اطلق للسان الباغي والحاسد فيه وزعموا أنه قال له معاوية هذا ابو يزيد لولا انه علم أني خير له من أخية لما اقام عندنا وتركه فقال

له عقيل أخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقال له مرة انت معنا يا أبا يزيد قال ويوم بدر كنت معكم وقال معاوية يوما يا اهل الشام هل سمعتم قول الله تبارك وتعالى في كتابه تبت يدا ابي لهب وتب قالوا

نعم قال فان أبا لهب عمه فقال عقيل فهل سمعتم قول الله عز وجل وامرأته حمالة الحطب قالوا نعم قال فانها عمته قال معاوية حسبنا ما لقينا من أخيك وذكروا ان امرأة عقيل وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت يا بني هاشم لا يحبكم

قلبي ابدا اين أبي اين عمي أين اخي كأن اعناقهم أباريق الفضة ترد انفهم قبل شفاهم قال لها عقيل اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه فلان لا يعرف الشر قال ذلك أجدر ان يقع فيه وسمع أعرابي رجلا يقرأ

وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري فأعيننا جزاء لمن كان كفر قالها بفتح الكاف فقال الاعرابي لا يكون فقرأها عليه بضم الكاف وكسر الفاء فقال الاعرابي يكون تشابيه من الشعر قال الشاعر بدا البرق من نحو الحجاز

فشاقني وكل حجازي له البرق شائق سرى مثل

نبض العرق والليل دونه وأعلام أبلى كلها والأسالق وقال الآخر أرقت لبرق آخر الليل يلمع سرى دائبا فيها يهب ويهجع سرى كاحتساء الطير والليل ضارب بأرواقه والصبح قد كاد يسطع المنصور والشاب الهاشمي حدثني ابراهيم بن السندي عن ابيه قال دخل شاب من بني هاشم

على المنصور فسأله عن وفاة أبيه قال مرض ابي رضي الله تعالى عنه يوم كذا ومات رضي الله تعالى عنه يوم كذا وترك رضي الله تعالى عنه من المال كذا ومن الولد كذا فانتهره الربيع وقال بين يدي امير المؤمنين توالى بالدعاء لأبيك فقال الشاب

لا ألومك لانك لم تعرف حلاوة الآباء قال فما علمنا ان المنصور ضحك في مجلسه ضحكا قط افتر عن نواجذه إلا يومئذ أداب الملوك وحدثني ابراهيم بن السندي عن أبيه قال دخل شاب من بني هاشم على المنصور فاستجلسه ذات يوم ودعا بغدائه فقال للفتى

أدنه فقال قد تغديت يا أمير المؤمنين فكف عنه الربيع حتى ظننا انه لم يفطن لخطابه فلما نهض للخروج أمهله فلما كان من وراء الستر دفع في قفاه فلما رأى ذلك الحجاب منه دفعوا في قفاه حتى اخرجوه من الدار فدخل رجال من عمومة الفتى

فشكوا الربيع الى المنصور فقال المنصور ان الربيع لا يقدم على مثل هذا إلا وفي يديه حجة فان شئتم اغضيتم على ما فيها وان شئتم سألته وانتم تسمعون قالوا فاسأله ودعا الربيع وقصوا قصته فقال الربيع هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف فاستدناه امير

المؤمنين حتى سلم عليه من قريب ثم أمره بالجلوس ثم تبذل بين يديه واكل ثم دعاه الى طعام ليأكل معه من مائدته فبلغ به الجهل بفضيلة المرتبة التي صيره فيها الى ان قال حين دعاه الى غدائه قد تغديت واذا ليس عنده لمن تغدى مع

امير المؤمنين الا سد خلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل حدثني ابراهيم بن السندي عن أبيه قال والله اني لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف في الايسر والحسن اللؤلؤي يسائله ويحدثه عن أمور وكان اخر ما سأله عن بيع أمهات

الاولاد فلولا أني ذكرت ان سلطان ما وراء الستر للحاجب وسلطان الدار لصاحب الحرس وان سلطاني انما هوعلى من خرج من حدود الدار لقد كنت اخذت بضعه واقمته فلما ان صرنا وراء الستر قلت له والفضل يسمع أما والله لو كان هذا منك في مسايرة

أو موقف لعلمت ان للخلافة رجالا يصونونها عن مجلسك وحدثني ابراهيم بن السندي قال بينا الحسن اللؤلؤي في بعض الليالي بالرقة يحدث المأمون والمأمون يومئذ أمير اذ نعس المأمون فقال له اللؤلؤي نمت ايها الامير ففتح المأمون عينه وقال سوقي والله خذ يا غلام بيده

قال وكنا يوما عند زياد بن محمد بن منصور بن زياد وقد هيأ لنا الفضل بن محمد طعاما ومعنا في المجلس خادم وكان لا يتهم فجاء رسول الفضل الى زياد فقال يقول لك اخوك قد أدرك طعامنا فتحولوا ومعنا في المجلس ابراهيم النظام واحمد بن

يوسف وقطرب النحوي في رجال من أدباء الناس وعلمائهم فما منا احد فطن

لخطأ الرسول فأقبل عليه مبشر الخادم فقال يا ابن اللخناء تقف على رأس سيدك فتستفتح الكلام كما يستفتحه الرجل من عرض الناس ألا تقول يا سيدي يقول لك أخوك ترى ان تصير

الينا باخوانك فقد تهيأ أمرنا وابتعت خادما كان قد خدم أهل الثروة واليسار وأشباه الملوك فمر به خادم من معارفه ممن قد خدم الملوك فقال ان الاديب وان لم يكن ملكا فقد يجب على الخادم ان يخدمه خدمة الملوك فانظر ان تخدمه خدمة تامة قلت

له وما الخدمة التامة قال الخدمة التامة ان تقوم في دارك لبعض الامر وبينك وبين النعل ممشى خمس خطى فلا يدعك ان تمشي اليها ولكن يأخذها ويدنيها منك ومن كان يضع النعل اليسرى قدام الرجل اليمنى فلا ينبغي لمثل هذا ان يدخل دار ملك ولا

أديب ومن الخدمة التامة ان يكون اذا رأى متكئا يحتاج الى مخدة ان لا ينتظر أمرك ويتعاهد ليقة الدواة قبل ان تأمره ان يصب فيها ماء أو سوادا وينفض عنها الغبار قبل ان يأتيك بها وان رأى بين يديك قرطاسا على طية قطع رأسه ووضع

بين يديك على كسرة وأشباه ذلك ولما كلم عروة بن مسعود الثقفي رسول الله كان في ذلك ربما مس لحية النبي فقال له المغيرة بن شعبة نح يدك عن لحية رسول الله قبل ان لا ترجع اليك يدك فقال عروة يا غدر وهل غسلت رأسك

من غدرتك الا بالامس ونادى رجال من وفد بني تميم النبي باسمه من وراء الحجرات فقال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا

يعقلون وقال الله عز وجل ذكره لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال ابن هرمة أو غيره

لله در سميذع فجعت به يوم البقيع حوادث الايام هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مؤدب الخدام فاذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الأرحام شيء من نوادر الاعراب قال ابو الحسن بينا هشام يسير ومعه أعرابي اذ انتهى الى ميل عليه كتاب

فقال للأعرابي أنظر اي ميل هذا فنظر ثم رجع اليه فقال عليه محجن وحلقه وثلاثة كأطباء الكلبة ورأس كأنه رأس قطاة فعرفه هشام بصورة الهجاء ولم يعرفه الاعرابي وكان عليه خمسة وهي من نوادر الاعراب استشهدوا اعرابيا على رجل وامرأة فقال رأيته قد تقمصها يحفزها

بمؤخرة ويجذبها بمقدمه وخفي علي المسلك وقال آخر رأيته قد تبطنها ورأيت خلخالها شائلا وسمعت نفسا عاليا ولا علم لي بشيء بعد وقال أعرابي رأيت هذا قد تناول حجرا فالتف بهذا وحجز الناس بينهم واذا هذا يستدمي كلام في الشيب وقال بعضهم الشيب نذير الآخرة

وقال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال آخر الشيب توأم الموت وقال الحكيم شيب الشعر موت الشعر وموت الشعر علة موت البشر وقال المعتمر بن سليمان الشيب اول مراحل الموت وقال السهمي الشيب تمهيد الحمام وقال العتابي الشيب تاريخ الكتاب وقال النمري الشيب عنوان

الكبر وقال عدي بن زيد العبادي وابيضاض السواد من نذر الشر وهل مثله لحي نذير وقال الآخر أصبح الشيب في المفارق شاعا واكتسى الرأ س من بياض قناعا ثم ولى الشباب إلا قليلا ثم يأبى القليل الا نزاعا كلمات لأشعب

وقال رجل لأشعب ما شكرت

معروفي عندك قال لان معروفك جاء من عند غير محتسب فوقع الى غير شاكر وخفف أشعب الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت صلاتك جدا فقال لانه لم يخالطها رياء كلام بعض المتكلمين من الخطباء الحمد لله كما هو أهله والسلام على انبيائه المقربين

الطيبين أخي لا تغترن بطول السلامة مع تضييع الشكر ولا تعملن نعمة الله في معصيته فان أقل ما يجب لمهديها ألا يجعلها ذريعة في مخالفته واعلم ان النعم نوافر ولقلما أقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالتوبة واستدم الراهن منها بكرم الجوار واستفتح باب

المزيد بحسن التوكل ولا تحسب ان سبوغ ستر نعم الله عليك غير متقلص عما قريب اذا لم ترج لله وقارا واني لأخشى ان يأتيك أمر الله بغتة أو لإملاء فهو اولى مغبة وأثبت في الحجة ولأن لا تعلم ولا تعمل خير من ان تعلم ولا

تعمل ان الجاهل العامل لم يؤت من سوء نية ولا استخفاف بربوبية وليس كمن قهرته الحجة وأعرب له الحق مفصحا عن نفسه فآثر الغفلة والخسيس من الشهوة على الله تبارك وتعالى فأسمحت نفسه عن الجنة وأسلمها لأبد العقوبة فاستشر عقلك وراجع نفسك وادرس نعم الله

عليك وتذكر إحسانه اليك فانه مجلبة للحياء ومردعة للشهوة ومشحذة على الطاعة فقد أظل البلاء أو كأن قد فكفكف عنك غرب شؤبوبه وجوائح سطواته بسرعة النزع وطول التضرع ثلاث هي أسرع في العقل من النار في يبيس العرفج إهمال الفكرة وطول التمني والاستغراب في الضحك

ان الله لم يخلق النار عبثا ولا الجنة هملا ولا الانسان سدى فاعترف رق

العبودية وعجز البشرية فكل زائد ناقص وكل قرين مفارق وكل غني محتاج وإن عصفت به الخيلاء وأبطره العجب وصال على الاقران فانه مذال مدبر ومقهور ميسر ان جاع سخط المحنة وان

شبع بطر النعمة ترضية اللمحة فيستشري مرحا وتغضبه الكلمة فيستطير شفقا حتى تنفسخ لذلك منته وتنتقض مريرته وتضطرب فريصته وتنتشر عليه حجته وللعجب من لبيب توبقه الحياطة ويسلم مع الاضاعة ويؤتى من الثقة ولا يشعر بالعاقبة ان أهمل عمي وان علم نسي كيف لم يتخذ

الحق معقلا ينجيه والتوكل ذائدا يحميه أعمي عن الدلائل وعن وضوح الحجة أم آثر الخسيس على الاجل النفيس وكيف توجد هذه الصفة مع صحة العقيدة واعتدال الفطرة وكيف يشير رائد العقل بايثار القليل الفاني على الكثير الباقي وما أظن الذي أقعدك عن تناول الحظ مع

قرب مجناه حتى صار لا يثنيك زجر الوعيد ولا يقدح في عزماتك فوت الجنة وحتى ثقلت على سمعك الموعظة ونأت عن قلبك العبرة الا طول مجاورة التقصير واعتياد الراحة والانس بالهوينا وإيثار الاخف وإلف قرين السوء فاذكر الموت وأدم الفكرة فيه فان من لم يعتبر

بما رأى لا يعتبر بما لا يرى وان كان ما يوجد بالعيان من مواقع العبرة لا يكشف لك عن قبيح ماانت عليه وهجنة ما أصبحت فيه من إيثار باطلك على حق الله واختيار الوهن على القوة والتفريط على الحزم والاشفاق على الدون واصطناع العار والتعرض

للمقت وبسط لسان العائب فمستنبطات الغيب احرى بالعجز عن تحريكك ونقلك عن سوء العادة التي اثرتها على ربك فاسحي للبك واستبق ما أفضل

الخذلان من قوتك قبل ان يستولي عليه الطبع ويشتد عليه العجز أو ما علمت ان المعصية تثمر المذلة وتفل غرب اللسان مع

السلاطة بل ما علمت ان المستشعر بذل الخطيئة المخرج نفسه من كنف العصمة المتحلي بدنس الفاحشة قطف الثناء زمر المروءة قصي المجلس لا يشاور وهو ذو بذلاء ولا يصدر وهو جميل الرواء يسالم من كان يسطو عليه ويضرع لمن كان يرغب اليه يجذل بحاله المبغض

الشاني ويثلب بقربه القريب الداني غامض الشخص ضئيل الصوت نزر الكلام متلجلج الحجة يتوقع الاسكات عند كل كلمة وهو يرى فضل مزيته وصريح لبه وحسن فضيلته ولكن قطعه سوء ما جنى على نفسه ولولم تطلع عليه عيون الخليقة لهجت العقول بادهانه وكيف يمتنع من سقوط

القدر وظن المتفرس من عري من حلية التقوى وسلب طائع الهدى ولو لم يتغشه ثوب سريرته وقبيح ما احتجن اليه من مخالفة ربه لأضرعته الحجة ولفسخه وهن الخطيئة ولقطعه العلم بقبيح ما قارف عن اقتدار ذوي الطهارة في الكلام وإدلال أهل البراءة في النداء وهذه

حال الخاطى ء في عاجل الدنيا فإذا كان يوم الجزاء الاكبر فهو عان لا يفك وأسير لا يفادى وعارية لا تؤدى فاحذر عادة العجز وإلف الفكاهة وحب الكفاية وقلة الاكتراث للخطيئة والتأسف على الفائت منها وضعف الندم في أعقابها أخي أنعي اليك القاسي فانه ميت

وان كان متحركا وأعمى وان كان رائيا فأحذر القسوة فانها رأس الخطايا وأمارة الطبع وهي الشوهاء العاقر والداهية العقام وأراك تركض في حبائلها وتستقبس من شررها ولا بأس ان يعظ المقصر ما لم يكن هاذيا ولن يهلك

امرؤ عرف قدره ورب حامل علم الى من

هو أعلم منه علمنا الله واياكم ما فيه نجاتنا وأعاننا وإياكم على تأدية ماكلفنا والسلام قال وقلت لحباب انك تكذب في الحديث فقال وما عليك اذا كان الذي أزيد فيه أحسن منه فوالله ماينفعك صدقه ولا يضرك كذبه وما يدور الامر الا على لفظ جيد

ومعنى حسن ولكنك والله لو أردت ذلك لتلجلج لسانك وذهب كلامك نوادر لبعض الاعراب قال ابو الحسن سمع أعرابي رجلا يقول أشهد ان محمدا رسول الله قال يفعل ماذا وكان يقال اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقال ابو

الحسن قرأ رجل في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فان زللتم من بعد ما جائتكم البينات فأعلموا ان الله غفور رحيم فقال الاعرابي لا يكون واعظ بين يدي المهدي قال ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل فسأله ان يأذن له في

الكلام فقال تكلم فقال انا لما سهل علينا ما توعر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الأداء عنهم وعن رسول الله باظهار ما في أعناقنا فريضة الأمر والنهي عند انقطاع عذر الكتمان في التقية ولا سيما حين اتسمت بميسم التواضع ووعدت الله وحملة كتابه

ايثار الحق على ما سواه فجمعنا وإياك مشهد من مشاهد التمحيص لينم مؤدبنا على موعود الأداء عنهم وقابلنا على موعد القبول اويردنا تمحيص الله إيانا في اختلاف السر والعلانية ويحلينا بحلية الكاذبين فقد كان أصحاب رسول الله يقولون من حجب الله عنه العلم عذبه على

الجهل وأشد منه عذابا من أقبل اليه العلم وأدبر عنه ومن اهدى الله اليه علما فلم يعمل به فقد رغب عن هدية الله وقصر بها فاقبل ما اهدى الله اليك من السنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبولا فيه سمعة ورياء فانه لا يخلفك منا إعلام

لما تجهل أو مواطأة على ما تعلم أو تذكير لك من غفلة فقد وطن الله تبارك وتعالى نبيه على نزولها تعزية عما فات وتحصينا من التمادي ودلالة على المخرج فقال وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاطلع الله على قلبك

بما ينور الله به القلوب من ايثار الحق ومنابذة الأهواء فانك ان لم تفعل ذلك يرى أثرك وأثر الله عليك فيه ولا حول ولا قوة الا بالله

تعزية معاوية عن سن سقطت له

قال ودخل رجل على معاوية وقد سقطت أسنانه فقال يا أمير المؤمنين ان الاعضاء يرث بعضها بعضا فالحمد لله الذي جعلك وارثها ولم يجعلها وارثتك تأبين عمر بن عبد العزيز لولده وحدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا زياد بن حسان أنه شهد عمر بن عبد

العزيز حين دفن ابنه عبد الملك فلما سوى عليه قبره بالارض وجعلوا على قبره خشبتين من زيتون احداهما عند رأسه والاخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما واحاط به الناس قال رحمك الله يا بني فقد كنت برا بأبيك ومازلت مذ

وهبك الله لي بك مسرورا ولا والله ماكنت قط مسرورا بك ولا أرجي لحظي من الله فيك منذ وضعتك في الموضع الذي صيرك الله اليه فغفر الله لك ذنبك وجازاك بأحسن عملك وتجاوز عن سيئاتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير

من شاهد وغائب

رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره فالحمد لله رب العالمين ثم انصرف حديث عمرو بن معاوية وحدثني محمد بن عبيد بن عمر قال اخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال قال لي عمرو بن معاوية بن عتبة جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر

الأموال فكنت لا اكون في قبيلة إلا شهر أمري فلما رأيت ذلك عزمت على ان أفدي حرمي بنفسي قال المبارك فأرسل إلي ان وافني عند باب الامير سليمان بن عبد الملك قال فأتيته فاذا عليه طيلسان أبيض مطبق وسراويل وشي مسدولة قال فقلت يا سبحان

الله ما تصنع الحداثة بأهلها ان هذا لبس من لباس هذا اليوم قال لا والله لكن ليس عندي ثوب ألا أشهى ما ترى قال فأعطيته طيلساني واخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه قال فدخل ثم خرج إلي مسرورا قال فقلت له حدثنا ما جرى بينك

وبين الامير قال دخلت عليه ولم يرني قبل ذلك فقلت أصلح الله الامير لفظني البلاء اليك ودلني فضلك عليك فإما قبلتني غانما وإما رددتني سالما قال من انت اعرفك قال فانتسبت له فقال أقعد فتكلم غانما سالما ثم اقبل علي فقال حاجتك يا ابن أخي

قال فقلت ان الحرم اللاتي انت اقرب الناس اليهن معنا وأولى الناس لهن بعدنا قد خفن بخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فوالله ما أجابني الا بدموعه فقال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظ حرمك يوفر عليه مالك ولو أمكنني ذلك في جميع قومك

لفعلت قال فقلت أكون متواريا أو ظاهرا فقال كن متواريا كظاهر فكنت والله اكتب اليه كما يكتب الرجل الى ابيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت اليه طيلسانه فقال مهلا ان ثيابنا اذا فارقتنا لم ترجع الينا بعض أحاديث النوكى ومن أحاديث النوكى حدثت

عن أبي سعيد الرفاعي انه سئل عن الدنيا والدايسة فقال أما الدنيا فهذه التي انتم فيها وأما الدايسة فهي دار بائنة من هذه الدار لم يسمع أهلها بهذه الدار ولا بشيء من أمرها الا انه قد صح عندنا ان بيوتهم من قثاء وسقوفهم من قثاء

وأنعامهم من قثاء وهم في أنفسهم من قثاء وقثاؤهم ايضا من قثاء قالوا له يا أبا سعيد زعمت ان اهل تلك الدار لم يسمعوا بهذه الدار ولا بشيء من امرها وكذلك نحن لهم وأراك تخبرنا عنهم بأخبار كثيرة قال فمن ثمة أعجب زيادة قالوا ذم

رجل عند الاحنف الكمأة بالسمن فقال رب ملوم لا ذنب له عباد الله بن مسلم عن شيبة بن عقال ان رجلا قال في مجلس عبيد الله بن زياد ما اطيب الاشياء فقال رجل ما شيء اطيب من تمرة برسيان كأنها من آذان النوكى عليتها بزبدة

وقال أوس بن حارثة لابن عامر ظلت عقاب النوك تخفق فوقه رخو طفاطفه قديم الملعب قد ظل يوعدني وعين وزيره خضراء خاشعة كعين العقرب يعني بوزيره عبد الله بن عمير الليثي وكان أخاه لأمه أمهما دجاجة بنت أسماء السلمية وقال ابن مناذر في خالد بن

عبد الله بن طليق الخزاعي وكان المهدي استقضاه وعزل عبيد الله بن الحسن العنبري اتى دهرنا والدهر ليس بمعتب بآبدة والدهر جم الأوابد

بعزل عبيد الله عنا فيا له خلافا وباستعمال ذي النوك خالد بحيران عن قصد السبيل تصده خيانة سلام ولحية قائد أذلك من ريب الزمان وصرفه واحداثه ام نحن في حلم راقد وقال أيضا قل لأمير المؤمنين الذي من هاشم في سرها واللباب ان كنت للسخطة

عاقبتنا بخالد فهو أشد العذاب أصم أعمى عن سبيل الهدى قدضرب الجهل عليه الحجاب يا عجبا من خالد كيف لا يخطيء فينا مرة بالصواب وقال خالد بحكم في الناس يحكم الجاثليق يا ابا الهيثم ما كنت لهذا بخليق لا ولا كنت لما حملت منه بمطيق

اي قاض انت للظلم وتعطيل الحقوق قال يقطع كف القاذف المفتري ويجلد اللص ثمانينا سقيا ورعيا لك من حاكم يحيى لنا السنة والدينا وقال زهرة يا قوم من دل على عالم يعلم ما حد حر سارق وقال آخر واني لمضاء على الهول واحدا ولو ظل

ينهاني اخيفش شاحج تشبه للنوكى أمور كثيرة وفيها لاكياس الرجال مخارج وقال آخر ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم ولايعرفون الامر إلا تدبرا وقال غيره اذا ظعنوا عن دار ضيم تعاذلوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها وقال النابغة لا يسحبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر

ضربة لازب والعرب تقول أخزى الله الرأي الدبري وقالوا وجه الحجاج الى مطهر بن عمار بن ياسر عبد الرحمن بن سليم الكلبي فلما كان بحلوان أتبعه الحجاج مددا وعجل عليه بالكتاب مع تحيت الغلط وانما قيل له ذلك لكثرة غلطه فمر تحيت بالمدد وهم يعرضون

بخانقين فلما قدم على عبد الرحمن قال له اين تركت مددنا قال تركتهم

يخنقون بعارضين قال أو يعرضون بخانقين قال نعم اللهم لا نخانق في باركين ولما ذهب يجلس ضرط وكان عبد الرحمن أراد ان يقول ألا تغدى فقال ألا تضرط قال قد فعلت أصلحك

الله قال ماهذا أردت قال صدقت ولكن الامير غلط كما غلطنا فقال انا غلطت من فمي وغلط هو من استه باب من البله الذي يعترى من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب وهو كما قال ابو وائل أسمعكم تقولون الدانق والقيراط فأيما أكثر قالوا وكان عامر

بن عبد الله بن الزبير في المسجد وكان قد أخذ عطاءه فقام الى منزله ونسيه فلما صار في منزله وذكره بعث رسولا ليأتيه به فقال له وأين تجد ذلك المال قال سبحان الله أو يأخذ احد ما ليس له ابو الحسن قال قال سعيد بن

عبد الرحمن الزبيري سرقت نعل عامر بن عبد الله الزبيري فلم يتخذ نعلا حتى مات وقال اكره ان أتخذ نعلا فلعل رجلا ان يسرقها فيأثم وقالوا ان الخلفاء والأئمة أفضل من الرعية وعامة الحكام أفضل من المحكوم عليه ولهم لأنهم أفقه في الدين وأقوم بالحقوق

وأرد على المسلمين وعلمهم بهذا أفضل من عبادة العباد ولأن نفع ذلك لا يعدو قمم رؤوسهم ونفع هؤلاء يخص ويعم والعبادة لا تدله ولا تورث البله إلا لمن آثر الوحدة وترك معاملة الناس ومجالسة أهل المعرفة فمن هناك صاروا بلها حتى صار لا يجيء من

أعبدهم حاكم ولا إمام وما أحسن ما قال أيوب السختياني حيث يقول في أصحابي من أرجو دعوته ولا أقبل شهادته فاذا لم يجز في الشهادة كان من ان يكون حاكما أبعد وقال الشاعر وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فات أمر

عاتب القدرا ومن غير

هذا الباب قوله

اذا ما الشيخ عوتب زاد شرا ويعتب بعد صبوته الوليد وقال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه من أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال الشاعر اذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الامر أدناه من الفرج وقال الفرزدق وإني وسعدا كالحوار وأمه اذا وطئته

لم يضره اعتمادها وقال أعرابي تعلمني بالعيش عرسي كأنما تبصر في الأمر الذي انا جاهله يعيش الفتى بالفقر يوما وبالغنى وكل كأن لم يلق حين يزايله وقال آخر شهدت وبيت الله انك بارد الثنايا لذيذ لثمها حين تلثم وقال غيره الله يعلم يا مغيرة أنني

قد دستها دوس الحصان الهيكل وأخذتها أخذ المقصب شاته عجلان يشويها لقوم نزل وقال آخر شهدت وبيت الله أنك بارد الثنايا وأن الكشح منك لطيف وأنك مشبوح الذراعين خلجم وأنك إذ تخلو بهن عفيف وقال اخر فهلا من وزار أو حصين حميتم فرج حاضنة كعاب

وأقسم انه قد حل منها محل السيف من قعر القراب وقال اخر أترجو ان تسود ولن تعنى وكيف يسود ذو الدعة البخيل وقال الهذلي وإن سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلبها طويل وقال جرير بن الخطفي تريدين ان أرضى وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضى

الاخلاء بالبخل

وقال اسحق بن حسان بن قوهي ودون الندى في كل قلب ثنية لها مصعد

حزن ومنحدر سهل وود الفتى في كل نيل ينيله اذا ما انقضى لو أن نائله جزل وقال آخر عزمت على إقامة ذي صباح لشيء ما يسود من يسود وقال آخر وتعجب

ان حاولت منك تنصفا وأعجب منه ما تحاول من ظلمي أبا حسن يكفيك ما فيك شاتما لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي قال آخر كما قال الحمار لسهم رام لقد جمعت من شتى لأمر وقال آخر أراك حديدة في رأس قدح ومتن جلالة من ريش

نسر وقال آخر اذاما مات مثلي مات شيء يموت بموته بشر كثير اشعر منه عبدة بن الطبيب حيث يقول في قيس بن عاصم فماكان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما قال امرؤ القيس في شبيه بهذا المعنى فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها

نفس تساقط أنفسا وقال آخر وزهدني في صالح العيش أنني رأيت يدي في صالح العيش قلت وقال معن بن أوس ولقد بدا لي أن قلبك ذاهل عني وقلبي لو بدا لك أذهل كل يجامل وهو يخفى بغضه ان الكريم على القلا يتجمل وقال ركاض نرامي

فترمي نحن منهن في الشوى ويرمين لا يعدلن عن كبد سهما اذا ما لبسن الحلى والوشى أشرقت وجوه ولبات يثلبننا الحلما ولين السبوب حمرة قرشية زبيرية يعلمن في لونها علما

وقال اخر أعلل نفسي بما لا يكون كما يفعل المائق الأحمق

وقال آخر تولت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق وخان الناس كلهم فما أدري بمن أثق رأيت معالم الخيرات سدت دونها الطرق فلا حسب ولا أدب ولا دين ولا

خلق وقال ابو الأسود الدؤلي لنا جيرة سدوا المجازة بيننا فان ذكروك السد فالسد أكيس ومن خير

ما الصقت بالدار حائط يزل به صقع الخطاطيف أملس وقال آخر عقمت أم اتتنا بكم ليس فيكم رجل غير دني واذا ما الناس عدوا شرفا كنتم من ذك في بال رخي وقال آخر قد بلوناك بحمد الله ان أغني البلاء فاذا كل مواعيدك والجحد سواء

وقال آخر ولقد هززتك للمديح فكنت ذا نفس لكيعه انت الرقيع ابن الرقيع ابن الرقيع ابن الرقيعه وقال آخر لكل أناس سلم يرتقى به وليس الينا في السلاليم مطلع وغايتنا القصوى حجاز لمن به وكل حجاز ان هبطناه بلقع وينفر منا كل وحش وينتمي الى

وحشنا وحش البلاد فيرتع وقال آخر لو جرت خيل نكوصا لجرت خيل دفافه هي لا خيل رجاء لا ولا خيل مخافه وقال الخزيمي

اخلع ثيابك من أبي دلف واهرب من الفجفاجة الصلف لا يعجبنك من أبي دلف وجه يضيء كدرة الصدف إني رأيت أخي أبا دلف عند الفعال مولد الشرف وأنشد ابن الأعرابي أهلكتني بفلان ثقتي وظنون بفلان حسنه ليس يستوجب شكرا رجل نلت خيرا منه من بعد

سنه كنت كالهادي من الطير راى طمعا أدخله في سجنه زادني قرب صديقي فاقة أورثت من بعد فقر مسكنه وأنشدنا اذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وان كانت قريبا أواصره فان انت لم تقدر على ان تهينه فذره الى اليوم الذي انت قادره وقارب اذا

ما لم تكن لك قدرة وصمم اذا ايقنت أنك عاقرة وقال بعض ظرفاء الاعراب

واذا خشيت من الفؤاد لجاجة فاضرب عليه بجرعة من رائب وهذا من شكل قوله ذكرتك ذكره فاصطدت ضبا وكنت اذا ذكرتك لا اخيب وقال بعض المحدثين ما أشبه الإمرة بالوصل وأشبه

الهجران بالعزل وقالت الخنساء لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار مثل الرديني لم تدنس عمامته كأنه تحت طي البرد إسوار وقال آخر ناديت هيذان والأبواب مغلقة ومثل هيذان سنى فتحة الباب كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب وقال

آخر أرى كل ريح سوف تسكن مرة وكل سماء ذات در ستقلع ولست بقوال اذا قام حالبا لك الويل لا تجهد لعلك ترضع

ولكن اذا جادت بما دون حلبها جهدنا ولم نمذق بما نتوسع

وقال آخر تمنى رجال ان اموت وغايتي الى اجل اقصى مداه قريب وما رغبتي في آخر الدهر بعدما لبست شبابي كله ومشيبي واصبحت في قوم كأن لست منهم وباد قروني منهم وضروبي وقال رأيت الناس لما قل مالي وأكثرت الغرامة ودعوني فلما ان غنيت وثاب

وفري اذ هم لا أبالك راجعوني وقال آخر وكنا نستطب اذا مرضنا فصار سقامنا بيد الطبيب فكيف نجيز غصتنا بشيء ونحن نغص بالماء الشريب وقال عدي بن زيد لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقال التوت اليماني ويروي التوب بالباء والتوت هوالصواب

وهو المعروف بتويت فكبره هنا على اي باب اطلب الإذن بعدما حجبت من الباب الذي أنا حاجبه وقال آخر لا تضجرن ولا تدخلك معجزة فالنجح يهلك بين العجز الضجر وقال محمد بن بشر إن الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح

منها كل ما ارتتجا لا

تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا أخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب ان يلجا وقال بعض الاعراب فان طعاما ضم كفي وكفا لعمرك عندي في الحياة مبارك فمن أجلها استوعب الزاد كله ومن اجلها تهوي يدي وتدارك وقال

آخر كأني لما مسني السوط مقرم من العجم صعب ان يقاد نفور

فكم قد رأينا من لئيم موطأ صبور على مس السياط وقور وذي كرم في القوم نهد مشيع جزوع على مس السياط ضجور وقال أحيحة بن الجلاح إستغن عن كل ذي قربى وذى رحم إن الغنى من استغنى عن الناس والبس عدوك في رفق وفي دعة

لباس ذي إربة للدهر لباس ولا يغرنك أضغان مزمله قد يضرب الدبر الدامي بأحلاس وقال أحيحة أيضا استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال إني أكب على الزوراء اعمرها إن الكريم على الاقوام ذو المال يلوون ما عندهم

عن حق أقربهم وعن عشيرتهم والمال بالوالي وقال آخر سأنبيك مالا بالمدينة إنني أرى عازب الأموال قلت فواضلة وقال آخر ولا خير في فضل اذا لم يكن له على طول مر الحادثات بقاء وقال العباس بن الأحنف لم يصف حب لمعشوقين لم يذقا وصلا يمر

على من ذاقه العسل وقال بعض سفهاء الاعراب لا خير في الحب أبا السنور أو يلتقي أشعرها وأشعري وأطبق الخصية فوق المبعر وقال آخر وحظك زورة في كل عام مواقفة على ظهر الطريق سلاما خاليا من كل شيء يعود به

الصديق على الصديق وقال عطارد

ولا يلبت الحبل الضعيف اذ التوى وجاذبه الاعداء ان يتخذما وما يستوى السيفان سيف مؤنث وسيف اذا ما عض بالعظم صمما وقال طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك سعيت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا وإني لشاكر

لانك تعطيني الجزيل بداهة وانت لما استكثرت من ذاك حاقر فأرجع مغبوطا وأرجع بالتي لها أول في المكرمات وآخر وقد قلت شعرا فيك لكن تقوله مكارم فيما تبتني ومفاخر قواصر عنها لم تحط بصفاتها يراد بها ضرب من الشعر آخر وقال آخر فكم من مليم

لم يصب بملامه ومتبع بالذنب ليس له ذنب وكم من محب صد عن غير علة وان لم يكن في وصل خلته عتب وقال آخر لعل له عذرا وأنت تلوم وكم لائم قد لام وهو مليم كما قال الاحنف رب ملوم لا ذنب له وقال ابن

المقفع فلا تلم المرء في شأنه فرب ملوم ولم يذنب وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري وإن امرءا يمسي ويصبح سالما من الناس إلا ما جنى لسعيد

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب العصا

الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله تعالى على محمد خاصة وعلى أنبيائه عامة

هذا أبقاك الله تعالى الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين وما شابه ذلك من غرر الاحاديث وشاكله من عيون الخطب ومن الفقر المتسحسنة والنتف المتخيرة والمقطعات المستخرجة وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة والجوابات المنتخبة ونبدأ على اسم الله تعالى بذكر مذهب

الشعوبية ومن يتحلى باسم التسوية وبمطاعنهم على خطباء العرب بأخذ المخصرة عند مناقلة الكلام ومساجلة الخصوم بالموزون والمقفى والمنثور الذي لم يقف وبالارجاز عند المتح وعند مجاثاة الخصم وساعة المشاولة وفي نفس المجادلة و المحاولة وكذلك الاسجاع عند المنافرة المفاخرة واستعمال المنثور في خطب الجمالة

وفي مقامات الصلح وسل السخيمة والقول عند المعاقرة والمعاهدة وترك اللفظ يجري على سجيته وعلى سلامته حتى يخرج على غير صنعة ولا اختلاف تأليف ولا التماس قافية ولا تكلف لوزن مع الذي عابوا من الاشارة بالعصي والاتكاء على أطراف القسي وخد وجه الارض بها واعتمادها

عليها اذا استحفزت في كلامها وافتنت يوم الحفل في مذاهبها ولزومهم العمائم في أيام الجموع وأخذ المخاصر في كل حال وجلوسها في خطب النكاح وقيامها في خطب الصلح وكل ما دخل في باب الحمالة وأكد شأن المحالفة وحقق حرمة المجاورة وخطبهم على رواحلهم في المواسم

العظام والمجامع الكبار والتماسح بالاكف والتحالف على النار والتعاقد على الملح وأخذ العهد المؤكد واليمين الغموس مثل قولهم ما سرى نجم وهبت ريح وبل بحر صوفة وخالقت جرة درة ولذلك قال الحارث بن حلزة اليشكري

واذكروا حلف ذي المجاز وماقدم فيه العهود والكفلاء حذرالخون والتعدي وهل

تنقض ما في المهارق الاهواء وقال أوس بن حجر اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف وقال الكميت كهولة ما اوقد المحلفون لدي الحالفين وما هولوا وقال الاول حلفت بالملح

والرماد وبالنار وبالله تسلم الحلقه حتى يظل الجواد منعقرا وتخضب النبل غرة الورقه وقال الاول حلفت لهم بالملح والجمع شهد وبالنار واللأت التي هي أعظم وقال الخطيئة في إضجاع القسي أم من لخصم مضجعين قسيهم صعر خدودهم عظام المفخر وقال لبيد بن ربيعة في خد

وجه الارض بالقسي والعصي نشين صحاح البيد كل عشية بعوج السراء عند باب محجب ومثله اذا اقتسم الناس فضل الفخار أطلنا على الارض ميل العصا ومثله حكمت لنا في الارض يوم محرق أيامنا في الناس حكما فيصلا وقال لبيد بن ربيعة في ذكر القسي ما

ان أهاب اذا السرادق عمه قرع القسي وأرعش الرعديد وقال كثير في الاسلام اذا قرعوا المنابر ثم خطوا بأطراف المخاصر كالغضاب وقال ابو عبيدة سأل معاوية شيخا من بقايا العرب اي العرب رأيته أضخم شأنا قال حصن بن حذيفة رأيته متوكئا على قوسه يقسم في

الحليفين أسد وغطفان وقال لبيد بن ربيعة في الاشارة

غلب تشذر بالدحول كأنها جن البدي رواسيا أقدامها وقال معن بن أوس المزني ألا من مبلغ عني رسولا عبيد الله اذ عجل الرسالا تعاقل دوننا أبناء ثور ونحن الاكثرون حصى ومالا اذا اجتمع القبائل جئت ردفا أمام الماسحين لك السبالا فلا تعطي العصا الخطباء يوما

وقد تكفي المقادة والمقالا وقال الآخر في حمل القناة اني امرؤ لا تخطاه

الرفاق ولا جدب الخوان اذا ما استثني المرق صلب الحيازيم لا هذر الكلام اذا هز القناة ولا مستعجل زهق وقال جرير الخطفى في حمل القناة من للقناة اذا ما عي قائلها وللأعنة

ياعمرو بن عمار قالوا وهذا مثل قول أبي المجيب الربعي حيث يقول لا تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فعند ذلك يفضحك أو يمدحك يقول اذا قام يخطب فقد قام المقام الذي لا بد من ان يخرج منه مذموما أو محمودا وقال عبد الله بن

رؤبة سال رجل رؤبة عن أخطب بني تميم فقال خداش بن بشر ابن لبيد بن خالد يعني البعيث الشاعر وانما قيل له البعيث لقوله تبعث مني ما تبعث بعد ما أمرت حبالى كل مرتها شزرا وقال ابو اليقظان كانوا يقولون أخطب بني تميم البعيث اذا

أخذ القناة فهزها ثم اعتمد بها على الارض ثم رفعها قال يونس لعمري لئن كان مغليا في الشعر لقد كان غلب في الخطب وفي حديث النبي انه جاء البقيع ومعه مخصرة فجلس فنكت بها الارض ثم رفع رأسه فقال مامن نفس منفوسة الا وقد كتب

مكانها من الجنة أو النار وهو من حديث ابي عبد الرحمن السلمي ومما يدلك على استحسانهم شأن المخصرة حديث عبد الله بن أنيس ذي المخصرة وهو صاحب ليلة الجهني وكان النبي أعطاه مخصرة فقال تلقاني بها في الجنة وهو مهاجر عقبى أنصاري وهو ذو المخصرة

في الجنة

مطاعن الشعوبية على العرب بشأن العصا

وقالت الشعوبية ومن يتعصب للعجمية القضيب للايقاع والقناة للقار والعصا للقتال والقوس للرمي وليس بين الكلام وبين العصا سبب ولا بينه وبين القوس نسب وهما الى ان يشغلا العقل ويصرفا الخواطر ويعترضا الذهن أشبه وليس في حملها ما يشحذ الذهن ولا في الاشارة بها ما

يجلب اللفظ وقد زعم أصحاب الغناء ان المعنى اذاضرب على غنائه قصر عن المغني الذي لا يضرب على غنائه وحمل العصا بأخلاق الفدادين أشبه وهو بجفاة الاعراب وعنجهية أهل البدو ومزاولة إقامة الإبل على الطرق أشكل وبه أشبه وقالوا والخطابة شيء في جميع الامم وبكل

الاجيال اليه أعظم الحاجة حتى ان الزنج مع الغثارة ومع فرط الغباوة ومع كلال الحد وغلظ الحس وفساد المزاج لتطيل الخطب وتفوق في ذلك جميع العجم وان كانت معانيها أجفى وأغلظ وألفاظها أخطأ وأجهل وقد علمنا ان اخطب الناس الفرس واخطب الفرس اهل فارس واعذبهم

كلاما واسهلهم مخرجا واحسنهم ولاء واشدهم فيه تحنكا اهل مرو وافصحهم بالفارسية الدرية وباللغة الفهلوية اهل قصبة الاهوار فأما نغمة الهربذ ونغمة الموبذان فلصاحب تفسير الزمزمة قالوا ومن احب ان يبلغ في صناعة البلاغة ويعرف الغريب ويتبحر في اللغة فليقرأ كتاب كاروند ومن احتاج الى

العقل والادب والعلم بالمراتب والعبر والمثلات والالفاظ الكريمة والمعاني الشريفة فلينظر الى سير الملوك فهذه الفرس ورسائلها وخطبها وألفاظها ومعانيها وهذه يونان ورسائلها وخطبها وعللها وحكمها وهذه كتبها في المنطق التي قد جعلتها الحكماء بها تعرف السقم من الصحة والخطأ من الصواب وهذه كتب الهند

في حكمها وأسرارها وسيرها وعللها فمن قرأ هذه الكتب عرف غور تلك العقول وغرائب تلك الحكم وعرف اين البيان والبلاغة واين تكاملت تلك الصناعة فكيف سقط على جميع الامم من المعروفين بتدقيق المعاني وتخير الالفاظ وتمييز الامور ان يشيروا بالقنا والعصي والقضبان والقسي كلا ولكنكم

كنتم رعاة بين الابل والغنم فحملتم القنا في الحضر بفضل عادتكم لحملها في السفر وحملتموها في المدر بفضل عادتكم لحملها في الوبر وحملتموها في السلم بفضل عادتكم لحملها في الحرب ولطول اعتيادكم لمخاطبة الابل جفا كلامكم وغلظت مخارج اصواتكم حتى كأنكم إنما تخاطبون الصمان اذا

كلمتم الجلساء وإنما كان جل قتالكم بالعصي ولذلك فخر الاعشى على سائر العرب فقال لسنا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة إلا علالة أو بداهة قارح نهد الجزارة وقال الآخر فان تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاح لنا لا يشترى بالدراهم جنادل أملاء الأكف كأنها رؤس رجال

حلقت بالمواسم وقال جندل الطهوي حتى اذا دارت رحى لا تجري صاحت عصي من قنا وسدر وقال آخر دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير الف فناولني خشناء لما لمستها بكفي ليست من اكف الخلائف من الشثنات الكزم انكرت مسها وليست من

البيض الرقاق اللطائف معاودة حمل الهراوي لقومها فرورا اذاما كان يوم التنائف وقال آخر ما للفرزدق من عز يلوذ به الا بني العم في أيديهم الخشب مطاعن الشعوبة على العرب بشأن الآت الحرب قالوا وإنما كانت رماحكم من مران وأسنتكم من قرون البقر وكنتم تركبون

الخيل في الحرب أعراء فان كان الفرس ذا سرج فسرجه رحالة من أدم ولم

يكن ذا ركاب والركاب من اجود الآت الطاعن برمحه والضارب بسيفه وربما قام فيهما أو اعتمد عليهما وكان فارسكم يطعن بالقناة الصماء وقد علمنا ان الجوفاء أخف محملا وأشد طعنة وتفخرون

بطول القناة ولا تعرفون الطعن بالمطارد وانما القنا الطوال للرجالة والقصار للفرسان والمطارد لصيد الوحش وتفخرون بطول الرمح وقصر السيف فلوكان المفتخر بقصرالسيف الراجل دون الفارس لكان الفارس يفخر بطول السيف وان كان الطول في الرمح انما صار صوابا لانه ينال به البعيد ولا يفوته

العدو ولان ذلك يدل على شدة أسر الفارس وقوة أيده فكذلك السيف العريض الطويل وكنتم تتخذون للقناة زجا وسنانا حين لم يقبض الفارس منكم على أصل قناته ويعتمد عند طعنته بفخذه ويستعين بحمية فرسه وكان أحدكم يقبض على وسط القناة ويخلف منها على مثل ما

قدم فانما طعنكم الدره والنهزة والخلس والزج وكنتم تتساندون في الحرب وقد علم ان الشركة ردية في ثلاثة أشياء في الملك والحرب والزوجة وكنتم لا تقاتلون بالليل ولا تعرفون البيات ولا الكمين ولا الميمنة ولا الميسرة ولا القلب ولا الجناح ولا الساقة ولا الطليعة ولا

النفاضة ولا الدراجة ولا تعرفون من آلة الحرب الرتيلة ولا العرادة ولا المجانيق ولا الدباب ولا الخنادق ولا الحسك ولاتعرفون الاقبية ولا السراويلات ولا تعليق السيوف ولا الطبول ولا البنود والتجافيف ولا الجواشن ولا الخود ولا السواعد ولا الاجراس ولا الوهق ولا الرمي بالبنجان ولا

الزرق بالنفض لكم ولا النيران وليس لكم في الحرب صاحب علم يرجع اليه المنحاز ويتذكره المنهزم وقتالكم إما سلة وإما مزاحفة والمزاحفة على مواعد

متقدمة والسلة مسارقة وفي طريق الاستلاب والخلسة قالوا والدليل على أنكم لم تكونوا تقاتلون بالليل قول العامري يا شدة ما شددنا

غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم ويدل على ذلك أيضا قول الحارث بن ضرار وعمرو اذ أتانا مستميتا كسونا رأسه عضبا صقيلا فلولا الليل ما آبوا بشخص يخبر أهلهم عنهم قليلا وقال أمية بن الاشكر ألم تر أن ثعلبة بن سعد غضاب حبذا غضب

الموالي تركت مصرفا لما التقينا صريعا تحت أطراف العوالي ولولا الليل لم يغلب ضرار ولا رأس الحمار ابو جفال

رد الجاحظ على الشعوبية

قلنا ليس لكم فيما ذكرتم في هذه الاشعار دليل على ان العرب لا تقاتل بالليل وقد يقاتل بالليل والنهار من تحول دون ما له المدن وهول الليل وربما تحاجز الفريقان وان كان كل واحد منهما يرى البيات ويرى ان يقاتل اذا بيتوه وهذا كثير والدليل

على أنهم كانوا يقاتلون بالليل قول سعد بن مالك في قتل كعب بن مزيقيا الملك الغساني وليلة تبع وخميس سعد أتونا بعد ما نمنا دبيبا فلم نهدأ لبأسهم ولكن ركبنا حد كوكبهم ركوبا بضرب تفلق الهامات منه وطعن يفصل الحلق الصليبا وقال بشر بن ابي

خازم فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم روبى نياما وقال عياض السندي ونحن نجلنا لابن ميلاء نحره بنجلاء من بين الجوانح تشهق ويوم بنى الديان نال أخاهم بأرماحنا بالسبي موت محدق ومنا حماة الجيش ليلة أقبلت إياد يزجيها الهمام محرق وقال آخر وعلى شتير

راح منا رائح بأبي قبيصة كالفتيق المقرم يردي بشر حاف المغادر بعدما نشر النهار سواد ليل مظلم وقال عياض السندي لحمام بسطام بن قيس بعد ما جنحا الظلام بمثل لون العظلم وقال أوس بن حجر باتوا يصيب القوم ضيفا لهم حتى اذا ما ليلهم أظلما

فردهم شهباء ملمومة مثل حريق النار أو أضرما والله لولا قرزل ما نجا وكان مثوى خدك الاخرما نجاك حياش هزيم له أحميت وسط الوبر الميسما وبعد فهل قتل ذؤاب الاسدي عتيبة بن الحارث بن شهاب الا وسط الليل الاعظم حين تبعوهم فلحقوهم وكانوا اذا اجتمعوا

للحرب دخنوا بالنهار وأوقدوا بالليل قال عمرو بن كلثوم وذكر واقعة لهم ونحن غداة أوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا وقال خمخام السدوسي وإنا بالصليب ببطن فخ جميعا واضعين به لظانا ندخن بالنهار ليبصرونا ولانخفى على احد أتانا واما قولهم لايعرفون الكمين فقد قال

ابو قيس بن الأسلت وأحرزنا المغانم واستبحنا حمى الاعداء والله المعين بغير خلابة وبغير مكر مجاهرة ولم يخبأ كمين وأما ذكرهم للركب فقد أجمعوا على ان الركب كانت قديمة الا ان ركب الحديد لم تكن في العرب الا ايام الازارقة وكانت العرب لا تعود انفسها

اذا أرادت الركوب ان تضع أرجلها في الركب وإنما كانت تنزو نزوا وقال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لاتخور قوى ماكان صاحبها ينزو وينزع وقال عمر الراحة عقلة وإياكم والسمنة فانها عقلة ولهذه العلة قتل خالد بن سعيد بن العاص حين غشيه العدو

وأراد الركوب ولم يجد من يحمله ولذلك قال عمر حين رأى المهاجرين

والانصار لما أخصبوا وهم كثير منهم بمقاربة عيش العجم تمعدوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وقال احفوا وانتعلوا فانكم لا تدرون متى تكون الجفلة وكانت العرب لا تدع اتخاذ الركاب للرحل

فكيف تدع الركاب للسرج ولكنهم كانوا وان اتخذوا الركب فانهم لا يستعملونها الا عند مالا بد منه كراهية ان يتكلوا على بعض ما يورثهم الاسترخاء والتفتخ ويضاهون أصحاب الترفه والنعمة قال الاصمعي قال العمري كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يأخذ بيده اليمنى

أذن فرسه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب فكأنما خلق على ظهر فرسه وفعل مثل ذلك الوليد بن يزيد وهو يومئذ ولي عهد هشام ثم أقبل على مسلمة بن هشام فقال له أبوك يحسن مثل هذا فقال مسلمة لأبي مائة عبد يحسنون مثل هذا فقال الناس

لم ينصفه في الجواب وزعم رجال من مشيختنا انه لم يقم احد من ولد العباس بالملك إلا وهو جامع لأسباب الفروسية وأما ما ذكروا في شأن رماح العرب فليس الامر في ذلك على ما يتوهمون وللرماح طبقات فمنها النيزك ومنها المربوع ومنها المخموس ومنها التام

ومنها الخطل وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لافراط طوله فاذا أراد الرجل ان يخبر عن شدة أسر صاحبه ذكره كما ذكر متمم بن نويرة أخاه مالكا فقال كان يخرج في الليلة الصنبرة عليه الشملة الفلوت بين المزادتين النضوحين على الجمل الثفال معتقل الرمح الخطل

قالوا له وأبيك ان هذا لهو الجلد ولا يحمل الرمح الخطل منهم الا الشديد الأيد والمدل بفضل قوته عليه الذي اذا رآه الفارس في تلك الهيبة هابه وحاد عنه

فان شد عليه كان أشد لاستخدامه له والحال الاخرى ان يخرجوا في الطلب بعقب الفارة فربما

شد على الفارس المولي فيفوته بأن يكون رمحه مربوعا أو مخموسا وعند ذلك يستعملون النيازك والنيزك أقصر الرماح واذاكان الفارس الهارب يفوت الفارس الطالب زجه بالنيزك وربما هاب مخالطته فيستعمل الزج دون الطعن صنيع ذؤاب الاسدي بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقال الشاعر وأسمر خطيا

كأن كعوبه نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر وقال آخر هاتيك تحملني وأبيض صارما ومحربا في مارن مخموس وقال اخر تولوا وأطراف الرماح عليهم بوادر مربوعاتها وطوالها وهم قوم ألغارات فيهم كثيرة وبقدر كثرة الغارات كثر فيهم الطلب والفارس ربما زاد في طول رمحه

ليخبر عن فضل قوته ويخبر عن قصر سيفه ليخبر عن فضل نجدته قال كعب بن مالك نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق قال آخر اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

وقال رجل من بني تميم بن نمير وصلنا الرقاق المرهفات بخطونا على الهول حتى أمكنتنا المضارب وقال حميد بن ثور الهلالي ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا اذا ظن ان السيف ذو السيف قاصر وقال اخر الطاعنون في النحور والكلى شزرا ووصال السيوف بالخطا وأما ما

ذكروا من أتخاذ الزج لسافلة الرمح والسنان لعاليته فقد ذكروا ان رجلا قتل أخوين في نقاب تقول العرب لقيته سقابا ونقابا اي مواجهة أحدهما بعالية الرمح والآخر بسافلته وقدم في ذلك راكب من قبل بني مروان على قتادة يستثبت الخبر فأثبته له من قبله وقال

الآخر ان لقيس عادة تعتادها سل السيوف وخطأ تزدادها وقد وصفوا السيوف أيضا بالطول فقال عمارة بن عقيل بكل طويل السيف ذي خيزرانه جريء على الاعداء معتمد الشطب وأما وجملة القول انا لا نعرف الخطب الا للعرب والفرس وأما الهند فانما لهم معان مدونة وكتب

مجلدة لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف وأنما هي كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق وكان صاحب المنطق نفسه بكى ء اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وبخصائصه وهم يزعمون ان جالينوس

كان أنطق الناس ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء الا ان كل كلام للفرس وكل معنى للعجم فانما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب وحكاية الثاني علم الاول وزيادة الثالث في

علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم وكل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة وانما هو ان يصرف وهمه الى الكلام والى رجز يوم الخطام أو حين ان يمتح على رأس

بئر أو يحدو ببعير أو عند المقارعة والمناقلة أو عند صراع أو في حرب فما هو الا ان يصرف وهمه الى جملة المذهب والى العمود الذي اليه يقصد فتأتيه المعاني ارسالا وتنثال عليه الالفاظ انثيالا ثم لا يقيده على نفسه ولا يدرسه أحدا من ولده

وكانوا أميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون وكان الكلام الجيد عندهم أظهر

وأكثر وهم عليه اقدر واقهر وكل واحد في نفسه أنطق ومكانة من البيان أرفع وخطباؤهم أوجز والكلام عليهم اسهل وهو عليهم أيسر من ان يفتقروا الى تحفظ أو يحتاجوا الى تدارس وليس هم

كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من كان قبله فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب وان شيئا من الذي في أيدينا جزء منه لبالمقدار الذي لا يعلمه الا من احاط بقطر

السحاب وعد التراب وهو الله الذي يحيط بما كان والعالم بما سيكون ونحن أبقاك الله أذا ادعينا للعرب اصناف البلاغة من القصيد والأرجاز ومن المنثور والاسجاع ومن المزدوج وما لا يزدوج فمعنا العلم على ان ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة والرونق العجيب والسبك

والنحت الذي لا يستطيع أشعر الناس اليوم ولا أرفعهم في البيان ان يقول في مثل تلك الا في اليسير والنبذ القليل ونحن لا نستطيع ان نعلم ان الرسائل التي في أيدي الناس للفرس أنها صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مولدة اذا كان مثل ابن المقفع

وسهل بن هرون وأبي عبيد الله وعبد الحميد وغيلان وفلان وفلان لا يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسائل ويصنعوا مثل ذلك السير وأخرى انك متى أخذت بيد الشعوبي فأدخلته بلاد الاعراب الخلص ومعدن الفصاحة التامة ووقفته على شاعر مفلق أو خطيب مصقع علم ان الذي

قلت هوالحق وأبصر الشاهد عيانا فهذا فرق مابيننا وبينهم فتفهم عني فهمك الله ما أنا قائل في هذا واعلم انك لم تر قوما قط أشقى من هؤلاء الشعوبية

ولا اعدى على دينه ولا أشد استهلاكا لعرضه ولا أطول نصبا ولا أقل غنما من أهل هذه

النحلة وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على أكبادهم وتوقد نار الشنان في قلوبهم وغليان تلك المراجل الفائرة وتسعر تلك النيران المضطرمة ولو عرفوا أخلاق كل ملة وزي كل لغة وعللهم في اختلاف إشارتهم والاتهم وشمائلهم وهيآتهم وما علة كل شيء من ذلك ولم

اختلقوه ولم تكلفوه لأراحوا أنفسهم ولخفت مؤونتهم على من خالطهم والدليل على ان أخذ العصا مأخوذ من أصل كريم ومن معدن شريف ومن المواضع التي لا يعيبها الا جاهل ولا يعترض عليها الا معاند اتخاذ سليمان ابن داود صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه

العصا لخطبته وموعظته ولمقاماته وطول صلاته ولطول التلاوة والانتصاب فجعلها لتلك الخصال جامعة قال الله عز وجل وقوله الحق فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لوكان يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

والمنسأة هي العصا وقال ابو طالب حين قام بدم الرجل الذي ضرب زميله بالعصا فقتله حين تخاصما في حبل وتجاذبا أمن أجل حبل لا أباك علوته بمنسأة قد جاء حبل وأحبل وقال آخر اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل قال

ابو عثمان وإنما بدأنا بذكر سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام لأنه من أنبياء العجم والشعوبية اليهم أميل وعلى فضائلهم أحرص ولما أعطاهم الله اكثر وصفا وذكرا وقد جمع الله لموسى بن عمران في عصاه من البرهانات

العظام والعلامات الجسام ما عسى ان يفي ذلك

بعلامات عدة من المرسلين وجماعة من النبيين قال الله تبارك وتعالى فيما يذكر في عصاه ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من أرضكم بسحرهما الى قوله ولا يفلح الساحر حيث أتى فلذلك قال الحسن بن هانى ء في شأن خصيب وأهل مصر حين اضطربوا عليه

فان تك من فرعون فيكم بقية فان عصا موسى بكف خصيب ألم تر ان السحرة لم يتكلفوا تغليط الناس والتمويه عليهم الا بالعصا ولا عارضهم موسى الا بعصاه وقال الله عز وجل وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على الا أقول

على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان مبين وقال الله عز وجل قالوا يا موسى إما ان تلقي وإما ان نكون نحن

الملقين قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ألا ترى أنهم لما سحروا أعين الناس واسترهبوهم بالعصي والحبال لم يجعل الله للحبال من الفضيلة

في اعطاء البرهان ما جعل للعصا وقدرة الله على تصريف الحبال في الوجوه كقدرته على تصريف العصا وقال الله تبارك وتعالى فلما أتاها نودي من شاطى ء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إنني أنا الله رب العالمين وان ألق عصاك

فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك

من الآمنين فبارك الله كما ترى على تلك الشجرة وبارك في تلك العصا وانما العصا جزء من الشجرة وقال الله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها

وقالت الحكماء انما تبنى المدائن على الماء والكلأ والمحتطب فجمع بقوله أخرج منها ماءها ومرعاها النجم والشجر والملح واليقطين والبقل والعشب فذكر ما يقوم على ساق وما يتفنن وما يتسطح وكل ذلك مرعى ثم قال على النسق متاعا لكم ولأنعامكم فجمع بين الشجر والماء والكلأ

والماعون كله لان الملح لا يكون الا بالماء ولا تكون النار الا من الشجر وقال تبارك وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقال أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين والمرخ

والعفار والسواس والعراجين وجميع عيدان النار وكل عود يقدح على طول الاحتكاك فهو غني بنفسه بالغ للمقوى وغير المقوى وحجر المرو يحتاج الى قراعة الحديد وهما يحتاجان الى العطية ثم الى الحطب والعيدان هي القادحة وهي المورية وهي الحطب قال الله عز وجل الذين هم

يراؤون ويمنعون الماعون والماعون الماء والنار والكلأ وقال الاسدي وكأن أرحلنا بأرض محصب بلوى عنيزة من قيل الترمس في حيث خالطت الخزامى عرفجا يأتيك قابس أهلها لم يقبس وانما وصف خصب الوادي ولدونة عيدانه ورطوبة الورق وهذا خلاف قوله فإن السنان يركب المرء حده من

العار أو يعدو على الاسد الورد وان الذي ينهاكم في طلابها يناغي نساء الحي في طرة البرد يعلل والأيام تنقص عمره كما تنقص النيران من طرف الزند

وذكر الله عز وجل النخلة فجعلها شجرة فقال اصلها ثابت وفرعها في السماء وذكر رسول الله حرمة الحرم

فقال لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها وقال الله عز وجل وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وتقول العرب ليس شيء ادفأ من شجرة ولا اظل من شجرة ولم يكلم الله موسى إلا من شجرة وجعل اكثر آياته في عصاه وهي من الشجرة ولم يمتحن الله

عز وجل صبر آدم وحواء إذ هما أصل هذا الخلق وأوله إلا بشجرة ولذلك قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وجعل بيعة الرضوان تحت شجرة وقال وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى شجرة وشجرة

سر تحتها سبعون نبيا لا تعبل ولا تسرف وحين اجتهد ابليس في الاحتيال لادم وحواء عليهما السلام لم يصرف الحيلة الا الى الشجرة وقال هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وفيما ضرب من الامثال بالعصا قالوا قال جميل بن يصبهري حين شكا اليه

الدهاقين شر الحجاج اخبروني اين مولده قالوا الحجاز قال ضعيف معجب قال فمنشؤه قالوا الشام قال ذاك شر ثم قال ما احسن حالكم ان لم تبتلوا معه بكاتب منكم يعني من اهل بابل فابتلوا بزاذان فروخ الأعور ثم ضرب لهم مثلا فقال ان فأسا لي

فيه عود ألقي بين الشجر فقال بعض الشجر لبعض ما ألقى هذا ههنا لخير فقالت شجرة عادية ان لم يدخل في است هذا منكن عود فلا تخفنه وقال يزيد بن مفرغ العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه قالوا أخذه من الفلتان

الفهمي حيث قال العبد

يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة وقال مالك بن الريب العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد وقال بشار الحر يلحى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد وقال آخر حاولت حين صرمتني والمرء يعجز لا محاله والدهر يعلب بالفتى والدهر أروغ من ثعاله والمرء يكسب ماله بالشح

يورثه الكلاله والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله ومما يدخل في باب الانتفاع بالعصا ان عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما أسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تقرع بالعصا اذا هو فه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكيمات بنات العرب

حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وخمعة بنت حابس بن مليل الإياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحارث بن وعلة وزعمتم ان لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم وقال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع

العصا وما علم الانسان إلا ليعلما وقال الفرزدق بن غالب فان كنت أنساني حلوم مجاشع فان العصا كانت لذي الحلم تقرع ومن ذلك حديث سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزم الملك على قتل أخية ان هو لم يصب ضميرة فقال له

سعيد أبيت اللعن أتدعني حتى أقرع بهذه العصا أختها فقال له الملك وما علمه بما تقول العصا فقرع بها وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها ففهم المعنى فأخبره ونجا من القتل وقال الاسدي عصي الشمل من أسد أراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج وقال

العتابي في مديح بعض الخلفاء إمام له كف تضم بنانها عصا الدين ممنوع من البري عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها وبعيدها وقال المضرس الأسدي وألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر وقال المضرس أيضا فألقت عصا التسيار عنها وخيمت

بأرجاء عذب الماء بيض محافره وقال بشر بن ابي خازم عبيد العصا لم يتقوك بذمة سوى شيب سعد إن شيبك واسع وقال سويد فمن مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وان قدم الدهر وقال آخر فمن مبلغ رأس العصا ان بيننا ضغائن لا

تحصى وان قيل سلت رضيت لقيس بالقليل ولم تكن أخا راضيا لو ان نعلك زلت وكان والبة صغير الرأس فقال ابو العتاهية في رأس والبة ورؤوس قومه رؤوس عصي كن من عود أثلة لها قادح يفري وآخر مجرب وقول الشاعر في بعض الخلفاء في كفه

خيزران ريحها عبق من كف أروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم وقال الآخر مجالسهم خفض الحديث وقولهم اذا ما قضوا في الأمر وحي المخاصر وقال الانصاري يصيبون فصل القول في كل خطبة اذا وصلوا أيمانهم بالمخاصر وحدثني

بعض اصحابنا قال كنا منقطعين الى رجل من كبار اهل العسكر وكان لبثنا عنده يطول فقال بعضنا ان رأيت ان تجعل لنا امارة اذا ظهرت لنا حفظنا ولم نتعبك بالقعود فقد قال اصحاب معاوية لمعاوية مثل الذي قلنا لك فقال أمارة ذلك ان أقول اذا

شئتم وقيل ليزيد مثل ذلك فقال اذا قلت على بركة الله وقيل لعبد الملك مثل

ذلك فقال اذا القيت الخيزرانة من يدي قالوا فأي شيء تجعل لنا اصلحك الله قال اذا قلت يا غلام الغداء وفي الحديث ان رجلا ألح على النبي في طلب بعض

المغنم وبيده مخصرة فدفعه بها فقال يا رسول الله أقصني فلما كشف النبي له عن بطنه احتضنه وقبل بطنه وفي تثبيت شأن العصا وتعظيم امرها والطعن على ذم حاملها قالوا كانت لعبد الله بن مسعود عشر خصال أولها السواد وهو سرار النبي فقال إذنك علي

ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي وكان معه مسواك النبي وكانت معه عصاه ودخل عمر بن سعد على عمر بن الخطاب حين رجع اليه من عمل حمص وليس معه إلا جراب واداوة وقصعة وعصاة فقال له عمر ما الذي ارى بك من سوء الحال ام تصنع

قال وما الذي تراني أولست تراني صحيح البدن معي الدنيا بحذافيرها قال وما معك من الدنيا قال معي جرابي احمل فيه زادي ومعي قصعتي اغسل فيها ثوبي ومعي اداوتي احمل فيها مائي لشرابي ومعي عصاي ان لقيت حية قتلتها وما بقي من الدنيا تبع لما

معي وقال الهيثم بن عدي عن الشرقي بن القطامي وسأله سائل عن قول الشاعر لا يعدلن أتاويون تضربهم نكباء صر بأصحاب المحلات قال أليس المحلات الدلو والمقدحة والقربة والفأس قال فأين انت عن العصا والصفن خير من الدلو اجمع وقال النمر بن تولب أفرغت في

حوضها صفني لتشربه في دائر خلق الاعضاء اهدام وأما العصا فلو شئت ان اشغل مجلسي كله بخصالها لفعلت وتقول العرب في مديح الرجل الجلد الذي

لا يفتات عليه بالرأي ذلك الفحل لا يقرع انفه وهذا كلام يقال للخاطب اذا كان على هذه الصفة لان الفحل

اللئيم اذا اراد الضراب ضرب انفه بالعصا وقد قال ذلك ابو سفيان بن حرب بن أمية عندما بلغه من تزويج النبي بأم حبيبة وقيل له مثلك تنكح نساؤه بغير إذنه فقال ذلك الفحل لا يقرع أنفه والحمار الفاره يفسده السوط وتصلحه المقرعة وأنشد لسلامة بن

جندل إنا اذا ما أتانا صارح فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب وقال الحجاج والله لأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل وذلك لان الاشجار تعصب اغصانها ثم تخبط بالعصي لسقوط الورق وهشيم العيدان ودخل ابو مجلز على قتيبة بخراسان وهو يضرب رجالا بالعصي فقال

ايها الامير ان الله قد جعل لكل شيء قدرا ووقت فيه وقتا فالعصي للأنعام والبهائم والسوط للحدود والتعزيز والدرة للأدب والسيف لقتال العدو والقود ثم قال الشرقي دعنا من هذا خرجت من الموصل وانا أريد الرقة مستخفيا وانا شاب خفيف الحال فصحبني من أهل الجزيرة

فتى ما رأيت بعده مثله فذكر انه تغلبي من ولد عمرو بن كلثوم ومعه مزود وركوة وعصا فرأيته لا يفارقها وطالت ملازمته لها فكدت من الغيظ عليه أرمي بها في بعض الأودية فكنا نمشي فاذا اصبنا دواب ركبناها واذا لم نصب الدواب مشينا فقلت له

في شأن عصاه فقال لي ان موسى بن عمران صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه حين آنس من جانب الطور نارا واراد الاقتباس لأهله منها لم يأت النار من مقدار تلك المسافة القليلة الا ومعه عصاه فلما صار بالوادي المقدس من

البقعة المباركة قيل له

ألق عصاك واخلع نعلك فرمى نعليه راغبا عنهما حين نزه الله ذلك الموضع عن الجلد غير الذكي وجعل الله جماع أمره من أعاجيبه وبرهاناته في عصاه ثم كلمه من جوف شجرة ولم يكلمه من جوف انسان ولا جان قال الشرقي انه ليكثر من ذلك واني

لاضحك متهاونا بما يقول فلما برزنا على حمارينا تخلف المكاري فكان حماره يمشي فاذا تلكأ اكرهه بالعصا وكان حماري لا ينساق واعلم انه ليس في يدي شيء يكرهه فسبقني الفتى الى المنزل فاستراح وأراح ولم أقدر على البراح حتى وافاني المكاري فقلت هذه واحدة فلما

أردنا الخروج من الغد لم نقدر على شيء نركبه فكنا نمشي فاذا أعيا توكأ على العصا وربما احضر ووضع العصا على وجه الارض فاعتمد عليها ومر كأنه سهم والح حتى انتهينا الى المنزل وقد تفسخت من الكلال واذا فيه فضل كبير فقلت هذه ثانية فلما

كان في اليوم الثالث ونحن نمشي في أرض ذات أخاقيق وصدوع اذ هجمنا على حية منكرة فساورتنا فلم تكن عندي حيلة الا خذلانه واسلامه اليها والهرب منها فضربها بالعصا فثقلت فلما بهشت له ورفعت صدرها ضربها حتى وقذها ثم ضربها حتى قتلها قلت هذه ثالثة

وهي أعظمهن فلمنا خرجنا في اليوم الرابع قرمت والله الى اللحم وانا هارب معدم اذا أرنب قد اعترضت فحذفها فما شعرت والله الا وهي معلقة وأدركنا ذكاتها فقلت هذه رابعة وأقبلت عليه فقلت له لو ان عندنا نارا لما أخرت أكلها الى المنزل قال فان

عندك نارا فأخرج عويدا من مزوده ثم حكه بالعصا فأورت ايراء ألمرخ والعقار عنده لا شيء ثم جمع ما قدر عليه من الغثاء والحشيش وأوقد ناره وألقي الارنب في جوفها فاخرجناها وقد لزق بها من الرماد والتراب ما نغصها الي فعلقها بيده اليسرى ثم ضرب

بالعصا على جنوبها وأعراضها ضربا رقيقا حتى انتثر كل شيء عليها فأكلناها وسكن القرم وطابت النفس فقلت هذه خامسة ثم إنا نزلنا ببعض الخانات واذا البيوت ملأى روثا وترابا ونزلنا بعقب جند وخراب متقدم فلم نجد موضعا نظل فيه فنظر الى حديدة مسحاة مطروحة في

الدار فأخذها فجعل العصا نصابا لها ثم قام فجرف جميع ذلك الروث والتراب وجرد الارض بها جردا حتى ظهر بياضها وطابت ريحها فقلت هذه سادسة وعلى اي حال لم تطب نفسي ان اضع طعامي وثيابي على تلك الارض فنزع و الله العصا من حديد المسحاة

فوتدها في الحائط وعلق ثيابي عليها فقلت هذه سابعة فلما صرت الى مفرق الطرق وأردت مفارقته قال لي لو عدلت معي فبت عندي كنت قد قضيت حق الصحبة والمنزل قريب فعدلت معه فأدخلني في منزل يتصل ببيعه قال فما زال يحدثني ويطرفني ويلطفني الليل كله

فلما كان السحر أخذ خشبة ثم اخرج تلك العصا بعينها فقرعها بها فاذا ناقوس ليس في الدنيا مثله واذا هو أحذق الناس بضربه فقلت له ويلك اما أنت مسلم وأنت رجل من العرب من ولد عمرو بن كلثوم قال بلى قلت فلم تضرب بالناقوس قال

جعلت فداك ان أبي نصراني وهو صاحب البيعة وهو شيخ ضعيف فاذا شهدته

بررته بالكفاية واذا هو شيطان مارد واذا اظرف الناس كلهم واكثرهم أدبا وطلبا فخبرته بالذي أحصيته من خصال العصا بعد ان كنت هممت ان ارمي بها فقال والله لو حدثتك عن مناقب

نفع العصا الى الصبح لما استنفدتها ومن جمل القول في العصا وما يجوز فيها من المنافع والمرافق تفسير شعر غنية الاعرابية في شأن ابنها وذلك أنها كان لها ابن شديد العرامة كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب

فقطع الفتى أنفه وأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحال ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فلما رأت ما قد صار عندها من الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح

ابنها حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها تقول فيها أحلف بالمروة يوما والصفا أنك خير من تفاريق العصا فقيل لابن الاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا وتقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان كان رأس الشظاظ كالفلكة

صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه تواد والسواجير تكون للكلاب والاسرى من الناس وقال النبي يؤتى بناس من ههنا يقادون الى حظوظهم بالسواجر واذا كانت قناة فكل شقة منها قوس بندق قال فان فرقت الشقة صارت

سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء وهي سهام صغار قال الطرماح كحظاء الغلام والواحدة حظوة وسروة فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان

فرقت المغزل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة المشقوقة على انه لا يجد لها أصلح منها وقال الشاعر

نوافذ اطراف القنا قد شككته كشكك بالشعب لإناء المثلما فاذا كانت العصا صحيحة سالمة ففيها من المنافع الكبار والمرافق الاوساط والصغار ما لا يحصيه احد واذا فرقت ففيها مثل الذي ذكرنا واكثر فأي شيء يبلغ في المرفق والمرد مبلغ العصا وفي قول موسى على نبينا

وعليه السلام ولي فيها مارب أخرى دليل على كثرة المرافق فيها لانه لم يقل ولي فيها مأربه أخرى والمآرب كثيرة فالذي ذكرنا قبل هذا داخل في تلك المآرب ولا نعرف شعرا يشبه معنى شعر غنية لا يغادر منه شيئا ولكن زعم أصحابنا ان أعرابيين ظريفين

من شياطين الاعراب حطمتهما السنة فانحدرا الى العراق واسم احدهما حيدان فبينما هما يتماشيان في السوق فاذا فارس قد أوطأ دابته رجل حيدان فقطع إصبعا من أصابعه فتعلقا به حتى أخذا منه أرش الاصبع وكانا جائعين مقرورين فحين صار المال في ايديهما قصدا لبعض الكرابج

فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما أكل صاحب حيدان فشبع أنشأ يقول فلا غرث ما كان في الناس كربج وما بقيت في رجل حيدان إصبع وهذا الشعر وشعر غنية من المظرف الناصع الذي سمعت به وظرف الاعراب لا يقوم له شيء وناس كثير لا يستعملون

في القتال الا العصا منهم الزنج قبيلة كنجوبة والنمل والكلاب وتكفوا وثبتوا على ذلك يعتمدون في حروبهم ومنهم النبط ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة و أثقف ماتكون الاكراد إذا قاتلت بالعصي وقتال المخارجات كلها بالعصي ولهم

هناك ثقافة ومنظر حسن ولقتالهم منزلة بين السلامة والعطب

والناس يضربون المثل بقتال البقار بقناته ويقال في المثل ماهو الا ابنة عصا وعقدة رشا ويقال للراعي انه لضعيف العصا اذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الاشفاق عليها قال الراعي ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها اذا ما أجدب الناس إصبعا واذا كان

الراعي جلذا قويا عليها قالوا صلب العصا ولذلك قال الراجز صلب العصا باق على اذاتها

وقال الآخر في معنى الراعي لا تضرباها وأشهرا العصيا ويقولون قد أقبل فلان ولانت عصاه اذا اصابه السواف فرجع وليس معه الا عصاه لانه لا يفارقها كانت له إبل ام لا ويقولون كلما قرعت عصا بعصا وعصا على عصا وعصا عصا قالوا أخذوا فلانا بذلك

وقال حميد بن ثور اليوم تنتزع العصا من ربها ويلوك ثني لسانه المنطيق ويكتب مع قوله تخشى العصا والزجر ان قيل حل يرسلها التغميض ان لم ترسل وقال آخر وهذا وورد بزل وسدس يغلي بها كل مسيم مرغس ردت من الغور واكناف الرسي من عشب

أحوى وحمض مورس وذائد جلد العصا وكهمس ان قيل قم قام وان قيل اجلس داست سماطي عفر مدعس ويدل على شدة قتالهم بالعصا قول بشامة بن حزن النهشلي فدى لرعاء بالبحيرة دببوا بأعصيهم والماء برد المشارب وآلى نعيم لا تجوز بحوضه فقلت تحلل يا نعيم

بن قارب فان زيادا لم يكن ليردها وسبرة عن ماء النضيح المقارب أغرك ان جاءت ظماء وباشرت بأعناقها برد النصاب الصباصب تناولن ما في الحوض ثم

امتذينه بجذع وأعناق طوال الذوائب ويقولون فلان ضعيف العصا اذاكان لا يستعمل عصاه ولذلك قال البعيث وانت بذات السدر

من أم سالم ضعيف العصا مستضعف متهضم وقال الآخر وما صاديات حمن يوما وليلة على الماء يخشين العصي حوان لوائب لا يصدرن عنه بوجهة ولا هن من برد الحياض دوان يرين حباب الماء والموت دونه فهن لأصوات السقاة روان

بأوجع مني جهد شوق وغلة إليك ولكن العدو عداني وقال الآخر فما وجد ملواح من الهيم حلئت عن الماء حتى جوفها يتصلصل تحوم وتغشاها العصي وحولها أقاطع انعام تعل وتنهل بأعظم مني غلة وتعطفا الى الورد إلا انني اتجمل ويقال ضرب فلان ضرب غرائب الابل

وهي تضرب عند الهرب وعند الخلاط وعند الحوض اشد الضرب وقال الحارث بن صخر بضرب يزيل الهام عن سكناته كما ذيد عن ماء الحياض الغرائب وقال الآخر للهام ضرابون بالمناصل ضرب المذيد غرب النواهل وقال ابن احمر رود الشباب كأنها غصن بحرام مكة ناعم نضر

وقال الآخر إما تريني قائما في جل جم الفتوق خلق همل محاذرا أبغض عن تحتل عند اعتلال دهرك المعتل فقد أرى في اليلمق الرفل أصون للانس جميل الدل لدنا كخوط البانة المبتل وتكون العصا محراثا وتكون مخصرة وتكون المخصرة قضيب حبرة وعود ساجور ثم تكون

تودية ويقال للرجل اذا كانت فيه أبنة فلان يخبأ العصا وقال الشاعر زوجك زوج صالح لكنه يخبا العصا وفي الامثال تحذفه بالقول كما تحذف الارنب بالعصا وقال إياس بن قتادة العبشمي سأنحر أولاها وأحذف بالعصا على إثرها اني لما

قلت عازم قال ابن كناسة في

شرط الراعي على صاحب الابل ليس لك ان تذكر أمي بخير ولا شر ولك حذفي بالعصا عند غضبك أصبت ام أخطأت ولي مقعدي من النار وموضع يدي من الحار والقار كان العتبي يحدث في هذا بحديثين احدهما قوله عن الاعرابي وكان اذا خرست الألسن عن

الرأي حذف بالصواب كما تحذف الارنب بالعصا وأما الحديث الآخر فذكر ان ا قوما أضلوا الطريق فاستأجروا أعرابيا يدلهم على الطريق فقال إني والله لا أخرج معكم حتى أشرط لكم وأشرط عليكم قالوا له فهات ما لك قال يدي مع أيديكم في الحار والقار ولي

موضعي من النار موسع علي ما فيه وذكر والدي عليكم محرم قالوا فهذا لك فما لنا عليك ان أذنبت قال إعراضه لا تؤدي الى تعب وعتب وهجرة لا تمنع من مجامعة السفرة قالوا فان لم تعتب قال فحذفه بالعصا أخطأت أم أصابت وهذان الحديثان لم

أسمعهما من عالم وانما قرأتهما في بعض الكتب من المستحدثين ولأهل المدينة عصي في رؤوسها عجر لا تكاد أكفهم تفارقها اذا خرجوا الى ضياعهم ومنتزهاتهم ولهم فيها أحاديث حسنة وأخبار طيبة وكان الافشين يقول اذا ظفرت بالعرب شدخت رؤوس عظمائهم بالدبوس والدبوس شبيه بهذه العصا

التي في رأسها عجرة وقال جحشوية يا رجلا هام بلياد معتدل كالغصن مياد هام به غسان لما رأى أيرا له مثل عصا الحادي ولم يزل يهوى ابومالك كل فتى كالغصن منآد يعجبه كل متين القوى للطعن في الادبار معتاد وقالوا تغمض الناقة عينها كي تركب

العصا الى الحوض وهو معنى قول أبي النجم تخشى العصا والزجر ان قيل حل يرسلها التغميض ان لم ترسل وهذا مثل قول الهذلي ولأنت أشجع من أسامة اذ شدوا المناطق فوقها الحلق حد السيوف على عواتقهم وعلى الاكف ودونها الدرق كغماغم الثيران بينهم ضرب تغمض

دونه الحدق وقال حميد بن ثور الهلالي اليوم تنتزع العصا من ربها ويلوك ثني لسانه المنطيق يقال رجل كالقناة وفرس كالقناة وقال الشاعر

متى ما يجيى ء يوما الى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر يجد فرسا مثل القناة وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر وجاء في الحديث أجدبت الارض على عهد عمر رضي الله تعالى عنه حتى ألقت الرعاء العصي وعطلت النعم

وكسر العظم فقال كعب يا أمير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا أصابتهم السنة استسقوا بعصبة الانبياء فكان ذلك سبب استسقائه بالعباس بن عبد العباس وساورت حية أعرابيا فضربها بعصاه وسلم منها فقال لولا الهراوة والكفان أنهلني حوض المنية قتال لمن وردا وقال الآخر دعا

ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير آلف فناولني خشناء لما لمستها بكفي ليست من أكف الخلائف من الشثنات الكزم انكرت لمسها وليست من البيض الرقاق اللطائف معاودة حمل الهراوي لقومها فرورا اذا ما كان يوم التنائف وقال الحجاج بن يوسف لأنس بن

مالك والله لأقلعنك قلع الصمغة ولأعصبنك عصب السلمة ولأجردنك تجريد الضب وقال عمر رضي الله تعالى عنه لابي مريم الحنفي والله لا أحبك حتى تحب الارض الدم المسفوح لان الارض لا تقبل الدم فاذا جف الدم تقلع جلبا

وقد أسرف المتلمس حيث يقول أحارث إنا

لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما وأشد سرفا منه قول أبي بكر الشيباني قال كنت أسيرا مع بني عم لي من بني شيبان وفينا من موالينا جماعة في أيدي التغالبة فضربوا أعناق بني عمي وأعناق الموالي على وهدة من الارض فكنت والذي

لا إله الا هو أرى دم العربي ينماز من دم الموالي حتى أرى بياض الارض بينهما فاذا كان هجينا قام فوقه ولم يعتزل وأنشد الاصمعي يذدن وقد ألقيت في قعر حفرة كما ذيد عن حوض العراك غرائبة وقال العباس بن مرداس نقاتل عن أحسابنا برماحنا

فنضربهم ضرب المذيد الخوامسا

وقال الفرزدق بن غالب ذكرت وقد كادت عصا البين تنشظي خيالك من سلمى وذو اللب ذاكر وقال الاسدي اذا المرء اولاك الهوان فأوله هوانا وان كانت قريبا أواصره ولا تظلم المولى ولا تضع العصا على الجهل ان طارت اليك بوادره وقال جرير بن عطية ألا

رب مصلوب حملت على العصا وباب استه عن منبر الملك زائل وقالوا في مديح العصا نفسها مع الاغصان وكرم جوهر العصي والقسي اذا قامت لسبحتها تثنت كأن عظامها من خيزران وقال المؤمل بن أميل والقوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود عودا لو تستطيع

عن القضاء حيادة وعن المنية ان تصيب محيدا كانت تقيد حين تنزل منزلا فالآن صار لها الكلال قيودا وقال آخر وأسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة ورقاء بان قرينها تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الارض لينها وقال الآخر

ألا أيها الركب المخبون هل لكم

بأخت بني هند عتيبة من عهد أألقت عصاها واستقرت بها النوى بأرض بني قابوس ام ظعنت بعدي وقال الآخر ألا هتفت ورقاء في رونق الضحى على غصن عض النبات من الرند وقال آخر في أمرأة رآها في شارة وبزة فظن بها جمالا فلما أسفرت فاذا

هي غول فقال وأظهرها ربي بمن وقدرة علي ولولا ذاك مت من الكرب فلما بدت سبحت من قبح وجهها وقلت لها الساجور خير من الكلب وقال النبي يؤتى بقوم من ههنا يقادون الى حظوظهم في السواجير والساجور يسمى الزمارة قالوا وفي الحديث فأتى الحجاج بسعيد

بن جبير وفي عنقة زمارة وقال بعض المسجنين ولي مسمعان وزمارة وظل مديد وحصن أمق وكم عائد لي وكم زائر لو ابصرني زائرا قد شهق وأما قول الوليد إسقني يا زبير بالقرقاره وقد ظمينا وحنت الزمارة إسقني إسقني فان ذنوبي قد أحاطت فما لها كفاره

فالزمارة ههنا المزمار وقال صاحب الزمارة في صفحة السجن فبت بأحصنها منزلا ثقيلا على عنق السالك ولست بضيف ولا في كرا ولا مستعير ولا مالك ولي مسمعان فأدناهما يغني ويمسك في الحالك وليس بغصب ولا كالرهون ولا يشبه الوقف عن هالك وأقصاهما ناظر في السماء

عمدا وأرسخ من عارك أخبرني الكلابي قال قاتلت بنو عم لي بعضهم بعضا فجعل بعضهم ينضم الى بعض لواذا مني وليس لي في ذلك هجير الا قولي قد جعلت تأوي الى جثمانها وكرسها العادي من أعطانها فلما طلبوا القصاص قلت دونكم يابني عمي حقكم فنحن

اللحم وأنتم الشفرة ان وهبتم شكرت وان اعتقلتم عقلت وان اقتصصتم صبرت قال سألت يونس عن قوله نسيا منسيا قال تقول العرب اذا ارتحلوا عن المنزل ينزلونه أنظروا الى أنسائكم وهي العصا والقدح والشظاظ والحبل قال فقلت اني ظننت ان هذه الأشياء لا ينساها أربابها

الا لانها أهون المتاع عليهم قال ليس ذلك كذلك والمتاع الجافي يذكر بنفسه وصغار المتاع تذهب عنها العيون وانما تذهب نفوس العامة الى حفظ كل شيء ثمين وان صغر جسمه ولا يقفون على أقدار فوت الماعون عند الحاجة وفقد المحلات في الاسفار وقال يونس المنسي

ما تقادم العهد به ونسي حينا لهوانه ولم تكن مريم لتضرب المثل في هذا الموضع بالاشياء النفسية التي الحاجة اليها أعظم من الحاجة الى الشيء الثمين في الاسواق وقال الاشهب بن رميلة أو نهشل ابن حري قال الأقارب لا تغررك كثرتنا وأغن نفسك عنا أيها

الرجل عل بني يشد الله أعظمهم والنبع ينبت قضبانا فيكتهل وكان فرس الاخنس بن شهاب يسمى العصا والاخنس فارس العصا وكان لجذيمة الابرش فرس يقال لها العصا ولبني جعفر بن كلاب شحمة والغدير والعصا فشحمة فرس جزء بن خالد والعصا فرس عوف بن الاحوص والغدير

فرس شريح بن الاحوص والعصا أيضا فرس شبيب ابن كعب الطائي وقال بعضهم أو بعض خطبائهم وليس عصاه من عراجين نخلة ولا ذات سير من عصي المسافر ولكنها إما سألت فنبعة وميراث شيخ من جياد المخاصر والرجل يتمنى اذا لم يكن له قوة وهو يجد

مس العجز فيقول لو كان في العصا سير وكذلك قال حبيب بن أوس مالك من

همة وعزم لو انه في عصاك سير رب قليل حدا كثيرا كم مطر بدؤه مطير صبرا على النائبات صبرا ما فعل الله فهو خير و اذا لم يجعل المسافر في

عصاه سيرا سقطت من يده اذا نعس وسئل عن قوله ولي فيها مارب أخرى قال لست أحيط بجميع مآرب موسى عليه السلام ولكني سأنبئكم جملا تدخل في باب الحاجة الى العصا من ذلك أنها تحمل للحية والعقرب والذئب والفحل الهائج ولعير العانة في زمن هيج

الفحول وكذلك فحول الجحور في المروج ويتوكأ عليها الكبير الدانف والسقيم المدنف والاقطع الرجل والاعرج فانها تقوم مقام رجل أخرى وقال أعرابي مقطوع الرجل الله يعلم أني من رجالهم وإن تخدد عن متني أطماري وإن رزئت يداكانت تجملني وان مشيت على زج ومسمار والعصا تنوب

للأعمى عن قائده وهي للقصار والفاشكار والدباغ ومنها المفأد للملة ومحراك للتنور قال الشاعر اذا كان ضرب الخبز مسحا بخرقة وأخمد دون الطارق التنور كأنه يكره ان ينفض عنها الرماد بعصا فيستدل على انه قد أنضج خبزته يصفه بالبخل وهي لدق الجص والجبسين والسمسم قال

الشماخ بن ضرار وجر شواء بالعصا غير منضح ولخبط الشجر وللفبج وللمكارى فانهما يتخذان المخاصر فاذا طال الشوط وبعدت الغاية استعانا في حضرهما وهراوتهما في أضعاف ذلك بالاعتماد على وجه الارض وهي تعدل من ميل المفلوج وتقيم من ارتعاش المبرسم ويتخذها الراعي لغنمه وكل راكب

لمركبه ويدخل عصاه في عروة المزود ويمسك بيده الطرف الآخر وربما كان أحد طرفيها بيد رجل والطرف الآخر بيد صاحبه وعليها حمل ثقيل وتكون ان شئت وتدا في حائط وان شئت ركزتها في الفضاء وجعلتها قبله وان شئت

جعلتها مظلة وان جعلت فيها زجا كانت

عنزة وان زدت فيها شيئا كانت عكازا وان زدت فيها شيئا كانت مطردا وان زدت فيها شيئا كانت رمحا والعصا تكون سوطا وسلاحا وكان رسول الله يخطب بالقضيب وكفى بذلك على عظم غنائها وشرف حالها وعلى ذلك الخلفاء وكبراء العرب من الخطباء وقد كان مروان

بن محمد حين أحيط به دفع البرد والقضيب الى خادم وأمره ان يدفنهما في بعض تلك الرمال ودفع اليه بنتا له وأمره ان يضرب عنقها فلما اخذ الخادم في الاسرى قال ان قتلتموني ضاع ميراث النبي فأمنوه على ان يسلم ذلك لهم وقال في صفة

قناة وأسمر عانق فيه سنان شراعي كساطعة الشعاع وقال آخر هونة في العيان تهتز فيه كاهتزاز القناة تحت العقاب ومما يجوز في العصا قول الشاعر للهام ضرابون بالمناصل ضرب المذيد غرب النواهل وقال عباس بن مرداس نطاعن عن أحسابنا برماحنا ونضربهم ضرب المذيد الخوامسا

وقال آخر دافع عنها جلبي وحشي فهو كعود النبعة الأجش وقال نصيب الاسود ومن يبق مالا عدة وصيانة فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره ومن يك ذا عود صليب يعده ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقال آخر تخيرت من نعمان عود أراكة لهند ولكن من

يبلغه هندا خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لأرضكما قصدا وقولا لها ليس الضلال أجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا وقال الآخر وتلك ثيابي لم تدنس بغدرة ووري زنادي في ذرى المجد ثاقب ولو صادفت عودا سوى عود نبعة وهيهات أفنته الخطوب النوائب

وقال الآخر عصا شريانة دهنت بزبد تدق عظامه عظما فعظما وليس هذا مثل قول لقيط بن زرارة اذا دهنوا رماحهم بزيت فان رماح تيم لا تضير وقال صالح بن عبد القدوس لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها وقال شبل بن معبد البجلي برتني صروف الدهر

من كل جانب كما ينبري دون اللحاء عسيب وقال أوس بن حجر لحوتهم لحوالعصا فطردتهم الى سنة جرذانها لم تحلم وقال الرقاشي في صفة القناة التي تبرى منها القسي من شقق خضر بروصيات صفر اللحاء وحلوفيات جدلن حتى إضن كالحيات وشائقا غير مؤنبات آنقهن متمطرات

عمرو بن عصفور على استثبات وقال محمد بن يسير

ومشمرين عن السواعد حسر عنها بكل دقيقة التوتير ليس الذي تشوي يداه رميه فيهم بمعتذر ولا معذور عطف السيات موانع في عطفها تعزى اذا نسبت الى عصفور ذهب الى قوله في كفه معطية منوع وهذا مثل قوله خرقاء الا انها صناع مثل قوله غادر داء

ونجا صحيحا ومثل قوله حتى نجا من جوفه وما نجا واذا طال قيام الخطيب صارفيه انحناء وجناء وقال الاسدي انا ابن الخالدين اذا تلاقي من الايام يوم ذو ضجاج كأن اللعب والخطباء فيه قسي مثقف ذات اعوجاج وعلى هذا قال الشماخ بن ضرار فأضحت تفالى

بالستار كأنها رماح نحاها وجهة الريح راكز وقال العماني عات يرى ضرب الرجال مغنما اذا رأى مصدقا تجهما وهز في الكف وأبدى معصما هراوة بنبعة أو سلما تترك ما رام رفاتا رمما وقال أمية بن الاشكر هلا سألت بنا ان كنت جاهلة ففي السؤال عن

الاعياء شافيها تخبرك عنا معد ان هم صدقوا ومن قبائل نجران يمانيها وبالجياد تجر الخيل عابسة كأن مذرور ملح في هواديها قوم اذا فزع الاقوام طاف بهم ألقى العصي عصي الجهل باريها قال والرجل اذا لم يكن معه عصا فهو باهل وناقة باهل وباهلة اذا

كانت بغير صرار وقال الراجز أبهلها ذا يدها وسبحها ودقت المركو حتى ابلندحا احتجنا ان نذكر ارتفاق بعض الشعراء من العرجان بالعصي عند ذكر العصا وتصرفها في المنافع والذي نحن ذاكروه من ذلك في هذا الموضع قليل من كثير مما ذكرناه في كتاب العرجان فان

أردتموه فهو هناك موجود ان شاء الله تعالى قالوا ولما شاع هجاء الحكم بن عبدل الاسدي لمحمد بن حسان بن سعد وغيره من الولاة والوجوه هابه أهل الكوفة واتقى لسانه الصغير والكبير وكان الحكم أعرج لا تفارقه عصاه فترك الوقوف بأبوابهم وصار يكتب على عصاه

حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا يؤخر لقراءة الكتاب ثم تأتيه الحاجة على اكثر ما قدر وأوفر ما أمل فقال يحيى بن نوفل عصا حكم في الدار اول داخل ونحن على الابواب نقصى ونحجب وأما قول بشر بن أبي خازم لله

در بني حداء من نفر وكل جار على جيرانه كلب اذا غدوا وعصي الطلح أرجلهم كما تنصب وسط البيعة الصلب وانما يعني أنهم كانوا عرجا فأرجلهم كعصي الطلح وعصي الطلح معوجة وكذلك قال معدان الاعمى في قصيدته الطويلة التي وصف فيها الغالية والرافضة والتميمية والزيدية

والذي طفف الجدار من الذعر قد بات قاسم الانفال فغدا خامعا بوجه هشيم

وبساق كعود طلح بال وقال بعض العرجاء ممن جعل العصا رجلا ما للكواعب يا دهماء قد جعلت تزور عني وتلقي دوني الخمر لا أسمع الصوت حتى أستدير له ليلا طويلا يناغيني له

القمر وقال رجل من بني عجل وشى بي واش عند ليلى سفاهة فقالت له ليلى مقالة ذي عقل وخبرها اني عرجت فلم تكن كورهاء تجتر الملامة للبعل وما بي من عيب الفتى غير انني جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلي وقال ابو ضبة في رجله

وقد جعلت اذا ما نمت أوجعني ظهري وقمت قيام الشارف الظهري وكنت أمشي على رجلين معتدلا فصرت أمشي على رجل من الشجر وقال اعرابي من بني تميم

وما بي من عيب الفتى غير أنني ألفت قناتي حين أوجعني ظهري قال ودخل الحكم بن عبدل الاسدي وهو أعرج على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو اعرج وكان صاحب شرطه أعرج فقال ابن عبدل ألق العصا ودع التخادع والتمس عملا

فهذي دولة العرجان لأميرنا وأمير شرطتنا معا لكليهما يا قومنا رجلان فاذا يكون أميرنا ووزيرنا وأنا فان الرابع الشيطان ومما يدلك على ان للعصا موقعا منهم وانها تدور مع اكثر أمورهم قول مزرد ابن ضرار فجاء على بكر ثفال يكده عصا إسته وحي العجابة بالفهر

ويقولون اعتصى بالسيف اذا جعل السيف عصا وانما اشتقوا للسيف اسما من العصا لان عامة المواضع التي تصلح فيها السيوف تصلح فيها العصي وليس كل موضع تصلح فيه العصا يصلح فيه السيف وقال الآخر ونحن صدعنا هامة ابن

محرق كذلك نقضي بالسيوف الصوارم وقال عمرو

بن الاطنابة وفتى يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا وقال عمرو بن محرز نزلوا إليهم والسيوف عصيهم وتذكروا دمنا لهم وذحولا وقال الفرزدق بن غالب بن صعصعة ان ابن يوسف محمود خلائقه سيان معروفه في الناس والمطر هو الشهاب الذي يرمى العدو به والمشرفي

الذي تعصى به مضر قال العريان بن الاسود في ابن له مات ولقد تحمل المشاة كريما لين العود ماجد الاعراق ذاك قولي ولا كقول نساء معولات يبكين للاوراق وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان البحر خلق عظيم يركبه

خلق صغير كأنهم دود على عود وقال وائلة السدوسي

رأيتك لما شبت أدركك الذي يصيب سراة الأزد حين تشيب سفاهة أحلام وبخل بنائل وفيك لمن عاب المزون عيوب لقد صبرت للذل أعواد منبر تقوم عليها في يديك قضيب وقد أوحشت منهم رساتيق فارس وفي المصر دور جمة ودروب وأنشد الاصمعي أعددت للضيفان كلبا ضاريا

وهراوة مجلوزة من أرزن ومعاذرا كذبا ووجها باسرا وتشكيا عض الزمان الألزن وشذاة مرهوب الأذى قاذورة خشن جوانبه دلوظ ضيزن وبكف محبوك اليدين عن العلا والباع مسود الذراع مقحزن وتجنيا لهم الذنوب وألتقي بغليظ جلد الوجنتين عشوزن وقال جرير تصف السيوف وغيركم يعصي بها يا

ابن القيون وذاك فعل الصيقل وقال الراعي تبيت ورجلاها اذانان لاستها عصا استها حتى يكل قعودها وقال اعرابي للحطيئة ما عندك يا راعي الغنم قال عجراء من سلم قال اني ضيف قال للضيفان أعددتها وقال الشماخ بن ضرار

الى بقر فيهن للعين منظر وملهى لمن

يلهو بهن أنيق رعين الندى حتى اذا وقد الحصا ولم يبق من نوء السماك بروق وقال امرؤ القيس قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل وقال علي بن العذير واذا رأيت المرء بشعب أمره شعب العصا ويلح في العصيان فاعمد لما تعلو فما لك

بالذي لا تستطيع من الامور يدان وقال الآخر وهجهاجة لا يملأ الليل صدره اذا النكس أغضى طرفه غير أروع صحيح بريء العود من كل ابنة وجماع نهب الخير من كل مجمع وقال مسكين الدرامي

تسمو بأعناق وتحبسها عنها عصي الذادة العجر قال حباب بن موسى عن مجالد عن الشعبي عن جرير بن قيس قدمت المدائن بعد ما ضرب علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه فلقيني ابن السوداء وهو ابن حرب فقال لي ما الخبر فقلت ضرب أمير

المؤمنين ضربة يموت الرجل من ايسر منها ويعيش من أشد منها قال لو جئتمونا بدماغه في مائة صرة لعلمنا انه لا يموت حتى يذودكم بعصاه وقال الله تبارك وتعالى وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وقال الشاعر رأيت الغانيات نفرن مني نفور الوحش

من رام مفيق رأين تغيري وأردن لدنا كغصن البان ذي الفنن الوريق وقال ابو العتاهية عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى من الورق القضيب ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما صنع المشيب وقال الآخر فلئن عمرت لقد عمرت كأنني غصن نثنيه الرياح رطيب

وكذاك حقا من يعمر يبله كر الزمان عليه والتقليب حتى يعود من البلا وكأنه

في الكف أفوق ناصل معصوب مرط القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب وقال عروة بن الورد أليس ورائي ان أدب على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي وأنشد عصوا

لسيوف الهند واعتركت بهم براكاء موت لا يطير غرابها وقال لبيد أليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقال آخر نقيم العصا ما كان فيها لدونة وتأبى العصا في يبسها ان تقوما وقال الآخر إن الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا

قومتها الخشب

وقال جرير ما للفرزدق من عز يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فما تدريكم العرب وقال جرير في هجائه بني حنيفة أبناء نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها قطع الديار وسقي النخل عادتهم قدما وما

جاوزت هذا مساعيها لو قيل اين هوادي الخيل ما علموا قالوا لأعجازها هذي هواديها أو قيل ان حمام الموت اخذكم اوتلجموا فرسا قامت بواكيها لما رأت خالدا بالعرض اهلكها قتلا وأسلمها ما قل طاغيها دانت وأعطت يدا للسلم طائعة من بعد ما كاد سيف الله

يفنيها وقال سلامة بن جندل كنا اذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب وقال آخر كأنها اذ رفعت عصاها نعامة اوحدها رألاها وممن أضافوه الى عصاه داود ملكين اليشكري وقد كان ولي شرطة البصرة وجاء في الحديث ان ابا بكر رضي الله

تعالى عنه أفاض من جمع وهو يحرش بعيره بمحجنه وقال الاصمعي المحجن

العصا المعوجة وفي الحديث المرفوع انه طاف بالبيت يستلم الاركان بمحجنه ثم يجذبه اليه يريد بذلك تحريكه وقال الراعي فألقى عصا طلح ونعلا كأنها جناح السماني رأسها قد تصوعا والعصا أيضا فرس شبيب

بن كريب الطائي وقال ابو الحسن عن علي بن سليمان كان شبيب بن كريب الطائي يصيب الطريق في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه فبعث اليه احمر بن شميط العجلي واخاه في فوارس فهرب شبيب وقال ولما ان رأيت ابني شميط بسكة

طيء والباب دوني تجللت العصا وعلمت أني رهين مخيس إن يثقفوني ولو انظرتهم شيئا قليلا لساقوني الى شيخ بطين شديد مجالز الكفين صلب على الحدثان مجتمع الشؤون

وقال النجاشي لأم كثير ابنة الصلت ولست بهندي ولكن ضيعة على رجل لو تعلمين مزير وأعجبتني للسوط والنوط والعصا ولم تعجبيني خلة لأمير وقال أعشى بني ربيعة وكان الخلائف بعدالرسول كلهم أسوة خاشعا شهيدين من بعد صديقهم وكان ابن صخر الرابعا وكان ابنه بعده خامسا

مطيعا لمن قبله سامعا ومروان سادس من قد مضى وكان ابنه بعده سابعا وبشر يدافع عبد العزيز مضى ثامنا ذا وذا تاسعا وأيهم ما يكن سائسا لها لم يكن أمرها ضائعا فأما تريني حليف العصا فقد كنت من وثبة خامعا فساومني الدهر حتى اشترى شبابي

وكنت له مانعا وقال عوف بن الخرع ألا أبلغا عني جريحة آية فهل انت عن ظلم العشيرة مقصر وان ظعن الحي الجميع لطية فأمرك معصي وشربك مغور أفي صرمة عشرين أو هي دونها قشرتم عصاكم فانظروا كيف تقشر

زعمتم من الهجر المضلل أنكم ستنصركم عمرو

علينا ومنقر فيا شجر الوادي ألا تنصرونهم وقد كان بالمروت رمث وسخبر ألم تجعلوا تيما على شعبتي عصا فما ينطق المعروف الا معذر وقال رجل من محارب يرثي ابنه ألم يك رطبا يعصر القوم ماءه وما عوده للكاسرين بيابس وقال حاجب بن زرارة والله ما

القعقاع برطب فيعصر ولا بيابس فيكسر وقال حماد عجرد وجروا على ما عودوا ولكل عيدان عصاره وقال ايضا فأنت اكرم من يمشي على قدم وأنضر الناس عند اغصانا لو مج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والبانا

وقال آخر وإنا وجدنا الناس عودين طيبا وعودا خبيثا ما يبض على العصر تزين الفتى اخلاقه وتشينه وتذكر اخلاق الفتى وهو لا يدري وقال المؤمل بن أميل كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا والقوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود

عودا وقالت ليلى الأخيلية نحن الاخائل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا أنظر ابقاك الله في كم فن تصرف فيه ذكرالعصا من ابواب المنافع والمرافق وفي كم وجه صرفه الشعراء وضرب به المثل ونحن لو تركنا الاحتجاج لمخاصر البلغاء وعصي الخطباء لم نجد

بدا من الاحتجاج لجلة المرسلين وكبار النبيين لان الشعوبية قد طعنت في جملة هذا المذهب على قضيب النبي وعنزته وعلى عصاه ومخصرته وعلى عصا موسى لان موسى عليه السلام قد كان اتخذها من قبل ان يعلم ما عند الله فيها والى ما يكون صيور امرها

ألا ترى انه لما قال الله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي

أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى وبعد ذلك قال ألقها يا موسى فاذا هي حية تسعى ومن يستطيع ان يدعي الإحاطة بما فيها من مآرب

موسى الا بالتقريب وذكر ما خطر على البال ذلك وقد كانت العصا لا تفارق يد سليمان بن داود عليهما السلام لا في مقاماته ولا في صلواته ولا في موته ولا في أيام حياته حتى جعل الله تسليط الارضة عليها وسليمان ميت وهو معتمد عليها من

الآيات عند من كان لا يعلم ان الجن لم تكن تعلم الا ما تعلم الانس ولو علم القوم اخلاق كل ملة وزي اهل كل لغة وعللهم في ذلك واحتجاجهم له لقل شغبهم وكفونا مؤونتهم وهذه الرهبان تتخذ العصي من غير سقم ولا نقصان في جارحة

ولا بد للجاثليق من قناع ومن مظلة وبرطلة ومن عكازة ومن عصا من غير ان يكون الداعي الى ذلك كبرا ولا عجزا في الخلقة وما زال المطيل القيام بالموعظة أو القراءة اوالتلاوة يتخذ العصا عند طول القيام ويتوكأ عليها عند المشي كأن ذلك زائد في

التكهل والزماتة وفي نفي السخف والخفة وبالناس حفظك الله اعظم الحاجة الى ان يكون لكل حنس منهم سيما ولكل صنف منهم حلية وسمة ويتعارفون بها قال الفرزدق به ندب ممايقول ابن غالب يلوح كما لاحت وسوم المصدق وقال الآخر أنار حتى صدقت سماته وظهرت من

كرم آياته وأنشد ابو عبيدة سقاها ميسم من آل عمرو اذاما كان صاحبها جحيشا وذكر بعض الاعراب ضروبا من الوسم فقال بهن في خطافها علط وسم وحلق في آخر الذفرى نظم معها نظام مثل خط بالقلم وقرمة ولست

ادري من قرم عرض وخبط لمجليها الوسم

وقال الله تبارك تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود وكما خالفوا بين الاسماء للتعارف وقال عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عن الله اتقاكم فعند العرب العمة وأخذ المخصرة من السيما وقد لا يلبس الخطيب الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء

والذي لا بد منه العمة والمخصرة وربما قام فيهم وعليه إزاره قد خالف بين طرفيه وربما قام فيهم وعليه عمامته وفي يده مخصرته وربما كان قضيبا وربما كانت العصا وربما كانت قناة وفي القنا ما هو اغلظ من الساق وفيها ما هو أدق من الخنصر

وقد تكون محككة الكعوب مثقفة من الاعوجاج قليلة الابن وربما كان العود نبعا وربما كان شوحا وربما كان من أبنوس ومن غرائب الخشب ومن كرائم العيدان ومن تلك الملس المصفاة وربماكانت لب غصن كريم فان للعيدان جواهر كجواهر الرجال ولولا ذلك لما كانت في خزائن

الخلفاء والملوك ومنها ما لا تقربه الأرضة ولا تؤثر فيه القوادح والعكاز اذا لم يكن في اسفله زج فهوعصا لأن أطول القنا ان يقال رمح خطل ثمرمح نائر ثم رمح مخموس ثم رمح مربوع ثم رمح مطرد ثم عكاز ثم عصا ثم من العصي نصب

المساحي والمرور والقدم والفؤوس والمعاول والمناجل والطبرزينات ثم تكون من ذلك نصب السكاكين والسيوف والمشامل وكل سهام نبعية وغير ذلك من العيدان التي امتدحها أوس بن حجر أو الشماخ بن ضرار أو أحد من الشعراء فانما هي من كل عصا وكل قوس بندق فانما جيء

بقناتها من بروص ومدح ببريها وصنعتها عصفور القواس وقال الرقاشي أنعت قوسا نعت ذي انتفاء جاء بها جالب بروصاء عند اعتيام منه وانتصاء كافية الطول على انتهاء مجلوزة الاكعب في استواء سالمة من أبن السيساء فلم تزل مساحل البراء تأخذ من طوائف اللحاء حتى بدت

كالحية الصفراء ترنو الى الطائر في السماء بمقلة سريعة الإقذاء ليست بكحلاء ولا زرقاء وقال آخر قد أغتدي ملث الظلام بفتية للرمي قد حسروا له عن أذرع متنكيين خرائطا لبنادق من بين مضفور وبين مرسع بأكفهم قضبان بروص قد عدوا للطير قبل نهوضها للمرتع تقذي

منيات الطيور عيونها يوما اذا رمدت بأيدي النزع صفر البطون كأن ليط متونها سرق الحرير نواضر لم تشبع وكانت العنزة التي تحمل بين يدي رسول الله وربما جعلوها قبلة أشهر وأذكر من ان يحتاج في تثبيتها الى ذكر الاسناد وكانت سيماء أهل الحرم اذا خرجوا

من الحرم الى الحل في غير الاشهر الحرم ان يتقلدوا القلائد ويعلقوا عليهم العلائق واذا أوذم أحدهم الحج تزيا بزي الحاج واذا ساق بدنه أشعرها وخالفوا بين سمات الابل والغنم وأعلموا البحيرة بغير علم السائبة واعلموا الحامي بغير علم الفحول وكذلك الفرع والرجبية والوصيلة والعتيرة

من الغنم وكذلك سائر الاغنام السائمة واذا كانت الابل من حباء ملك غرزوا في أسنمتها الريش والخرق ولذلك قال الشاعر يهب الهجان بريشها ورعائها كالليل قبل صباحه المتبلج

وقال آخر وهب لنا وأنت ذو امتنان تفقأ فيها أعين البعران وقال الآخر فكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات وفقء الأعين واذاكان الفحل من الابل

كريما قالوا فحيل واذا كان الفحل من النخل كريما قالوا فحال وقال الراعي كانت نجائب منذر ومحرق أماتهن وطرقهن

فحيلا وكان الكاهن لا يلبس المصبغ والعراف لا يدع تذييل قميصه وسحب ردائه والحكم لا يفارق الوبر وكان لحرائر النساء زي ولكل مملوك زي ولذوات الرايات زي وكان الزبرقان يصبغ عمامته بصفرة وذكره الشاعر فقال وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المعصفرا وكان

أبو أحيحة سعيد بن العاص اذا اعتتم لم يعتم معه أحد هكذا في الشعر ولعل ذلك ان يكون مقصورا في بني عبد شمس وقال أبو قيس بن الاسلت وكان أبو أحيحة قد علمتم بمكة غير مهتضم ذميم اذا اشد العصابة ذات يوم وقام الى المجالس

والخصوم فقد حرمت على من كان يمشي بمكة غير مدخل سقيم وكان البختري غداة جمع يدافعهم بلقمان الحكيم بأزهر من سراة بني لؤي كبدر الليل راق على النجوم هوالبيت الذي بنيت عليه قريش السر في الزمن القديم وسطت ذوائب الفرعين منهم فأنت لباب سرهم الصميم

وقال غيلان بن خرشة للاحنف يا أبا بحر مابقاء ما فيه للعرب قال اذا تقلدوا السيوف وشدوا العمائم واستجادوا النعال ولم تأخذهم حمية الاوغاد قال وما حمية الاوغاد قال ان يعدوا التواهب ذلا وقال الاحنف استجيدوا النعال فانها خلاخل الرجال والعرب تسمى السيوف بحمائلها اردية

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قولا أحسن من هذا قال تمام جمال المرأة في خفها وتمام جمال الرجل في لمته ومما يؤكد ذلك قول مجنون بني عامر أأعقر من جرا كريمة ناقتي ووصلي مفروش لوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلي ولم

أكن اذا جئت ارجو صوت تلك الخلاخل ولم تغن سيجان العراقين نقرة درفش القلنسى بالرجال الاطاول والعصابة والعمامة سواء واذا قالوا سيد معمم فانما يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني في تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه وقال دريد بن الصمة ابلغ نعيما وأوفى ان لقيتهما

ان لم يكن كان في سمعيهما صمم فلا يزال شهاب يستضاء به يهدي المقانب مالم تهلك الصمم عاري الاساجع معصوب بلمته أمر الزعامة في عرنينه شمم وقال الكناني تنخبتها للنسل وهي غريبة فجاءت به كالبدر خرقا معمما فلو شاتم الفتيان في الحي ظالما لما وجدوا

غير التكذب مشتما ولذلك قيل لسعيد بن العاص ذو العصابة وقد قال القائل كعاب ابوها ذو العصابة وابنه وعثمان ما أكفاؤها بكثير يقولها خالد بن يزيد وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه العمائم تيجان العرب وقيل لاعرابي انك لتكثر لبس العمامة قال ان

شيئا فيه السمع والبصر لجديران يوقى من القر وذكرت العمامة عند ابي الاسود الدؤلي فقال جنة في الحرب ومكنة من الحر ومدفأة من القر ووقار في الندي وواقية من الاحداث وزيادة في القامة وهي تعد عادة من عادات العرب وقال عمرو بن امرى ء القيس

يا مال والسيد المعمم قد يبطره بعد رأيه السرف نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف وكان من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع وفي أسواق العرب كأيام عكاظ وذي المجاز وما أشبه ذلك التقنع الا ما كان من ابي سليط طريف بن

تميم احد بني عمرو بن جندب فانه كان لا يتقنع ولا يبالي ان يثبت عينه جميع فرسان العرب وكانوا يكرهون ان يعرفوا فلا يكون لفرسان عدوهم هم غيرهم ولما اقبل حميصة الشيباني يتأمل طريقا قال طريف أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

فتوسموني إنني انا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم ولكل بكري الي عداوة وأبو ربيعة شانيء ومحلم فكان هذا من شأنهم وربما مع ذلك أعلم الفارس منهم نفسه بسيما كان حمزة يوم بدر معلما بريشة

نعامة حمراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء ولذلك قال درهم بن زيد إنك لاق غدا غواة بني الملكاء فانظر ما أنت مزدهف يمشون في البيض والدروع كما تمشي جمال مصاعب قطف فأبد سيماك يعرفوك كما يبدون سيماهم فتعترف وكان المقنع الكندي الشاعر واسمه محمد بن

عمير كان الدهر مقنعا والقناع من سيما الرؤساء والدليل على ذلك والشاهد الصادق والحجة القاطعة ان رسول الله كان لا يكاد يرى الا مقنعا وجاء في الحديث حتى كأن الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه ثوب دهان وكان المقنع الذي جرج بخراسان يدعي الربوبية لا

يدع القناع في حال من الحالات وجهل ادعاء الربوبية من جهة المناسخة فادعاها من الوجه الذي لا يختلف فيه الاحمر والاسود والمؤمن والكافر ان باطله مكشوف كالنهار لا يعرف في شيء من الملل والنحل القول بالتناسخ الا من هذه الفرقة من الغالية وهذا المقنع كان

قصارا من أهل مرو وكان أعور الكن فما أدري أيهما أعجب أدعواه بانه رب أو

أيمان من امن به وقاتل دونه وكان اسمه عطاء وقال الآخر اذا المرء أثرى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى اليه المعمم ولم يعطهم شيئا أبوا ان يسودهم وهان عليهم

زعمه وهو ألوم وقال آخر

اذا كشف اليوم العماس من استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمم

قالوا وكان مصعب بن الزبير يتعمم العقداء وهو ان يعقد العمامة في القفاء وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص الذي قتله الحجاج يعتم الميلاء وقال الفرزدق ولو شهد الخيل ابن سعد لقنعوا عمامته الميلاء عضبا مهندا وقال شمعلة بن أخضر الضبي جلبنا الخيل من

اطراف فلج ترى فيها من الغزو اقورارا بكل طمرة وبكل طرف يزين سواد مقلته العذارا حوالي عاصب بالتاج منا جبين أغر يستلب الدوارا رئيس ما ينازعه رئيس سوى ضرب القداح اذا استشارا وأنشد اذا لبسوا عمائمهم طووها على كرم وان سفروا أناروا يبيع ويشتري لهم

سواهم ولكن بالطعان هم تجار اذا ما كنت جار بني لؤي فأنت لأكرم الثقلين جار وأنشد وداهية جرها جارم جعلت رداءك فيهاخمارا ولذكر العمائم مواضع قال زيد بن كثوة العنبري منعت من العهار اطهار أمه وبعض الرجال المدعين زناء فجاءت به عبل القوام كأنما عمامته

فوق الرجال لواء لان العمامة ربما جعلوها لواء ألا ترى ان الاحنف بن قيس يوم مسعود بن عمرو حين عقد لعبس بن طلق اللواء إنما نزع عمامته من رأسه فعقدها له وربما شدوا بالعمائم أوساطهم عند المجهدة واذاطالت العقبة ولذلك قال شاعرهم فسيروا فقد جن

الظلام عليكم فباست الذي يرجو القرى عند عاصم دفعنا اليه وهو كالذيخ حاظيا نشد على اكبادنا بالعمائم وقال الفرزدق

بني عاصم ان تلحبوها فانكم ملاحي للسوءات دسم العمائم وقال آخر خليلي شدا لي بفضل عمامتي على كبد لم يبق إلا صميمها والعرب تلهج بذكر النعال والفرس تلهج بذكر الخفاف وفي الحديث المأثور ان أصحاب رسول الله ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمر والصفر ويقولون

هو من زينة نساء آل فرعون وأما قول شاعرهم اذا اخضرت نعال بني غراب بغوا ووجدتهم أسرى لئاما لم يرد صفة النعل وانما أراد بأنهم اذا اخضرت الارض وأخصبوها طغوا وبغوا كما قال الآخر واطول في دار الحفاظ إقامة وأوزن أحلاما اذا النعل أخضلا ومثل

قوله يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بسيف وقرن واماقول الآخر وكيف أرجي ان أسود عشيرتي وأمي من سلمى ابوها وخالها رأيتكم سودا جعادا ومالك مخصرة بيض سباط نعالها فلم يذهب الى مدح النعال في انفسها وانما ذهب الى سباطة ارجلهم واقدامهم ونفى

الجعودة والقصر عنهم وقال النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب يصونون اجسادا قديم نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب قال وبنو الحارث بن سدوس لم ترتبط حمارا قط ولم تلبس نعلا قط اذا نقبت وقد قال قائلهم ونلقي النعال اذا نقبت ولا نستعين

بأخلاقها ونحن الذؤابة من وائل إلينا تمد بأعناقها وهم رهط خالد بن معمر يقول فيه شاعرهم معاوي أمر خالد بن معمر فانك لولا خالد لم تؤمر وقائلهم يقول

أغاضبة عمرو بن شيبان ان رأت عديدين من جرثومة ودخيس فلو شاء ربي كان أير ابيكم طويلا كأير الحارث بن سدوس وكان عمر رضي الله تعالى عنه جعل رياسة بكر لمجزأة بن ثور فلما استشهد مجزأة جعلها ابو موسى لخالد بن المعمر ثم ردها عثمان

على شقيق بن مجزأة بن ثور فلما خرج اهل البصرة الى صفين تنازع شقيق وخالد الرياسة فصيرها عند ذلك علي إلى حضين بن المنذر فرضي كل واحد منهما وكان يخالف ان يصيرها الى خصمه فسكنت بكر وعرف الناس صحة تدبير علي رضي الله تعالى عنه

في ذلك واما قول الآخر يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من استها لا تنقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع فهذا كلام محتاج والمحتاج يتجوز اما قول النجاشي لهند بن عاصم اذا الله حيا صالحا من عباده كريما فحيا الله هند بن عاصم

وكل سلولي اذا ما لقيته سريع الى داعي الندى والمكارم ولا يأكل الكلب السروق نعالهم ولا تنتقي المخ الذي في الجماجم فقال يونس كانوا لا يأكلون الأدمغة ولا ينتعلون الا بالسبت وقال كثير اذا نبذت لم تطب الكلب ريحها وان وضعت في مجلس القوم شمت

وقال عتيبة بن الحارث وهو ابن فسوة الى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت مالم يخصر واذا مدح الشاعر النعال بالجودة فقد بدأ يمدح لابسها قبل ان يمدحها قال الله تبارك وتعالى لموسى على نبينا وعليه السلام إخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وقال

بعض المفسرين كان من جلد غير ذكي وقال الزبيري ليس كما قال بل أعلمه

حق المقام الشريف والمدخل الكريم ألا ترى ان الناس اذا دخلوا الى الملوك ينزعون نعالهم خارجا قال وحدثنا سلام بن مسكين قال ما رأيت الحسن الا وفي رجليه النعل رأيته على

فراشه وهي في رجليه وفي مسجده وهو يصلي وهي في رجليه وكان بكر بن عبد الله تكون نعله بين يديه فاذا نهض الى الصلاة لبسها وروى ذلك عن عمرو بن عبيد وهاشم الأوقص وحوشب وكلاب وعن جماعة من أصحاب الحسن وكان الحسن يقول ما أعجب

قوما يرون ان رسول الله صلى في نعليه فلما انفتل من الصلاة علم انه قد كان وطى ء على كذا و كذا وأشباها لهذا الحديث ثم لا نرى احدا منهم يصلي منتعلا وأما قوله وقام بناتي بالنعال حواسرا وألصقن وقع السبت تحت القلائد فان النساء

ذوات المصائب اذا قعدن في المناحات كن يضر بن صدورهن بالنعال وقال محمد بن يسير كم أرى من مستعجب من نعال ورضائي منها بلبس البوالي كل جرداء قد تحيفهاالخصف بأقطارها بسرو النعال لا تداني وليس تشبه في الخلقة ان أبرزت نعال الموالي لا ولا عن

تقادم العهد منها بليت لا ولا لكر الليالي ولقد قلت حين أوثر ذا الودد عليها بثروتي وبمالي من يغالي من الرجال بنعل فسوائي اذا بهن يغالي أو بغاهن للجمال فاني في سواهن زينتي وجمالي في إخائي وفي وفائي ورأيي وعفافي ومنطقي وفعالي ماوقاني الحفا وبلغني

الحاجة منها فانني لا أبالي وقال خلف الاحمر سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من مطل وبخل هم جمعوا النعال فأحرزوها وسدوا دونها بابا بقفل اذا

أهديت فاكهة وشاة وعشر دجايج بعثوا بنعل ومسواكين طولهما ذراع وعشر من ردي المقل خشل فان أهديت ذاك

لتحملوني على نعل فدق الله رجلي وقال كثير كأن ابن ليلى حين يبدوة فتنجلي سجوف الخباء عن مهيب مشمت

مقارب خطو لا يغير نعله رهيف الشراك سهلة المتسمت اذا طرحت لم تطب الكلب ريحها وان وضعت في مجلس القوم شمت وقال بشار اذا وضعت في مجلس القوم نعلها تضوع مسكا ما أصابت وعنبرا ولما قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة

بن صوحان في المنذر بن الجارود ما قال قال صعصعة يا أمير المؤمنين لئن قلت ذاك انه لنظار في عطفيه تفال في شراكية تعجبه حمرة برديه وذم رجل ابن التوأم فقال رأيته مشحم النعل درن الجورب مغضن الخف دقيق الجربان وال الهيثم يمين لا يحلف

بها الاعرابي ابدا ان يقول لا أورد الله لك صادرا ولا أصدر لك واردا ولا حططت رحلك ولا خلعت نعلك وقال آخر علق الفؤاد بريق الجهل وأبر واستعصى على الأهل وصبا وقد شابت مفارقه سفها وكيف إصابة الكهل أدركت معتصري وأدركني حلمي ويسر قائدي نعلي

رجع الكلام الى القول في العصا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تعظيم شأن عصا موسى على نبينا وعليه السلام الدابة ينشق عنها الصفا معها عصا موسى وخاتم سليمان تمسح المؤمن بالعصا وتختم الكافر بالخاتم وجعل الله تبارك وتعالى اكبر آداب النبي في

المسواك وحض عليه والمسواك لا يكون الا عصا وقال ابو الوجيه قضبان

المساويك البشام والضرو والعنم والأتراك والعرجون والجريد والاسحل وقد يلبس الناس الخفاف والقلانس في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء وعلى السادة والعظماء لان ذلك أشبه بالاحتفال وبالتعظيم

والاجلال وابعد من التبذل والاسترسال وأجدر ان يفصلوا بين مواضع انسهم في منازلهم ومواضع انقباضهم

وللخلفاء عمة وللفقهاء عمة وللبغالين عمة وللاعراب عمة وللصوص عمة وللابناء عمة وللروم والنصارى عمة ولاصحاب التشاجي عمة ولكل قوم زي فللقضاة زي ولاصحاب القضاة زي وللشرط زي وللكتاب زي ولكتاب الجند زي ومن زيهم ان يركبوا الحمير وان كانت الهماليج لهم معرضة وأصحاب السلطان

ومن دخل الدار على مراتب فمنهم من يلبس المبطنة ومنهم من يلبس الدراعة ومنهم من يلبس القباء ومنهم من يلبس الباز بكند ويعلق ويأخذ الجرز ويتخذ الجمة وزي مجالس الخلفاء في الصيف القطن وفي الشتاء فرش الصوف وترى ان ذلك أجزل وأكمل وأفخم وأقبل ولذلك

وضعت ملوك العجم على رؤوسها التيجان وجلست على الاسرة وظاهرت بين الفرش وهل يملأ عيون الاعداء ويرعب قلوب المخالفين ويحشو صدور العوام إفراط التعظيم وتعظيم شأن السلطان والزيادة في الاقدار الا الآلات وهل دوأؤهم الا في التهويل عليهم وهل يصلحهم الا إخافتك إياهم وهل ينقادون

لما فيه الحظ لهم ويسلمون بالطاعة التي فيها صلاح أمورهم الا بتدبير يجمع المحبة والمهابة وكانت الشعراء تلبس الوشي والمقطعات والأردية السود وكل

ثوب مشهر وقد كان عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يتزيا بزي الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء

فهجاه بعض الطياب من الشعراء فقال في قصيدة له يع بردك الاسود قبل البرد في قرة تأتيك صما صرد وكان الجربان قميص بشار الاعمى وجبته لبنتان فكان اذا أراد نزع شيء منهما أطلق الازرار فسقطت الثياب على الارض ولم ينزع قميصه من جهة رأسه قط

وقدويه العدوى الشحاجي لم يلبس قميصا قط وهواليوم حي وهو شيخهم وسعيد بن العاص الجواد الخطيب لم ينزع قميصه قط فقدويه الشحاجي ضدسعيد بن العاص الاموي وقال الحطيئة سعيد فلا تغررك قلة لحمه تخدد عنه اللحم وهو صليب

وكان شديد السواد نحيفا ومن شأن المتكلمين ان يشيروا بأيديهم وأعناقهم وحواجبهم فاذا أشاروا بالعصا فكأنهم قد وصلوا بأيديهم ايدي أخر ويدلك على ذلك قول الانصاري حيث يقول سارت لناسيارة ذات سؤدد بكوم المطايا والخيول الجماهر يؤمون ملك الشام حتى تمكنوا ملوكا بأرض الشام فوق

المنابر يصيبون فصل القول في كل خطبة اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر وقال الكميت بن زيد ونزور مسلمة المهذب بالمؤيدة السوائر بالمذهبات المعجبات لمفحم منا وشاعر أهل التجارب في المحافل والمقاول بالمخاطر وأيضا ان حمل العصا والمخصرة دليل على التأهب للخطبة والتهيؤ للاطناب والاطالة وذلك شيء

خاص في خطباء العرب ومقصور عليهم ومنسوب إليهم حتى انهم ليذهبون في حوائجهم والمخاصر في أيديهم اتقاء وتوقعا لبعض ما يوجب حملها والاشارة

بها وعلى ذلك المعنى أشار النساء بالمالي وهن قيام في المناحات وعلى ذلك المثال ضربن الصدور بالنعال وانما يكون العجز والذلة في

دخول الخلل والنقص على الجوارح فأما الزيادة فيها فالصواب فيه وهل ذلك الا كتعظيم كور العمامة واتخاذ القضاة القلانس العظام في حمارة القيظ واتخاذ الخلفاء العمائم على القلانس فان كانت القلانس مكشوفة زادوا في طولها وحدة رؤوسها حتى تكون فوق قلانس جميع الامة وكذلك القناع

لانه أهيب وعلى ذلك المعنى كان يتقنع العباس بن محمد وعبد الملك بن صالح والعباس بن موسى وأشباهم وسليمان بن أبي جعفر وعيسى بن جعفر واسحق بن عيسى ومحمد بن سليمان ثم الفضل بن الربيع والسندي بن شاهك واشباههما من الموالي لان ذلك أهيب في

الصدور وأجل في العيون والمتقنع أروع من الحاسر لانه اذا لم يفارقه الحجاب وان كان ظاهرا في الطرق وكان أشبه بملاينة العوام وسياسة الرعية وطرح القناع ملابسة وابتذال ومؤانسة ومقاربة والدليل على صواب هذا العمل من بني هاشم ومن صنائعهم ورجال دعوتهم وأنهم قد علموا

حاجة الناس الى ان يهابوهم وان ذلك هو صلاح شانهم ان رسول الله كان اكثر الناس قناعا والدليل على ان ذلك كان في الاسلاف المتبوعين انا نجد رؤساء جميع أهل الملل وأرباب النحل على ذلك ولذلك اتخذوا في الحروب الرايات والاعلام وانما ذلك كله خرق

سود وحمر وصفر وبيض وجعلوا اللواء علامة للعقد والعلم في الحروب مرجعا لصاحب الجولة وقد علموا انها وان كانت خرقا على عصي ان ذلك أهيب في القلوب وأهول في الصدور وأعظم في العيون ولذلك أجمعت الامم رجالها

ونساؤها على إطالة الشعور لان ذا الجمة أضخم

هامة وأطول قامة و الكاسي أفخم من العاري ولولا ان حلق الرأس طاعة وعبادة وتواضع وخضوع وكذلك السعي ورمي الجمار لما فعلوا ذلك وفي الحديث انه لا يفتح عمورية الا رجال ثيابهم ثياب الرهبان وشعورهم شعور النساء وكل ما زادوه في الابدان ووصلوه في الجوارح

فهو زيادة في تعظيم تلك الابدان والعصي والمخاصر مع الذي عددناه ومع الذي ذكرناه ونريد ذكره من خصال منافعها كله باب واحد في المعنى والمغني قد يوقع بالقضيب على أوزان الاغاني والمتكلم قد يشير برأسه ويده على أقسام كلامه وتقطيعه ففوقوا ضروب الحركات على ضروب

الالفاظ وضروب المعاني ولو قبضت يده ومنع حركة رأسه لذهب ثلثا كلامه وقال عبد الملك بن مروان لو ألقيت الخيزرانة من يدي لذهب شطر كلامي وأراد معاوية سحبان وائل على الكلام وقد كان اقتضبه اقتضابا فلم ينطق حتى أتوه بمخصرة فرطلها بيده فلم تعجبه حتى

أتوه بمخصرته من بيته والمثل المضروب بعصا الاعرج يقولون أقرب من عصا الاعرج ويضربون المثل بعصا النهدي وقال علقمة في صفة فرس أنثى

سلاءة كعصا النهدي غل لها منظم من نوى قران معجوم

ويضربون المثل برميح ابي سعد وكان ابوسعد أعرج وفد في وفد عدوان قال ذو الأصبع العدواني أن تكن شكتي رميح ابي سعد فقد أحمل السلاح معا قال عباس بن مرداس جزى الله خيرا خيرنا لصديقه وزوده زادا كزاد أبي سعد وزوده صدقا وبرا ونائلا وماكان

في تلك الوفادة من حمد وقال آخر فآب بجدوى زامل وابن زامل عدوك اوجدوى كليب بن وائل ويقولون لو كان في العصا سير ويقولون ما هو ألا أبنة عصا وعقدة رشا ويقولون أخرج عوده كعصا البقار واخرج عوده كعصا الحادي وكان ابو العتاهية اهدى الى

امير المؤمنين المأمون عصا نبع وعصا شريان وعصا أبنوس وعصي أخرى كريمة العيدان شريفة الاغصان و أردية قطرية وركاء يمانية ونعالا سبتية فقبل من ذلك عصا واحدة ورد الباقي وبعث اليه مرة اخرى بنعل وكتب اليه نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم الى المجد

لو كنت أقدر ان أشركها خدي جعلت شراكها خدي فقبلها قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الشجرة التي نودي منها موسى على نبينا وعليه السلام هي عوسج وانه نودى من جوف العوسج وان عصاه كانت من آس الجنة وانها كانت من العود

الذي في وسط الورقة فكان طولها طول موسى عليه السلام وقالوا من العليق وقال آخر صفراء من نبع كلون الورس ابدأها بالدهن قبل نفسي وأنشد الاصمعي عن بعض الاعراب الا قالت الخنساء يوم لقيتها كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا رأت ذا عصا يمشي عليها

وشيبة تقنع منها رأسه ما تقنعا فقلت لها لا تهزئي بي فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المجرى وأبعد منزعا وقال اسحق بن سويد في رداء النبي اقوى دليل ثم في العقب والعصا والقضيب وقال ابو الشيص الاعمى في هرون الرشيد يا بني هاشم أفيقوا فان الملك منكم حيث

العصا والرداء ما لهرون في قريش كفاء

وقريش ليست لهم اكفاء وقال الآخر على خشبات الملك منه مهابة وفي الحرب عبل الساعدين قروع ومما يجوز أيضا في العصا قول أبي الشيص أنعى فتى الجود الى الجود مامثل من انعى بموجود أنعى فتى مص الثرى بعده بقية الماء من العود ومن هذا الباب

قول عبيد الله بن جدعان فلم أر مثلهم حيين أبقى على الحدثان ان طرقت حروقا وأصبر عند ضنك الأمر منهم وأسلكهم لأحزنه طريقا شريت صلاحهم بتلاد مالي فعاد الغصن معتدلا وبريقا ويقولون للرجل اذا افاد وأثرى وكثرت نعمته ضع عصاك وقد وضع عصاه وقال ابو

الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتجر الأذيال في نعمة زوال تقولان ضع عصاك لدين ويقولون للمستوطن في البلد والمستطيب للمكان قد ألقى عصاه وقال زهير بن أبي سلمى فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم كتاب الزهد بسم الله الرحمن

الرحيم نبدأ بأسم الله وعونه بشيء من كلام النساك في الزهد وبشيء من ذكر اخلاقهم ومواعظهم قال عوف عن الحسن لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن ثلاث شبابه فيم أبلاه وعمره قيم أفناه وماله من أين كسبه وفيما أنفقه

وقال يونس بن عبيد سمعت ثلاث كلمات لم أسمع بأعجب منهن قول حسان بن أبي سنان ما شيء اهون من ورع اذا رابك أمر فدعه وقول ابن سيرين ما حسدت أحدا على شيء قط وقول مؤرق العجلي لقد سألت الله حاجة منذ أربعين سنة ما

قضاها ولا يئست منها فقيل لمؤرق ما هي قال ترك مالا يعنيني وقال أبو حازم الاعرج ان عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا فقد ما زوى عنا وقال أبوعبد الحميد لم اسمع اعجب من قول عمر لو ان الصبر والشكر يعيران ما باليت أيهما

ركبت وقال ابن ضبارة إنا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة أهون من الصبر على عذاب الله وقال زياد عبدب عياش بن أبي ربيعة أنا من ان امنع الدعاء اخوف مني من ان أمنع الإجابة وقال له عمر بن عبد العزيز رحمه الله يا زياد اني

أخاف الله مما دخلت فيه قال لست أخاف عليك ان تخاف وإنما اخاف عليك ان لا تخاف وقال بعض النساك كفى موعظة أنك لا تموت الا بحياة ولا تحيا الا بموت وهو الذي قال اصحب من ينسى معروفه عندك وهو الذي قال لا تجعل بينك

وبين الله منعما وعد النعم منه عليك مغرما ودخل سالم بن عبد الله مع بن عبد الملك البيت فقال له هشام سلني حاجتك قال أكره ان اسأل في بيت الله غير الله وقيل لرابعة القيسية لو كلمنا رجال عشيرتك فاشتروا لك خادما تكفيك مؤونة بيتك

فقالت والله اني لأستحي ان اسأل الدنيا من يملك الدنيا فكيف أسألها من لا يملكها وقال بعض النساك دياركم أمامكم وحياتكم بعد موتكم وقال السموأل بن عادياء اليهودي ميتا خلقت ولم اكن من قبلها شيئا يموت فمت حتى حييت وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا

لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه

قال الحسن بن دينار رأي الحسن رجلا يكيد بنفسه فقال ان أمرا هذا آخره لجدير ان يزهد في أوله اوان أمرا هذا آوله لجدير ان يخاف آخره وقال أبو حازم الدنيا غرت أقواما فعملوا فيها بغير الحق ففاجأهم الموت فخلفوا ما لهم لمن لا يحمدهم

وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الى الذي كرهناه منهم فنجتنبه والى الذي غبطناهم به فنستعمله قال موسى بن داود رفع الحديث قال النظر الى خمسة عبادة النظر الى الوالدين والنظر الى البحر والنظر الى المصحف والنظر الى الصخرة

والنظر الى البيت قال عبد الله بن شداد أربع كن فيه برى ء من الكبر من اعتقل البعير وركب الحمار ولبس الصوف وأجاب دعوة الرجل الدون وذكر عند أنس الصوم فقال ثلاث من أطاقهن فقد ضبط أمره من تسحر ومن قال ومن أكل قبل ان

يشرب وشرب ثم لم يأكل فقد ضبط نفسه وقال الجماز ليس يقوى على الصوم الا من كثرلقمه وطاب أدمه قال مجالد بن سعيد عن الشعبي حدثني مرة الهمداني قال مجالد وقد رأيته وحدثنا إسماعيل بن أبي خالد أنه لم ير مثل مرة قط كان يصلي

في اليوم والليلة خمسمائة ركعة وكان مرة يقول لما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه حمدت الله ألا أكون دخلت في شيء من قتله فصليت مائة ركعة فلما وقع الجمل وصفين حمدت الله ألا اكون دخلت في شيء من تلك الحروب وزدت مائتي ركعة فلما

كانت وقعة النهرران حمدت الله اذ لم اشهدها وزدت مائة ركعة فلما كانت

فتنة ابن الزبير حمدت الله اذا لم اشهدها وزدت مائة ركعة وأنا اسأل الله ان يغفر لمرة على أنا لا نعرف لبعض ما قال وجها لانك لا تعرف فقيها من أهل الجماعة

لا يستحل قتال الخوارج كما انا لا نعرف أحدا منهم لا يستحل قتال اللصوص وهذا ابن عمر وهو رئيس الحلسية وزعيمهم قد لبس السلاح لقتال نجدة وقيل لشريح الحمد لله الذي سلمك من القتال في شيء من هذه الفتن قال فكيف اصنع بقلبي وهواي وقال

الحسن قتل الناقة رجل واحد ولكن الله عم القول بالعذاب لأنهم عموه بالرضا وسئل عمر بن عبد العزيز عن قتلة عثمان وخاذليه وناصريه فقال تلك دماء كف الله يدي عنها فأنا احب ألا أغمس لساني فيها ودخل أبو الدرداء على رجل يعوده فقال كيف تجدك

قال أفرق من الموت قال فممن اصبت الخير كله قال من الله قال فلم تفرق ممن لم تصب الخير كله الا منه ولما قذف إبراهيم عليه السلام في النار قال له جبرائيل عليه السلام ألك حاجة يا خليل الله قال اما اليك فلا ورأى بعض

النساك صديقا له من النساك مهموما فسأله عن ذلك فقال كان عندي يتيم احتسب في الأجر فمات قال فاطلب يتيما غيره فان ذلك لا يعدمك ان شاء الله تعالى قال اخاف ألا اصيب يتيما في سوء خلقه قال اما إني لو كنت مكانك لم اذكر

سوء خلقه ودخل بعض النساك على صاحب له وهو يكيد بنفسه فقال طب نفسا فانك تلقي ربا رحيما قال اما ذنوبي فإني ارجو ان يغفرها الله لي وليس اغتمامي الا لمن ادع من بناتي قال له صاحبه الذي ترجوه لمغفرة ذنوبك

فأرجه يحفظ بناتك وكان

مالك بن دينار يقول لو كانت الصحف من عندنا لا قللنا الكلام وقال يونس بن عبيد لو أمرنا بالجزع لصبرنا وكان يقول كسبت في هذه السوق ثمانين ألف درهم ما فيها الا وانا أخاف ان اسأل عنه سمع عمرو بن عبيد عبد الرحمن بن حذيفة

يقول قال الحطيئة إنما أنا حسب موضوع فقال عمرو كذب ترحه الله ذلك التقوى وقال أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن منزل يكف فيه نفسه وبصره وفرجه واياكم والجلوس في هذه الاسواق فإنها تلغي وتلهي عظة بالغة للحسن البصري وقال الحسن يا ابن آدم بع دنياك

بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا يا ابن ادم اذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه واذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم فيه الثواء ههنا قليل والبقاء هناك طويل أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم وقد أسرع بخياركم ماذا تنظرون المعاينة فكأن

قد هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة أما إنه والله لا أمة بعدأمتكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وإنما ينتظر بأولكم ان

يلحقه آخركم من رأى محمدا فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر اليه فالوحاء الوحاء والنجاء النجاء علام تعرجون أتيتم ورب الكعبة قد اسرع بخياركم وانتم كل يوم ترذلون فماذا تنتظرون ان الله تبارك وتعالى

بعث محمدا على علم منه اختاره لنفسه وبعثه برسالته وأنزل عليه كتابه وكان صفوته من خلقه ورسوله الى عباده ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر اليه أهل الارض وأتاه منها قوتا وبلغه ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغب أقوام عن

عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فأبعدهم الله وسحقهم يا ابن آدم طأ الارض بقدمك فانها عن قليل قبرك واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك رحم الله رجلا نظر فتفكر وتفكر فاعتبره وأبصر فصبر فقد أبصر أقوام ولم يصبروا

فذهب الجزع بقلوبهم ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا ابن آدم اذكر قوله وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك خذوا

صفاء الدنيا وذروا كدرها فليس الصفو ماعاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وشاعت البدعة لقد صحبت أقواما ما كانت صحبتهم الا قرة العين وجلاء الصدور ولقد رأيت أقواما كانوا لحسناتهم أشفق

من ان ترد عليهم منكم من سيئآتكم ان تعذبوا عليها وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم منها مالي اسمع حسيسا ولا أرى انيسا ذهب الناس وبقى النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح قال ابن

الخطاب رحم الله امرا اهدى الينا مساوينا أعدوا الجواب فإنكم مسئولون

المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكنه أخذه من قبل ربه ان هذا الحق قد جهد أهله وحال بينهم وبين شهواتهم وما يصبر عليه الا من عرف فضله ورجا عاقبته فمن حمد الدنيا ذم

الآخرة وليس يكره لقاء الله الا مقيم على سخطه يا ابن ادم الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل وكان أذا قرأ ألهاكم التكاثر قال عم ألهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله فضح القوم وهتك الستر وأبدى

العوار تنفق مثل دينك في شهوتك سرفا وتمنع في حق الله درهما ستعلم يا لكع الناس ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق فأما المؤمن فقد لجمه الخوف وقومه ذكر العرض وأما الكافر فقد قمعه السيف وشرده الخوف فأذعن بالجزية وسمح بالضريبة وأما المنافق ففي الحجرات والطرقات يسرون

غير ما يعلنون ويضمرون غير ما يظهرون فاعتبروا انكارهم ربهم بأعمالهم الخبيثة ويلك قتلت وليه ثم تتمنى عليه جنته وكان يقول رحم الله رجلا خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه فان وافقه حمد ربه وسأله الزيادة من فضله وان خالفه أعتب واناب وراجع من قريب

رحم الله رجلا واعظ أخاه وأهله فقال يا أهلي صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم جيرانكم جيرانكم إخوانكم إخوانكم مساكينكم مساكينكم لعل الله يرحمكم فان تبارك وتعالى أثنى على عبد من عباده فقال وكان يأمرأهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا يا ابن ادم كيف تكون مسلما

ولم يسلم منك جارك وكيف تكون مؤمنا ولم يأمنك الناس وكان يقول لا يستحق احد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه ولا يأمر باصلاح

عيوبهم حتى يبدأ باصلاح ذلك من نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيبا الا وجد في نفسه

عيبا آخر ينبغي له ان يصلحه فاذا فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب غيره وإنك ناظر الى عملك بوزن خيره وشره فلا تحقرن شيئا من الشر وان صغر فانك اذا رأيته ساءك مكانه وكان يقول رحم الله عبدا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا

وجهوا هذا الفضول حيث وجهها الله وضعوها حيث امر الله فان من كان قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بالفضل ألا ان هذا الموت قد اضر بالدنيا ففضحها فلا والله ما وجد ذولب فيها فرحا فاياكم وهذه السبل المتفرقة التي جماعها الضلالة وميعادها النار

ادركت من صدر هذه الأمة قوما كانوا اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون خدودهم تجري دموعهم على خدودهم يناجون مولاهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة سرتهم وسألوا الله ان يتقبلها منهم واذا عملوا سيئة ساءتهم وسألوا الله ان يغفرها لهم يا ابن آدم

ان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس هاهنا شي يغنيك وان كان يغنيك ما يكفيك فالقليل من الدنيا يكفيك يا ابن آدم لا تعمل شيا من الحق رياء ولا تتركه حياء وكان يقول ان العلماء كانوا قد استغنوا بعلمهم عن اهل الدنيا وكانوا يقضون بعلمهم

على اهل الدنيا مالا يقضي اهل الدنيا بدنياهم فيها وكان اهل الدنيا يبذلون دنياهم لاهل العلم رغبة في علمهم فأصبح اليوم اهل العلم يبذلون علمهم لاهل الدنيا رغبة في دنياهم فرغب اهل الدنيا بدنياهم عنهم وزهدوا في علمهم لما

رأوا من سوء موضعه عندهم وكان

يقول لا أذهب الى من يوارى عني غناه ويبدي لي فقره ويغلق دوني بابه ويمنعني ما عنده وأدع من يفتح لي بابه ويبدي لي غناه ويدعوني الى ما عنده وكان يقول يا ابن آدم لا غني بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من

الآخرة أفقر مؤمن مهتم وعلج أغتم وأعرابي لا فقه له ومنافق مكذب ودنياوي مترف نعق بهم ناعق فأتبعوه فراش نار وذبان طمع والذي نفس الحسن بيده ما أصبح في هذه القرية مؤمن الا أصبح مهموما رزينا وليس لمؤمن راحة دون لقاء الله الناس ما داموا

في عافية مستورون فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى حقائقهم فصار المؤمن الى ايمانه والمنافق الى نفاقه أي قوم ان نعمة الله عليكم افضل من اعمالكم فسارعوا الى ربكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه

وكانت المحاسبة من همه وقال الحسن في يوم فطر وقد رأى الناس وهيآتهم ان الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق اقوام

ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون أما والله لو ان كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن ترجيل شعر أو تجديد ثوب عظات لعمر بن الخطاب وحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنه انه قال الناس طالبان طالب يطلب الدنيا فارفضوها في نحره فانه ربما ادرك الذي طلب منها فهلك بما اصاب منها وربما فاته الذي طلب منها

فهلك بما فاته منها وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيتم طالب الآخرة فنافسوه وحدث عن عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه انه قال ايها الناس انه اتى علي حين وأنا احسب ان من قرأ القرآن أنه انما يريد به الله وما عنده ألا وقد خيل إلي ان أقواما يقرأون القرآن يريدون به ما عند الناس ألا فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم فإنا كنا

نعرفكم اذا الوحي ينزل واذا النبي بين أظهرنا فقد رفع الوحي وذهب النبي فانما اعرفكم بما اقول لكم ألا فمن اظهر لنا خيرا ظننا به خيرا وأثنينا به عليه ومن اظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه أقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها طلعة

فانكم إلا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية ان هذا الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء وترك الخطية خير من معالجة التوبة ورب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن

وبالآخرة لم تزل وقال ابوحازم الاعرج وجدت الدنيا شيئين شيئا هو لي لن اعجله دون أجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري لم أنله فيما مضى ولا أناله فيما بقي يمنع الذي لي كما يمنع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري

وأهلك نفسي ودخل على بعض ملوك بني مروان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر الى ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه إلا بحقه قال ومن يطيق ذلك يا أبا حازم قال فمن اجل ذلك

ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين قال ما مالك قال مالان قال ما هما قال

الثقة بما عند الله واليأس مما في ايدي الناس قال إرفع حواءجك الينا قال هيهات رفعتها الى من لا تختزل الحواءج دونه فان أعطاني منها شيئا قبلت وان زوى عني

شيئا رضيت وقال الفضيل بن عياض يا ابن آدم إنما يفضلك الغني بيومين امس قد خلا وغد لم يأت فان صبرت يومك أحمدت أمرك وقويت على غدك وان جزعت يومك أذممت امرك وضعفت عن غدك وان الصبر يورث البرء وان الجزع يورث السقم وبالسقم يكون

الموت وبالبرء تكون الحياة وقال الحسن أبا فلان اترضى هذه الحال التي انت عليها للموت اذا نزل بك قال لا قال أفتحدث نفسك بالانتقال عنها الى حال ترضاها للموت اذانزل بكقال حديثا بغير حقيقة قال أفبعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل رأيت

عاقلا رضي لنفسه بمثل الذي رضيت به لنفسك كلام منسوب لسيدنا عيسى قال عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين

نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ماخشوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم ورأوه يخرج من بيت مومسة فقيل له يا روح الله ماتصنع عند هذه قال أنما يأتي الطبيب المرضى وقال حين مر ببعض الخلق فشتموه ثم مر بآخرين فشتموه فكلما

قالوا شرا قال خيرا فقال له رجل من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا حتى كأنك انما تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك قال كل انسان يعطي مما

عنده وقال ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواؤكم قولكم شفاء يبرى ء الداء وعملكم

داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرمة التي حبر ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها بل انتم كالثمرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يستطاع تناولها لا عبيد اتقياء ولا

احرار كرام ويلكم أجراء السوء ألأجر تأخذون والعمل والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي أجره الذي اخذتم ويلكم غرماء السوء تبدؤن قبل قضاء الدين بالنوافل تطوعون وما أمرتم به لا تؤدون ان رب الدين لا

يقبل الهدية حتى يقضي دينه وكان ابو الدرداء يقول اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب واحذر ان تظلم من لا ناصر له الا الله وقال وزر العبد لعمر ابي المملوك ما عاش انه وان اعجبته نفسه لذليل ترى الناس انصارا عليه وماله

من الناس إلا ناصرون قليل وقال شيخ من اهل المدينة المعرض بالناس اتقى صاحبه ولم يتق ربه وكان بكر بن عبد الله يقول أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم وقال من كان له من نفسه واعظ عارضه ساعة الغفلة وحين الحمية وقال علي رضي الله

تعالى عنه للأشتر انظر في وجهي حين جرى بينه وبين الاشعث بن قيس ما جرى وكانت العجم تقول اذا غضب الرجل فليستلق واذا أعيا فليرفع رجليه وقال ابو الحسن كان لرجل من النساك شاة وكان معجبا بها فجاء يوما

فوجدها على ثلاث قوائم فقال من

صنع هذا بالشاة قال غلامه انا قال ولم قال اردت ان أغمك قال لا جرم لأغمن الذي أمرك بغمي اذهب فأنت حر قال سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس وهو يقول ما انعم الله على

عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه من ذلك الصبر الا كان ما عاضه الله افضل مما انتزع منه ثم قرأ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد عن اصحابه قال حضرت عمرو بن عبيد الوفاة فقال لعديله نزل بي الموت ولم

اتأهب له اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي أمران لك في أحدهما رضي ولي في الآخرى هوى الا آثرت رضاك على هواي فاغفر لي ولما خبر ابو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين قال فأين رحمة الله قال ابو حازم قريب من

المحسنين قالوا وخرج عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من داره فرأى في دهليزه أعرابيا في بت أشغى غائر العينين مشرف الحاجبين فقال يا أعرابي أين ربك قال بالمرصاد وكان الاعرابي عامر بن قيس وكان ابن عامر سيره اليه قال وغدا أعرابي من طبيء

مع امرأة له فاحتلبا لبنا ثم قعدا يتجمعان فقالت له امرأته أنحن أنعم عيشا أم بنو مروان قال هم أطيب طعاما منا ونحن اردأ كسوة منهم وهم انعم منا نهارا ونحن اظهر منهم ليلا قال وعظ عمر بن الخطاب رجلا فقال لا يهلك الناس عن

نفسك فان يصير اليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما

عملت واذا اسأت فأحسن فاني لم أر شيئا أشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم قال وكان بلال بن مسعود يقول زاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل وجاهلكم مقتر

قال مسلمة بن محارب قال عامربن عبد قيس الدنيا والدة للموت ناقضة للمبرم مرتجعة للعطية وكل من فيها يجري الى ما لا يدري وكل مستقر فيها غير راض بها وذلك شهيد بأنها ليست بدار قرار قال الحسن من أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال أسماء بن

خارجة اذا قدمت المودة سمج الثناء وقال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي عظني قال لا أرضي نفسي لك اني لأصلي بين الغني والفقير فأميل على الفقير وأوسع على الغني وقال الحسن ما اطال عبد الأمل الا اساء العمل قال وكان ابو بكر

رضي الله تعالى عنه اذا قيل له مات فلان قال لا إله إلا الله وكان عثمان يقول فلا إله إلا الله وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما ينشد لا تزال تنعى ميتا حتى تكونه وقد يرجو الفتى الرجاء فيموت دونه وركب سليمان

بن عبد الملك يوما في زي عجيب فنظرت اليه جارية فقالت انك لمعنى ببيتي الشاعر قال وما هما فأنشدته أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب كان في الناس غير أنك فان قال ويلك نعيت

الى نفسي قال وصام رجل سبعين سنة ثم دعا الله في حاجة لم يستجب له فرجع الى نفسه فقال منك أتيت فكان اعترافه أفضل من صومه وقال من تذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده وقال الحسن اذا سرك ان

تنظر الى الدنيا

بعدك فانظر اليها بعد غيرك وكان الحسن يقول ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقه العمل ومات ذر بن أبي ذر الهمداني من بني مرهبة وهو ذر بن عمر بن ذر فوقف أبوه على قبره فقال يا ذر شغلني الحزن لك

عن الحزن عليك ثم قال اللهم انك وعدتني بالصبر على ذر صلواتك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لذر فلا تعرفه قبيحا من عمله اللهم وقد وهبت له إساءته الي فهب لي اساءته الى نفسه فانك اجود وأكرم فلما انصرف

عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك قال سحيم بن حفص قال هانى ء بن قبيصة لحرقة ابنة النعمان وراها تبكي ما لك تبكين قالت رأيت لأهلك غضارة ولم تمتلى ء دار قط فرحا الا امتلأت حزنا ونظرت

امرأة أعرابية الى امرأة حولها عشرة من بنيها كأنهم الصقور فقالت لقد ولدت أمكم حزنا طويلا وقال النبي لأزواجه أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا فكانت عائشة تقول أنا تلك أطولكن يدا فكانت زينب بنت جحش وذلك أنها كانت امرأة كثيرة الصدقة وكانت صناعا تصنع بيدها

وتبيعه وتصدق به قال الشاعر فما ان كان اكثرهم سواما ولكن كان أطولهم ذراعا وكان الحسن يقول ما أنعم الله على عبد نعمة الا وعليه فيها تبعة إلا ما كان من نعمته لسليمان على نبينا وعليه السلام فان الله عز وجل قال عز ذكره هذا

عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب وباع عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين ألفا فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا قال أنا اجعل هذا المال ذخرا لي عند الله وأجعل الله ذخرا لولدي وقسم المال وقال رجل صحبت الربيع بن

خيثم سنتين فما كلمني الا كلمتين قال لي مرة أمك حية وقال لي مرة أخرى كم في بني تميم من مسجد وقال أبو فروة كان طارق صاحب شرط خالد بن عبد الله القسري مر بابن شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة أراها وان كانت

تحب فانها سحابة صيف عن قريب تقشع اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن شبرمة على القضاء بعد ذلك فقال ابنه أتذكر قولك يوم مر طارق في موكبه فقال يا بني انهم يجدون مثل أبيك ولا يجد أبوك مثلهم يا بني ان أباك أكل من

حلوائهم وحط في أهواءهم قال الحسن من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء وقال الحسن ما أعطى رجل من الدنيا شيئا إلا قيل له خذه ومثله من الحرص قال ومر مروان بن الحكم في العام الذي بويع

فيه بزارارة بن جزى الكلابي وهم من ما لهم فقال كيف أنتم آل جزى قالوا بخير زرعنا الله فأحسن زرعنا وحصدنا فأحسن حصادنا وقال الحسن ابن آدم انما انت عدد فاذا مضى يوم فقد مضى بعضك مسلمة قال وقال الحسن بن آدم ان كان يغنيك

من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يغنيك وان كان لا يغنيك منها ما يكفيك فليس

فيها شيء يغنيك قال نزل الموت بفتي كان فيه رمق فرفع رأسه فاذا أبواه يبكيان عند رأسه فقال ما لكما تبكيان قالوا تخوفا عليك من الذي كان منك من

إسرافك على نفسك فقال لا تبكيا فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله بأيديكما قال ابو الحسن عن علي عن عبد الله القرشي قال قتادة يعطي الله العبد على نية الآخرة ما شاء من الدنيا ولا يعطي على نية الدنياء الا الدنيا قال عوانة قال

الحسن قدم علينا بشر بن مروان أخو الخليفة وأمير المصرين وأشب الناس فأقام عندنا أربعين يوما ثم طعن في قدمه فمات فأخرجناه الى قبره فلما صرنا به الى الجبانة فاذا نحن بأربعة سودان يحملون صاحبا لهم الى قبره فوضعنا السرير فصلينا عليه ووضعوا صاحبهم فصلوا

عليه ثم حملنا بشرا الى قبره ودفنا بشرا ودفنوا صاحبهم ثم انصرفوا وانصرفنا ثم التفت التفاتة فلم أعرف قبر بشر من قبر الحبشي فلم أر شيئا قط كان أعجب منه وقال عبد الله بن الزبعري والعطيات خساس بيننا وسواء قبر مثر ومقل وتقول الحكماء ثلاثة

أشياء يستوى فيها الملوك والسوقة والعلية والسفلة الموت والطلق والنزع وقال الهيثم بن عدي عن رجاله بينا حذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي يتذاكران أعاجيب الزمان وتغير الايام وهما في عرصة إيوان كسرى وكان أعرابي من غامد يرعى شويهات له نهارا فاذا كان الليل صيرهن الى

داخل العرصة وفي العرصة سرير رخام كان كسرى ربما جلس عليه فصعدت غنيمات الغامدي على سرير كسرى فقال سليمان ومن أعجب ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامدي على سرير كسرى قال لما انصرف علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه من صفين مر بمقابر فقال

السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لناسلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا والحمد لله الذي منها خلقكم وعليها يحشركم

ومنها يبعثكم طوبى لمن ذكر المعاد وأعد للحساب وقنع بالكفاف وقال عمر رضي الله تعالى عنه استغزروا العيون بالتذكر وقال الشاعر

سمعن بهيجا أو جفت فذكرنة ولا يبعث الاحزان مثل التذكر وقال أعرابي لا تشرفن يفاعا انه طرب ولا تغن اذا ما كنت مشتاقا قال ابن الاعرابي سمعت شيخا اعرابيا يقول اني لأسر بالموت ولا دين ولا بنات قال علي بن الحسن قال صالح المري دخلت

دار المرياني فاستفتحت ثلاث آيات من كتاب الله استخرجتها حين ذكرت الحال فيها قوله فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وقوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال فخرج الى أسود من ناحية الدار فقال يا أبا

بشر هذا سخط المخلوق فكيف سخط الخالق قال وأصاب ناسا مطر شديد وريح وظلمة ورعد وبرق فقال رجل من النساك اللهم انك قد أريتنا قدرتك فأرنا رحمتك قال عوانة قال عبد الله بن عمر فاز عمر بن أبي ربيعة بالدنيا والآخرة غزا البحر فأحرقوا سفينته

فاحترق قال وطلق ابو الخندق امرأته أم الخندق فقالت أتطلقني بعد طول الصحبة فقال ما دهاك عندي غيره وكان أبو اسحق يقول ما ألأمها من كلمة

قال مر عمر بن الخطاب بقوم يتمنون فلمارأوه سكتوا قال فيم كنتم قالوا كنا نتمنى قال فتمنوا وانا أتمنى

معكم قالوا فتمن قال أتمنى رجالا ملء هذا البيت مثل أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ان سالما كان شديد الحب لله لو لم يخف الله ما عصاه وقال رسول الله لكل امة أمين وأمين هذه الآمة ابوعبيدة بن الجراح قال شعبة عن

عمر بن مرة قدم وفد من اهل اليمن على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال ابو بكر هكذا كنا حتى قست القلوب وقال ابو بكر طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام وقال سعد بن مالك أو معاذ ما دخلت في

صلاة فعرفت من عن يميني ولا من عن شمالي ولا شيعت جنازة قط إلا حدثت نفسي بما يقال له وما يقول وما سمعت رسول الله قال شيئا قط الا علمت انه كما قال قال ابو الدرداء اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه

وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض وأبكاني هول المطلع وانقطاع العمل وموقفي بين يدي الله ولا يدري أيؤمر بي الجنة أم الى النار قال سحيم بن حفص رأى إياس بن قتادة العبشمي شيبة لحيته فقال أرى الموت يطلبني

وأراني لا أفوته أعوذ بالله من فجاات الأمور وبغتات الحوادث يا بني سعد اني قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له أهله إنك تموت هزلا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من ان أموت منافقا سمينا وذكر قوم إبليس فلعنوه

وتغيظوا عليه وقال أبو حازم الاعرج وما إبليس لقد عصي فما ضر وأطيع فما نفع وقال بكر بن عبد الله بالمزني الدنيا ما مضى منها فحلم وما بقي منها فأماني ودخل أبو حازم مسجد دمشق فوسوس اليه الشيطان انك قد أحدثت بعد وضوئك فقال له

أو قد بلغ هذا من نصحك وقال بعض الطياب عجبت من إبليس في كبره وخبث ما أظهر من نيته تاه على آدم في سجدة وصار قوادا لذريته فأنشدتها مسمع بن عاصم فقال وأبيك لقد ذهب مذهب الفضل بن مسلم وقال مطرف بن عبد الله بن

الشخير لا تنظروا الى خفض عيشهم ولين ثيابهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم قال أبو ذر لقد أصبحت وان الفقر احب إلي من الغني والسقم أحب إلي من الصحة والموت احب الي من الحياة قال هشم لكني لا أقول ذلك وقال داود النبي

اللهم لا صحة تطغيني ولا مرض يضنيني ولكن بين ذلك وقال الحسن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه

وقال داود النبي ان لله سطوات ونقمات فاذا رأيتموها فداووا قرحكم بالدعاء فان الله تبارك وتعالى يقول لولا رجال خشع وشبيان رضع وبهائم رتغ لصببت عليكم العذاب صبا قال اشترى محرز بن صفوان بدنة بتسعة دنانير فقيل له أتشتري بدنة بتسعة دنانير وليس عندك غيرها

قال سمعت الله تبارك وتعالى يقول لكم فيها خير وقيل لمحمد بن سوقة أتحج وعليك دين قال هو أقضى للدين وقال ولقي ناسك ناسكا ومعه فقال ما تصنع

بهذا قال أعده للشتاء وكانوا يستحيون من هذا قال أبو ذر تخضمون ونقضم والموعد الله قال الزبير

يكفينا من خضمكم القضم ومن نصكم العنق وقال أيمن بن خريم رجوا بالشقاق الأكل خضما فقد رضوا أخيرا من أكل الخضم ان يأكلوا القضما وقال عمرو لمعاوية من أصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه وتواصفوا حال الزهد بحضرة الزهري فقال الزهري الزاهد من

لم يغلب الحرام صبره والحلال شكره وذكر عند أعرابي رجل بشدة الاجتهاد وكثرة الصوم وطول الصلاة فقال هذا رجل سوء وما يظن هذا ان الله يرحمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما ظنك بخالق الكرامة لمن يريد كرامته

وهوعليه قادر وما ظنك مخالق الهوان لمن يريد هوانه وهوعليه قادر قال وزعم أبوعمرو الزعفراني كان عمرو بن عبيد عند حفص بن سالم فلم يسأله احد من أهله وحشمه حاجة الا قال لا فقال عمرو اقل من قول لا فانه ليس في الجنة لا قال

وقال عمرو كان رسول الله اذا سئل ما يجد أعطى واذا سئل ما لا يجد قال يصنع الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أكثروا لهن من قول لا فان نعم يضربهن على المسألة وانما يخص عمر بذلك النساء قال الحسن أدركت أقواما

اكانوا من حسناتهم أشفق من ان ترد عليهم منكم من سيئاتكم ان تعذبوا عليها قال ابو الدرداء من يشتري مني عادا وأموالها بدرهم ودخل علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه المقابر فقال أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال

فقد قسمت وأما الازواج فقد

نكحت فهذا خبر ماعندنا فما خبر ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لأخبروا ان خير الزاد التقوى قال ابو سعيد الزاهد عيرت اليهود عيسى بن مريم بالفقر فقال من الغنى أتيتم وقال آخر لو لم يعرف من شرف الفقر

الا أنك لا ترى احدا يعصي الله ليفتقر وهذا الكلام بعينه مدخول وسأل الحجاج اعرابيا عن أخيه محمد بن يوسف كيف تركته فقال تركته عظيما سمينا قال ليس عن هذا اسألك قال تركته ظلوما غشوما قال أو ما علمت انه أخي قال أتراه بك أعز

مني بالله وقال بعضهم نجد في زبور داود من بلغ السبعين اشتكى من غير علة قال جعفر بن سليمان قال محمد بن حسان النبطي لا تسأل نفسك العام ما أعطتك في العام الماضي قال ابو اسحق بن المبارك قيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما

اقرب شيء قال الأجل قيل فما ابعد شيء قال الأمل قيل فما أوحش شيء قال الميت قيل فما انس شيء قال الصاحب المواتي وقال آخر انس شيء الموتى وقال الآخر نسي عامر بن عبد الله بن الزبير عطاءه في المسجد فقيل له قد أخذ فقال

سبحان الله وهل يأخذ أحد ما ليس له جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن عبدة الثقفي قال لا يشهد علي الليل بنوم أبدا ولا يشهد علي النهار بأكل أبدا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فعزم عليه فكان يفطر

في العيدين وأيام التشريق

وقال الحسن بن أبي الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ويكون عابدا ولا يكون عاقلا وكان مسلم بن بدر عالما عابدا عاقلا وقال عبادة بن الصامت من الناس من أوتى علما ولم يؤت حلما وشداد بن أوس أوتى علما وحلما قال ابراهيم كان عمرو

بن عبيد عالما عاقلا عابدا وكان ذا بيان و حلم وصاحب قرآن قال إبراهيم بن سعيد عن أبي عبد الله القيسي قال أبو الدرداء لا يحرز المؤمن من شرارالناس الا قبره وقال عيسى بن مريم الدنيا لإبليس مزرعة وأهلها له حراثون قال عبد الملك بن

عمير عن قبيصة بن جابر ما الدنيا في الاخرة الا كنفجة الارنب قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لولا ان اسير في سبيل الله واضع جبهتي لله وأجالس اقواما ينتقون لي احسن الحديث كما ينتقى أطايب التمر لم أبال ان اكون قد مت

قال عامر بن عبد قيس ما آسى من العراق إلا على ثلاث ظماء الهواجر وتجاوب المؤذنين واخوان لي منهم الاسود بن كلثوم وقال المؤرق العجلي ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال خير من العجب بطاعة ان لا تأتي بطاعة قالوا كان

الربيع بن خيثم يقول لا تطع إلا صحيحا ولا تكس الا جديدا ولا تعتق الا سويا وقال بعض الملوك لبعض العلماء أذمم لي الدنيا فقال أيها الملك الآخذة لما تعطي المورثة بعد ذلك الندم السالبة ما تكسو المعقبة بعد ذلك الفضوح تسد بالأراذل مكان الافاضل

وبالعجزة مكان الحزمة تجد في كل من كل خلفا وترضي بكل من كل بدلا تسكن دار كل قرن قرنا وتطعم سؤر كل قوم قوما وكان سعيد بن ابي العروبة يطعم المساكين السكر ويتأول قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه

وكان حمد بن علي اذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره للسائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول سموهم بأحسن اسمائهم وتمنى قوم عند يزيد الرقاشي فقال يزيد سأتمنى كما تمنيتم قالوا تمن قال ليتنا لم نخلق وليتنا اذ

خلقنا لم نمت وليتنا اذ متنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب وليتنا اذ حوسبنا لم نعذب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد وقال رجل لأم الدرداء اني لأجد في قلبي داء لا اجد له دواء وأجد قسوة شديدة وأملا بعيدا قالت اطلع في القبور

واشهد الموتى قال ابن عون قلت للشعبي اين كان علقمة بن الاسود قال كان الاسود قواما صواما وعلقمة مع البطيء وهو يسبق السريع وقيل لغالب بن عبد الله الجهضمي إنا نخاف على عينيك العمى من طول البكاء قال هو لهما شهادة قال محمد بن طلحة

بن مضرب عن محمد بن جحادة لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه أتى قوم الربيع بن خيثم فقالوا لنستخرجن اليوم منه كلاما فقالوا قتل الحسين قال الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وأتته بنية له فقالت يا أبت اذهب ألعب فقال

اذهبي فقولي خيرا وافعلي خيرا وقال ابو عبيدة استقبل عامر بن عبد قيس رجل في يوم حلبة فقال من سبق يا شيخ قال المقربون قال علي بن سليم قيل للربيع بن خيثم لو أرحت نفسك قال اراحتها أريد ان عمر كان كيسا وقال

ابو حازم

ليتق الله احدكم على دينه كما يتقي على نعله قال جعفر بن سليمان الضبعي أتى مطرف بن عبد الله بن الشخير ابي فجلس مجلس مالك بن دينار وقد قام فقال اصحابه لو تكلمت قال هذا ظاهر حسن إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا وقال

رجل لآخر وباع منه ضيعة له أما والله لقد اخذتها ثقيلة المؤونة قليلة المعونة فقال الآخر انت لقد اخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفرق واشترى رجل من رجل دارا فقال لصاحبه لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير فقال وأنت لو صبرت لبعتك الذراع بدرهم ورأى

ناسك ناسكا في المنام فقال له كيف و جدت الامر يا اخي قال وجدنا ما قدمنا وربحنا ما أنفقنا وخسرنا ما خلفنا وقال بكر بن عبد الله المزني اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وقال اعرابي انه ليقتل الحبارى جوعا ظلم

الناس بعضهم لبعض وقيل لمحمد بن علي من اشد الناس زهدا قال من لا يبالي الدنيا في يد من كانت وقيل له من أخسر الناس صفقة قال من باع الباقي بالفاني وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا حدث

الاصمعي عن شيخ من بكر بن وائل ان هانى ء بن قبيصة اتى حرقة بنت النعمان وهي باكية فقال لها لعل احدا اذاك قالت لا ولكن رأيت غضارة في اهلكم وقل ما امتلأت دار سرورا الا امتلأت حزنا وقالوا يهرم ابن ادم وتشب له خلتان

الحرص والأمل قال الاصمعي قال محمد بن واسع ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث بلغة من عيش ليس لاحد علي فيها منه ولا لله علي فيها تبعة وصلاة في جمع اكفى سهوها ويدخر لي أجرها وأخ اذا ما أعوججت قومني وقال آخر ما آسى

من العراق إلا على ثلاث ليل الحريق ورطب الشكر وحديث ابن ابي بكرة وقال آخر اذا سمعت حديث ابي نضرة وكلام ابن ابي بكرة فكأنك مع لسان الحمرة وقال ابو يعقوب الخزيمي الاعور تلقاني مع طلوع الشمس سعيد بن وهب فقلت اين تريد قال أدور

على المجالس فلعلي اسمع حديثا حسنا ثم لم أتجاوز بعيدا حتى تلقاني أنس بن ابي شيخ فقلت له اين تريد قال عندي حديث حسن فأنا اطلب له انسانا حسن الفهم حسن الاستماع قلت حدثني فأنا كذاك قال انت حسن الفهم رديء الاستماع وما ارى لهذا

الحديث إلا اسماعيل بن غزوان قال هشام اخبرني رجل من اهل البصرة قال ولد للحسن بن ابي الحسن غلام فقال له بعض جلسائه بارك الله لك في هبته وزادك في احسن نعمته فقال الحسن الحمد لله على كل حسنة وأسأل الله الزيادة في كل نعمة

ولا مرحبا بمن ان كنت عائلا انصبني وان كنت غنيا اذهلني لا أرضى بسعيي له سعيا ولا بكدي له في الحياة كدا حتى أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي وأنا بحال لا يصل الى من همه حزن ولا من فرحه سرور وقال الحسن للمغيرة بن

مخارش التميمي ان من خوفك حتى تلقى الامن خير لك ممن آمنك حتى تلقى الخوف وقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما احسن الحسنة في آثر

الحسنة وما اقبح السيئة في اثر السيئة قال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه

بشك لا يقين فيه من أمر نحن فيه وكان الحسن اذا ذكر الحجاج قال كان يتلو كتاب الله على لخم وجذام ويعظ عظة الازارقة ويبطش بطش الجبارين وكان يقول اتقوا الله فان عند الله حجاجين كثيرا وكان سنان بن سلمة بن قيس يقول اتقوا الله

فان عند الله اياما مثل شوال قال خالد بن صفوان بت ليلتي اتمنى كلها فكسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر فاذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وكان الحسن يقول انكم لا تنالون ما تحبون الا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر

على ما تكرهون ودخل قوم على عوف بن ابي جميلة في مرضه فأقبلوا يثنون عليه فقال دعونا من الثناء وأمدونا بالدعاء وقال ابو حازم نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت وكان الحسن يقول يا ابن ادم نهارك ضيفك فأحسن

اليه فانك ان احسنت اليه ارتحل بحمدك وان اسأت اليه ارتحل بذمك وكذلك ليلك وقيل لبعض العلماء من أسوأ الناس حالا قال عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني القائل عند موته دخلتها جاهلا وأقمت فيها حائرا وأخرجت منها كارها يغني الدنيا وقيل لآخر من أسوأ

الناس حالا قال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقيل لاخر من شر الناس قال من لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل لآخر من شر الناس قال القاسي فقيل له أيما شر الوقاح ام الجاهل ام

القاسي قال القاسي وذكر ابو

صفوان عن البطال ابي العلاء من بني عمرو بن تميم قال قيل له قبل موته كيف تجدك يا أبا العلاء قال أجدني مغفورا لي قالوا قل ان شاء الله قال قد شاء الله ثم قال أوصيكم بالجلة التلاد فانما حولكم الاعادي قال ابن الاعرابي كان

العباس بن زفر لا يكلم احدا حتى تنبسط الشمس فاذا انفتل عن مصلاه ضرب الاعناق وقطع الايدي والأرجل وكان جرير بن الخطفي لا يتكلم حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قذف المحصنات قال ومرت به جنازة فبكى وقال أحرقتني هذه الجنازة قيل فلم تقذف المحصنات قال

يبدو لي ولا أصبر وكان يقول انا لا ابتدي ولكن أعتدى قال الحسن بن الربيع الكندي باسناد له قال رجل للنبي دلني على عمل اذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال

وبلغني عن القاسم بن محيمرة الهمداني انه قال اني لأغلق بأبي فما يجازوه همي قال ابو الحسن وجد في حجر مكتوب ابن آدم لو انك رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من

حرصك وحيلك وإنما يلقاك غدا ندمك وقد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب فلا انت الى اهلك بعائد ولا في علمك بزائد وقال عيسى بن مريم تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون

فيها الا بالعمل قال أوحى الله تبارك وتعالى الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه وقال من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ومر عيسى بن مريم بقوم فقال ما بالهم يبكون فقالوا على ذنوبهم

قال اتركوها تغفر لكم وقال زياد بن ابي زياد مولى عياش بن ابي ربيعة دخلت على عمر بن عبد العزيز فلما رآني ترجل عن مجلسه فقال اذا دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وقال الحسن ان أهل الدنيا

وان دقدقت بهم الهماليج ووطى ء الناس أعقابهم فان ذل المعصيه في قلوبهم قالوا وكان الحجاج يقول اذا خطب إنا والله ما خلقنا للفناء وإنما خلقنا للبقاء وإنما ننقل من دار الى دار وهذا من كلام الحسن ولما ضرب عبدالله بن علي تلك الأعناق قال

له قائل هذا والله جهد البلاء فقال عبد الله ما هذا وشرطة الحجام الا سواء وإنما جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع وقال آخر أشد من الخوف الشيء الذي يشتد من اجله الخوف وقال آخر أشد من الموت ما يتمنى له الموت وخير من

الحياة ما اذا فقدته أبغضت له الحياة وقال اهل النار يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فلما لم يجابوا الى الموت قالوا أفيضوا علينا من الماء وقالوا ليس في النار عذاب اشد على أهله من علمهم بأنه ليس لكربهم تنفيس ولا لضيقهم ترفيه

ولا لعذابهم غاية ولا في الجنة نعيم أبلغ من علمهم بأن ذلك الملك لا يزول

قالوا قارف الزهري ذنبا فاستوحش من الناس وهام على وجهه فقال زيد بن على يا زهري لقنوطك من رحمه الله التي وسعت كل شيء أشد عليك من ذنبك فقال الزهري

الله أعلم حيث يجعل رسالته ورجع الى أهله وماله واصحابه قال ابن المبارك افضل الزهد اخفاه

قال الاوزاعي عن مكحول ان كان في الجماعة الفضيلة فان في العزلة السلامة قال اسماعيل عن عياش عن عبد الله بن دينار قال ان الله كره لكم اللعب في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في المقابر وقال أزدشير مرة إحذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم

اذا شبع وقال واصل بن عطاء المؤمن اذا جاع صبر واذا شبع شكر وقيل لعامر بن عبد قيس ما نقول في الانسان قال ما عسى أن أقول فيمن اذا جاع ضرع وإذا شبع طغى ونظر اعرابي في سفره الى شيخ قد صحبه فراه يصلي فسكن

إليه فلما قال انا صائم ارتاب به وأنشأ يقول صلى فأعجبني وصام فرابني عد القلوص عن المصلي الصائم وهو الذي يقول لم يخلق الله مسجونا تسائله مال سجنك إلا قال مظلوم قال الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة كان يقال إعمل

وانت مشفق ودع العمل وانت تحبه قال وقيل لرابعة القيسية هل عملت عملا قط ترين أنه يقبل منك قالت ان كان شيء فخوفي من ان يرد علي قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبدالعزيز يا أمير المؤمنين لا تنظرن الى سلعة قد بارت على

من كان قبلك تريد ان تجوز عنك قال الحسن كان من قبلكم أرق قلوبا وأصفق ثيابا وأنتم أرق منهم ثيابا وأصفق قلوبا قال عبد الله بن المبارك كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استطعت ان تدع مما أحل الله

لك ما يكون حاجزا بينك وبين ما حرم الله عليك فافعل فانه من استوعب الحلال كله تاقت نفسه الى الحرام وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لخالد بن الوليد حين وجهه إحرص على الموت توهب لك الحياة وقال رجل انا احب الشهادة فقال رجل

من النساك أحبها ان وقعت عليك ولا تحبها حب من يريد ان يقع عليها وقال رجل لداود بن نصير الطائي العابد أوصني فقال إجعل الدنيا كيوم صمته واجعل فطرك الموت فكأن قد والسلام قال زدني قال لا يراك الله عند ما نهاك عنه ولا يفقدك

عند ما أمرك به قال زدني قال ارض باليسير مع سلامة دينك كما رضي قوم بالكثير مع هلاك دينهم قال رجل ليونس بن عبيد أتعلم احدا يعمل بعمل الحسن قال والله ما أعرف احدا يقول بقوله فكيف يعمل بمثل عمله قال فصفه لنا قال كان

اذا أقبل فكأنما أقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنه اسير قد امر بضرب عنقه وكان اذا ذكرت النار عنده فكأنها لم تخلق إلا له وقال وهيب بن الورد بينا انا ادور في السوق اذ اخذ آخذ بقفائي فقال لي يا وهيب اتق الله في

قدرته عليك واستحي الله في قربه منك وقال عبد الواحد بن زيد ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون قال الهيثم كان شيخ من أعراب طيء كثير الدعاء

بالمغفرة له فقيل له في ذكل فقال والله ان دعائي بالمغفرة مع قبح إصراري للؤم وان تركي

الدعاء مع قوة طمعي لعجز قال أبو بشر صالح المري ان تكن مصيبتك في أخيك احدثت لك خشية فنعم المصيبة مصيبتك وان تكن مصيبتك بأخيك احدثت لك جزعا فبئس المصيبة مصيبتك وقال عمرو بن عبيد لرجل يعزيه كان أبوك اصلك وابنك فرعك فما بقاء شيء

ذهب اصله ولم يبق فرعه وقال الحسن ان امرأ ليس بينه وبين آدم الا أب قد مات لمعرق في الموت وقالوا أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد من الذنب المماطلة بالتوبة قال لهيعة بن سيار عن عبد الرحمن قال لي بكير بن الاشج ما

فعل خالك قلت لزم بيته قال اما لئن فعل لقد لزم قوم من أهل بدر بيوتهم بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه فما خرجوا منها الا الى قبورهم وقال الحسن ان الله ترائك في خلقه لولا ذلك لم ينتفع النبيون وأهل الانقطاع الى الله

بشيء من أمور الدنيا وهي الأمل والأجل والنسيان وقال مطرف بن عبد الله لابنه يا بني لا يلهينك الناس عن نفسك فان الأمر خالص اليك دونهم انك لم تر شيئا هو أشد طلبا ولا اسرع دركا من توبة حديثة لذنب قديم وفي الحديث ان أبا

هريرة مر بمروان وهو يبني داره فقال يا أبا عبد القدوس ابن شديدات وأمل بعيدا وعش قليلا وكل خضما والموعد الله وكان عمرو بن خولة أبو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وأمه خولة من المسامعة وكان ناسكا يجتمع اليه

القراء والعلماء يوم الخميس

فقال الشاعر وأصبح زورك زور الخميس اليك كمرعية واردة وقال الآخر وذكر ابن سيرين فانت بالليل ذئب لا حريم له وبالنار على سمت ابن سيرين وقال ابن الاعرابي قال بعض الحكماء لا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك قال وصلى محمد بن المنكدر على عمران

بقرة فقيل له في ذلك فقال إني لأستحيى من الله ان أرى ان رحمته تعجز عن عمران بقرة باب وقال محمد بن يسير كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتيه وأغشاه محمد صار الى ربه يرحمنا الله وإياه وقال الآخر لقل عارا اذا ضيف

تضيفني ما كان عندي اذا أعطيت مجهودي فضل المقل اذا أعطاه مصطبرا ومكثر في الغنى سيان في الجود لا يعدم السائلون الخير أفعله إما نوالي وإما حسن مردودي وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف اصبحت قال أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا

وقال ابن المقفع الجود بالمجهود منتهى الجود قال مطرف بن عبد الله كان يقال لم يلتق مؤمنان الا كان افضلهما أشدهما حبا لصاحبه وكنت أرى أني اشد حبا لمذعور بن طفيل منه لي فلما سير لقيني ليلا فحدثني فقلت ذهب الليل قال ساعة فعلمت أنه

كان اشد حبا لي مني له فلما أصبح سيره ابن عامر مع عامر وقالوا لعيسى بن مريم من نجالس قال من تذكركم بالله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله قال اسحق بن ابراهيم دخلنا على كهمس العابد فجاءنا باحدى عشرة بسرة حمراء

فقال هذا الجهد من أخيكم والله المستعان قال الاصمعي عن السكن الحرشي اشتريت من أبي المنهال سيار بن سلامة شاة بستين درهما فقلت تكون عندك حتى آتيك بالثمن قال ألست مسلما قلت بلى قال فخذها انطلقت بها فأتيته بالستين فأخرج منها خمسة دراهم وقال اعلفها

بهذه وقال مساور الوراق لابنه شمر فميصك واستعد لقائل واحكك جبينك للقضاء بثوم واجعل صحابك كل حبر ناسك حسن التعهد للصلاة صؤم من ضرب حماد هناك ومسمع وسماك العبسي وابن حكيم وعليك بالغنوي فاجلس عنده حتى تنال وديعة ليتيم قال بينا سليمان بن عبد الملك

يتوضأ ليس عنده غير خاله والغلام يصب عليه إذ خر الغلام ميتا فقال سليمان قرب وضوءك يا حصين فانما هذي الحياة تعلة ومتاع ونظر سليمان في مرآة فقال أنا الملك الشاب فقالت جارية له أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للإنسان

وقيل لسعيد بن المسيب ان محمد بن ابراهيم بن محمد بن طلحة سقط عليه حائط فقتله فقال ان كان لوصولا لرحمه فكيف يموت ميتة سوء وقال أسماء عيرتني خلقا ابليت جدته وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا وتمثل عبد الملك بن مروان فقال وكل جديد

يا أميم الى بلى وكل امرى ء يوما يصير الى كانا وقال آخر

فاعمل على مهل فانك ميت واكدح لنفسك أيها الانسان فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى وكأن ما هو كائن قدكانا وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول اني لأكره ان يأتي علي يوم لا أنظر فيه الى عهد الله يعني المصحف

وكان عثمان رضي الله تعالى عنه حافظا وكان حجره لا يكاد يفارق المصحف فقيل له في ذلك فقال انه مبارك جاء به مبارك ولما مات الحجاج خرجت عجوز من داره وهي تقول اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا حدثني بكر

بن المعتمر عن بعض أصحابه قال قال ابو عثمان النهدي أتت علي ثلاثون ومئة سنة ما مني شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فانه يزيد وقال مسور بن مخرمة لجلسائه لقد وارت الارض أقواما لو رأوني معكم لاستحييت منهم وأنشدني أعرابي ما يمنع الناس شيأ

جئت أطلبه إلا أرى الله يكفي فقد ما منعوا وجزع بكر بن عبد الله على امرأته فوعظه الحسن فجعل يصف فضلها فقال الحسن عند الله خير منها فتزوج اختها فلقيه بعد ذلك فقال يا أبا سعيد هي خير منها وانشد يؤمل ان يعمر عمر نوح

وأمرالله يطرق كل ليله قال عوف عن الحسن قال النبي للمسلم على أخيه ست خصال يسلم عليه اذا لقيه وينصح له اذا غاب ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعا ويشمته اذا عطس وقال اعرابي تبصرني بالعيش عرسي كأنما تبصرني الامر الذي

انا جاهله يعيش الفتى بالفقر يوما وبالغنى وكلا كأن لم يلق حين يزايله وأنشد ابوصالح ومشيد دارا ليسكن داره سكن القبور وداره لم تسكن وكان صالح المري ابو بشر ينشد في قصصه وأنشد غيره فبات يروي أصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال الآخر اذا أبقيت الدنيا على المرء دينه فما فات من شيء فليس بضائر

فلن يعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطائر فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ومارضي الدنيا عقابا لكافر وقال الآخر أبعد بشر اسيرا في بيوتهم يرجو الخفارة مني آل

ظلام فلن أصالحكم ما دمت ذا فرس واشتد قبضا على السيلان إبهامي فانما الناس يا لله أمهم أكائل الطير أوجثوا لآرام هم يهلكون ويبقى بعض ما صنعوا كأن أثارهم خطت بأقلام وأنشد لمحمد بن يسير عجبا لي ومن رضائي بحال أنا منها على شفا تغرير

عالما لا أشك أني اذا مت الى عدن اوعذاب السعير كلما مر بي على اهل ناد كنت حينا بهم كثير المرور قيل من ذا على سرير المنايا قيل هذا محمد بن يسير وأنشد لكل أناس مقبر لفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد هم جيرة الأحياء أما

محلهم فدان ولكن اللقاء بعيد وقال ابو العتاهية سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف لو ان عينا وهمتها نفسها ما في الفراق مصورا لم تطرف وقال ابو العتاهية يا خاطب الدنيا إلي نفسها تنح عن خطبتها تسلم إن التي تخطب غرارة

سريعة العرس من المأتم وقال الآخر ناداهما بفراق بينهما الزمان فأسرعا وكذاك ما زال الزمان مفرقا ما جمعا وقال الآخر

يا ويح هذي الارض ما تصنع أكل حي فوقها تصرع تزرعهم حتى اذا ما أتوا عادت لهم تحصد ما تزرع وقال الآخر ذكرت أبا أروى فبت كأنني برد أمور الماضيات وكيل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي واحدا بعد

واحد دليل على ان لا يدوم خليل وقال محمد بن المنتشر اذا أيسر الرجل ابتلى به أربعة مولاه القديم ينتفي منه وامرأته يتسرى عليها وداره يهدمها ويبني غيرها ودابته يستبدل بها وقال الآخر يجدد أحزانا لنا كل هالك ونسرع نسيانا ولم يأتنا أمن وإنا ولا

كفران لله ربنا لكالبدن لا تدري متى يومها البدن قال الاوزاعي عن مكحول إن كان في الجماعة فضل فإن في العزلة سلامة قال أبو جناب الكلبي عن أبي المحجل عن ابن مسعود ثلاث من كن فيه دخل الجنة من اذا عرف حق الله عليه لم

يؤخره وكان عمله الصالح في العلانية على قوام من السريرة وكان قد جمع مع ما قد عمل صلاح ما يؤمله وقال كفى موعظة أنك لا تحيى الا بموت ولا تموت الا بحياة وقال أبو نواس شاع في الفناء علوا وسفلا وأراني أموت عضوا فعضوا ذهبت

جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا وقال الآخر وكم من أكلة منعت أخاها بلذة ساعة أكلات دهر وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري وقال الآخر كل امرى ء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله وقال آخر واستيقني في

ظلم البيوت أنك ان لم تقتلي تموتي

وقال عنترة بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل فأجبتها ان المنية منهل لا بد ان أسقي بكأس المنهل فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت ان لم أقتل ان المنية لاو تصور صورت مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل وقال ابو

العتاهية اذن حي تسمعي واسمعي ثم عي وعي عشت تسعين حجة ثم وافيت مضجعي أنا رهن لمصرعي فاحذري مثل مصرعي ليس زادا سوى التقى فخذي منه أو دعي وقال الخليل بن احمد عش ما بدا لك قصرك الموت لامهرب منه ولا فوت بينا غنى بيت

وبهجته آل الغنى وتقوض البيت وقال ابوالعتاهية إسمع فقد أسمعك الصوت ان لم تبادر فهو الفوت نل كلما شئت وعش سالما آخر هذا كله الموت وقال الوزيري وأعلم انني سأصير ميتا اذا سار النواجع لا أسير وقال السائلون من المسجى فقال المخبرون لهم وزير وقال

ابوالعتاهية الحق أوسع من معالجة الهوى ومضيقه لا تعرضن لكل أمر أنت غير مطيقه و العيش يصلح ان مرجت غليظه برقيقه لا يخدعنك زخرف الدنيا بحسن بريقه وأذا رأيت الرأي مضطربا فخذ بوثيقه ولربما غص البخيل ان استنيل بريقه وقال أيضا

من أجاب الهوى الى كل ما يدعوه مما يضل ضل وتاها ومن رأى عبرة ففكر فيها آذنته بالبين حين يراها ربما استغلقت أمور على من كان يأتي الامور من مأتاها وسيأوي الى بد كل ما تأتي ويأوي الى يد حسناها قد تكون النجاة تكرهها النفس

وتأتي ما كان فيه رداها وقال أيضا لو ان عبدا له خزائن ما في الأرض ما عاش خوف إملاق يا عجبا كلنا يحيد عن الحين وكل لحينه لاق كأن حيا قد قام نادبه والتفت الساق منه بالساق واستل منه حياته ملك الموت خفيا وقيل من

راق وقال السمو أل بن عادياء تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول وما ضرنا انا قليل

وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل

وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدار عين فلول معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول وقال الربيع بن ابي الحقيق ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا ينخ يوما بساحته القضاء

تعاوره بنات الدهر حتى تثلمه كما ثلم الإناء وكل شديدة نزلت بحي سيأتي بعد شدتها رخاء وبعض خلائق الاقوام داء كداء الشيخ ليس له دواء وأنشد قد حال من دون ليل معشر قذم وهم على ذاك من دوني مواليها والله يعلم اني ان أتت حجج

وحيل من دونها ان لست ناسيها وأنشد

وليل يقوم القوم من ظلماته سواء بصيرات العيون وعورها كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوحا أعاليها وساحبا كسورها وقالوا أتى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان أبا بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وهوعامل سليمان بن عبد الملك فسأله ان يكلم سليمان في حاجة

له فوعده ان يقضيها فلم يفعل وأتى عمر بن عبد العزيز فكلمه فقضى حاجته فقال سعيد ذممت ولم تحمد وأدركت حاجتي تولى سواكم شكرها واصطناعها أبى لك فعل الخير رأى مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها اذا هي حثته على الخير مرة عصاها وان همت

بشر أطاعها سيكفيك ما ضيعت منها وانما يضيع الامور سادرا من أضاعها ولاية من ولاك سوء بلائها وولى سواك أجرها واصطناعها وأنشد اذا ما أطعت

النفس مال بك الهوى الى كل ما فيه عليك مقال وأنشد حسب الفتى من عيشه زاد يبلغه المحلا خبز وماء

بارد والظل حين يريد ظلا وأنشد وما العيش الا شبعة وتشرق وتمر كأخفاف الرباع وماء قالوا استبطأ عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة في مسيرة الى الروم فكتب اليه لمن الظعائن سيرهن تزحف سير السفين اذا تقاعس تجدف فلما قرأ مسلمة الكتاب كتب اليه ومستعجب

مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم ومسلمة هوالقائل عند ما دلى بعضهم في قبره فتمثل بعض من حضر فقال وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما فقال مسلمة لقد تكلمت بكلمة شيطان هلا قلت اذا مقرم منا ذرا حدنا

به تخمط فينا ناب آخر مقرم

وكان مسلمة شجاعا خطيبا وبارع اللسان جوادا ولم يكن في ولد عبد الملك مثله ومثل هشام بعده وقال بعض الاعراب يهجو قوما تصبر للبلاء الحتم صبرا اذا جاورت حي بني أبان أقاموا الديدبان على يفاع وقالوا لي احترس للديدبان فان ابصرت شخصا من بعيد فصفق

بالبنان على البنان تراهم خشية الاضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا أذان وقال بعض الاعراب يمدح قوما وسار تعناه المبيت فلم يدع له حابس الظلماء والليل مذهبا رأى نار زيد من بعيد فخالها وقد كذبته النفس والظن كوكبا رفعت له بالكف نارا تشبها شآمية نكباء أو

عارض صبا وقلت ارفعوها بالصعيد كفى بنا مشيرا لساري ليلة ان تأوبا فلما أتانا والسماء تبله تقول له أهلا وسهلا ومرحبا وقمت الى البرك الهواجد فاتقت

بكوماء لم يترك لها الني مهربا فرحبت أعلى الجنب منها بطعنة دعت مستكن الجوف حتى تصببا وقال الآخر واستيقني

في ظلم البيوت أنك ان لم تقتلي تموتي وقال ابو سعيد الزاهد من عمل بالعافية فيمن دونه أعطى العافية ممن فوقه وقال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه في المال ثلاث خصال قالوا وما هي يا روح الله قال يكسبه من غير

حله قالوا فان كسبه من حله قال يمنعه من حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغله اصلاحه عن عبادة ربه قيل لرجل مريض كيف تجدك قال أجدني لم أرض حياتي لموتي قال سعيد بن بشير عن ابيه ان عبد الملك قال حين ثقل ورأى

غسالا يلوي ثوبا بيده وددت أني كنت غسالا لا أعيش إلا بما اكتسب يوما فيوما فذكر ذلك لابي حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون مانحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه

قال الهيثم اخبرنا موسى بن عبيدة الزيدي عن عبد الله بن خداش الغفاري قال قال ابو ذر فارقت رسول الله وقوتي من الجمعة الى الجمعة مد ولا والله لا أزداد عليه حتى ألقاه قال وكان يقول انما ما لك لك أو للجائحة أو للوارث فاغن

ولا تكن اعجز الثلاثة قال فضيل بن عياض عن المطرح بن يزيد عن عبد الله بن زحر عن علي ابن يزيد عن القاسم مولى يزيد بن معاوية عن ابي أمامة الباهلي قال عمر رضي الله تعالى عنه أدبوا الخيل وتسوكوا واقعدوا في الشمس ولا تجاورنكم

الخنازير ولا يرفعن فيكم الصليب ولا تأكلوا على مائدة تشرب عليها الخمر وإياكم وأخلاق العجم ولا يحل لمؤمن ان يدخل الحمام إلا بمئزر ولا لامرأة ألا من سقم فان عائشة رضي الله تعالى عنها حدثتني قالت حدثني خليلي على مفرشي هذا قال اذا وضعت المرأة

خمارها في غير بيت زوجها هتكت مابينها وبين الله فلم تناهى دون العرش نساك البصرة وزهادها عامر بن عبد قيس وبجالة بن عبدة العنبريان وعثمان بن أدهم والأسود ابن كلثوم وصلة بن أشيم ومذعور بن الطفيل ومن بني منقر جعفر وحرب ابنا جرفاس كان الحسن

يقول إني لا أرى كالجعفرين جعفرا يعني جعفر بن جرفاس وجعفر بن زيد العبدي ومن النساء معاذة العدوية امرأة صلة بن أشيم ورابعة القيسية زهاد الكوفة عمرو بن عتبة وهمام بن الحرث والربيع بن خيثم وأويس القرني وقال الراجز من عاش دهرا فسيأتيه الأجل والمرء

تواق الى مالم ينل الموت يتلوه ويلهيه الأمل وقال الآخر لا يغرنك عشاء ساكن قد يوافي لمنيات السحر وقال الاخر كلنا يأمل مدا في الأجل والمنايا هي آفات الأمل

وقال الآخر أنت وهبت الفتية السلاهب وهجمة يحار فيها الحالب وغنما مثل الجراد السارب متاع أيام وكل ذاهب وقال المسعودي ان الكرام مناهبوك المجد كلهم فناهب أخلف وأتلف كل شيء زعزعته الريح ذاهب وقال التميمي اذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا ان تموت

طبيب وان امرأ قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب اذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب اذا ما خلوت الدهر يوما

فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب وقال غسان خال الغدار إبيض مني الرأس بعد سواد

ودعا المشيب حليلتي ببعاد واستحصد القرن الذي أنا منهم وكفى بذاك علامة لحصادي وكان علي بن موسى بن ماهان كثيرا ما يقول ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وكان كثيرا ما يقول ويل للظالمين من الله وقال ابن واسع الاتقاء على العمل أشد من العمل

وكان ابو وائل النهشلي يقول في اول كلامه ان الدهر لا يذوق طعم الفراق ولا يذيقه اهله وانما ينغمسون في ليل ويطغون في نهار فيوشك شاهد الدنيا ان يغيب وغائب الآخرة ان يشهد وقال سأل رجل رجلا حاجة فقال له المسؤول اذهب بسلام فقال له

السائل قد انصفنا من ردنا الى الله قال الخزامي عن سفيان بن حمزة عن كثير بن الصلت ان حكيم بن حزام باع داره من معاوية بستين ألف درهم فقيل له غبنك والله معاوية فقال والله ما اخذتها في الجاهلية الا بزق من خمر اشهدكم انها

في سبيل الله فانظروا أينا المغبون قال سفيان الثوري ليس من ضلالة الا عليها زينة فلا تعرضن دينك لمن يبغضه اليك

وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل وأتى مسلما نصراني يعزيه فقال له مثلي لا يعزي مثلك ولكن انظر الى ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه وكان الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي يلقب ذا الدمعة فاذا

عوتب في كثرة البكاء قال وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا يريد قتل

زيد بن علي ابيه ويحيى بن زيد أخيه وقيل لشيخ من الاعراب قمت مقاما خفنا عليك منه قال ما الموت أخاف شيخ كبير ورب غفور ولا دين ولا بنات قال أبو العتاهية

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن وقال بشار كيف يبكي لمحبس في طلول من سيفضي لحبس يوم طويل ان في البعث والحساب لشغلا عن وقوف بكل رسم محيل وقال محمود الوراق أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه فمن بين

باك له موجع وبين معز مغذ اليه ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه وقال ايضا بكيت لقرب الأجل وبعد فوات الأمل ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل طواك بشير البقا وحل بشير الأجل طوى صاحب

صاحبا كذاك اختلاف الدول وقال محمود آيضا رأيت صلاح المرء يصلح أهله ويعديهم داء الفساد اذا فسد يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد وقال الحسن بن هانى ء

أيه نار قدح القادح وأي جد بلغ المازح لله در الشيب من واعظ وناصح لو حظي الناصح يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح لا يجتلي العذراء من خدرها إلا امرؤ ميزانه راجح من اتقى الله

فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح وقال أيضا خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام انما السالم من ألجم فاه بلجام ربمااستفتحت بالمزح مغاليق الحمام رب لفظ ساق آجال فئام لفئام فالزم

الصمت فان الصمت أبقى للجمام والمنايا

أكلات شاربات للأنام شبت يا هذا وما تترك أخلاق الغلام وقال آيضا كن من الله يكن لك واتق الله لعلك لا تكن إلا معدا للمنايا فكأنك انا للموت لسهما واقعا دونك أو بك نحن نجري في أفانين سكون ونحرك فعلى الله توكل وبتقواه تمسك وقال

أيضا يا نواسي تفكر وتعز وتصبر ساءك الدهر بشيء ولما سرك اكثر يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر قال سعيد بن ربيعة بن مالك بن سعيد بن زيد مناة بن تميم ألا انما هذا الملال الذي ترى وإدبار جسمي من ردى العثرات

وكم من خليل قد تجلدت بعده تقطع نفسى بعده حسرات وهذا من قديم الشعر وقال الطرماح في هذا المعنى وشيبني ان لا أزال مناهضا بغير قوى أنزر بها وأبوع وان رجال المال أضحوا ومالهم لهم عند أبواب الملوك شفيع أمخترمي ريب المنون ولم أنل من

المال ما أعصى به وأطيع ومن قديم الشعر قول الحرث بن يزيد وهو جد الاحيمر اللص السعدي لالا أعق ولا أحوب ولا أغير على مضر لكنما أغزو أذا ضج المطي من الدبر وقال آدم بن عبد العزيز وان قالت رجال قد تولى زمانكم وذا زمن

جديد فما ذهب الزمان لنا بمجد ولا حسب اذا ذكر الجدود وما كنا لنخلد اذ ملكنا وأي الناس دام له الخلود وقيل لأخيه بعد ان رأوه حمالا لقد حطك الزمان وعضك الحدثان فقال ما فقدنا من عيشنا الا الفضول وقال عروة بن أذينة الكناني نراع

اذا الجنائز قابلتنا ويحزننا بكاء الباكيات كروعة ثلة لمغار ذئب فلما غاب عادت

راتعات وقالت خنساء بنت عمرو ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي إقبال وإدبار وقال ابو النجم فلو ترى التيوس مضجعات عرفت ان لسن بسالمات أقول اذاجئن مذبحات ألم تكن من

قبل رائعات ما أقرب الموت من الحياة وقال سليمان بن الوليد رب مغروس يعاش به عدمته كف مغترسه وكذاك الدهر مأتمه أقرب الاشياء من عرسه

وقال آخر يا راقد الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد يطرقن أسحارا وقالت امرأة في بعض الملوك أبكيك لا للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والفرس أبكي على فارس فجعت به أرملني قبل ليلة العرس اخلاط من شعر وأحاديث ونوادر قال هبيرة بن وهب المخزومي وان

مقال المرء في غير كنهه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها وقال الراجز والقول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا يرجعه رام رمى والى هذا ذهب عامر الشعبي حيث يقول وانك على ايقاع ما لم توقع أقدر منك على رد ما قد أوقعت وأنشد فداويته بالحلم

والمرء قادر على سهمه مادام في كفه السهم وقال الانصاري وبعض القول ليس له حصاة كمخض الماء ليس له إتاه وبعض خلائق الأقوام داء كداء الشيخ ليس له دواء وقال الآخر ومولى كداء البطن اما لقاؤه فحلم وأما غيبه فظنون وقال آخر تقسم أولاد الملمة

مغنمي جهارا ولم يغلبك مثل مغلب وقال الثلب وهن شر غالب لمن غلب وقال النبي اذاكتب أحدكم فليترب كتابه فان التراب مبارك وقال هو أنجح للحاجة وذكر الله عز وجل آدم الذي هو أصل البشر فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من

تراب ولذلك كنى النبي عليا ابا تراب قالوا وكانت أحب الكنى إليه وقال الآخر وان جئت الامير فقل سلام عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذاك فلي غريم من الاعراب قبح من غريم له ألف علي ونصف ألف ونصف النصف في صك قديم دراهم ما انتفعت بها ولكن وصلت بها شيوخ بني تميم وقال الكميت حلفت برب الناس يا أم خالد بأمك إذ أصواتنا الهل والهب ولا خالد

يستطعم الماء قائما بعذلك والداعي الى الموت ينعب وقال ابن نوفل تقول لما أصابك أطعموني شرابا ثم بلت على السرير لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ذي بصر ضرير وقال ابن هرمة تراه ذا ما ابصرالضيف كلبه يكلمه من حبه وهو أعجم وقال المهلب عجبت لمن

يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وقال الشاعر رزقت لبا ولم أرزق مروءته وما المروءة الا كثرة المال اذا أردت مساماة تقاعدني عما ينوه باسمي رقة الحال وقال الاحنف فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت له باذلا فان المروءة لا تستطاع اذا لم

يكن مالها فاضلا وقال جرير بن يزيد خير من البخل للفتى عدمه ومن بنين أعقة عقمه قال ومشى رجال من بني تميم الى عتاب بن ورقاء ومحمد بن عمير في عشر ديات فقال محمد بن عمير علي دية فقال عتاب علي الباقية فقال محمد نعم

العون على المروءة المال وقال آخر ولا خير في وصل اذا لم يكن له على طول مر الحادثات بقاء وقال الآخر شفاء الحب تقبيل وشم وضم بالبطون على البطون

وأنشد آخر والله لا أرضى بطول ضم ولا بتقبيل ولا بشم إلا بهزهاز يسلى همي يسقط منه فتخي في كمي لمث هذا ولدتني أمي وقال آخر لا ينفع الجارية الخضاب ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون ان يصطفق الأركاب وتلتقي الاسباب والاسباب ويخرج الزب له

لعاب وقال آخر ولقد بدا لي ان قلبك ذاهل عني وقلبي لو بدا لك أذهل كل يجامل وهو يخفي بغضه ان الكريم على القلى يتجمل وقال الآخر وحظك زورة في كل عام مواقفة على ظهري الطريق سلاما خاليا من كل شيء يعود به الصديق على

الصديق وقال الآخر وزعمت أني قد كذبتك مرة بعض الحديث فما صدقتك اكثر وقال الآخر أهينوا مطاياكم فاني وجدته يهون على البردون موت الفتى الندب وقال الآخر لا يحفل البرد من يبلى حواشيه ولا تبالي على من راحت الإبل وقال الآخر ألا لا يبالي البرد

من جر فضله كما لا تبالي مهرة من يقودها وقال الآخر وأني لأرثي للكريم اذا غدا على حاجة عند اللئيم يطالبه وأرثي له من مجلس عند بابه كمرثيتي للطرف والعلج راكبه وقال الفرزدق أترجو ربيع ان يجيء صغارها بخير وقد أعيى ربيعا كبارها

وقال الشاعر ألم تر سير الخير ريث وأن الشر راكبه يطير وقال ابن يسير تأتي المكاره حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات عيوب تمتع من السؤدد قيل لبلال بن أبي بردة لم لا تولى أبا العجوز بن أبي شيخ العراق وكان بلال مسترضعا

فيهم وهو من بلهجيم قال لاني رأيت منه ثلاثا رأيته يحتجم في بيوت أخوانه

ورأيت عليه مظلة وهو في الظل ورأيته يبادر بيض البقيلة وكان عندي شيخ عظيم البدن جهير الصوت يستقصي الاعراب وقد ولده رجل من أهل الشورى وكان بقربي عبد أسود دقيق العظم

دميم الوجه ورآني أكبره فقال لي حين نهض ورأى عظما يا أبا عثمان لا والله ان يساوي ذلك العظم البالي بصرت عيني به في الحمام وتناول قطعة من فخار فأعطاها رجلا وقال له حك بها ظهري أفتظن هذا يا أبا عثمان يفلح أبدا قال ابوالحسن

سأل الحجاج غلاما فقال له غلام من أنت قال غلام سيد قيس قال ومن ذاك قال زرارة بن أوفي قال كيف يكون سيد قيس في داره التي ينزلها سكان قال وقال رجل لابنه اذا أردت ان تعرف عيبك فخاصم شيخا من قدماء جيرانك قال يا

أبت لو كنت اذا خاصمت جاري لم يعرف عيبي غيري كان ذلك رأيا ولكن جاري لا يعرفني عيبي حتى يعرفه عدوي وقد أخطأ الذي وضع هذا الحديث لان أباه نهاه ولم يأمره وقال الآخر إصطنعى وأقلنى عثرتى إنها قد وقعت منى بقر وأعلمن أن ليس

ألفا درهم لمديحي وهجائي بخطر يذهب المال ويبقى المنطق شائعا يأثره أهل الخبر ثم أرميكم بوجه بارز لست أمشي لعدوي بخمر وقال أشهب بن رميلة يوم صفين الى أين يا بني تميم قد ذهب الناس أتفرون وتعذرون قال ونهض الحرث بن حوط الليثي الى علي

بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه وهوعلى المنبر فقال أتظن أنا نظن ان طلحة والزبير كانا على ضلال قال يا حار انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف

بالرجال فاعرف الحق تعرف أهله وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا ادركت انا

وأنت زمانا يتغايرون فيه على العلم كما يتغايرون على الازواج قال وبعث قسامة بن زهير العنبري الى اهله بثلاثين شاة ونحى صغير فيه سمن فسرق الرسول شاة وأخذ من رأس النحى شيأ من السمن فقال لهم الرسول ألكم اليه حاجة أخبره بها فقالت له امرأته

أخبره ان الشهر محاق وأن جدينا الذي كان يطالعنا وجدناه مرثوما فاسترجع منه الشاة والسمن قال سليمان بن علي لرؤبة ما بقى من باهك يا أبا الحجاف قال يمتد ولا يشتد وأستعين بيدي ثم لا أورد وأطيل الظمأ ثم أقصر قال ذلك الكبر قال لا

ولكنه طول الرغاث قيل لاعرابي أي الدواب آكل قال برذونة رغوث وقيل لغيره لم صارت اللبؤة أنزق وعلى اللحم أحرص قال هي الرغوث قال وقال عبد الله بن عمر إتقوا من تبغضه قلوبكم وقال اسماعيل بن غزوان لا تنفق درهما حتى تراه ولا تثق بشكر

من تعطيه حتى تمنعه فالصابر هو الذي يشكر والجاذع هوالذي يكفر قال عامر بن يحيى بن ابي كثير لا تشهد لمن لا تعرف ولا تشهدعلى من لا تعرف ولا تشهد بمالاتعرف قال ابو الرحمن الضرير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب

قال النبي رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا سمر الا لثلاثة مسافر ومصل وعروس قريش أفصح العرب وقال معاوية يوما من افصح الناس فقال قائل قوم ارتفعوا عن لخلخانية

الفرات وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن

كسكسة بكر ليست لهم غمغمة قضاعه ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قريش قال ممن أنت قال من جرم وقال الراجز ان تميما أعطيت تماما واعطيت مآثرا عظاما وعددا وحسبا قمقاما وباذخا من عزها قداما في الدهر أعيا الناس ان يراما اذا رأيت منهم

ألا جساما والدل والشيمة والكلاما وأذرعا وقصرا هاما عرفت أن لم يخلقوا طغاما ولم يكن ابوهم مسقاما لم تر فيمن يأكل الطعاما أقل منهم سقطا وذاما تقول العرب لو لم يكن في الابل الا أنها رقؤ الدم قال جندل بن صخر وكان عبدا مملوكا وما

فك رقى ذات دل خبرنج ولا شأن ما لي صدقة وعقول ولكن نماني كل أبيض خضرم فأصبحت ادري اليوم كيف اقول وقال الفقيمي وما كنت نواما ولكن ثائرا اناخ قليلا فوق ظهر سبيل وقد كنت مخزون اللسان ومفحما فأصبحت ادري اليوم كيف أقول وقال المغيرة

بن شعبة من دخل في حاجة رجل فقد ضمنها وقال عمر رضي الله تعالى عنه لكل شيء شرف وشرف المعروف تعجيله وقال رجل لابراهيم النخعي أعد الرجل الميعاد قال الى متى قال الى وقت الصلاة قال وقال لي بعض القرشيين من خاف الكذب اقل من

المواعيد وقال امران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال إبراهيم النظام قلت لخنجير كور ممرور الزياديين اقعد ههنا حتى ارجع اليك قال اما حتى ترجع فاني لا أصبر لك ولكن اقعد لك الى الليل

رسالة ابن سيابة الى يحيى بن خالد بن برمك

وبلغني ان عامة اهل بغداد يحفظونها في تلك الايام وهي كما ترى وأولها للأصيد الجواد الواري الزناد الماجد الاجداد الوزير الفاضل الأشم الباذل اللباب الحلاحل من المستكين المستجير البائس الضرير فاني أحمد الله ذا العزة القدير إليك والى الصغير والكبير بالرحمة العامة والبركة التامة أما

بعد فاغنم واسلم واعلم ان كنت تعلم انه من يرحم يرحم ومن يحرم يحرم ومن يحسن يغنم ومن يصنع المعروف لا يعدم وقد سبق الى تغضبك علي واطراحك لي وغفلتك عني بما لا أقوم له ولا أقعد ولا أنتبه ولا أرقد فلست بحي صحيح ولا

بميت مستريح فررت بعد الله منك اليك وتحملت بك عليك ولذلك قلت أسرعت بي حثا اليك خطائي فأناخت بمذهب ذي رجاء راغب راهب اليك يرجى منك عفوا عنه وفضل عطاء ولعمري ما من أصر ومن تاب مقرا من ذنبه بسواء فان رأيت أراك الله ما

تحب وأبقاك في خير ان لا تزهد فيما ترى من تضرعي وتخشعي وتذللي وتخضعي فان ذلك ليس مني بنحيزة ولا طبيعة ولا على وجه تصنع ولا تخدع ولكنه تذلل وتخشع وتضرع من غير ضارع ولا مهين ولا خاشع لمن لا يستحق ذلك الا لمن التضرع

له عز ورفعة وشرف محمد بن حرب الهلالي قال دخل زفر بن الحرث على عبد الملك بعد الصلح فقال ما بقي من حبك للضحاك فقال ما لا ينفعني ولا يضرك قال شد ما أجبتموه معاشر قيس قال أجبناه ولم نواسه ولو كنا آسيناه لقد كنا

أدركنا ما فاتنا منه قال فما منعك من مواساته يوم المرج قال الذي منع أباك

من مواساة عثمان يوم الدار قال الشاعر لكل كريم من ألائم قومه على كل حال حاسدون وكشح قالوا وقال سليمان بن سعد لو صحبني رجل فقال اشترط على خصلة واحدة

ولا تزد عليها لقلت لا تكذبني قال وكان يقال اربع خصال يسود بها المرء العلم والادب والعفة والامانة

وقال الشاعر لئن طبت نفسا عن ثنائي فانني لآطيب نفسا عن نداك على عسري فلست الى جدواك أعظم حاجة على شدة الإعسار منك الى شكري وقال الآخر أإن سمتني ذلا فعفت حياضه سخطت ومن يأب المذلة يعذر فهل انا مسترضيك لا من جناية جنيت ولكن

من تجنيك فاغفر وقال إياس بن قتادة وان من السادات من لو أطعته دعاك الى نار يفور سعيرها وقال الآخر عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود وقال الهذلي وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلبها طويل وقال حارثة بن بدر اذا

الهم أمسى وهو داء فأمضه ولست بممضيه وانت تغازله ولا تنزلن أمر الشديدة بامرى ء اذا رام أمرا عوقته عواذله وقل للفؤاد ان نزا بك نزوة من الروع أفرخ اكثر الروع باطله وقال الآخر وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لويظفرون بسيد وقال آخر وما

سدت فيهم ان فضلك عمهم ولكن هذا الحظ في الناس يقسم وقال حارثة بن بدر خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد قال الفضل بن تميم قال المغيرة من لم يغضب لم يعرف حلمه وقال الشاعر وما بال ضبع ظل يطلب دائبا فريسته

بين الأسود الضراغم وقال الآخر ذكرت بها عهدا على الهجر والقلى ولا بد للمشتاق ان يتذكرا

وقال الآخر اذا ما شفيت النفس أبلغت عذرها ولا لوم في أمر اذا بلغ العذر وقال الآخر لعمرك ما الشكوى بأمر حزامة ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر وقال الآخر لولا ثلاث هن عيش الدهر الماء والنوم وأم عمرو لما خشيت من مضيق

القبر وقال لقيط بن زرارة شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد في ظل الدوم وقال والبة بن الحباب ما العيش الا في المدام وفي اللثام والقبل وارادة الظبي الغرير تسومه ما لا يحل وقال شيخ من أهل المدينة ما كنت أريد أبن أجلس الى قوم

الا وفيهم من يحدث عن الحسن وينشد الفرزدق وقال مجيب لا ترى امراة مصبرة العين ولا امرأة عليها طاق يمنة ولا شريفا يهنأ بعيرا وقال ابو براح ذهب الفتيان فما ترى فتى مفرق الشعر بالدهن معلقا نعله ولا ديكين في خطار ولا صديقا له صديق

ان قمر ضغا وان عوقب جزع وان خلا بصديق فتى خنثه وان ضرب أقر وان طال حبسه ضجر ولا ترى فتى يحسن ان يمشي في قيده ولا يخاطب أميره قال ابوالحسن قال ابو عباية ترى زقاق براقش وبساتين هزار مرد ماكان يسلكه غلام الا بخفير

وهم اليوم تخترقونه قلت هذا من صلاح الفتيان قال لا ولكن من فسادهم قال اليقطري قيل لطفيل العرائس كم اثنان في اثنين قال اربعة أرغفة وقال رجل لرجل انتظرتك على الباب بقدرما يأكل إنسان جرد قتين قال عبد الله بن

مصعب أرسل علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه عبد الله ابن عباس لما قدم البصرة فقال ائت الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير ألين وانك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هي أسهل فاقرأ عليه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما

عدا مما بدا قال فأتيت الزبير فقال ما حبا يا ابن لبابة أزائرا جئت ام سفيرا قلت كل ذلك وأبلغته ما قال علي فقال الزبير أبلغه السلام وقل بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف فتحل

ما أحلت وتحرم ما حرمت فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم فقال الزبير ما كنت ارى ان مثل ما جئنا له يكون فيه قتال قال ومن جيد الشعر قول جرير لئن عمرت تيم زمانا بعزة لقد حديت تيم حداء عصبصا فلا يضغمن الليث

تيما بغرة وتيم يشمون الفريس المنيبا وقال الاعرابي كحلني بالميل الذي تكحل به العيون الداءة وقال ابن احمر وهجل من قسا ذفر الخزامي تهادى الجربياء به الحنينا بها تتزخر القلع السواري وجن الخازباز به جنونا تكاد الشمس تخشع حين يبدو لهن وما نزلن وما غسينا

وقال الحكم الخضري كوم تظاهرنيها وتربعت بقلا بعيهم والحمى مجنونا قال الشنفري وجلت ودقت واسبكرت وأنضرت فلو جن إنسان من الحسن جنت قال وسمع الحجاج امرأة من خلف حائط تناغى طفلا فقال مجنونة أو أم صبي وقال ابو ثمامة بن عازب وكلهم قد ذاقنا فكأنما

يرون علينا جلد أجرب هائل وقال الثعلبي يرى الناس منا جلد اسود سالخ وفروة ضرغام من الاسد ضيغم وأنشد الاصمعي منهرت الشدقين عود كماكمل كأنما قمص من ليط جعل

وقال نصيب لعمر بن عبد العزيز ان لي بنية ذررت عليها من سوادي وقال عبدالملك للوليد لا تعزل أخاك عبد الله عن مصر وانظر عمك محمد بن مروان فأقره على الجزيرة وأما الحجاج فأنت أحوج اليه منه اليك وانطر علي بن عبد الله فاستوص به

خيرا فضرب عليا بالسياط وعزل أخاه وعمه وقال ابو نخيلة انا ابن سعد وتوسطت العجم فأنا فيما شئت من خال وعم وأنشد هم وسط يرضى الإله بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم يجعلون ذلك من قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلنا كم أمة وسطا لتكونوا

شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أنشد ولولا خلة سبقت اليه وأخو كان من عرق المدام دلفت له بأبيض مشرفي كما يدنو المصافح للسلام وقال يزيد بن ضبة لا تبدين مقالة مأثورة لا تستطيع اذا مضت ادراكها وقال ابن ميادة يا ايها الناس ردوا

القول واستمعوا وكل قول اذا ما قيل يستمع وقال جرير ما المدلج الغادي اليه بسحرة ألا كآخر قاعد لم يبرح وقال العلاء بن المنهال الغنوي في شريك بن عبد الله فليت أبا شريك كان حيا فيقصر عن مقالته شريك ويترك من تدريه علينا اذا قلنا

له هذا أبوك وقال طارق بن دثار الطائي ما ان يزال ببغداد يزاحمنا على البراذين أشباه البراذين ما شئت من بغلة سفواء ناجية ومن إناث وقول غير

موزون أعطاهم الله اموالا ومنزلة من الملوك بلا عقل ولا دين

وقال منقذ بن دثار الهلالي لا تذكرن صنيعة سلفت منك وان كنت لست تنكرها عند امرى ء ان تقول ان ذكرت يوما من الدهر لست أذكرها فان إحياءها إماتتها وإن منا بها يكدرها قال بعض الحكماء صاحبك من ينسى معروفه عندك ويتذكر حقوقك عليه وقال

منقر بن فروة المنقري وان خفت من أمر فواتا فوله سواك وعن دار الأذى فتحول وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل ونظر ابوالحرث جمين الى برذون يستقي عليه الماء فقال وما المرء الا حيث يجعل نفسه لو هملج هذا البرذون

لم يجعل للراوية وأنشد لا خير في كل فتى نؤوم لا يمتريه طارق الهموم وأنشد إجعل أبا حسن كمن لا يعرف واهجره مقترنا وان لم يخلف آخ الكرام المنصفين وصلهم واقطع مودة كل من لم ينصف وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما

زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا الى يحيى ودينار الى عليجين لم يقطع ثمارهما قد طالما سجدا للشمس والنار وشاتم اعرابي اعرابيا فقال انكم لتعتصرون العطاء وتعيرون النساء وتبيعون الماء وقال ابوالاسود الدؤلي لنا جيرة سدوا المجازة بيننا فان ذكروك السد فالسد أكيس ومن خير

ما ألصقت بالدار حائط تزل به صقع الخطاطيف أملس وأنشد اذا لم يكن للمرء بد من الردى فأكرم اسباب الردى سبب الحب وقال الآخر

واذا شئت فتى شئت حديثه واذا سمعت غناءه لم أطرب وأنشد المسروحي لكامل بن عكرمة لهاكل عام موعد غير منجز ووقت اذا ما رأس حول تجرما

فان وعدت شرا اني قبل وقته وان وعدت خيرا أراث وعتما وقال الآخر ألم تر ان سير الخير ريت

وان الشر راكبه يطير وقال محمد بن يسير تأتي المكاره حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات وقال الآخر اذا ما بريد الشام أقبل نحونا ببعض الدواهي المفظعات فأسرعا فان كان شرا سار يوما وليلة وان كان خيرا أقصد السير أربعا وقال آخر فاذا

نهضت فما النهوض بدائم واذا نكبت توالت النكبات وقال آخر وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا اذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا وان حسنت لم تأت عجلى وأبطأت وان قبحت لم تحتبس وأتت عجلى قيل لأعرابي ما أعددت للشتاء قال جلة ريوضا وصيصة سلوكا وشملة مكودا وقرمصا

دفيئا وناقة مجالحة وقيل لاخرما أعددت للشتاء قال شدة الرعدة وقيل لاخر كيف ليلكم قال سحر كله وقيل لآخر كيف البرد عندكم قال ذلك الى الريح وقال معن بن أوس المزني فلا وأبي حبيب ما نفاه من ارض بني ربيعة من هوان وكان هو الغني

الى غناه وكان من العشيرة في مكان تكنفه الوشاة فأزعجوه ودعس من قضاعة غير وان فلولا ان أم أبيه أمي وان من قد هجاه فقد هجاني وان أبي أبوه لذاق مني مرارة مبردي ولكان شاني اذا لأصابه مني هجاء يمر به الروي على لساني أعلمه

الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وقال بعض اليهود ولو كنت أرضى لا أبا لك بالذي به العائل الجثام في الخفض قانع اذا قصرت عندي الهموم وأصبحت علي وعندي للرجال صنائع ذكر ماقيل

في المهالبة وغيرهم ان المهالبة الكرام تحملوا دفع المكاره عن ذوي المكروه زانوا قديمهم بحسن حديثهم وكريم أخلاق

بحسن وجوه وقال ابو الجهم العدوي في معاوية بن ابي سفيان نقلبه لنخبر حالتيه فنخبر منهما كرما ولينا نميل على جوانبه كأنا نميل اذا نميل على أبينا وقال الآخر في هذا الشكل ان أجز علقمة بن سيف سعيه لا أجزه ببلاء يوم واحد لأحبني حب

الصبي ورمني رم الهدي الى الغني الواجد ولقد شفيت غليلتي فنقعتها من آل مسعود بماء بارد وقال بكير بن الاخنس نزلت على آل المهلب شاتيا فقيرا بعيد الدار في سنة محل فما زال بي ألطافهم وافتقادهم وإكرامهم حتى حسبتهم أهلي وقال في كلمة له أخرى

وقد كنت شيخا ذا تجارب جمة فأصبحت فيهم كالصبي المدلل ورأى المهلب وهو غلام فقال خذوني به ان لم يسد سرواتهم ويبرع حتى لا يكون له مثل وقال الحزين في طلحة بن عبد الله من ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فان تك

يا طلح أعطيتني جمالية تستحق السفارا فما كان نفعك لي مرة ولا مرتين ولكن مرارا وقال ابو الطمحان سامدح مالكا في كل ركب لقيتهم وأترك كل رذل فما انا والبكارة من مخاض عظام جلة سدس وبزل

وقد عرفت كلابكم ثيابي كأني منكم ونسيت أهلي نمتكم من بني شمخ زناد لها ما شئت من فرع وأصل وقال ابو الشغب ألا ان خير الناس قد تعلمونه أسير ثقيف موثقا في السلاسل لعمري لئن أعمرتم السجن خالدا وأوطأتموه وطأة المتثاقل لقد كان نهاضا بكل

ملمة ومعطي اللها غمرا كثير النوافل فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل ومن هذا الباب قول اعشى همدان في خالد بن عتاب بن ورقاء رأيت ثناء الناس بالغيب طيبا عليك وقالوا ماجد وابن ماجد بني الحارث السامين للمجد انكم بنيتم

بناء ذكره غير بائد هنيئا لما أعطاكم الله واعلموا بأني سأطري خالدا في القصائد فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد ومن هذا الشكل قول الحسين بن مطير الاسدي ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا أيا

قبر معن كنت أول حفرة من الارض خطت للسماحة موضعا و ياقبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فلما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرنين المكارم أجدعا فتى

عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا تعز أبا العباس عنه ولا يكن جزاؤك من معن بأن تتضعضعا فما مات من كنت ابنة لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى تمنى أناس شأوه من ضلالهم فأضحوا على الأذقان

صرعى وظلعا وهذا مثل قول مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد قبر ببردعه استسر ضريحه خطرا تناصر دونه الاخطار أبقى الزمان على معد بعده حزنا كعمر الدهر ليس يعار نقضت به الآمال احلاس الغنى واسترجعت نزاعها الامصار فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها

السهل والأوعار

ذكر حروف من الادب من حديث بني مروان وغيرهم

قال مسلمة كان عند عمر بن عبد العزيز رجلان فجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما فقد آذيتما امير المؤمنين قال عمر انت آذى لي منهما قال المدائني قعد قدام زياد رجل ضباعي من قرية باليمن يقال لها ضباع وزياد يبني داره فقال له ايها الامير لو

كنت عملت باب مشرقها من قبل مغربها وباب مغربها من قبل مشرقها فقال أنى لك هذه الفصاحة قال انها ليست من كتاب ولا حساب ولكنها من ذكاوة العقل فقال ويلك الثاني شر قال شعبة عن الحكم قال عبد الرحمن بن ابي ليلى لا أماري اخي

فإما ان اكذبه وإما ان اغضبه قال ابن ابي الزناد اذا اجتمعت حرمتان تركت الصغرى للكبرى وعن ابي بكر الهذلي واسمه سلمى قال اذا جمع الطعام اربعا فقد كمل اذا كان حلالا وكثرت عليه الايدي وسمى الله على اوله وحمد على آخره وقال ابن قميئة

وأهون كف لا تضيرك ضيرة يد بين أيد في إناء طعام يد من قريب أو غريب بقفرة أتتك بها غبراء ذات قتام وقال حماد عجرد حبيش ابو الصلت ذو خبرة بما يصلح المعدة الفاسدة تخوف تخمة اصحابه فعودهم اكلة واحدة وقال سويد المراثد إني اذا

ما الأمر بين شكه وبدت بصائرة لمن يتأمل وتبوأ الضعفاء من اخوانهم وألح من حر الصميم الكلكل أدع التي هي أرأف الخلات بي عند الحفيظة للتي هي اجمل ومما يكتب في باب العصا قال حسان بن الغدير قالت أمامة يوم برقة واسط يا ابن الغدير

لقد جعلت تغير اصبحت بعد زمانك الماضي الذي ذهبت شبيبته وغصنك اخضر

شيخا دعامتك العصا ومشيعا لا تبتغي خبرا ولا تستخبر ويضم البيت الاخير الى قوله وهلك الفتى ان لا يراح الى الندى وان لا يرى شيئا عجيبا فيعجبا ومن يبتغي مني الظلامة يلقني اذا ما رآني اصلع الرأس أشيبا وقال بعض الحكماء أعجب من العجب ترك

التعجب من العجب وقيل لشيخ هم اي شيء تشتهي قال أسمع بالأعاجيب وأنشد عريض البطان جديب الخوان قريب المراث من المرتع فنصف النهار لكرياسه ونصف لمأكله أجمع ومما يضم الى العصا قوله لعمري لئن حلئت عن منهل الصبا لقد كنت ورادا لمشربه العذب ليالي أغدو

بين بردين لاهيأ أميس كغصن البانة الناعم الرطب سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة والشرب سلام امرى ء لم تبق منه بقية سوى نظر العينين أو شهوة القلب وقال حاجب بن ذيبان لاخيه زرارة عجلت مجيء الموت حين هجرتني وفي القبر هجر

يا زرار طويل وقال الآخر ألم تعلمي ياعمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل وأني لا اخزى اذا قيل مقتر جواد وأخزى ان يقال بخيل وان لا يكن عظمي طويلا فانني له بالخصال الصالحات وصول اذا كنت في القوم الطوال فضلتهم بعارفة حتى يقال

طويل ولا خير في حسن الجسوم وطولها اذا لم يزن حسن الجسوم عقول وكائن رأينا من فروع طويلة تموت اذالم تحيهن أصول ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل وقال زياد بن زيد اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملى أم تناهى

فأقصرا ويخبرني عن غائب المرء فعله كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا

وقال آخر أبر فما يزداد إلا حماقة ونوكا وان كانت كثيرا مخارجه وقال ابن الرقاع وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافة منآدها وعلمت حتى لست اسأل عالما عن حرف واحدة لكي أزدادها وقال بعض

الاعراب لولا مسرة أقوام تصعدني أو الشماتة من قوم ذوي إحن ماسرني ان إبلي في مباركها وأن أمرا قضاه الله لم يكن وقال الاخر وإني لأهوى ثم لا أتبع الهوى وأكرم خلاني وفي صدود وفي النفس عن بعض التعرض غلظة وفي العين عن بعض البكاء

جمود وقال كثير ترى القوم يخفون التبسم عنده وينذرهم عور الكلام نذيرها فلا هاجرات القوم يؤثرن عنده ولا كلمات النصح مقصى مشيرها وقال المقشعر يقر بعيني ان أرى قصد القنا وصرعى رجال في وغى أنا حاضرة وقال الكميت أحسن منها ذياد خامسة في الورد أو

فيلق يجالدها وقال صالح بن مخراق في كلام له لولا ان الله تبارك وتعالى قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم لانبأتكم أني لا أكرهه وقال الآخر تركت الركاب لأربابها وأكرهت نفسي على ابن الصعق جعلت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لا يعتنق قال قال

عمر بن عبد العزيز يوما في مجلسه من أم النعمان بن المنذر فقال روح بن الوليد بن عبد الملك سلمى بنت عقاب قال إنه ليقال ذلك يا حاجب أحسن إذنه قالوا عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك

والغدر في الأشراف والكذب في النضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والزهو في الفقراء والفخر في القراء وأنشد ولا تقبلوا عقلا وأموا بغارة بني عبد شمس بين دومة والهضب وهزوا صدور المشرفي كأنما يقعن بهام

القوم في حنظل رطب ويضم الى بيت الكميت وبيت المقشعر قول الحكمي أحسن عندي من انكبابك بالفهر ملحا به على وتد وقوف ريحانه على أذن وسير كأس الى فم بيد وفي باب غير هذا يقول حسان بن ثابت ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني

بظهر غيب لئيم وأنشدوا خبرت أن طويلبا يغتابنا بعضيهة يتنحل الأقوالا ما ضر سادة نهشل أهجاهم ام قام في عرض الحوى فبالا وقال الفرزدق في هذا المعنى ما ضر تغلب وائل أهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران وقال الآخر في هذا المعنى ما يضير البحر

أمسى زاخرا أن رمى فيه غلام بحجر ومما يزاد في باب العصا قول جرير بن الخطفي ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستأمرون وهم شهود وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأي عصا تذود وقال الحسن بن عرفطة بن نضلة ليهنك بغض في الصديق

وضنة وتحديثك الشيء الذي أنت كاذبه وأنك مهداء الخنا نطف الثنا شديد السباب رافع الصوت غالبه وأنك مشنوء الى كل صاحب بلاك ومثل الشر يكره جانبه

ولم أر مثل الجهل أدنى الى الردى ولا مثل بعض الناس غمض صاحبه وقال قتادة بن خرجة التغلبي خليلي يوم السلسلين لو أنني بهيرا اللوا أنكرت ما

قلتما ليا ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذل اذا كنت نائيا وقال خالد بن نضلة

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبث وطيب وقال أحمد بن يوسف وكان يتعشق يحيى بن سعيد بن حماد إن يحيى بن سعيد يشتهي أن أشتهيه فهو يلقاني بتوريم وأحيانا بتيه وقال أبو سعيد دعى بني مخزوم في مهاجاة دعبل

ولولا نزار لضاق الفضاء ولم يبق حرز ولا معقل وأخرجت الارض أثقالها وأدخل في است امه دعبل وقال حدق الآجال آجال والهوى للمرء قتال والهوى صعب مراكبه وركوب الصعب أهوال ليس من شكلي فأشتمه دعبل والناس اشكال همتي في التاج ألبسه وله في الشعر آمال

وقال هذا اللباني يحوي جوائز الخلفاء ففي حرأمي مديحي وفي حرأمي هجائي وفي حرأمي وان كنت سيدا الشعراء وقال محمد بن يسير في حرام الناس كلهم أنا في هذا من أولهم لست تدري حين تخبرهم أين أدناهم من افضلهم وقال اذا ما جاوز الندماء خمسا

برب البيت والساقي الأديب فأير في حرأم فتى دعانا وأير في حرأم فتى مجيب

وقال سلم الخاسر بهارون قرالملك في مستقره وأشرقت الدنيا وأينع نورها وليس لأيام المكارم غاية تتم بها الا وأنت أميرها وقال بشار بن برد من فتاة صب الجمال عليها في حديث كلذة النشوان ثم فارقت ذاك غير ذميم كل عيش الدنيا وان طال فان وقال

مزاحم العقلي تزين سنا الماوي كل عشية على غفلات الزين والمتجمل وجوها

لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى يرى الليلي ينجلي وقال المسعودي إن الكرام منا هبوك المجد كلهم فناهب أخلف وأتلف كل شيء زعزعته الريح ذاهب قال شيخ من الاطباء الحمد لله

فلان يزاحمنا في الطب ولم يختلف الى البيمارستان تمام خمسين سنة قال وحدثني محمد بن عبد الملك صديق لي سمعت رجلا من فرسان طبرستان يقول فلان يدعى الفروسية ولو كلف ان يخلى فروج فرسه منحدار من جبل لما قدر عليه وقال بعض العبيد أيبعثني في

الشاء وابن مخيلد على هجمة قد لوحتها الطبائخ متى كان حمران النباتي راعيا وقد راعه بالذود اسود سالخ وقال كثير في عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلمت بالحق المبين وإنما تبين آيات الهدى بالتكلم ألا إنما يكفي القنا بعد زيغه من الأود البادي ثقاف

المقوم قال الاصمعي قال ابن عبيد لا يزال الناس بخير ما داموا اذا اختلج في صدر الرجل شيء وجد من يفرج عنه قال البعيث في ابراهيم بن عدي ترى منبر العبد اللئيم كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع

وقال الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقيال وقالوا لا وكس ولا شطط وقال الشاعر ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم وقال زهير دون السماء وفوق الارض قدرهما عند الذنابي فلا فوت ولا درك وقالوا خير الامور اوسطها وشر

السير الحقحقة قال والمثل السائر والصواب المستعمل لا تكن حلوا فتزدد ولا مرا فتلفظ وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان هذا الامر لا يصلحه إلا لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وكان الحجاج يجاوز العنف الى

الخرق وكان كما وصف

نفسه قال انا حديد حقود وذو قسوة حسود وذكره آخر فقال كان شرا من صبي وقال اكثم بن صيفي تناءوا الديار وتواصلوا في المزار وكان ناسى ء الشهور يقول اللهم باعد بين نسائنا وقارب بين رعائنا واجعل الاموال في سمحائنا وقال آخر شتى مراجلهم فوضى

نساؤهم فكلهم لأبيه ضيزن سلف وقال آخر من أمل أحدا هابه ومن قصر عن شيء عابه وقال الآخر رجعنا سالمين كما بدأنا وماخابت غنيمة سالمينا وقال امرؤ القيس بن حجر لقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب وقيل لابن عباس أيما أحب اليك

رجل يكثر من الحسنات ويكثر من السيئات اويقل من الحسنات والسيئات قال ما أعدل بالسلامة شيئا وقالت اعرابية لا تحمدوني في الزيارة انني أزوركم إن آخر لا أجد متعللا

قال يعقوب بن داود ذم رجل الاشتر فقال له رجل من النخع اسكت فان حياته هزمت اهل الشام وموته هزم اهل العراق قال ابو الحسن أرسلت الخيل ايام بشر بن مروان فسبق فرس عبد الملك بن بشر فقال له اسماعيل بن الاشعث والله لأرسلن غدا

مع فرسك فرسا لا يعرف ان اباك امير العراق فجاء فرس اسماعيل سابقا فقال ألم أعلمك وقال ابو العتاهية أيا من لي بانسك يا أخيا ومن لي ان أبثك ما لديا كفى حزنا بدفنك ثم أني نفضت تراب قبرك عن يديا طوتك خطوب دهرك بعد

نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو نشرت قواك الى المنايا شكوت إليك ما

صنعت إليا بكيتك يا أخي بدر عيني فلم يغن البكاء عليك شيا وكانت في حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا وقال الاخر ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس بين

قرب وجندل اذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتل يقول وهذا بقياي كلام عن حلم معاوية قال قيل لشريك بن عبدالله كان معاوية حليما قال لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا ولو كان حليما ما حمل أبناء العبيد على

حرمه ولما انكح الا الأكفاء واصوب من هذا قول الاخر كان معاوية يتعرض ويحلم اذا اسمع ومن تعرض للسفية فهو سفيه وقال الاخر كان يحب ان يظهر حلمه وقد كان طار اسمه بذلك فكان يحب ان يزداد في ذلك وقال الفرزدق وكان يجير الناس من

سيف مالك فأصبح يبغي نفسه من يجيرها وكان كعنز السوء قامت بظلفها الى مدية تحت التراب تثيرها وقال التوت اليماني

على اي باب اطلب الإذن بعدما حجبت عن الباب الذي انا حاجبه وهذا مثل قوله والسبب المانع حظ العاقل هو الذي سبب رزق الجاهل ومثله وربت حزم كان السقم علة وعلة برء الداء حظ المغفل وقال اخر يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى

من حيث يحرم صاحبه وقال عثمان بن الحويرث لعمرو بن العاص له أبوان فهو يدعى اليهما وشرالعباد من له أبوان وقد حكما فيه لتصديق أمه وكان لها علم به ببيان فقالت صراخا وهي تعلم غيره ولكنها تهذي بغير لسان وقال الاخر يطلبن بالقوم حاجات تضمنهما

بدر بكل لسان يلبس المدحا كأن فيض يديه قبل مسألة باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا وكلت بالدهر عينا غير غافلة من جود كفك تأسو كلما جرحا ومثله اذا افتقر المنهال لم ير فقره وإن أيسر المنهال أيسر صاحبه وقال علي بن أبي طالب رضي

الله تعالى عنه من أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وكان في سجن الحجاج لهفي على طلبة بمئة ألف وفرج في جبهة أسد وأنشد ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وأنشد كرهت وكان الخير فيما كرهته وأحببت أمرا كان

فيه شبا القتل وهذا مثل قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم

وكان يقال خذ مقتصد العراق ومجتهد الحجاز وقال الاخر لكل كريم من ألاثم قومه على كل حال حاسدون وكشح وقال جرير إني لآمل منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل وقال تبارك وتعالى قل ما اسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وقال ابن

هرمة أشم من الذين بهم قريش تداوي بينها عين القتيل كأن تلألؤ المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل وقال امرؤ القيس أجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للقريب نسيب وقال بشار واذا أغرت فلا تكن

جشعا تسمو لغث الكسب تكسبه وقال حسان بن ثابت أهدى لهم مدحي قلب يوازره فيما أحب لسان حائك صنع وقال الاصمعي أنشدنا ابو مهدية ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا وقال الخزرجي يرد على

أبي قيس بن الأسلت واسمه صيفي أتفخر صيفي

فيما تقول أن نلتم عيلة أربعة عرانين كلهم ماجد كثير الدسائع والمنفعة فهلأ حصرت غداة البقيع لما استمال أبو صعصعة ولكن كرهتم شهودا الوغى وكنتم كذلك في المعمعة سراعا الى القتل في خفية بطاء عن القتل في المجمعة وأنشد الاصمعي آتي الندى فلا يقرب مجلسي

وأقود للشرف الرفيع حماريا وقال حبيب بن أوس كالخواط في القد والغزالة في البهجة وابن الغزال في غيده وما حكاه ولا نعيم له في جيده بل حكماه في جيده الى المفدى أبي يزيد الذي يضل غمر الملوك في ثمده ظل عفاة يحب زائرة حب الكبير

الصغير من ولده اذا أناخوا ببابه أخذوا حكمهم من لسانه ويده وقال أيضا لعمرك ما كانوا ثلاثة إخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل ومن خطباء الخوارج قطري بن الفجاءة أحد بني كنانة بن حرقوص وكنيته أبو نعامة في الحرب وفي السلم ابو محمد وهو أحد رؤساء

الازارقة وكان خطيبا فارسا خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة وكان يدين بالاستعراض والسباء وقتل الاطفال وكان اخرمن بعث اليه سفيان بن الابرد الكلبي وقتله سورة بن الجبر الدارمي من بني أبان بن دارم ومن خطباء الخوارج وشعرائهم وعلمائهم حبيب بن جدرة عدادة

في بني شيبان وهو مولى لهلال بن عامر ومن علمائهم وخطبائهم وأئمتهم الضحاك بن قيس أحد بني عمرو بن محلم ابن ذهل بن شيبان ويكنى أبا سعيد ملك العراق وصلى خلفه عبد الله بن عمر وعبد الواحد بن سليمان وقال شاعرهم ألم تر ان الله

أظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل ومن علمائهم وخطبائهم نصر بن ملحان وكان الضحاك ولاه الصلاة بالناس والقضاء بينهم ومن علمائهم مليل وأصغر ابنا عبد الرحمن وأبو عبيدة كورين واسمه مسلم وهو مولى لعروة بن أذينة ومن علمائهم وخطبائهم وشعرائهم وقعدهم وأهل الفقه

منهم عمران بن حطان ويكنى أبا شهاب أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ومن الخوارج من بني ضبة ثم احد بني صبيح القاسم بن عبد الرحمن بن صديق وكان ناسبا عالما داهيا وكان يشوب ذلك ببعض الظرف

ومن علمائهم ونسابهم وأهل اللسن منهم الجون بن كلاب وهو من اصحاب الضحاك ومن رجالهم وأهل البيان والنجدة منهم خراشة وكان ركاضا ولم يكن أعتقد اخبرني ابوعبيدة قال كان مسمارمستخفيا بالبصرة فتخلصت اليه فأخبرني انه الذي طعن مالك بن علي في فيه وذلك انه فتح

فاه يقول انا ابو علي فاتحا فاه فطعنه في جوب فمه ومن شعرائهم عتبان بن وصيلة الشيباني وهو الذي يقول ولا صلح ما دمت منابر ارضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب وقال عن عيسى بن طلحة قلت لابن عباس اخبرني عن ابي بكر قال كان

خيرا كله على الحدة وشدة الغضب قال قلت اخبرني عن عمر قال كان كالطائر الحذر قد علم انه قد نصب له في كل وجه حبالة وكان يعمل لكل يوم بما فيه على عنف السياق قال قلت اخبرني عن عثمان قال كان والله صواما قواما لم

يخدعه ونومه عن يقظته قال قلت فصاحبكم قال كان والله مملوا حلما وعلما غرته سابقته وقرابته وكان يرى انه لا يطلب شيئا الا قدر عليه قلت اكنتم

ترونه محدودا قال انتم تقولون ذاك كلام في الادب قال معاوية ما رأيت سرفا قط الا والى جنبه

حق مضيع وقال عثمان بن العاص الناكح مغترس فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه وقالت هند ابنة عتبة المرأة غل ولابد للعنق منه فانظر من تضعه في عنقك وقال ابن المقفع الدين فانظر عند من تضع نفسك وقال عمرو بن مسعدة أو ثابت ابوعباد لا تستصحب

من يكون استمتاعه بمالك وجاهك اكثر من امتاعه لك بشكر لسانه وفؤاد علمه ومن كانت غايته الاحتيال على مالك وإطرائك في وجهك فان هذا لا يكون الا رديء الغيب سريعا الى الذم

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكرنا العصا ووجوه تصرفها وذكرنا من مقطعات كلام النساك ومن قصار مواعظ الزهاد وغير ذلك مما يجوز في نوادرالمعاني وقصار الخطب ونحن ذاكرون على اسم الله وعونه صدرا من دعاء الصالحين والسلف المتقدمين ومن دعاء الاعراب فقد

اجمعوا على استحسان ذلك واستجادته وبعض دعاء الملهوفين والنساك المتبتلين قال الله تبارك وتعالى لنبيه قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وقال ادعوني استجب لكم وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال والمستغفرين بالاسحار قالوا كان عمرو بن معاوية العقيلي يقول اللهم قني عثرات الكلام

وقال اعرابي لرجل سأله جعل الله الخير عليك دليلا ولاجعل حظ السائل منك عذرة صادقة وقال بعض كرام الاعراب ممن يقرض الشعر ويؤثر الشكر لعل مفيدات الزمان يفدنني بنى صامت في غير شيء يضيرها وقال شيخ اعرابي

اللهم لا تنزلني ماء سوء فأكون امرأ سوء

قال وسمعت عمر بن هبيرة يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من صديق مطر وجليس مغر وعدو مسر قال كتب ابن سيابة الى صديق له إما مستقرضا وإما مستفرضا فذكر صديقه خلة شديدة وكثرة عيال وتعذر الامور فكتب اليه ابن سيابة ان كنت كاذبا

فجعلك الله صادقا وان كنت مليما فجعلك معذورا قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول أعوذ بك من الفواقر والبواقر ومن جار السوء في دار المقامة والظعن ومما ينكس برأس المرء ويغري به لئام الناس قال الاصمعي قيل لخالد بن نضلة قال عبد يغوث بن وقاص ما

أذم فيها إلا غطينا ليس خالد بن نضلة يعني مضر قال خالد اللهم ان كان كاذبا فاقتله على يد الأم حي في مضر فقتلته تيم الرباب قالوا وقف سائل من الاعراب على الحسن فقال رحم الله عبدا أعطى من سعة وآسى من كفاف وآثر من

قلة

وقال في الأثر المعروف حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ومن دعائهم أعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر قال ومن دعاء السلف اللهم احملنا من الرحلة وإغننا من العيلة وسأل اعرابي فقيل له بورك فيك فتوالى ذلك عليه من غير مكان فقال وكلكم

الله الى دعوة لا يحضرها نية وقال اعرابي أعوذ بك من سقم وعدواه وذي رحم ودعواه ومن فاجر وجدواه وعمل لا ترضاه وسأل اعرابي فقال له صبي من جوف الدار بورك فيك فقال قبح الله هذا الفم لقد تعلم الشر صغيرا وهذا

السائل هو الذي

يقول رب عجوز عرمس زبون سريعة الرد على المسكين تحسب ان بوركها يكفيني اذا غدوت باسطا يميني وقال اخر اللهم أعني على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته وقالت عجوز بلغها موت الحجاج اللهم انت أمته

فأمت سنته وكان محمد بن علي بن الحسين يقول اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الاخرة بالتقوى وقال عمرو بن عبيد اللهم أغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقال عمرو اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة قال ومرض عوف بن ابي جميلة

فعادة قوم فجعلوا يثنون عليه فقال دعونا من الثناء وأمدونا بالدعاء قال وسمعت عمر بن هبيرة يقول اللهم اني أعوذ بك من طول الغفلة وإفراط الفطنة اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ولا تجعل أسوأ عملي ما قارب من اجلي وقال ابو مذحج اللهم اجعل

خبر عملي ما ولى اجلي ودعت اعرابية لرجل فقالت كبت الله كل عدو لك إلا نفسك وقال يزيد بن جبل احرس اخاك الا من نفسه

قال ودعا اعرابي فقال اللهم هب لي حقك وأرض عني خلقك قال وكان قوم نساك في سفينة في البحر فهاجت الريح بأمر هائل فقال رجل منهم اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ورحمتك قال وسمع مطرف رجلا يقول استغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعه وقال

لعلك لا تفعل من وعد فقد أوجب وقال رجل لابن قثم كيف أصبحت قال ان كان من رأيك ان تسد خلتي وتقضي ديني وتكسو عورتي خبرتك وإلا فليس

المجيب بأعجب من السائل وقال اخر اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحائنا وقال

اعرابي اللهم انك أمرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال اعرابي ورأى إبل رجل قد كثرت بعد قلة فقيل انه قد تزوج أمة فجاءته بنافجة مال فقال اللهم إنا نعوذ بك من بعض الرزق قال ابو مجيب الربعي قال اعرابي جنبك

الله الأمرين وكفاك شر الأجوفين وجاء في الحديث من وقى شر قبقبة وذبذبة ولقلقه فقد وقى الشر كله وقال أعرابي منحكم الله منحة ليست بحداء ولا نكداء ولا ذات داء قال قيل لابراهيم النخعي أي رجل انت لولا حدة فيك قال أستغفر الله مما أملك

وأستصلحه ما لا أملك وقال أعرابي ومات ابن له اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب لي ما قصر فيه من طاعتك قال لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع وقال انظروا ما يصنع فقيل

ها هو ذاك في أقصى الميمنة جانحا على سية قوسه ينضنض بأصبعه نحو السماء قال قتيبة تلك الاصبع الفاردة أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وسنان طرير

قال ابو الدرداء ان أبغض الناس الى ان أظلمه من لم يستعن علي الا بالله وقال خالد بن صفوان احذروا مجانيق الضعفا يعني الدعاء وقال لا يستجاب الا لمخلص أو مظلوم قال وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول اللهم ان ذنوبي

لا تضرك وان رحمتك إياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك وقال أعرابي اللهم إنك حبست عنا قطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها في مراتعها وأنينها في مرابضها قال وحجت

أعرابية فلما صارت بالموقف قالت أسألك الصحبة يا كريم الصحبة وأسألك سترك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة فقالوا كم بين المشرق الى المغرب قال مسيرة يوم للشمس

ومن قال غير هذا فقد كذب قال وحج أعرابي فقال اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فأخرجه وان كان نائيا فقر به وان كان قريبا فيسره قال ابو عثمان اليقطري عن عبد الله بن سلم الفهري لما ولى مسروق السلسلة

انبرى له شاب فقال له وقال الله خشية الفقر وطول الامل فلا تكونن دريئة للسفهاء ولا شيئا للفقهاء وقال أعرابي في دعائه اللهم لا تخيبني وأنا ارجوك ولا تعذبني وأنا أدعوك اللهم فقد دعوتك كما امرتني فأجبني كما وعدتني وقال عبد الله بن المبارك قالت

عائشة يا بني لا تطلبوا ما عند الله من عند غير الله مما يسخط الله قال وقال رجل من النساك ان ابتليت ان تدخل مع ناس الى السلطان فاذا أخذوا في الثناء فعليك بالدعاء وقال الكذاب الحرمازي لا هم ان كانت بنو عميره رهط التلب

دعوة مستورة

قد أجمعوا لخلقة مقصورة واجتمعوا كأنهم قارورة في غنم وابل كثيره فابعث عليهم سنة قاشورة تحتلق المال احتلاق النوره وقال أعرابي لا هم أنت الرب تستغاث لك الحياة ولك الميراث وقد دعاك الناس فاستغاثوا غياثهم وعندك الغياث لم يبق إلا عكرش أنكاث وشيح أصولها مثاث

وطاحت الألبان والأرماث وكان سعد بن أبي وقاص يسمى المستجاب الدعوة وقال لعمر حين شاطره ماله لقد هممت فقال له عمر ان تدعو الله علي قال نعم قال إذا لا تجدني بدعاء ربي شقيا وقال رسول الله كم من ذي طمرين لا يؤبه له لو

أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وجمع الناس اليه وقد دهمهم العدو فأقسم فمنحهم الله أكتافهم قالا الاصمعي وأبو الحسن أخبرنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن أبيه أو عن غيره قال بلغ سعدا شيء فعله المهلب في العدو والمهلب يومئذ فتى فقال

سعد اللهم لا تراه ذلا فيرون أن الذي ناله المهلب بتلك الدعوة وقال اخر الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري قالها حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وقال الاخر وكان قد وقع في الناس وباء

جارف وموت ذريع فهرب على حماره فلما كان في بعض الطريق ضرب وجه حماره راجعا الى حيه وقال لن يسبق الله على حمار ولا على ذي ميعة خطار قد يصبح لله أمام الساري وسمع مجاشع الربعي رجلا يقول الشحيح أعذر من الظالم فقال ان شيئين

خيرهما الشح لناهيك بهما شرا

قال المغيرة بن شعبة سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا يقول في دعائه اللهم اجعلني من الاقلين فقال له عمر ما هذا الدعاء قال سمعت الله يقول وقليل ما هم وسمعته يقول وقليل من عبادي الشكور فقال عمر عليك من الدعاء بما

يعرف وقال ناس من الصحابة لعمر ما بال الناس كانوا اذا ظلموا في الجاهلية فدعوا استجيب لهم ونحن لا يستجاب لنا وان كنا مظلومين قال كانوا ولا زاجر لهم الا ذاك فلما أنزل الله تبارك وتعالى الوعد والوعيد والحدوس والقصاص والقود وكلهم الى ذلك وقال

عمر رضي الله تعالى عنه في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا لساعة كذا وكذا ألا يدعو الله فيها أحد الا استجيب له فقال له قائل ارأيت ان دعا فيها منافق قال فان المنافق لا يوفق لتلك الساعة ولما صعد المنبر قابضا على يد

العباس يوم الاستسقاء لم يزد على الدعاء بالاستغفار فقيل له إنك لم تستسق وإنما كنت تستغفر قال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وكان عمر حمل الهرمزان مع جماعة في البحر فغرقوا قال ابن سيرين

لو كان دعا عليهم بالهلال لهلكوا قال محمد بن علي لابنه يا بني اذا انعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا حزبك أمر فقل لا حول ولاقوة الا بالله واذا أبطأ عنك الرزق فقل استغفر الله قالوا وكان محمد بن علي لا يسمع المبتلى

الاستعاذة من البلاء قال قوم ليزيد بن أسد أطال الله بقاؤك قال دعوني أمت وفي بقية تبكون بها علي رأي سالم بن عبدالله سائلا يسأل يوم عرفة فقال يا عاجز أفي هذا اليوم تسأل غير الله قال كان رجل من الحكماء يقول في دعائه

اللهم

احفظني من الصديق وكان يقول اللهم اكفني بوائق الثقات قال حدثني صديق لي كان ولي الري قرأت على باب شيخ منهم جزى الله من لا نعرفه ولايعرفنا أحسن الجزاء ولا جزى من نعرفه ويعرفنا الا ما هو أهله إنه عدل لا يجور وكان على رواشم

عمر بن مهران التي يرشم بها على الطعام اللهم احفظه ممن يحفظه وقال المغيرة بن شعبة في كلام له ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم قال ابو الحسن قالت امرأة من الاعراب اللهم أني أعوذ بك من شر قريش وثقيف

وما جمعت من اللفيف وأعوذ بك من عبد ملك أمره ومن عبد ملأ بطنه قال مر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المئة عزل حصاة فقال له عمر ألق الحصى وأخلص الدعاء وكان عبدالملك بن هلال الهنائي عنده زنبيل ملآن حصى فكان

يسبح بواحدة واحدة فاذا مل شيئا طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فاذا قبض قبضة وقال سبحان الله بعدد هذا واذا مل شيئا قبض قبضتين وقال سبحان الله بعدد هذا فاذا ضجر أخذ بعروتي الزنبيل وقلبه وقال الحمد لله بعدد هذا واذا بكر لحاجة لحظ

الزنبيل وقال الحمد لله عدد ما فيه قال غيلان اذا اردت ان تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الاعراب قال سعيد بن المسيب مربي صلة بن أشيم فما تمالكت ان نهضت اليه فقلت له يا أبا الصهباء أدع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما

يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفس الا اليه ولا تعول في الدين الا عليه قال أبو الحسن سمع رجل بمكة رجلا يدعو لأمه فقال له ما بال ابيك قال هو رجل يحتال لنفسه قال ابو الحسن عن عروة بن سليمان العبدي كان عندنا

رجل من بني تميم يدعو لأبيه ويدع أمه فقيل له في ذلك فقال إنها كلبية وقال النبي ان الله يحب الملحين وقال اخر دعوتان أرجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

قال وكان من دعاء ابي الدرداء اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعلنا خيارا كلنا واذا ذهب الصالحون فلا تبقنا وقال اخر لبعض السلاطين أسألك بالذي انت بين يديه أذل مني بين يديك وهو على عقابك أقدر منك على عقابي الا نظرت في امري نظر

من يرى برئي أحب اليه من سقمي قالوا وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول اللهم انك أمرتنا بما أمرتنا ولا نقوى عليه الا بعونك ونهيتنا عما نهيتنا ولا ننتهي عنه إلا بعصمتك واقعة علينا حجتك غير معذورين فيما بيننا وبينك ولا مبخوسين فيما

عملنا لوجهك عبد العزيز بن أبان عن سفيان في قوله تعالى دعواهم فيهاسبحانك اللهم قال كان أحدهم اذا أراد ان يدعو قال سبحانك اللهم قال سفيان عن ابن جريج عن عكرمة في قوله تعالى قد أجبيت دعوتكما قال كان موسى عليه السلام يدعو وهرون يؤمن

فجعلهما الله داعيين قال لما وقع يونس في البحر وقد وكل به حوت فلما وقع ابتلعه فهوى به الى قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى يونس في الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قال ظلمة بطن

الحوت وظلمة البحر وظلمة

الليل وقال تبارك وتعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي الحديث المرفوع ان من دعاء النبي أعوذ بك من قلب لا يخشع وبطن لا يشبع ودعاء لا يسمع قال علي بن سليم ان قيس بن سعد قال اللهم ارزقني

حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال وقال رجل في مجلس الحسن ليهنك الفارس قال الحسن فلعله خامر اذا وهب الله لرجل ولدا فقل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده وزرقت بره قال أبوسلمة الانصاري كان عمر بن عبد

العزيز يقول ما أحسن تعزية أهل اليمن وتعزيتهم لا يحزنكم الله تعالى ولا يفتنكم وأثابكم ما أثاب المتقين وأوجب لكم الصلاة والرحمه قال كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة الموت أشد ما

قبله وأهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله تهن عندكم مصيبتكم صلى الله على محمد وعظم أجركم وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه اذاعزى قوما قال ان تجزعوا فأهل ذلك الرحم وان تصبروا ففي ثواب الله عوض من كل فائت وان أعظم

مصيبة أصيب بها المسلمون محمد وعظم الله أجركم وعزى عبد الله بن عباس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على بني له مات فقال عوضك الله منه ما عوضه منك وهذا الصبي الذي مات هو الذي كان عمر بن الخطاب قال فيه ريحانة أشمها

وعن قريب ولد بار أو عدو ضار قال سفيان كان ابو ذر يقول اللهم أمتعنا يخيارنا وأعنا على شرارنا قال ودعا اعرابي فقال اللهم اني أعوذ بك من الفقر المدقع والذل المضرع عزت أمرأة المنصور على أبي العباس مقدمه من مكة فقالت أعظم الله أجرك

فلا مصيبة أعظم من مصيبتك ولا عوض أعظم من خلافتك قالوا وقال عمر بن عبد العزيز وقد سمعوا وقع الصواعق ودوى الريح وصوت المطر فقال وقد فزع الناس هذه رحمته فكيف نقمته وقال ابو اسحق اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه

وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء اللهم ان كانت منحة فمن علينا بالعصمة وان كان عقابا فمن علينا بالمغفرة وقال ابو ذر الحمد لله الذي جعلنا من أمة تغفر لهم السيئات ولا تقبل من غيرهم الحسنات وكان الفضل بن الربيع يقول المسألة للملوك

من تحية النوكى فاذا أردت ان تقول كيف أصبحت فقل صبحك الله بالخير واذا أردت ان تقول كيف تجدك فقل أنزل الله عليك الشفاء والرحمة قال أحمد الهجيمي ابوعمر أحد اصحاب عبد الواحد بن زيد اللهم يا أجود الاجودين ويا أكرم الأكرمين ويا أعفى العافين

ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ويا أحسن الخالقين فرج عني فرجا عاجلا تاما هنيئا مباركا لي فيه انك على كل شيء قدير وكان عبد الله الشقري وهو الكعبي احد أصحاب المضمار من غلمان عبد الواحد بن زيد وكنيته ابومحمد وكنيته عبدالواحد ابو عبيدة يقول

اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك واللهم هب لي يقينا وأدم

لي العافية وافتح علي باب رزقي في عافية وأعوذ بك من النار والعار والكذب والسخف والخسف والقذف والحقد والغضب وحببني الى خلقك وحببهم إلي وأسألك فرجا عاجلا في عافية أنك على

كل شيء قدير دعاء الغنوي في حبسه أعوذ بك من السجن والدين والسب والضرب ومن الغل والقيد ومن التعذيب والتجسيس وأعوذ بك من الحور بعد الكور ومن شر العدو في النفس والأهل والمال وأعوذ بك من الهم والأرق ومن الهرب والطلب ومن الاستخزاء والاستخفاء ومن

الاطراد والاغراب ومن الكذب والعضيهة ومن السعاية والنميمة ومن لؤم القدرة ومقام الخزي في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير ومن دعائه في الحبس أسألك طول العمر في الأمن والعافية والحلم والعلم والحزم والأخلاق الحسنة السنية والأفعال المرضية واليسر والتيسير والنماء والتثمير وطيب الذكر

وحسن الأحدوثة والمحبة في الخاصة والعامة وهب لي ثبات الحجة والتأييد عند المنازعة والمخاصمة وبارك لي في الموت انك على كل شيء قدير وكان صالح المري كثيرا ما يردد في مجلسه أعوذ بك من الخسف والمسخ والرجفة والزلزلة والصاعقة والريح المهلكة وأعوذ بك من جهد

البلاء ومن شماتة الأعداء وكان يقول أعوذ بك من التعب والتعذر والخيبة وسوء المنقلب اللهم من أرادني بخير فيسر لي خيره ومن أرادني بشر فاكفني شره اللهم أسألك خصب الرحل وصلاح الأهل وكان عيسى بن أبي المدور يقول أعوذ بك من الذلة والقلة ومن الاهانة

والمهنة الاخفاق والوحدة وأعوذ بك من الحيرة وقلة الحيلة وأعوذ بك من جهد

البلاء وشماتة الأعداء قال محمد بن عبد الله قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من أعطى الدعاء لم يحرم الأجابة قال الله تعالى أدعوني أستجب لكم ومن أعطى الشكر لم

يحرم الزيادة لقوله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول لقوله تعالى واستغفر الله ان الله غفور رحيم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم وروى محمد بن علي عن

آبائه عن النبي قال اذا سألتم الله فسلوه بباطن الكفين واذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما ح وقال اخر اللهم أني أعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سلوا ربكم حتى

الشسع فانه ان لم ييسره لم يتيسر قال سحيم عن طاوس يكفي من الدنيا ما يكفي العجين من الملح قال سأل رجل رجلا حاجة فقال المسؤول اذهب بسلام فقال السائل قد أنصفنا من ردنا الى الله في حوائجنا قال مجالد عن الشعبي قال النبي اللهم

أذهب ملك غسان وضع مهور كندة ح وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله اسماعيل بن إبراهيم ونطقه بالعربية دون تلقين القول في إنطاق الله تعالى إسماعيل بن إبراهيم صلى الله على نبينا وعليهما بالعربية المبينة على غير

التلقين والتمرين وعلى غير التدريب والتدريج وكيف صار عربيا أعجمي الأبوين وأول من عليه ان يقر بهذا القحطاني فانه لا بد من ان يكون له أب كان أول

عربي من جميع بني آدم عليه السلام ولو لم يكن ذلك كذلك وكان لا يكون عربيا حتى

يكون أبوه عربيا وكذلك أبوه وكذلك جده كان ذلك موجبا لان يكون نوح عليه السلام عربيا وكذلك آدم عليه السلام قال ابو عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن آبائه قال اول من فتق لسانه بالعربية المبينة

إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة قال النبي شهدت الفجار وانا ابن أربع عشرة سنة وكنت أنبل على عمومتي يريد أجمع لهم النبل قال ابو عبيدة فقال له يونس صدقت يا أبا يسار هكذا حدثني نصر بن طريف وروى قيس بن الربيع عن بعض أشياخه

عن ابن عباس ان الله ألهم إسماعيل العربية إلهاما وقال الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم قال قد يرسل الله الرسول إلى قومه ولو ارسل في ذلك الوقت إلي قوم اخرين لما كان الثاني ناقضا للاول واذا كان الأمر

كذلك كان قومه أول من يفهم عنه ثم يصيرون حجة على غيرهم واذا كان الله عز وجل قد بعث محمد الى العجم فضلا عن العرب فقحطان وان لم يكونوا من قومه أحق بلزوم الغرض من سائر العجم وهذا الجواب جواب عوام النزارية فأما الخواص الخلص

فانهم قالوا العرب كلهم شيء واحد لان الدار والجزيرة واحدة والاخلاق والشيم واحدة وبينهم من التصاهر والتشابك والاتفاق في الاخلاق وفي الاعراق من جهة الحؤولة والمرددة والعمومة المشتبكة ثم المناسبة التي بنيت على

غريزة التربة وطباع الهواء والماء فهم في ذلك شيء واحد في الطبيعة

واللغة والهمة والشمائل والمراعي والراية والصناعة والشهوة فاذا بعث الله عز وجل نبيا من العرب فقد بعثه الى جميع العرب وكلهم قومه ولانهم جميعا يد على العجم وعلى من حاربهم من الامم لان تناكحهم لا يعدوهم وتصاهرهم مقصور عليهم قالوا والمشاكلة من جهة الاتفاق في

الطبيعة والعادة ربما كانت أبلغ واوغل من المشاكلة من جهة الرحم نعم حتى تراه أغلب عليه من أخيه لأمه وأبيه وربما كانت أشبه به خلقا وخلقا وأدبا ومذهبا فيجوز ان يكون الله تبارك وتعالى حين حول إسماعيل عربيا ان يكون كما حول طبع لسانه الى

لسانهم وباعده من لسان العجم ان يكون أيضا حول سائر غرائزة وسلخ سائر طبائعه فنقلها كيف احب وركبها كيف شاء ثم فضله بعد ذلك بما أعطاه من الاخلاق المحمودة واللسان البين بما لم يكن عندهم وكما خصه من البيان بما لم يخصهم به فكذلك يخصه

من تلك الاخلاق ومن تلك الدلائل بما يفوقهم ويروقهم فصار باطلاق اللسان على غير التلقين والترتيب وبما نقل اليهم من طبائعه ونقل اليه من طبائعهم وبالزيادة التي أكرمه الله بها أشرف شرفا وأكرم كرما وقد علمنا ان الخرس والاطفال اذا أدخلوا الجنة وحولوا في مقادير

البالغين والى الكمال والتمام لا يدخلونها الا مع الفصاحة بلسان اهل الجنة ولا يكون ذلك الا على خلاف الترتيب والتدريج والتعليم والتقويم وعلى ذلك المثال كان كلام عيسى بن مريم عليه السلام في المهد وانطاق يحيى عليه السلام بالحكمة صبيا وكذلك القول في ادم وحواء

عليه السلام وقد قلنا في ذئب اهبان بن أوس وغراب نوح وهدهد سليمان وكلام النملة وحمار عزيز وكذلك كل شيء أنطقه الله بقدرته وسخره لمعرفته ومشيئته وانما يمتنع البالغ من المعارف من قبل أمور تعرض الحوادث وأمور في أصل تركيب الغريزة فاذا كفاهم الله تلك

الآفات وحصنهم من تلك المواضع ووفر عليهم الذكاء وجلب اليهم جياد الخواطر وصرف اوهامهم الى التعرف وحبب اليهم التبين وقعت المعرفة وتمت النعمة والموانع قد تكون من قبل الأخلاط الاربعة على قدر القلة والكثرة والكثافة والرقة ومن ذلك ما يكون من جهة سوء العادة وإهمال

النفس فعندها يستوحش من الفكرة ويستثقل النظر ومن ذلك ما يكون من الشواغل العارضة والقوى المتقسمة ومن ذلك ما يكون من خرق المعلم وقلة رفق المؤدب وسوء صبر المثقف فاذا صفي الله ذهنه ونقحه وهذبه وثقفه وفرغ باله وكفاه انتظار الخواطر وكان هو المقيد له

والقائم عليه والمريد لهدايته لم يلبث ان يعلم وهذا صحيح في الاوهام غير مدفوع في العقول وقد جعل الله الخال أبا وقالوا الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم وقد رأينا اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف طبائع الأماكن وعلى قدر ذلك شاهدنا اللغات والاخلاق والشهوات ولذلك

قالوا فلان ابن بجدتها وفلان بيضة البلد يقع ذما ويقع حمدا وقال زياد والله للكوفة أشبه بالبصرة من بكر بن وائل بتميم ويقولون ما أشبه الليلة بالبارحة كأنهم قالوا ما أشبه زمان يوسف بن عمر بزمان الحجاج وقال سهل بن عمرو أشبه أمرا بعض بزه

وقال الاضبط بن قريع بكل واد بنوا سعد ولولا ان الله عز وجل أفرد اسماعيل

من العجم واخرجه بجميع معانيه الى العرب لكان بنو إسحق أولى به وإنما ذلك كرجل قد احاط علمه بأن هذاالطفل من نجل هذا الرجل ولكن لما كان من سفاح لم

يجز ان يضيفه اليه ويدعوه أباه وقد جعل الله نسب ابن الملاعنة نسب أمه وان ولد على فراش أبيه وقد أرسل الله موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون وقومه والى جميع القبط وهما أمتان كنعاني وقبطي وقد جعل الله قوم كل نبي هم المبلغين والحجة

ألا ترى أنا نزعم ان عجز العرب عن مثل نظم القرآن حجة على العجم من جهة إعلام العرب العجم أنهم كانوا عن ذلك عجزة وقال النبي خصصت بأمور منها أني بعثت الي الاحمر والاسود واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا فدل بذلك على ان

غيره من الرسل انما كان يرسل الي الخاص وليس يجوز لمن عرف صدق ذلك الرسول من سائر الامم ان يكذبه وينكر دعواه والذي عليه ترك الانكار والعمل بشريعة النبي الاول هذا فرق ما بين من بعث الى البعض ومن بعث الى الجميع حديث يوم السقيفة

و قال قال حباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم كررناها جذعة منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري شيئا في الانصاري رد ذلك عليه الانصاري وان عمل الانصاري شيئا في المهاجري رد عليه المهاجري فأراد عمر الكلام فقال ابو

بكر على رسلك نحن المهاجرون اول الناس إسلاما وأوسطهم دارا وأكرم الناس أحسابا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وأمسهم رحما

برسول الله أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم فأنتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وانصارنا على العدو آويتم ونصرتم وآسيتم فجزاكم الله

خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء ولا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش انتم محقوقون ان لا تنفسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم قالوا فإنا قد رضينا وسلمنا قال عيسى بن نذير قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه نحن اهل الله

وأقرب الناس بيتا من بيت الله وأمسهم رحما برسول الله ان هذا الامر ان تطاولت اليه الخزرج لم تقصر عنه الأوس وان تطاولت اليه الاوس لم تقصر عنه الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منكم ناعق فقد جلس

بين لحيي أسد يضغمه المهاجري ويجرحه الانصاري قال ابن دأب فرماهم والله بالمسكتة من حديث ابن ابي سفيان بن حويطب عن ابيه عن جده قال قدمت من عمرتي فقال لي اهلي أعلمت ان ابا بكر بالموت فأتيته فاذا عيناه تذرفان فقلت يا خليفة رسول الله

أما كنت اول من اسلم وثاني اثنين في الغار فصدقت هجرتك وحسنت نصرتك ووليت فأحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم عليهم قال وحسنا ما صنعت قلت نعم والله قال والله لله اشكر له وأعلم به ولا يمنعني ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات قال

ابو الخطاب الزراري عن حجناء بن جرير قلت يا ابت انك لم تهج احدا الا وضعته الا التيم قال اني لم اجد حسبا فأضعه ولا بناء فأهدمه قال وقيل للفرزدق احسن الكميت في مدائحه في تلك الهاشميات قال وجد آجرا وجصا

فبنى قال عامر بن

الاسود دخل رجل من ولد عامر بن الظرب على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له خبرني عن حالك في جاهليتك وعن حالك في اسلامك قال اما جاهليتي فما نادمت فيها غير لمة ولا هممت فيها بأمة ولا خمت فيها عن بهمة ولا

رآني راء الا في ناد اوعشيرة أو حمل جريرة أو خيل مغيرة قال عوانة قال عمرالرجال ثلاثة رجل ينظر في الأمور قبل ان تقع فيصدرها مصدرها ورجل متوكل لا ينظر فاذا نزلت به نازلة شاور أهل الرأي وقبل قولهم ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا

ولايطيع مرشدا قال كلم علباء بن الهيثم السدوسي عمربن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم في حاجته فأحسن صعد عمر بصره فيه وحدره فلما ان قام قال لكل أناس في جميلهم خبر أخبرنا عيسى بن

يزيد عن أشياخه قال قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان فقالت عائشة ابنة عثمان وا أبتاه وبكت فقال معاوية يا ابنة أخي ان الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا وأظهرنا لهم حلما تحته غضب وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل إنسان سيفه وهو يرى مكان

أنصاره وان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري أعلينا تكون أم لنا ولأن تكوني ابنة عم أمير المؤمنين خير من ان تكوني امرأة من عرض المسلمين وقالت عائشة ابنة عثمان في أبان بن سعيد بن العاص حين خطبها وكان نزل بأيلة وترك المدينة نزلت ببيت

الضب لا انت ضائر عدوا ولا مستنفعا انت نافع قال ابو الحسن قال سلامة بن روح الجذامي لعمرو بن العاص انه كان بينكم وبين العرب ناب فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج الحق من جفير الباطل قدم ببيعة علي الى الكوفة يزيد

بن عاصم المحاربي فبايع ابو موسى فقال عمار لعلي والله لينقضن عهده وليحلن عقده وليفرن جهده وليسلمن جنده وقال علي في رواية الشعبي حملت اليكم درة عمر لأضربكم بها لتنتهوا فأبيتم حتى اتخذت الخيزرانة فلم تنتهوا وقد أرى الذين يريدون السيف ولا آتي لأصلحكم بفسادي

مقطعات من نوادر الاعراب وأشعارهم كانت العادة في كتب الحيوان ان اجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الاعراب ونوادر الاشعار لما ذكرت عجبك بذلك فأحببت ان يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفر ان شاء الله تعالى قال ابو العرف الطهوي

وافى الوفود فوافى من بني جمل بكر الوفادة فاني السن عرزوم كز الملاطين في السربال حين مشى وفي المجالس لحاظ رزاميم

لما رأى الباب والبواب أخرجه لؤم مخالطه جبن وتحزيم قدكان لي بكم علم وكان لكم ممشى وراء ظهور القوم معلوم وقال الحرث بن حلزة قال ابو عبيدة الباقي مصنوع يا أيها المزمع ثم انثنى لا يثنك الحازي ولا الشاحج ولا قعيد أغضب قرنه هاج له

من مرتع هائج بينا الفتى يسعى ويسعى له تاح له من أمره خالج يترك ما رفح من عيشه يعبث فيه همج هامج قلت لعمرو حين أرسلته وقد حبا من دوننا عالج لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج واصبب لأضيافك البانها

فان شر

اللبن الوالج وقال زبان بن يسار بن عمرو بن جابر تخبر طيرة فيها زياد لتخبره وما فيها خبير أقام كأن لقمان بن عاد أشار له بحكمته مشير تعلم أنه لا طير الا على متطير وهو الثبور بلى شيء يوافق بعض شيء أحاييبنا وباطله كثير ومن

ينزح به لا بد يوما يجيء به نعي أو بشير وقال بعض الاعراب نجيبة بطال لدن شب همه لعاب الغواني والمدام المشعشع جلا المسك والحمام والبيض كالدمى وطيب الدهان رأسه فهو أنزع اسيلم ذاكم لاخفا بمكانه لعين تدجى أو لاذن تسمع من النفر الشم الذين

اذا انتدوا وهاب الرجال حلقه الباب قعقعوا اذا النفر السود اليمانون نمنموا له حوك برديه أطالوا وأوسعوا وقال بعض الاعراب ألبان إبل نعلة بن مسافر ما دام يملكها علي حرام وطعام عمران بن أوفى مثله ما دام يسلك في البطون طعام ان الذين يسوغ في

أحلاقهم زاد يمن عليهم للئام لعن الإله تعلة بن مسافر لعنا يشن عليه من قدام

وقال بعض الاعراب نجيبة قوم شادها القت والنوى بيثرب حتى نيها متظاهر فقلت لها سيري فما بك علة سنامك ملموم ونابك فاطر فمثلك أو خيرا تركت رزية تقلب عينيها اذا مر طائر وقال بعض الاعراب مجهول الاسم وهو من جيد محدث أشعارهم حفرناعلى رغم اللهازم

حفرة ببطن فليح والأسنة جنح وقد غضبوا حتى اذا ملأوا الربى رأوا أن إقرارعلى الضيم أروح وقال رجل من محارب وقائلة تطوف في جداد وأنت

إخال معطى لو تقوم فقلت الضاربات الطلح وهنا على يمناي اذا وضح النجوم قصرن علي بعد الله فتري فلا أسل

الصديق ولا ألوم وقال حاتم الطائي وإني لأستحيي حياء يسرني اذا اللؤم من بعض الرجال تطلعا اذا كان أصحاب الإناء ثلاثة حييا ومستحيا وكلبا مجشعا فاني لأستحيى أكيلي ان يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعا أكف يدي من ان تمس أكفهم اذا نحن أهوينا

وحاجتنا معا وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا قال وأظنها لبعض اليهود وإني لأستبقي اذا العسر مسني بشاشة وجهي حين تبلى المناقع فأعفي ثرى قومي ولو شئت نولوا اذا ما تشكى الملحف المتضارع مخافة أن أقلي اذا جئت زائرا وترجعني نحو

الرجال المطامع فأسمع منا أو أشرف منعما وكل مصادي نعمة متواضع وقال بعض بني أسد ألا جعل الله اليمانين كلهم فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيان ولولا عريق في من عصبية لقلت وألفا من معد بن عدنان ولكن نفسي لم تطت بعشيرتي وطبت له نفسا

بأبناء قحطان قال ثروان أو ابن ثروان مولى لبنى عذرة

ولو كنت مولى قيس عيلان لم تجد علي لإنسان من الناس درهما ولكنني مولى قضاعة كلها فلست أبالي ان أدين وتغرما أولئك قومي بارك الله فيهم على كل حال ما أعف وأكرما جفاة المحز لايصيبون مفصلا ولا يأكلون اللحم الا تخذما وقال اخر أيا ابنة

عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد اذا ما عملت الزاد فالتمسي له أكيلا فاني لست آكله وحدي كريما قصيا أو قريبا فإنني أخاف

مذمات الأحاديث من بعدي وكيف بشبع المرء زادا وجاره خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد وللموت خير من زيارة

باخل يلاحظ اطراف الأكيل على عمد وإني لعبد الضيف مادام ثاويا وما في الا تلك من شيمة العبد وقال ابن عبدل ولو شاء بشر كان من دون بابه طماطم سود اوصقالبة حمر ولكن بشرا سهل الباب للتي يكون لبشر عندها الحمد والأجر بعيد مراد العين

ما رد طرفه حذار الغواشي باب دار ولا ستر وقال بعض الحجازيين لو كنت أحمل خمرا يوم زرتكم لم ينكر الكلب إني صاحب الدار لكن أتيت وريح السمك يفغمني والعنبر الورد أذكيه على النار فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزق والقار وقال

ابن عبدل نعم جار الجزيرة المرضع الغرثى اذا ما غدا أبو كلثوم طاويا قد اصاب عند صديق من غداء ملبق مأدوم ثم أنحى بجعره حاجب الشمس فألقى كالمعلف المهدوم وقال حبيب بن أوس وحياة القريض أحياؤك الجود فان مات الجواد مات القريض يا محب الإحسان

في زمن أصبح فيه الإحسان وهو بغيض وقال

ثم اطرحتم قراباتي وآصرتي حتى توهمت أني من بني أسد وطلعة الحمد أقلى في عيونهم وفي صدورهم من طلعة الأسد وقال إياك يعني القائلون بقولهم ان الشقي بكل حبل يخنق من شاعر وقف الكلام ببابه واكتن في كنفي ذراه المنطق سر حيث شئت من البلاد

فلي بها سور عليك من الرجال وخندق قد ثقفت منه الشآم وسهلت منه الحجاز ورققته المشرق وقال بنو عبد الكريم نجوم ليل ترى في طبيء أبدا

تلوح اذا كان الهجاء لهم ثوابا فخبرني لمن خلق المديح وقال إي شيء يكون أحسن من صب أديب متيم

بأديب وقال نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الأول كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل وقال إشرب فانك سوف تعلم أنه قدح يصيب العرض منه خمار عاداك أسوار الكلام بشرد عون القريض حتوفها أبكار غرر متى ماشئت

كن شواهدي ان لم يكن لي والد عطار وقال سلمة بن الحرث الأنماري أبلغ سبيعا وأنت سيدنا قدما وأوفى رجالنا ذمما أن بغيضا وأن إخوتها ذبيان قد ضرموا الذي اضطرما نبئت أن حكموك بينهم فلا يقولن بئس ماحكما إن كنت ذا عرفة بشأنهم تعرف ذا

حقهم ومن ظلما وتنزل الامر في منازله حزما وعزما وتحضر الفهما ولا تبالي من المحق ولا المبطل لا إله ولا ذمما فاحكم فأنت الحكيم بينهم لن يعدموا الحكم ثابتا صتما

واصدع أديم السواء بينهم على رضى من رضي ومن رغما ان كان مالا ففض عدته مالا بمال وان دما فدما هذا وان لم تطق حكومتهم فانبذ اليهم امورهم سلما وقال اخر أبلغ ضرارا أبا عمرو مغلغلة ان كل قولك ظهر الغيب يأتينا إرهن قبيصة ان

صلح هممت به ان ضرارا لكم رهن بما فينا ان ضحيكا قتيل من سراتكم وان حطان منا فاعدلوا الدينا وانه عبيدا فلا يؤذي عشيرته نهيك خير له من نهي ناهينا وقال اخر بني عدي ألا ينهي سفيهكم ان السفيه اذا لم ينه مأمور وقال حضرمي

بن عامر الاسدي ومات أخوه فقال جزء قد فرح بأكل الميراث قد قال جزء ولم يقل جللا اني تروحت ناعما جذلا ان كنت ازننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا أفرح ان أرزأ الكرام وأن أورث ذودا شصائصا نبلا وقال حريث بن سلمة بن مرارة

تقول ابنة العمري لمارأيتها تنكرت حتى كدت منك أهال فان تعجبي مني عمير فقد أتت ليال وأيام علي طوال واني لمن قوم تشيب سراتهم كذاك وفيهم نائل وفعال ولو لقيت ما كنت ألقى من العدى اذا سال منها مفرق وقذال ولكنها في كلة كل شتوة

وفي الصيف كن بارد وحجال تصان وتعل المسك حتى كأنها اذا وضعت عنها النصيف غزال وقال بعض الخوارج لامرأته وأرادت ان تنفر معه ان الحرورية الحرا اذا ركبوا لا تستطيع لهم امثالك الطلبا إن يركبوا فرسا لا تركبي فرسا ولا تطيقي مع الرجالة الخببا وقال

خزز بن لوذان لامراته في شبيه بهذا لا تذكري مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الغبوق له وانت مسوءة فتأوهي ما شئت ثم تحوبي كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي اني لأخشى ان تقول خليلتي هذا غبار ساطع فتلبب ان العدو لهم اليك وسيلة إن يأخذوك تكحلي وتخضبي ويكون مركبك القعود وحدجه وابن النعامة يوم

ذلك مركبي وأنا امرؤ إن يأخذوني عنوة اقرن الى شر الركاب وأجنب وأراد اعرابي ان يسافر فطلبت اليه امرأته ان تكون معه فقال إنك لو سافرت قد مذحت وحكك الحنوان فانفتحت وقلت هذا صوت ديك تحتي وفي شبيه بهذا

المعنى الاول يقول عمر بن عبد

الله بن ابي ربيعة وأعجبها من عيشها ظل غرفة وريان ملتف الحدائق أخضر ووال كفاها كل شيء يهمها فليست لشيء اخر الدهر تسهر وقال سلامة بن جندل هذه الابيات وبعث بها الى صعصعة بن محمود بن عمرو ابن مرثد وكان اخوه احمر بن جندل اسيرا

في يده فأطلقه له سأجزيك بالود الذي كان بيننا أصعصع اني سوف اجزيك صعصعا سأهدي وان كنا بتثليث مدحة اليك وان حلت بيوتك لعلعا فان يك محمود أباك فاننا وجدناك محمود الخلائق أروعا وان شئت أهدينا ثناء ومدحة وان شئت أهدينا لكم مئة معا قال

صعصعة بن محمود الثناء والمدحة أحب الينا وقال أوس بن حجر حين حبس وأقام عند فضالة بن كندة وتولت خدمته حليمة ابنة فضالة شاكرا لذلك لعمرك ما ملت ثواء ثوى بها حليمة أذ ألقى مراسي مقعد ولكن تلقت باليدين ضمانتي وحل بفلج فالقنافذ عودي وقد

غبرت شهري ربيع كليهما بحمل البلايا والخباء الممدد ولم تلهها تلك التكاليف انها كما شئت من اكرومة وتخرد هي ابتة أعراق كرام نمينها الى خلق عفو برازنه قد سأجزيك أو يجزيك عنا مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي

وقال الخريمي ولم أجزه الا المودة جاهدا وحسبك مني ان أود فأجهدا وقال الاسدي واني احب الخلد لو استطيعه وكالخلد عندي ان اموت ولم ألم وقال الحادرة فأثنوا علينا لا أبا لابيكم بإحساننا ان الثناء هو الخلد وأنشد الاصمعي للمهلهل فقتلا بتقتيل وعقرا بعقركم جزاء

العطاء لا يموت من اثأر وضاف ابو الشليل العنبري بني حكم فخذا من عنزة

فقال أراني في بني حكم قصيا على فتر أزور ولا أزار أناس يأكلون اللحم دوني وتأتيني المعاذر والقتار وقال اخر اذا مد أرباب البيوت بيوتهم على رجح الاكفال ألوانها زهر فان

لنا منها خباء يحفنا اذا نحن امسينا المجاعة والفقر وقال اخر وهو ابو المهوش الاسدي تراه يطوف الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد وقال أيضا وبنو الفقيم قليلة احلامهم ثط اللحى متشابهو الالوان لو يسمعون بأكله أو شربه بعمان اصبح جمعهم بعمان متأبطين بنيهم

وبناتهم صعر الانوف لريح كل دخان وقال اخر وجيرة لن ترى في الناس مثلهم اذا يكون لهم عيد وإفطار إن يوقدوا يوسعوني من دخانهم وليس يبدو لنا ما تنضج النار وقال ابو الطروق الضبي في خاقان بن عبد الله بن الاهتم وشك الناس في خاقان

لما أتى لولادة سنة وشهر وقالت اخته اني براء الى الرحمن منك وذاك نكر ولم يسمع بحمل قبل هذا أتى من دونه دهر ودهر

فنافرها فألحقه شبيب وأثبته فثاب عليه وفر وقال مكي بن سوادة البرجمي تحير اللؤم يبغي من يحالفه حتى تناهى الى ابناء خاقان أزرى بكم يا بني خاقان انكم من نسل حجامة من قن هزان سفاكة لدماء القوم آكلة قدما لاموالهم من غير سلطان لو تسألون

بها أيوب جاءكم على الذي قلت أيوب ببرهان أيام تعطيه خرجا من حجامتها يوما فيوما توفيه بأربان فان رددتم عليه ما يقول أتى على مقالته فيها بتبيان ثم اشتراها ابو خاقان حين عست فالتقطت نقطة منه بأقطان فاستدخلتها ولا يدري بما فعلت حتى اذا ركضت

جاءت بخاقان وقال اللعين المنقري في آل الأهتم وكيف تسامون الكرام وانتم دوارج حبريون فدع القوائم بنو ملصق من ولد حذلم لم يكن ظلوما ولا مستنكرا للمظالم وقال اخر قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر وقال أعرابي وهو ابو حية النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية أرآم الكناس رميم ألا رب يوم لو رمتني رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ان لا يزال بهيم وقال ابو يعقوب الاعور بقلبي سقام لست أحسن وصفه على انه ما كان فهو شديد

تمر به الايام تحسب ذيلها فتبلى به الايام وهو جديد وقال الثقفي من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويأنف الضيم ان أثرى له عدد وقال أشجع السلمي في هرون أمير المؤمنين وعلى عدوك

يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام

فاذا تنيه رعته واذا هدى سلت عليه سيوفك الاحلام قال إنتجع الفضل أو تخل من الدنيا فهاتان غايتا الهمم وقال أبت طبرستان إلا الذي يعم البرية من دائها ضممت مناكبها ضمة رمتك بما بين أحشائها وقالوا لم يدع الاول للاخر معنى شريفا ولا لفظا بهيا

الا أخذه الا بيت عنترة فترى الذباب بها يغني وحده غردا كفعل الشارب المترنم هزجا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم وقال الفقيمي قاتل غالب أبي الفرزدق وما كنت نواما ولكن ثائرا أناخ قليلا فوق ظهر سبيل وقد كنت مخزون اللسان ومفحما فأصبحت

أدري اليوم كيف أقول وقال ابو المثلم الهذلي أصخر بن عبد الله ان كنت شاعرا فانك لا تهدي القريض لمفحم وقال الهذلي على عبد بن زهرة طول هذا الدهر أنتحب أخ لي دون من لي من بني عمي وان قربوا طوى من كان ذا نسب

إلي وزاده النسب أبو الأضياف والأيتام ساعة لا يعد أب ألا لله درك من فتى قوم اذا ركبوا وقالوا من فتى للثغر يرقبنا ويرتقب فكنت أخاهم حقا اذا تدعى لها تثب وقد ظهر السوابغ فيهم والبيض واليلب أقام لدى مدينة آل قسطنطين وانقلبوا نجيبا حين

يدعى إن آباء الفتى نجب وقال أدهم بن محرز الباهلي

لما رأيت الشيب قد شان أهله تفتيت وابتعت الشباب بدرهم وقال اكل المرار الملك ان من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور حلوة العين واللسان ومر كل شيء يجن منها الضمير كل أنثى وان بدت لك منها آية الحب حبها خيتعور وقال طفيل الغنوي

ان النساء كأشجار نبتن معا منها المرار وبعض المر مأكول ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول وقال علقمة بن عبدة فان تسألوني بالنساء فانني بصير بأدواء النساء طبيب اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب وقال ابو الشغب السعدي أبعد بني الزهراء أرجو بشاشة من العيش أو أرجو رخاء من الدهر غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألهفي على تلك الغطارفة الزهر يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما أنفك منهم على ذكر وقال

ابو حزابة في عبد الله بن ناشرة ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ولا خير إلا قد تولى وأدبرا وكان حصادا للمنايا ازدر عنه فهلا تركن النبت ما كان أخضرا لحا الله قوما أسلموك ورفعوا عناجيج أعطتها يمينك ضمرا اما كان فيهم فارس ذو

حفيظة يرى الموت في بعض المواطن أعذرا يكر كما كر الكليبي بعد ما رأى الموت تحدوه الأسنة أحمرا فكر عليه الورد يدمي لبانه وما كر الا رهبة ان يعيرا وقال أعرابي رعاك ضمان الله يا أم مالك ولله ان يشفيك أرعى وأوسع يذكرنيك الخير والشر

الذي أخاف وأرجو والذي أتوقع وقال دريد بن الصمة

وقالوا ألا تبكي أخاك وقد أرى مكان الأسى لكن بنيت على الصبر فقلت أعبد الله أبكي ام الذي على الجدث الباقي قتيل أبي بكر وعبد يغوث أو يميني خالدا وعز المصاب وضع قبر الى قبر ابى القتل إلا آل صمة إنهم ابوا غيره والقدر يجري

الى القدر فإما ترينا ما تزال دماؤنا لدى ثائر يسعى بها اخر الدهر فانا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حينا فليس بذي نكر يغار علينا واترين فيشتفى بنا ان اصبنا أو نغير على وتر فسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فلا ينقضي الا ونحن على شطر

وقال اخر إ ذا ما ترا آه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب حبيب الى الزوار غشيان بيته جميل المحيا شب وهو أديب فتى لا يبالى ان يكون بجسمه اذا نال خلات الكرام شحوب حليم اذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين

العدو نجيب حليف الندى يدعو الندى فيجيبه قريبا ويدعوه الندى فيجيب يبيت

الندى يا أم عمر ضجيعه اذا لم يكن في المنقيات حلوب وقال اخر ألاترين وقد قطعتني عذلا ماذا من الفوت بين البخل والجود إلا يكن ورق يوما أجود بها للمعتفين فاني لين العود

والى هذا ذهب ابن يسير حيث يقول لا يعدم السائلون الخير أفعله إمانوالي وإما حسن مردودي وقال الهذلي وهاب ما لا تكاد النفس ترسله من التلاد وصول غير منان وقال ابو عبيدة معمر بن المثني ومن الشوارد التي لا أرباب لها قوله ان يفخروا أو

يعدروا أو يبخلوا لم يحفلوا يغدوا عليك مرجليين كأنهم لم يفعلوا كأبي براقش كل لون لونه يتحيل ومثله في بعض معانيه

أكول لأرزاق العباد اذا شتا صبور على سوء الثناء وقاح وقال وما نفى عنك قوما انت خائفهم كمثل وقمك جهالا بجهال فاقعس اذا حدبوا واحدب اذا قعسوا ووازن الشر مثقالا بمثقال وقال الراجز وقد تعللت ذميل العنس بالسوط في ديمومة كالترس اذ عرج الليل بروح

الشمس وقال الراجز قد كنت اذ حبل صباك مدمش واذ أهاضيب الشباب تبغش وقال الراجز طال عليهن تكاليف السرى والنص في حين الهجير والضحى حتى عجاهن فما تحت العجى رواعب يخضبن مبيض الحصى سمع ذلك ابن وهيب فرام مثله فقال يخضب مروا دما نجيعا من

فرط ما تنكب الحوامى وقال عامر ملاعب الأسنة دفعتكم عني وما دفع راحة بشيء اذا لم تستعن بالأنامل يضعضعني حلمي وكثرة جهلكم علي وأني لا أصول بجاهل وقال اخر لا بد للسؤدد من أرماح ومن سفيه دائم النباح ومن عديد يتقى بالراح وقال ابو نخيلة

لبعض سادات بني سعد وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون بسيد وتمثل سفيان بن عيينة وقد جلس على مرقب عال وأصحاب الحديث مدى البصر يكتبون بقول الاخر خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد وقال الاول في الأحنف وان من السادات

من لو أطعته دعاك الى نار يفور سعيرها

وقال اخر فأصبحت بعد الحلم في الحي ظالما تخمط فيهم والمسود يظلم وقال رجل من بني الحرث بن كعب يقال له سويد إني اذا ما الامر بين شكه وبدت بصائره لمن يتأمل وتبرأ الضعفاء من اخوانهم وألح من حر الصميم الكلكل أدع التي هي أرفق

الحالات بي عند الحفيظة للتي هي أجمل وقال الاخر ذهب الذين احبهم فرطا وبقيت كالمغمور في خلف من كل مطوي على حنق متصنع يكفى ولايكفي وقال ابو الطمحان القيني فكم فيهم من سيد وابن سيد وفي بعقد الجار حين يفارقه يكاد الغمام الغر يرغب ان

يرى وجوه بني لأم وينهل بارقه وقال طفيل الغنوي وكان هريم من سنان خليفة وعمرو ومن اسماء لما تغيبوا نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب وقال رجل من بني نهشل إنا لمن معشر أفنى أوئلهم قيل الكماة ألا اين المحامونا لو

كان في الالف منا واحد فدعوا من عاطف خالهم إياه يدعونا وليس يذهب منا سيد أبدا إلا افتلينا غلاما سيدا فينا وقال بعض الحجازيين اذا طمع يوما عراني قريته كتائب يأس كرها وطرادها أكد ثمادي والمياه كثيرة اعالج منها حفرها واكتدادها وأرضى بها من بحر

اخر انه هو الري ان ترضى النفوس ثمادها وقال ابو محجن الثقفي ألم تسأل فوارس من سليم بنضلة وهو موتور مشيح رأوه فازدروه وهو خرق وينفع أهله الرجل القبيح فلم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

فكر عليهم بالسيف صلتا كما عض الشبا الفرس الجموح فأطلق غل صاحبه وأردى جريحا منهم ونجا جريح وقال بعض اليهود سئمت وأمسيت رهن الفراش ومن حمل قوم ومن مغرم ومن سفه الرأي بعد النهى ورمت الرشاد فلم يفهم فلو أن قومي أطاعوا الحليم ولم تتعد

ولم تظلم ولكن قومي اطاعوا السفيه حتى تعكظ اهل الدم فأودى السفيه برأي الحليم فانتشر الامر لم يبرم وقال بعض الشعراء وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس ضحوك السن إن أمروا بخير وعند الشر مطراق عبوس وقال اخر ولست بزمجة في الفراش

وجابة يحتمي ان يجيبا ولا ذي قلازم عند الحياض اذا ما الشريب أراب الشريبا وقال حجل بن نضلة جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح هل احدث الدهر لنا نكبة ام هل رفت أم شقيق سلاح وقال ويل ام لذات الشباب معيشة مع

الكثر يعطاء الفتى المتلف الندي وقد يقصر القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع أنجد وقال الاخر قامت تخاصرني بقنتها خود تأطر غادة بكر كل يرى ان الشباب له في كل مبلغ لذة عذر وقال سعد بن ربيعة بن مالك بن سعد بن

زيد مناة وهو من قديم الشعر وصحيحه ألا إنما هذاالسلال الذي ترى وإدبار جسمي من ردى العثرات وكم من خليل قد تجلدت بعده تقطع نفسي دونه

حسرات

وقال الطرماح في هذا المعنى وشيبني أن لا أزال مناهضا بغير ثرا أثرو به وأبوع أمخترمي ريب المنون ولم أنل من المال ما أعصى به وأطيع وقال الاضبط بن قريع لكل هم من الهموم سعه والمسي والصبح لا فلاح معه فصل حبال البعيد ان وصل

الحبل وأقص القريب ان قطعه لا تحقرن الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه وقال اعرابي ونحر ناقة في حطمة أصابتهم أكلنا الشوى حتى اذا لم نجد شوى أشرنا الى خيراتها بالأصابع وللسيف أحرى

ان تباشر حده من الجوع لا تثنى عليه المضاجع لعمرك ما سليت نفسا شحيحة عن المال في الدنيا بمثل مجاوع وقدم ناقة له أخرى الى شجرة ليكون المحتطب قريبا من المنحر فقال وأدنيتها من رأس عشاء عشة مفصلة الأفنان صهب فروعها وقلت لها لما شددت

عقالها وبالكف ممهاة شديد وقوعها لقد عنيت نفسي عليك شحيحة ولكن يسخي شحة النفس جوعها وقال أسقف نجران منع البقاء تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس اليوم نعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمس وقال اخر وهلك

الفتى أن لا يراح الى الندى وأن لا يرى شيئا عجيبا فيعجبا ومن يبتغ مني الظلامة يلقني اذا ما رآني أصلع الرأس أشيبا أشعار في الخمر وقال سحيم بن وثيل الرياحي نقول حدراء ليس فيك سوى الخمر معاب يعيبه أحد فقلت أخطأت بل معاقرتي الخمر

وبذلي فيها الذي أجد

هوالثناء الذي سمعت به لا سبد مخلدي ولا لبد ويحك لولا الخمور لم أحفل العيش ولا ان يضمني لحد هي الحيا والحياة واللهو لا أنت ولا ثروة ولا ولد وقال عبد راع غضبت علي لأن شربت بجزة فلئن أبيت لأشربن بخروف ولئن نطقت لأشربن بنعجة

حمراء من ال المذال سحوف وقال ناحت رقية من شاة شربت بها ولا تنوح على ما يأكل الذيب وقال أبو حفص القريعي قد تغربت للشقاوة حينا حين بدلت للسعادة نوقا يوم فارقت بلدتي وقراري وتبدلت سوء رأي وموقا ليت عندي بخير معزاي عشرا طيلسانا من

الطراز عتيقا وبخمس منهن أيضا قميصا سابريا أميس فيه رقيقا قد هجرت النبيذ مذهن عندي وتمززت رسلهن مذيقا فوجدت المذيق يوجع بطني ووجدت النبيذ كان صديقا يعد النفس بالعشي مناها ويسل الهموم سلا رفيقا وكان فتى طيب من ولد يقطين لا يصحو وكان في أهله

روافض يخاصمون في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فقال رب عقار باذرنجية اصطدتها من بيت دهقان جندرت أرواحا وطيبتها بعد اتساخ طال في الحان سكتا وسلتا لم يخض في أذى من قتل عثمان بن عفان ولا أبي بكر

ولا طلحة ولا زبير يوم عثمان الله يجزيهم بأعمالهم ليس علينا علم ذا الشان وقال المنخل اليشكري ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير ولقدشربت الخمر بالخيل الإناث وبالذكور

فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير واذا صحوت فإنني رب الشويهة

والبعير يا رب يوم للمنخل قد لها فيه قصير وقال ابو عطاء السندي لزائر له ورآه يوميء الى امرأته كل هنيئا وما شربت مريئا ثم قم صاغرا فغير كريم لا أحب النديم يومض بالعين

اذا ما خلا بعرس النديم وقال وتعرضت له امرأة صاحبه رب بيضاء كالقضيب تثنى قد دعتني لوصلها فأبيت ليس شأني تحرجا غير أني كنت ندمان زوجها فاستحيت وقال اخر فلا والله لا ألفى وشربا أنازعهم شرابا ماحييت ولا والله ما ألفى بليل أراقب عرس جاري

ما بقيت سأترك ما أخاف علي منه مقالته وأجمله السكوت أبي لي ذاك آباء كرام وأجداد بمجدهم ربيت وقال السحيمي وما لي وجه في اللئام ولا يد ولكن وجهي في الكرام عريض أهش اذا لاقيتهم وكأنني اذا انا لاقيت اللئام مريض وقال ابن كناسة في

انقباض وحشمة فاذا لاقيت أهل الوفاء والكرم خليت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم وقال عبد الرحمن بن الحكم وكأس ترى بين الانام وبينها قذى العين قد نازعت أم أبان ترى شاربيها حين يتعقبانها يميلان أحيانا و يعتدلان فما ظن ذا الواشي بأبيض

ماجد وبداء خود حين يلتقيان وقال الرماح بن ميادة وكان الاصمعي يقول ختم الشعر بالرماح وأظن النابغة احد عمومته الا رب خمار طرقت بسدفة من الليل مرتادا لندماني الخمرا

فأنهلته خمرا وأحلف أنها طلاء حلال كي يحملني الوزرا وقال اخر ولقد شربت الخمر حتى خلتني لما خرجت أجر فضل المئزر قابوس أو عمرو بن هند قاعدا يجبي له ما بين دارة قيصر في فتية بيض الوجوه خضارم عند الندام عشيرهم

لم يخسر وقال ابن

ميادة ومعتق حرم الوقود كرامة كدم الذبيح تمجه أوداجه ضمن الكروم له أوائل حمله وعلى الدنان تمامه ونتاجه وأنشد اللائح لبعض الروافض اذا المرجي سرك ان تراه يموت بدائه من قبل موته فجدد عنده ذكرى علي وصل على النبي وأهل بيته ما قيل في البرامكة

من الهجاء وقال بعضهم في البرامكة اذا ذكر الشرك في مجلس أنارت وجوه بني برمك وان تليت عندهم اية أتوا بالأحاديث عن مزدك وقال اخر لعن الله ال برمك اني صرت من أجلهم أخا اسفار ان يك ذو القرنين قد مسح الارض فاني موكل بالعيار

وقال اخر ان الفراغ دعاني الى ابتناء المساجد وان رأيي فيها كرأي يحيى بن خالد وقال ابو الهول في جعفر بن يحيى اصبحت محتاجا الى الضرب في طلب العرف الى الكلب اذا اشتكى صب اليه الهوى قال له مالي وللصب أعني فتى يطعن في دينه

يشب معه خشب الصلب وقال رجل من اهل الشام أبعد مروان وبعد مسلمه وبعد اسحق الذي كان لمه

صار على الثغر فرنج الرخمه ان لنا بفعل يحيى نقمه مهلكة مبيرة منتقمة أكل بني برمك أكل الحطمه ان لهذا الأكل يوما تخمه أيسر شيء فيه حز الغلصمه وقال الشاعر ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بأمر بديع ان دهرا لم يرع

حقا ليحيى غير راع ذمام ال الربيع وقال سهل بن هرون في يحيى بن خالد عدو تلاد المال فيما ينوبه منوع اذا ما منعه كان أحزما مذلل نفس قد أبت غير

ان ترى مكاره ما تأنى من الحق مغنما وقال حسان بن حسان من مبلغ

يحيى ودون لقائه زبرات كل خنابس همهام يا راعي السلطان غير مفرط في لين مختبط وطيب شمام يغدي مسارحه ويصفي شربه ويبيت بالربوات والاعلام حتى ينحنح ضاربا بجرانه ورست مراسيه بدار سلام في كل ثغر حارس من قبله وشعاع طرف لا يفتر سام وهذا شبيه

بقول العتابي في هرون إمام له كف يضم بنانها عصا الدين ممنوعا من البري عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها وبعيدها واصمع يقظان يبيت مناجيا له في الحشا مستودعات يكيدها سميع اذا ناداه من قعر كربة مناد كفته دعوة لا يعيدها وقال كلثوم

بن عمرو العتابي تلوم على ترك الغنى باهليه طوى الدهر عنها كل طرف وتالد رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا مقلدة أجيادها بالقلائد يسرك اني نلت ما نال جعفر من الملك أو ما نال يحيى بن خالد وان أمير المؤمنين أغضني مغصهما بالمرهفات البوارد ذريني

تجئني ميتتي مطمئنة ولم أتقحم هول تلك الموارد فان كريمات المعالي مشوبة بمستودعات في بطون الأساود

وقال الحسن بن هانى ء عجبت لهورن الإمام وما الذي يروي ويرجو فيك يا خلقة السلق قفا خلف وجه قد أطيل كأنه قفا ملك يقضي الحقوق على ثبق وأعظم زهوا من ذباب على خرا وأبخل من كلب عقور على عرق أرى جعفرا يزداد بخلا ودقة

اذا زاده الرحمن في سعة الرزق ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعته الناس الا على الحمق ما قيل في البرامكة من المديح ولما أنشد ابن حفصه

الفضل بن يحيى بن خالد ضربت فلا شلت يد خالدية رتقت بها الفتق الذي بين هاشم

قال له الفضل قل فلا شلت يد برمكية فخالد كثير وليس برمك إلا واحدا وقال سلم في يحيى ويحيى يومئذ شاب وفتى خلا من ماله ومن المروءة غي خال واذا رأى لك موعدا كان الفعال مع المقال لله درك من فتى ما فيك من كرم

الخلال أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال ومن جيد ما قيل فيهم للفضل يوم الطالقان وقبله يوم أناف به على خاقان ما مثل يوميه اللذين تواليا في غزوتين حواهما يومان عصمت حكومته جماعة هاشم من ان يجرد بينها سيفان تلك الحكومة لا التي عن لبسها

عظم الثأى وتفرق الحكمان وقال الحسن بن هانى ء في جعفر بن يحيى ذاك الوزير الذي طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول ذكروا ان جعفر بن يحيى كان اول من عرض الجربانات لطول عنقه وقال معدان الاعمى وهو ابو السري السميطي يوم تشفى النفوس

من يعصر اللؤم ويثني بسامة الرحال وعدي وتيمها وثقيف وأمي وتغلب وهلال

لا حرور ولا النوائب تنجو لا و لا صحب واصل الغزال غير كفتي ومن يلوذ بكفتي فهم رهط الاعور الدجال وبنو الشيخ والقتيل بفج بعد يحيى ومؤتم الاشبال سن ظلم الإمام في القوم بشر ان ظلم الإمام ذو عقال وقال الكميت آمت نساء بني أمية

منهم وبنوهم بمضيعة أيتام نامت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام وقال خليفة ابو خلف بن خليفة أعفني آل هاشم يا أميا جعل الله بيت مالك فيا ان

عصى الله آل مروان والعاصي لقد كان للرسول

عصيا لو تصفحت أولياء علي لم تجد في جميعهم باهليا وقال الراعي في بني أمية بني أمية ان الله ملحقكم عما قليل بعثمان بن عفان وقال كعب الاشقري لعمر بن عبد العزيز ان كنت تحفظ ما يليك فانما عمال أرضك بالبلاد ذئاب لن يستجيبوا للذي

تدعو له حتى يجلد بالسيوف رقاب بأكف منصلتين اهل بصائر في وقعهن مزاجر وعقاب هلا قريش ذكروا بثغورها حزم واحلام هناك رغاب لولا قريش نصرها ودفاعها ألفيت منقطعا بي الاسباب فلما سمع هذا الشعر قال لمن هذا قالوا لرجل من ازد عمان يقال له كعب

الاشقري قال ما كنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر قال ابو اليقظان وقام الى عمر بن عبد العزيز رجل وهو على المنبر فقال ان الذين بعثت في اقطارها نبذوا كتابك واستحل المحرم طلس الثياب على منابر ارضنا كل يجور وكلهم يتظلم وأردت ان

يلي الامانة منهم عدل وهيهات الأمين المسلم وكان زيد بن علي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه اطراف مرو حداد وقال عبد الله بن كثير السهمي وكان يتشيع لولادة كانت نالته وسمع عمال خالد بن عبد الله القسري يلعنون عليا والحسن والحسين على المنابر لعن الله من يسب

عليا وحسينا من سوقة وإمام أيسب المطيبون جدودا والكرام الاخوال والأعمام يأمن الطبي والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام طبت بيتا

وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم بسلام وقال حين عابوه بذلك الرأي ان امرأ أمست

معايبه حب النبي لغير ذي ذنب وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب أيعد ذنبا ان أحبهم بل حبهم كفارة الذنب وقال يزيد بن ابي بكر بن دأب الليثي الله يعلم في علي علمه وكذاك علم الله في عثمان وقال السيد الحميري اني

امرؤ حميري غير مؤتشب جدي رعين واخوالي ذوو يزن ثم الولاء الذي ارجو النجاة به يوم القيامة للهادي ابي الحسن وقال ابن أذينة سمين قريش مانع منك لحمه وغث قريش حيث كان سمين وقال ابن الرقيات ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون ان

غضبوا وانهم معدن الملوك ولا تصلح الا عليهم العرب وقال عروة بن أذينة اذا قريش تولى خير صالحها فاستيقنن بأن لا خير في احد رهط النبي وأولى الناس منزلة بكل خير واثرى الناس في العدد وقال حسان بن ثابت يرثي ابا بكر الصديق رضي الله

تعالى عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ألتالي الثاني المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذا صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا خير البرية لم يعدل به رجلا

وقال بعض بني أسد لما تخير ربي فارتضى رجلا من خلقه كان منا ذلك الرجل لنا المساجد نبنيها ونعمرها وفي المنابر قعدان لنا ذلل وقال يزيد بن الحكم بن

ابي العاص في شأن السقيفة قد اختصم الاقوام بعد محمد فسائل قريشا حين جد اختصامها ألم

تك من دون الخليقة أمة بكف امرى ء من ال تيم زمامها هدى الله بالصديق ضلال أمة الى الحق لما ارفض عنها نظامها وقالت صفية في ذلك اليوم قد كان بعدك أنباء وهنتشة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الارض وابلها واختل

قومك فاشهدهم فقد سغبوا وقال الفرزدق صلى صهيب ثلاثا ثم أسلمها الى ابن عفان ملكا غير مقصور ولاية من أبي حفص لثالثهم كانوا أخلاء مهدي ومحبور وقال مزرد بن ضرار يرثي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليك السلام من إمام وباركت يد الله

في ذاك الأديم الممزق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتي أزرق العين مطرق قال وسمعوا في تلك الليلة هاتفا يقول لبيك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد وأدبرت

الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد وعن ابي الحجاف عن مسلم البطين إنا نعاتب لا أبالك عصبة علقوا الفرى وبروا من الصديق وبروا سفاها من وزير نبيهم تبا لمن يبرا من الفاروق

اني علم رغم العداة لقائل دينا بدين الصادق المصدوق وقال الكميت فقل لبني أمية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا أجاع الله من اشبعتموه وأشبع من بجودكم أجيعا بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لأمته ربيعا وقال حرب بن المنذر بن الجارود فحسبي من الدنيا كفاف

يقيمني وأثواب كتان أزور بها قبري وحبي ذوي قربى النبي محمد فما سؤلنا الا المودة من أجر وجه التدبير في الكتاب اذا طال ان يداوي مؤلفه نشاط القارى ء له ويسوقه الى حظه بالاحتيال له فمن ذلك ان يخرجه من شيء الى شيء ومن باب

الى باب بعد ان لا يخرجه من جملة ذلك الفن ومن جمهور ذلك العلم وقد يجب ان نذكر بعض ما انتهى الينا من كلام خلفائنا من ولد العباس ولو ان دولتهم اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية وفي اجناد شامية والعرب أوعى لما تسمع

وأحفظ لما تأتي ولها الأشعار التي تقيد عليها مآثرها وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك في اسلامها على مثل عادتها في جاهليتها فبنت بذلك لبني مروان شرفا كثيرا ومجدا كبيرا وتدبيرا لا يحصى ولو ان اهل خراسان حفظوا على انفسهم وقائعهم في اهل الشام وتدبير

ملوكهم وسياسة كبرائهم وما جرى في ذلك من فرائد الكلام وشريف المعاني كان فيما قال المنصور وما فعل في ايامه وأسس لمن بعده ما يفي بجماعة ملوك بني مروان ولقد تتبع ابو عبيدة النحوي وابو الحسن المدائني وهشام الكلبي والهيثم بن عدي اخبارا اختلفت واحاديث

تقطعت فلم يدركوا الا قليلا من كثير وممزوجا من خالص وعلى كل حال فإنا أذا صرنا الى بقية ما رواه العباس بن محمد وعبد الملك ابن صالح والعباس بن موسى واسحق بن عيسى واسحق بن سليمان وأيوب بن جعفر وما رواه ابراهيم بن السندي عن

السدي وعن صالح صاحب المصلى عن مشيخة بني هاشم ومواليهم عرفت

بتلك البقية كثرة ما فات وبذلك الصحيح اين موضع الفساد مما صنعه الهيثم بن عدي وتكلفه هشام ابن الكلبي شيء من سياسة بني العباس وأدبهم وسنذكر جملا مما انتهى الينا من كلام المنصور ومن

شأن المأمون وغيرهما وان كنا قد ذكرنا من ذلك طرفا ونقصد من ذلك الى التخفيف والتقليل فانه يأتي من وراء الحاجة ويعرف بجملته مراد البقية قال وكان المنصور داهيا أريبا مصيبا في رأيه سديدا وكان مقدما في علم الكلام ومكثرا من كتاب الآثار ولكلامه كتاب

يدور في أيدي العارفين الوراقين معروف عندهم ولما هم بقتل أبي مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشاورة فيه فأرق في ذلك ليلته فلما أصبح دعا باسحق بن مسلم العقيلي فقال له حدثني حديث الملك الذي أخبرتني عنه بحران قال أخبرني ابي عن الحصين بن المنذر

أن ملكا من ملوك فارس يقال له سابو الأكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس أدبا من آداب الملوك وشاب ذلك بفهم في الدين فوجهه سابور داعية الى خراسان وكانوا قوما عجما يعظمون الدنيا جهالة بالدين ويخلون بالدين استكانة لقوت الدنيا وذلا لجبابرتها فجمعهم على

دعوة من الهوى ا يكيد به مطالب الدنيا واغتر بقتل ملوكهم لهم وتخولهم إياهم وكان يقال لكل ضعيف صولة ولكل ذليل دولة فلما تلاحمت أعضاء الامور التي لقح استحالت حربا عوانا شالت أسافلها بأعاليها فانتقل العز الى أرذلهم والنباهة الى أخملهم فأشربوا له حبا مع

خفض من الدنيا افتتح بدعوة من الدين فلما استوثقت له البلاد بلغ سابور أمرهم وما أحال عليه من طاعتهم ولم يأمن زوال القلوب وغدرات الوزراء

فاحتال في قطع رجائه عن قلوبهم وكان يقال وما قطع الرجاء بمثل يأس تبادهه القلوب على اغترار فصمم على قتله

عند وروده عليه برؤساء أهل خراسان وفرسانهم فقتله فبغتهم بحدث فلم يرعهم الا ورأسه بين أيديهم فوقف بهم بين الغربة ونأي الرجعة وتخطف الاعداء وتفرق الجماعة واليأس من صاحبهم فرأوا ان

يستتموا الدعوة بطاعة سابور ويتعوضوه من الفرقة فأذعنوا له بالملك والطاعة وتبادروه بمواضع النصيحة فملكهم حتى مات حتف أنفه فاطرق المنصور مليا ثم رفع رأسه وهو يقول لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وأمر اسحق بالخروج ودعا بأبي مسلم

فلما نظر اليه داخلا قال قد اكتنفتك خلات ثلاث جلبن عليك محذور الحمام خلافك وامتنانك ترتميني وقودك للجماهير العظام ثم وثب اليه ووثب معه بعض حشمه بالسيوف فلما رآهم وثب فبدره المنصور فضربه ضربة طوحه منها ثم قال إشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في

الحق من العلقم زعمت أن الدين لا يقتضى كذبت فاستوف أبا مجرم ثم أمر فحز رأسه وبعث به الى أهل خراسان وهم ببابه فجالوا حوله ساعة ثم رد عن شغبهم انقطاعهم عن بلادهم واحاطة الاعداء بهم فذلوا وسلموا له فكان إسحق اذا رأى المنصور قال

وما ضربوا لك الأمثال الا لتحذوا ان حذوت على مثال وكان المنصور اذا رآه قال وخلفها سابور للناس يقتدى بأمثالها في المعضلات العظائم وكان المهدي يحب القيان وسماع الغناء وكان معجبا بجارية يقال لها جوهر وكان اشتراها من مروان الشامي فدخل عليه ذات يوم مروان

الشامي وجوهر تغنيه فقال مروان أنت يا جوهر عندي جوهره في بياض الدرة المشتهرة فاذا غنت فنار ضرمت قذفت في كل قلب شرره فاتهمه المهدي وأمر به فدع في عنقه الى ان خرج ثم قال لجوهر أطربيني فأنشات تقول وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت

بي من كان فيك يلوم وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا أرمى وأنت سليم فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

فقال المهدي ألا يا جوهر القلب لقد زدت على الجوهر وقد أكملك الله بحسن الدل والمنظر اذا ما صلت ما أحسن خلق الله بالمزهر وغنيت ففاح البيت من ريقك بالعنبر فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر فان شئت ففي كفك خلع ابن أبي جعفر

قال الهيثم أنشدت هرون وهو ولي عهد أيام موسى بيتين لحمزة بن بيض في سليمان بن عبدالملك حاز الخلافة والداك كلاهما من بين سخطة ساخط أو طائع أبواك ثم أخوك أصبح ثالثا وعلى جبينك نور ملك ساطع قال يا يحيى أكتب لي هذين البيتين ولما

مدح ابن هرمة أبا جعفر المنصور أمر له بألفي درهم فاستقلها وبلغ ذلك أباجعفر فقال أما يرضى أني حقنت دمه وقد استوجب إراقته ووفرت ماله وقد استحق تلفه وأقررته وقد استأهل الطرد وقربته وقد استحق البعد أليس هو القائل في بني أمية اذا قيل من

عند ريب الزمان لمعتز فهز ومحتاجها ومن يعجل الخيل يوم الوغى بالجامها قبل إسراجها أشارت نساء بني مالك اليك به قبل أزواجها قال ابن هرمة فأني قد قلت فيك أحسن من هذا قال هاته قال قلت اذا قلت أي فتى تعلمون أهش

الى الطعن بالذابل

واضرب للقرن يوم الوغى وأطعم في الزمن الماحل أشارت اليك أكف الورى إشارة غرقي الى ساحل قال المنصور أما هذا الشعر فمسترق وأما نحن فلا نكافى ء الا بالتي هي احسن

سياسة المنصور في العفو عن المسيء

ولما احتال ابو الازهر بالمهلب بن عبيثر المهري لعبد الحميد بن ربعي بن خالد ابن مغداق وأسلمه إلى حميد بن قحطبة وأسلمه حميد الى المنصور قال لا عذر فأعتذر وقد احاط بي الذنب وانت أولى بما ترى قال لست أقتل أحدا من ال قحطبة بل

أهب مسيئهم الى محسنهم وغادرهم لوفيهم قال ان لم يكن في مصطنع فلا حاجة لي في الحياة ولست أرضى أن أكون طليق شفيع وعتيق ابن عم قال اسكت مقبوحا مشقوحا اخرج فانك أنوك جاهل أنت عتيقهم وطليقهم ما حييت ولما داهن سفيان بن معاوية بن

يزيد بن المهلب في شأن ابراهيم بن عبد الله وصار الى المنصور أمر الربيع بخلع سواده والوقوف به على رؤوس اليمانية في المقصورة يوم الجمعة ثم قال قل لهم يقول لكم أمير المؤمنين قد عرفتم ما كان من إحساني اليه وحسن بلائي عنده وقديم نعمتي

عليه والذي حاول من الفتنة ورام من البغي وأراد من شق العصا ومعاوتة الاعداء وإراقة الدماء وأنه قد استحق بهذا من فعله أليم العقاب وعظيم العذاب وقد رأى أمير المؤمنين إتمام بلائه الجميل لديه ورب نعمائه السابقة عنده لما يتعرفه أمير المؤمنين من حسن عائدة

الله عليه وما يؤمله من الخير العاجل والآجل عند العفو عمن ظلم والصفح عمن أساء وقد وهب أمير المؤمنين مسيئهم لمحسنهم وغادرهم لوفيهم وصف المأمون لصنوف العلم وقال سهل بن هرون يوما وهو عند المأمون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه

وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المأمون قد يسمى بعض الناس الشيء علما وليس بعلم فان كنت اردت هذا فوجهه الذي ذكرنا ولو قلت ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا يستقصي أصنافه ولا يضبط

آخره فالامر على ما قلت فاذا كان الامر كذلك فابدأوا بالأهم فالأهم وابدأوا بالفرض قبل النفل فاذا فعلتم ذلك كان عدلا وقولا صدقا وقد قال بعض العلماء اقتصد من أصناف العلم ما هو أشهى الى نفسك واخف على قلبك فان نفاذك فيه على حسب شهوتك

وسهولته عليك وقال ايضا بعض العلماء لست أطلب العلم طمعا في بلوغ غايته والوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل إغفاله وقال اخرون علم الملوك النسب والخبر وجمل الفقه وعلم التجار الحساب والكتاب وعلم اصحاب الحرب درس كتب المغازي وكتب

السير فأما أن تسمي الشيء علما وتنهي عنه من غير ان يكون شيء يشغل عما هو انفع منه بل تنهى نهيا جزما وتأمر أمرا حتما والعلم بصر وخلافه عمى والاستبانة للشر ناهية عنه والاستبانة للخير آمره به ولما قرأ المأمون كتبي في الإمامة فوجدها على

ما أمر به وصرت اليه وقد كان أمر اليزيدي بالنظر فيها ليخبره عنها قال لي

قد كان بعض من نرتضي عقله ونصدق خبره خبرنا عن هذه الكتب بإحكام الصنعة وكثرة الفائدة فقلت قد تربي الصفة على العيان فلما رأيتها رأيت العيان قد أربى على الصفة

فلما فليتها أربى الفلي على العيان كما أربى العيان على الصفة وهذا كتاب لا يحتاج الى حضور صاحبه ولا يفتقر الى المحتجين عنه قد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقي ملوكي وعامي خاصي مجادلة المأمون للخراساني المرتد ولما

دخل عليه المرتد الخراساني وقد كان حمله من خراسان حتى وافى به العراق قال له المأمون لأن أستحييك بحق احب الي من ان اقتلك بحق ولان اقبلك بالبراءة احب الي من ان أدفعك بالتهمة قد كنت مسلما بعد ان كنت نصرانيا وكنت فيها أتيح وأيامك

اطول فاستوحشت مما كنت به آنسا ثم لم تلبث ان رجعت عنا نافرا فخبرنا عن الشيء الذي اوحشك من الشيء الذي صار آنس لك من الفك القديم وأنسك الاول فان وجدت عندنا دواء دائك تعالجت به والمريض من الاطباء يحتاج الى المشاورة وان اخطأك الشفاء

ونبا عن دائك الدواء كنت قد أعذرت ولم ترجع على نفسك بلائمة فان قتلناك بحكم الشريعة أو ترجع انت في نفسك الى الاستبصار والثقة وتعلم انك لم تقصر في اجتهاد ولم تفرط في الدخول في باب الحزم قال المرتد اوحشني كثرة ما رأيت من الاختلاف

فيكم قال المأمون لنا أختلافان أحدهما كالاختلاف في الأذان وتكبير الجنائز والاختلاف في التشهد وصلاة الاعياد وتكبير التشريق ووجوه القرات واختلاف

وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخيير وتوسعة وتخفيف من المحنة فمن أذن مثنى واقام مثنى لم يؤثم ومن أذن

مثنى وأقام فرادي لم يحوب لا يتعايرون ولا يتعايبون أنت ترى ذلك عيانا وتشهد عليه تبيانا و الاختلاف الآخر كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا وتأويل الحديث عن نبينا مع إجماعنا على اصل التزيل واتفاقنا على عين الخبر فان كان الذي أوحشك هذا حتى

انكرت من اجله هذا الكتاب فقد ينبغي ان يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقا على تأويله كما يكون متفقا على تنزيله ولا يكون بين جميع النصارى واليهود اختلاف في شيء من التأويلات وينبغي لك ان لا ترجع الا الى لغة لا إختلاف في تأويل الفاظها

ولو شاء الله ان ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثة رسله لا يحتاج الى تفسير لفعل ولكنا لم نر شيئا من الدين والدنيا دفع الينا على الكفاية ولو كان الامر كذلك لسقطت البلوى والمحنة وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل وليس على هذا بنى الله

الدنيا قال المرتد أشهد ان الله واحد لا ند له ولا ولد وان المسيح عبده وان محمدا صادق وانك امير المؤمنين حقا فأقبل المأمون على اصحابه فقال فروا عليه عرضه ولا تبزوه في يومه ريثما يعتق إسلامه كيلا يقول عدوه انه أسلم رغبة ولا تنسوا

بعد نصيبكم من بره وتأنيسه ونصرته والعائدة عليه دفاع المأمون عن ايقاع الملوك بخاصتهم حدثنا احمد بن ابي داود قال قال لي المأمون لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك من وزرائهم ولا يستطيعون ان ينظروا بالعدل بين

الملوك وحماتهم وكفاتهم وبين صنائعهم وبطانتهم وذلك أنهم

يرون ظاهر حرمة وخدمة واجتهاد ونصيحة ويرون إيقاع الملوك بهم ظاهرا احتى لا يزال الرجل يقول ما أوقع به الا رغبة في ماله أو رغبة في بعض ما لا تجود النفوس به ولعل الحسد والملال وشهوة الاستبدال اشتركت في ذلك وهناك خيانات في صلب الملك

أو في بعض الحرم فلا يستطيع الملك ان يكشف للعامة موضع العورة في الملك ولا ان يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب ولا يستطيع الملك ترك عقابه لما في ذلك من الفساد على علمه بأن عذره غير مبسوط للعامة ولا معروف عند أكثر الخاصة

من آداب الملوك ونزل رجل من أهل العسكر فعدا بين يدي المأمون وشكا اليه مظلمته فأشار بيده ان حسبك فقال له بعض من كان يقرب من المأمون يقول لك أمير المؤمنين إركب قال المأمون لا يقال لمثل هذا اركب انما يقال له انصرف وحدثني ابراهيم

بن السندي قال بينا الحسن اللؤلؤي يحدث المأمون ليلا وهو بالرقة وهو يومئذ ولي عهد وأطال الحسن الحديث حتى نعس المأمون فقال الحسن نعست أيها الأمير ففتح عينيه وقال سوقي ورب الكعبة يا غلام خذ بيده ذكر بقية كلام النوكى والموسوسين والجفاة والاغبياء وما ضارع

ذلك وشاكله وأحببنا ان لا يكون مجموعا في مكان واحد إبقاء على نشاط القارى ء والمستمع مر ابن ابي علقمة بمجلس بني ناجية فكبا حماره لوجهه فضحكوا منه فقال ما يضحككم رأى وجوه قريش فسجد ابو الحسن قال أتى رجل عباديا صيرفيا يستسلف منه مئتي

درهم فقال وما تصنع بها قال أشتري بها حمارا فلعلي أربح فيه عشرين درهما قال اذا انا وهبتك العشرين فما حاجتك الى المئتين قال ما أريد الا المئتين فقال انت لا تريد ان تردها علي قال وأتى قوم عباديا فقالوا نحب ان تسلف فلانا ألف

درهم وتؤخره سنة فقال هاتان حاجتان وسأقضي لكم إحداهما واذا فعلت ذلك فقد أنصفت اما الدراهم فلا تسهل علي ولكني أوخره سنتين

ولعب رجل قدام بعض الملوك بالشطرنج فلما رآه قد استجاد لعبه وفاوضه الكلام قال له لم لا توليني نهر بوق قال أوليك نصفه اكتبوا له عهده على بوق وقال له مرة ولني أرمينية قال يبطى ء على امير المؤمنين خبرك وقدم اخر على صاحب له

من فارس فقال له قد كنت عند امير المؤمنين فأي شيء ولاك قال ولاني قفاه قال ونظر أمير الى اعرابي فقال لقد هم لي الامير بخير قال ما فعلت قال فبشر قال وما فعلت قال ان الامير لمجنون قال ابو الحسن شهد مجنون على امرأة

ورجل بالزنا فقال الحاكم تشهد انك رايته يدخله ويخرجه قال والله لوكنت جلدة استها لما شهدت بهذا قال وكان رجل من اهل الري يجالسنا فاحتبس عنا فأتيته فجلست معه على بابه واذا رجل يدخل ويخرج فقلت من هذا فسكت ثم أعدت فسكت فلما أعدت الثالثة

قال هو زوج أخت خالتي وقال الشاعر اذا المرء جاز الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ولو جر أرسان الحياة له الدهر اعرابي خاصمته امرأته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا كبها

الله

لوجهها وأمر بي الى السجن قال ابو الحسن عرض الاسد لأهل قافلة فتبرع عليهم رجل فخرج اليه فلما رآه سقط وركبه الأسد فشدوا عليه بأجمعهم فتنحى عنه الأسد فقالوا له ماحا لك قال لا بأس علي ولكن الأسد خري في سراويلي قال ابو عباية السليطي

قد فسد الناس قلت وكيف قال ترى بساتين هزار مرد هذه ما كان يمر بها غلام الا بخفير قلت هذا صلاح قال لا بل فساد قال ابو الحسن خطب بن سعيد بن العاص عائشة ابنة عثمان على أخيه فقالت لا أتزوجه قال ولم قالت هو

أحمق له برذونان أشبهان فيحتمل مؤونة اثنين وهما عند الناس واحد

قال كان المغيرة بن المهلب ممرورا وكان عند الحجاج يوما فهاجت فها به مرته فقال له الحجاج أدخل المتوضأ وأمر من يقيم عنده حتى يتقيأ ويفيق قال ابوالحسن قالت خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب للمهلب اذا انصرفت من الجمعة فأحب ان تمر بأهلي قال

لها ان أخاك احمق قالت فاني أحب ان تفعل فجاء وأخوها جالس وعنده جماعة فلم يوسع له فجلس المهلب ناحية ثم أقبل عليه فقال له ما فعل ابن عمك فلان قال حاضر فقال أرسل اليه ففعل فلما نظر اليه غير مرفوع المجلس قال يا ابن

الخناء ألمهلب جالس ناحية وانت جالس في صدر المجلس وواثبه فتركه المهلب وانصرف فقالت له خيرة أمررت بأهلي قال نعم وتركت أخاك الاحمق يضرب قال وكتب الحجاج الى الحكم بن أيوب اخطب على عبد الملك بن الحجاج امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة

في قوتها ذليلة في نفسها أمة لبعلها فكتب اليه قد أصبتها لولا عظم ثديها فكتب اليه الحجاج لا يحسن نحر المرأة حتى يعظم ثدياها قال المرار بن منفذ العدوي صلته الخد طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى

وجهه لا حتى تدفى ء الضجيج وتروي الرضيع وقال ابن صديقة لرجل رأى معه خفا ما هذه القلنسوة فاحتكموا الى عرباض فقال عرباض هي قلنسوة الرجلين قال ابو اسحق قلت لخنجير كوز وعدتك ان تجيء ارتفاع النهار فجئتني صلاة العصر قال جئتك ارتفاع العشي قال

قيل لاعرابي ما اسم المرق عندكم قال السخين قال فاذا برد قال لاندعه يبرد باع نخاس من اعرابي غلاما فأراد ان يتبرأ من عيبه قال اعلم انه يبول في الفراش قال ان وجد فراشا فليبل فيه حدثنا صديق لي قال أتاني اعرابي بدرهم فقلت له

هذا زائف فمن أعطاك هذا قال لص مثلك

وقال زيد بن كثوة أتيت بني كش هؤلاء فاذا عرس وبلق الباب فادرنفق وأدمج فيه سرعان من الناس وألصت ولوج الدار فدلظني الحداد دلظة دهورني على قمة رأسي وابصرت شيخان الحي هناك ينتظرون المزية فعجبت اليهم فوالله ان زلنا نظار نظار حتى عقل الظل فذكرت

اخلاثي من بني تبر فقصدتهم وانا اقول تركن بني كش وما في ديارهم عوامد واعصوصين نحو بني تبر الى معشر شم الانوف قراهم اذا نزل الاضياف من قمع الجزر وانصرفت وأتيت باب كش واذا الرجال صتيتان واذا أرمداء كثيرة وطهاة لا تحصى ولحمان في جثمان

الاكام قال صالح بن سليمان احمق الشعراء الذي يقول أهيم بدعد ما حييت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي ولا يشبه قول الاخر فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا قال مات لابن مقرن غلام فحفر لهم اعرابي قبره

بدرهمين وذلك في بعض الطواعين فلما اعطوه الدرهمين قال دعوهما حتى يجتمع لي عندكم ثمن ثوب وأدخل اعرابي الى المربد جنيبا له فنظر اليها بعض الغوغاء فقال لا إله الا الله ما أسمن هذه الجزر قال له الاعرابي ما لها تكون جزرا جزرك الله قال

ابو الحسن جاء رجل الى رجل من الوجوه فقال انا جارك وقد مات اخي فلان فمر لي بكفن قال لا والله ما عندي اليوم شيء ولكن تعهدنا وتعود بعد ايام فسيكون الذي تحب قال أصلحك الله فنملحه الى ان يتيسر عندكم شيء قال كان مولى

البكرات يدعي البلاغة فكان يتصفح كلام الناس فيمدح الرديء ويذم الجيد فكتب الينا رسالة يعتذر فيها من ترك المجيء فقال وقطعني عن المجيء اليكم انه طلعت في احدى اليتي ابني بثرة فعظمت حتى صارت كأنها رمانة صغيرة وقال علي الاسواري فلما رأيته اصفر وجهي حتى

صار كأنه الكثوث

وقال محمد بن الجهم الى اين بلغ الماء منك قال الى العانة قال شعيب ابن زرارة لو كان قال الى الشعرة كان أجود وقال له محمد بن الجهم هذا الدواء الذي جئت به قدركم آخذ منه قال قدر بعرة وقال علي جاءني رجل حزنبل من

ههنا الى ثمة شيء من سخف قاسم التمار وقال قاسم التمار بينهما كما بين

السماء الى قريب من الارض وقال قاسم التمار اينما رأيت إيوان كسرى كأنما رفعت عنه الايدي اول من امس واقبل على اصحاب له وهم يشربون النبيذ وذلك بعد العصر بساعة فقال

لبعضهم قم صل فاتتك الصلاة ثم امسك عنه ساعة ثم قال الاخر قم صل ويلك فقد ذهب الوقت فلما أكثر عليهم في ذلك وهوجالس لا يقوم يصلي قال له واحد فأنت لم لم تصل فاقبل عليه فقال ليس والله يعرفون أصلي في هذا قلت وأي

شيء أصلك قال لا نصلي لان هذه المغرب قد جاءت وقال قاسم أنا انفس بنفسي على السلطان وأتى منزل ابن أبي شهاب وقد تعشى القوم وجلسوا على النبيذ فأتوه بخبز وزيتون وكامخ فقال أنا لا أشرب النبيذ الا على زهومة وقال حين بعت البغل بدأت

بالسرج وقال ليس في الدنيا ثلاثة أنكح مني أنا اكسل منذ ثلاث ليال في كل ليلة عشر مرات كأن الإكسال عنده هو الانزال وقال ذهب الله مني الاطيبين قلت وأي شيء الاطيبين قال قوة اليدين والرجلين وقال فالتوى لي عرق حين قعدت منها مقعد الرجل

من الغلام وقال في غلام له رومي ما وضعت بيني وبين الارض أطيب منه قال ومحمد بن حسان لا يشكرني ووالله ما ناك حاذرا قط الا على يدي وقال ابو خشرم اعجب اسباب النيك فقيل له النيك وحده قال سمعنا الناس يقولون ما اعجب اسباب

الرزق وما اعجب الاسباب وكان قاسم التمار عند ابن لأحمد بن عبد الصمد بن علي وهناك جماعة فأقبل وهب المحتسب يعرض له بالغلمان فلما طال ذلك

على قاسم أراد ان يقطعه عن نفسه بأن يعرفه هو ان ذلك القول عليه فقال إشهدوا جميعا أني أنيك

الغلمان واشهدوا جميعا اني أعفج الصبيان والتفت التفاتة فرأى الاخوين الهذليين وكانا يعاديانه بسبب الاعتزال فقال عنيت بقولي فقال اشهدوا جميعا اني لوطي اي على دين لوط قال القوم بأجمعهم انت لم تقل اشهدوا اني لوطي إنما قلت اشهدوا اني أنيك الصبيان قال سفيان السدوسي

لم يكن في الارض احد قط أعلم بالنجوم ثم بالقراءات من ما شاء الله كان يريد ما شاء الله المنجم وكان يقول هو أكفر عندي من رام هرمز يريد أكفر من هرمز وممن وسوس غلفاء بن الحرث ملك قيس عيلان وسوس حين قتل اخوته وكان

يتغلف ويغلف أصحابه بالغالية فسمى غلفاء بذلك وكان رجل ينيك البغلات فجلس يوما يحدث عن رجل كيف نال بغلة وكيف انكسرت رجله وكيف كان ينالها قال كان يضع تحت رجله لبنة فبينا هوينحى فيها اذ انكسرت اللبنة من تحت رجله واذا انا على قفاي ومن

الاحاديث المولدة التي لا تكون وهومليح في ذلك قولهم ناك رجل كلبة فعقدت عليه فلما طال عليه البلاء رفع رأسه فصادف رجلا يطلع عليه من سطح فقال له الرجل اضرب جنبها فلما ضرب جنبها وتخلص قال قاتله الله اي نياك كلبات هو وكان عندنا قاص

اعمى ليس يحفظ من الدنيا الا حديث جرجيس فلما بكى واحد من النظارة قال القاص أنتم بأي شيء تبكون انما البلاء علينا معاشر العلماء قال وبكى حول ابي شيبان ولده وهو يريد مكة قال لا تبكوا يا بني فاني أريد ان أضحى

عندكم وقال اخوه

ولدت في رأس الهلال للنصف من شهر رمضان إحسب انت الان هذا كيف شئت وقال تزوجت امرأة مخزومية عمها الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة وقال ذلك لم يكن أبا انما كان والدا وقال ابو دينار هو وان كان أخا فقد ينبغي ان ينصف ومن

المجانين علي بن أسحق بن يحيى بن معاذ وكان اول ما عرف من جنونه انه قال أرى الخطأ قد كثر في الدنيا والدنيا كلها في جوف الفلك وانما نؤتى منه وقد تخلخل وتخرم ونزايل فاعتراه ما يعتري الهرماء وانما هو مجنون فكم يصبر وسأحتال في

الصعود اليه فاني ان بخرته ورندجته وسويته انقلب هذا الخطأ كله الى الصواب وجلس مع بعض متعاقلي فتيان العسكر وجاءهم النخاس بجوار فقال ليس نحن في تقويم الابدان انما نحن في تقويم الاعضاء ثمن أنف هذه خمسة وعشرون دينارا وثمن أذنيها ثمانية عشر وثمن عينيها

ستة وسبعون وثمن رأسها بلا شيء من حواسها مائة دينار فقال صاحبه المتعاقل ههنا باب هو أدخل في الحكمة من هذا كان ينبغي لقدم هذه ان تكون لساق تلك وأصابع تلك ان تكون لقدم هذه وكان ينبغي لشفتي تيك ان تكونا لفم تيك وان تكون

حاجبا تيك لجبيني هذه فسمى مقوم الاعضاء ومن النوكى كلاب بن ربيعة وهو الذي قتل الخثعمي قاتل أبيه دون أخوته وهوالقائل ألم ترني بشيخ صدق وقد أخذ الاداوة فاحتساها ثأرت بشيخه شيخا كريما شفاء النفس ان شيء شفاها ومنهم نعامة وهو بيهس وهو الذي قال

مكره أخاك لا بطل واياه يعني الشاعر ومن حذر الايام ما حز أنفه قصير ولاقى الموت بالسيف بيهس نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في أثوابه كيف يلبس وقال الحضرمي اما أنا فأشهد ان تميما اكثر من محارب وقال حيان البزار قبح الله الباطل الرطب

بالسكر والله طيب وقال ابو الحسن سمعت الصغدي الحارثي يقول كان الحجاج أحمق بنى مدينة واسط في بادية النبط ثم قال لهم لا تدخلوها فلما مات دبوا اليها من قريب مسعدة بن المبارك قال قلت للبكراوي أبا مرأتك حمل قال شيء ليس بشيء قال بني

عبيد الله بن زياد البيضاء فكتب رجل على باب البيضاء شيء ونصف شيء ولا شيء الشيء مهران الترجمان ونصف الشيء هند ابنة اسماء ولا شيء عبيد الله بن زياد فقال عبيد الله اكتب الى جنبه لولا الذي زعمت انه لا شيء لماكان ذلك الشيء شيئا

ولا ذلك النصف نصفا

وقال هشام بن عبد الملك يوما في مجلسه يعرف حمق الرجل بخصال بطول لحيته وشناعة كنيته وبشهوته ونقش خاتمه فأقبل رجل طويل اللحية فقال هذه واحدة ثم سأله عن كنيته فاذا هي شنعاء فقال هاتان ثنتان ثم قال واي شيء أشهى اليك قال رمانة مصاصة

قال أمصك الله بظر أمك وقيل لأبي القمقام لم لا تغزو أو تخرج الى المصيصة قال أمصني الله إذا ببظر أمي وقالوا لأبي الاصبع بن ربعي أما تسمع بالعدو وما يصنعون في البحر فلم لا تخرج الى قتال العدو قال انا لا اعرفهم ولا يعرفونني

فكيف صاروا لي اعداء قال كان الوليد بن القعقاع عاملا على بعض الشام فكان في كل خطبة وان كان في أيام الشعري فقام اليه شيخ من أهل حمص فقال اصلح الله الامير اذا تفسد القطاني يعني الحبوب واحدها قطنية وأما نفيس غلامي فانه كان اذا

صار الى فراشه في كل ليلة في سائر السنة يقول في دعائه اللهم حوالينا ولا علينا قال وكان بالرقة رجل يحدث عن بني اسرائيل وكان يكنى أبا عقيل فقال له الحجاج بن حنتمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من

ولد أبي موسى في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص ومن اللحانين الاشراف ابن ضحيان الازدي وكان يقرأ قل يا أيها الكافرين فقيل له في ذلك فقال قد عرفت القراءة في ذلك ولكني لا أجل امر الكفرة وقال حبيب بن أوس

ماولدت حواء أحمق لحية من سائل يرجو الغنى من سائل وقال أيضا أيوسف جئت بالعجب العجيب تركت الناس في شك مريب سمعت بكل داهية ناد ولم اسمع بسراح أديب

أما لو أن جهلك عاد علما اذا لنفذت في علم الغيوب وما لك بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريب وأنشدوا أرى زمنا نوكا واسعد أهله ولكنما يشقى به كل عاقل مشى فوقه رجلاه والرأس تحته فكب الأعالي بارتفاع الاسافل وهذه أبيات كتبناها في غير

هذا المكان من هذا الكتاب ولكن هذا المكان أولى بها وقال الشاعر وللدهر ايام فكن في لباسها كلبسته يوما اجد واخلقا وكن اكيس الكيسى اذا كنت

فيهم وان كنت في الحمقى فكن انت احمقا وقال الاخر وانزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذي

لا أشاكله فحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله وقال أبو العتاهية من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها من خطا الدهر فاخط مع الدهر على ما خطا واجر مع الدهر كما يجري ليس لما ليست له حيلة موجودة خير من الصبر

وقال بشر بن المعتمر حيلة ما ليست له حيلة حسن عزاء النفس والصبر وقال صالح بن عبد القدوس وإن عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك أفهم متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه واخر يهدم وقال بشر بن المعتمر واذا الغبي رأيته

مستغنيا أعيا الطبيب وحيلة المحتال ومن المجانين مهدي بن الملوح الجعدي وهو مجنون بني جعدة وبنو المجنون قبيل من قبائل بني جعدة وهوغير هذا المجنون وأما مجنون بني عامر وبني عقيل فهو قيس بن معاذ وهو الذي يقال له مجنون بني عامر

وهما شاعران قيل ذلك لهما لتجننهما بعشيقتين كانتا لهما ولهما أشعار معروفة رأي فيما كان يروي وقد أدركت رواة المسجديين والمربديين ومن لم يرو أشعار المجانين ولصوص الاعراب ونسيب الاعراب والارجاز الاعرابية القصار وأشعار اليهود والاشعار المنصفه فانهم كانوا لا يعدونه من الرواة ثم استبردوا

ذلك كله ووقفوا على قصار الاحاديث والقصائد والفقر والنتف من كل شيء ولقد شهدتهم وما هم على شيء أحرص منهم على نسيب العباس بن الاحنف فما هو الا ان أورد عليهم خلف الاحمر نسيب الاعراب فصار زهدهم في نسيب

العباس بقدر رغبتهم في نسيب الاعراب

ثم رأيتهم منذ سنيات وما يروي عندهم نسيب الاعراب الا حدث السن قد ابتدأ في طلب الشعر أو فتياني متغزل وقد جلست الى أبي عبيدة والأصمعي ويحيى بن نجيم وأبي مالك عمرو بن كركرة مع من جالست من رواة البغداديين فما رأيت احدا منهم قصد

الى شعر في النسيب فأنشده وكان خلف يجمع ذلك كله ولم أر غاية النحويين الا كل شعر فيه إعراب ولم أرغاية رواة الأشعار الا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج الى الاستخراج ولم أر غاية رواة الاخبار الا كل شعر فيه الشاهد والمثل

ورأيت عامتهم فقد طالت مشاهدتي لهم لا يقفون الا على الالفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة وعلى الالفاظ العذبة والمخارج السهلة والديباجة الكريمة وعلى الطبع المتمكن وعلى السبك الجيد وعلى كل كلام له ماء ورونق وعلى المعاني التي اذا صارت في الصدور عمرتها وأصلحتها من الفساد القديم

وفتحت للسان باب البلاغة ودلت الاقلام على مدافن الالفاظ واشارت الى حسان المعاني ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتاب أعم وعلى ألسنة حذاق الشعراء اظهر ولقد رأيت ابا عمرو الشيباني يكتب اشعارا من أفواه جلسائه ليدخلها في باب التحفظ والتذاكر وربما خيل

الي ان ابناء اولئك الشعراء لا يستطيعون ابدا ان يقولوا شعرا جيدا لمكان إغراقهم في أولئك الآباء ولولا ان اكون عيابا ثم للعلماء خاصة لصورت لك في هذا الكتاب بعض ما سمعت من أبي عبيدة ومن هو أبعد في وهمك من أبي عبيدة قال ابن

المبارك كان عندنا رجل يكنى ابا خارجة فقلت له لم كنوك أبا خارجة قال لأني ولدت يوم دخل سليمان بن علي البصرة وكان عندنا شيخ حارس من علوج الجبل وكان يكنى أبا خزيمة فقلت لاصحابنا هل لكم في مسألة هذا الحارس عن سبب كنيته فلعل

الله يفيد من هذا الشيخ علما وان كان في ظاهر الرأي غير مامول ولا مطمع وهذه الكنية كنية زرارة بن عدس وكنية حازم بن خزيمة وكنية حمزة بن ادرك وكنية فلان وفلان وكل هؤلاء إما قائد متبوع وإما سيد مطاع ومن أين وقع هذا العلج

الألكن على هذه الكنية فدعوته فقلت له هذه الكنية كناك بها انسان أو كنيت بها نفسك قال لا ولكني كنيت بها نفسي قلت فلم اخترتها على غيرها قال وما يدريني قلت ألك ابن يسمى خزيمة قال لا قلت افكان ابوك أو عمك أو مولى لك

يسمى خزيمة قال لا قلت فاترك هذه الكنية وأكتن بأحسن منها وخذ مني دينارا قال والله ولا بجميع الدنيا اعطى المحلول ابنه درهما وقال زنه فطرح وزن درهمين وهو يحبسه وزن درهم فلما رأى الدرهم قد شال وضع معه وزن درهم فلما رفعه وجده شائلا

فألقى معه حبتين فقال أبوه كم فيه قال ليس فيه شيء وهو ينقص حبتين وكان عندنا قاص يقال له موسى كوش فأخذ يوما في ذكر قصر الدنيا وطول أيام الاخرة وتصغير شأن الدنيا وتعظيم شأن الاخرة فقال ان الذي عاش خمسين سنة لم يعش شيئا

وعليه فضل سنتين قالوا وكيف ذاك قال خمسا وعشرين سنة ليل هو فيها لا

يعقل قليلا ولا كثيرا وخمس سنين قائلة وعشرين سنة إما ان يكون صبيا واما ان يكون معه سكر الشباب فهو لا يعقل ولا بد من صحبة بالغداة ونعسة بين المغرب والعشاء

كالغشي الذي يصيب الانسان مرارا في دهره وغير ذلك من الآفات فاذا حصلنا ذلك فقد صح ان الذي عاش خمسين سنة لم يعش شيئا وعليه فضل سنتين وقال بعض الهلاك دخل فلان على كسرى فقال أصلحك الله ما الامر في كذا وكذا قال رجل من

وجوه أهل البصرة حدثت حادثة أيام الفرس فنادى كسرى الصلاة جامعة وقلت لغلامي نفيس بعثتك الى السوق في حوائج فاشتريت ما لم آمرك به وتركت كل ما أمرتك به قال يا مولاي انا ناقة وليس في ركبتي دماغ وقال نفيس لغلام لي الناس ويلك أنت

حياء كلهم أقل يريد انت أقل الناس كلهم حياء وقلت لقيس بن بريهة هذا الصبي في أي شيء أسلموه قال في اصحاب سند نعال يريد في أصحاب النعال السندية تأويل حديث روى الآصعمي وابن الاعرابي عن رجالهما ان رسول الله قال إنا معشر الانبياء بكاء

فقال ناس ألبك القلة وأصل ذلك من اللبن فقد جعل صفة الانبياء قلة الكلام ولم يجعله من إيثار الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل على ان القلة من عجز في الخلقة وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعا وقد يكون

القليل من اللفظ يأتي على الكثير من المعاني والقلة تكون من وجهين أحدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف وعلى تصديق ذلك قوله تعالى قل ما

اسألكم عليه من أجر وما انا من المتكلفين وعلى البعد من الصنعة ومن شدة المحاسبة وحصر النفس حتى يصير

بالتمرين والتوطين الى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر وسوء الاهتداء الى جياد المعاني والجهل بمحاسن الالفاظ ألا ترى ان الله قد استجاب لموسى على نبينا وعليه السلام حين قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من

أهلي هرون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى فلو كانت تلك القلة من عجز كان النبي أحق بمسألة اطلاق تلك العقدة من موسى لان

العرب أشد فخرا ببيانها وطول ألسنتها وتصريف كلامها وشدة اقتدارها وعلى حسب ذلك كانت ذرايتها على كل من قصر عن ذلك التمام ونقص من ذلك الكمال وقد شاهدوا النبي وخطبه الطوال في المواسم الكبار ولم يطل التماسا للطول ولا رغبة في القدرة على الكثير ولكن

المعاني اذا كثرت والوجوه اذا أفتنت كثر عدد اللفظ وان حذفت فضوله بغاية الحذف ولم يكن الله ليعطي موسى لتمام ابلاغه شيئا لا يعطيه محمدا والذي بعث فيهم أكثر ما يعتمدون عليه البيان واللسن وإنما قلنا هذا لنحسم جميع وجوه الشغب لا ان أحدا من

أعدائه شاهد هناك طرفا من العجز ولو كان ذلك مرئيا ومسموعا لاحتجوا به في الملا ولتناجوا به في الخلا ولتكلم به خطيبهم ولقال فيه شاعرهم فقد عرف الناس كثرة خطبائهم وتسرع شعرائهم هذا على اننا لا ندري أقال ذلك

رسول الله أم لم يقله لان

مثل هذه الاخبار يحتاج فيها الى الخبر المكشوف والحديث المعروف ولكنا بفضل الثقة وظهور الحجة نجيب بمثل هذا وشبهه وقد علمنا ان من يقرض الشعر ويتكلف الاسجاع ويؤلف المزدوج ويتقدم في تحبير المنثور وقد تعمق في المعاني وتكلف إقامة الوزن والذي تجود به الطبيعة وتعطيه

النفس سهوا رهوا مع قلة لفظه وعد هجائه أحمد امرا وأحسن موقعا من القلوب وأنفع للمستمعين من كثير خرج بالكد والعلاج ولأن التقدم منه وجمع النفس له وحصر الفكر عليه لا يكون الا ممن يحب السمعة ويهوى الفلج والاستطالة وليس بين حال المتنافسين وبين حال

المتحاسدين الا حجاب رقيق وحجاز ضعيف والانبياء بمندوحة من هذه الصفة وفي ضد هذه الشيمة وقال عامر بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وتكلم رجل عند الحسن بمواعظ جمة ومعان تدعو الى الرقة

فلم ير الحسن رق فقال الحسن اما ان يكون بنا شر أو بك يذهب الى ان المستمع يرق على قدر رقة القائل والدليل الواضح والشاهد القاطع قول النبي نصرت بالصبا وأعطيت جوامع الكلم وهو القليل الجامع للكثير وقال الله تعالى وقوله الحق وما علمناه الشعر

ثم قال وما ينبغي له ثم قال ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فعم ولم يخص وأطلق ولم يقيد فمن الخصال التي ذمهم بها تكلف الصنعة والخروج الى المباهاة والتشاغل عن كثير من الطاعة ومناسبة أصحاب التشديق ومن كان

كذلك كان أشد افتقارا الى السامع من السامع اليه لشغفه ان يذكر في البلغاء وصبابته باللحاق بالشعراء ومن كان كذلك غلبت عليه المنافسة والمغالبة وولد ذلك في قلبه شدة الحمية وحب المحاربة ومن سخف هذا السخف وغلب الشيطان عليه هذه الغلبة كانت حاله داعية الى

قول الزور والفخر بالكذب وصرف الرغبة الى الناس والافراط في مديح من اعطاه وذم من منعه فنزه الله رسوله ولم يعلمه الكتاب والحساب ولم يرغبة في صنعة الكلام والتقيد لطلب الالفاظ والتكلف لاستخراج المعاني فجمع له باله كله في الدعاء الى الله والصبر عليه والمجاهدة

فيه والانبتات اليه والميل الى كل ما يقرب منه فأعطاه الاخلاص الذي لا يشوبه رياء واليقين الذي لا يعتوره شك والعزم المتمكن والقوة الفاضلة فاذا رأت مكانه الشعراء وفهمته الخطباء ومن قد تعبد للمعاني وتعود نظمها وتنضيدها وتأليفها وتنسيقها واستخراجها من مدافنها وإثارتها من اماكنها

علموا انهم لا يبلغون بجميع ما معهم مما قد استفرغهم واستغرق مجهودهم وبكثير من قد خولوه قليلا ممايكون معه على البداهة والفجاءة من غير تقدم في طلبه واختلاف الى اهله وكانوا مع تلك المقامات والسياسات ومع تلك الكلف والرياضيات لا ينفكون في بعض تلك المقامات

من بعض الاستكراه والزلل ومن بعض التعقيد والخطل ومن التفنن والانتشار ومن التشديق والاكثار ورأوه مع ذلك يقول إياي والتشادق وأبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون ثم رأوه في جميع غاية في التسديد والصواب التام والعصمة الفاضلة والتأييد الكريم وعلموا ان ذلك من ثمرة الحكمة ونتاج التوفيق

وان تلك الحكمة من ثمرة التقوى ونتاج الاخلاص وللسلف الطيب حكم وخطب كثيرة صحيحة ومدخولة لا يخفى شأنها على نقاد الالفاظ وجهابذة المعاني متميزة عند الرواة الخلص وما بلغنا عن احد من جميع الناس ان احدا ولد لرسول الله خطبة واحدة فهذا وما قبله حجة

في تأويل ذلك الحديث ان كان حقا وفي كتاب الله المنزل ان الله تبارك وتعالى جعل منيحة داود الحكمة وفصل الخطاب كما أعطاه إلانة الحديد وفي الحديث المأثور والخبرالمشهور ان رسول الله قال شعيب خطيب الانبياء وعلم الله سليمان منطق الطير وكلام النمل ولغات الجن

فلم يكن عز وجل ليعطيه ذلك ثم يبتليه في نفسه وبيانه عن جميع شأنه بالقلة والمعجزة ثم لا تكون تلك القلة الا على الإيثار منه للقلة في موضعها وعلى البعد من استعمال التكلف ومناسبة اهل الصنعة والمشغوفين بالسمعة وهذا لا يجوز على الله عز وجل

فان كان الذي رويتم من قوله إنا معاشر الانبياء بكاء على ما تأولتم وذلك ان لفظ الحديث عام في جميع الانبياء فالذي ذكرنا من حال داود وسليمان عليهما السلام وحال شعيب والنبي دليل على بطلان تأويلكم ورد لعموم لفظ الحديث وهذه جملة كافية لمن كان

يريد الانصاف تعليل امية النبي وكان شيخ من البصريين يقول ان الله انما جعل نبيه أميا لا يكتب ولا يحسب ولا ينسب ولا يقرض الشعر ولا يتكلف الخطابة ولا يتعمد البلاغة لينفرد الله بتعليمه الفقه وأحكام الشريعة ويقصره على معرفة مصالح الدين دون ما تتباهى

به العرب من قيافة الاثر وعيافة الطير ومن العلم بالانواء وبالخيل وبالانساب

وبالاخبار وتكلف قول الاشعار ليكون اذا جاء بالقرآن الحكيم وتكلم بالكلام العجيب كان ذلك أدل على انه من الله وزعم ان الله لم يمنعه ادابهم واخبارهم واشعارهم ليكون انقص حظا من الحاسب والكاتب

ومن الخطيب الناسب ولكن ليجعله نبيا وليتولى امر تعليمه بما هو ازكى وأنمى فانما نقصه ليزيده ومنعه ليعطيه وحجبه عن القليل ليجلي له الكثير رد هذا التعليل وايراد تعليل اخر وقد اخطأ هذا الشيخ ولم يرد الا الخير وقال بمبلغ علمه ومنتهى رأيه ولو زعم

ان أداة الحساب والكتابة وأداة قريض الشعر وجميع النسب وقد كانت فيه تامة وافرة مجتمعة كاملة ولكنه صرف تلك القوى وتلك الاستطاعة الى ما هو ازكى بالنبوة وأشبه بمرتبة الرسالة وكان اذا احتاج الى البلاغة كان ابلغ البلغاء واذا احتاج الى الخطابة كان أخطب الخطباء

وأنسب من كل ناسب وأقوف من كل قائف ولو كان في ظاهره والمعروف من شأنه انه كاتب حاسب وشاعر ناسب ومتفرس قائف ثم اعطاه الله برهانات الرسالة وعلامات النبوة لما كان ذلك مانعا من وجوب تصديقه ولزوم طاعته والانقياد لأمره على سخطهم ورضاهم ومكروههم ومحبوبهم

ولكنه اراد ان لا يكون للشاعر متعلق عما دعا اليه حتى لا يكون دون المعرفة بحقه حجاب وان رق وليكون ذلك اخف في المؤونة وأسهل في المحنة فلذلك صرف نفسه عن الامور التي كانوا يتكلفونها ويتنافسون فيها فلما طال هجرانه لقريض الشعر وروايته صار لسانه

لا ينطق به والعادة توأم الطبيعة فأما في غير ذلك فانه اذا شاء كان انطق من كل منطيق وأنسب من كل ناسب وأقوف من كل قائف وكانت التة أوفر

وأداته اكمل إلا انها كانت مصروفة الى ما هو أبعد وبين ان يضيف اليه العادة الحسنة

وامتناع الشيء عليه من طول الهجران له فرق ومن العجب ان صاحب هذه المقالة لم يره عليه السلام في حال معجزة قط بل لم يره إلا وهو ان أطال الكلام قصر عنه كل مطيل وان قصر القول اتى على غاية كل خطيب وما عدم منه

الا الخط وإقامة الشعر فكيف ذهب ذلك المذهب والظاهر من امره عليه السلام غير ما توهم وسنذكر بعض ما جاء في تفضيل الشعر والخوف منه ومن اللسان البليغ والمداراة له وما اشبه ذلك تفضيل الشعر ومداراة البليغ قال أبو عبيدة اجتمع ثلاثة من بني سعد

يراجزون بني جعدة فقيل لشيخ من بني سعد ما عندك قال أرجز بهم يوما الى الليل لا أفئج وقيل للاخر ما عندك قال أرجز بهم يوما الى الليل لا أنكف فقيل للثالث ما عندك قال ارجز بهم يوما الى الليل لا أنكش فلما سمعت بنو

جعدة كلامهم انصرفوا وخلوهم

قال وبنو ضرار احد بني ثعلبة بن سعد لما مات أبوهم وترك الثلاثة الشعراء صبيانا وهم شماخ ومزرد وجزء أرادت أمهم وهي أم أوس ان تتزوج رجلا يسمى أوسا وكان أوس هذا شاعرا فلما رآه بنو ضرار بفناء امهم للخطبة تناول شماخ حبل الدلو ثم

متح وهو يقول أم أويس نكحت أويسا وجاء مزرد فتناول الحبل فقال أعجبها حذارة وكيسا وجاء جزء فتناول الحبل فقال أصدق منها لجبة وتيسا فلما سمع أويس رجز الصبيان بها هرب وتركها قال ابو عبيدة كان الرجل من بني نمير اذا

قيل له ممن الرجل

قال نميري كما ترى فما هو إلا ان قال جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فصار الرجل من بني نمير اذا قيل له ممن الرجل قال من بني عامر قال فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوما اخرين وسوف يزيدكم ضعة

هجائي كما وضع الهجاء بني نمير فلما هجاهم ابو الرديني العكلي فتوعدوه بالقتل قال ابوالرديني أتوعدني لتقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها فشد عليه رجل منهم فقتله وما علمت في العرب قبيلة لقيت من جميع ما هجيت به ما لقيت نمير من بيت جرير

ويزعمون ان امرأة مرت بمجلس من مجالس بني نمير فتأملها ناس منهم فقالت يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر أطعتم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وأخلق

بهذا الحديث ان يكون مولدا ولقد أحسن من ولده وفي نمير شرف كثير وهل أهلك عنزة وجرما وعكلا وسلول وباهلة وغنيا الا الهجاء وهذه قبائل فيها فضل كثير وبعض النقص فمحق ذلك الفضل كله هجاء الشعراء وهل فضح الحبطات مع شرف حسكة بني عتاب وعباد

بن الحصين وولده الا قول الشاعر رأيت الخمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم

وهل أهلك ظليم البراجم الا قول الشاعر ان ابانا فقحة لدارم كما الظليم فقحة البراجم وهل اهلك بني العجلان الا قول الشاعر اذا الله عادى أهل لؤم ودقة فعاد بني العجلان رهط ابن مقبل قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون

الناس حبة خردل ولا يردون

الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل واما قول الاخطل وقد سرني من قيس عيلان أنني رايت بني العجلان سادوا بني بدر فان هذا البيت لم ينفع بني العجلان ولم يضر بني بدر قال ابوعبيدة كان الرجل من بني أنف الناقة اذا قيل

له ممن الرجل قال من بني قريع فما هو الا ان قال الحطيئة قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا فصار الرجل منهم اذا قيل له ممن أنت قال من بني أنف الناقة وناس سلموا من الهجاء بالخمول والقلة كما سلمت غسان

وغيلان ومن قبائل عمرو بن تميم وابتليت الحبطات لأنها أنبه والنباهة التي لا يضر معها الهجاء مثل نباهة بني بدر وبني فزارة ومثل نباهة بني عدس بن زيد وبني عبد الله بن دارم ومثل نباهة الديان بن عبد المدان وبني الحرث بن كعب فليس يسلم

من مضرة الهجاء الا خامل جدا أو نبيه جدا وقد هجيت فزارة بأكل أير الحمار وبكثرة شعر القفا لقول الحرث بن ظالم فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقاب ثم افتخر مفتخرهم بذلك ومدحهم به الشاعر فقال مزرد بن ضرار منيع بين ثعلبة

بن سعد وبين فزارة الشعر الرقاب فما من كان بينكما بنكس لعمرك في الخطوب ولا بكاب وأماقصة أير الحمار فانما اللوم على المطعم لرفيقة ما لا يعرفه فهل كان على الفزاري في حق الأنفة أكثر من قتل من أطعمه الجوفان من حيث لا يدري فقد

هجوا بذلك وشرفهم وافر وقد هجيت الحرث بن كعب وكتب الهيثم ابن عدي

فيهم كتابا فما ضعضع ذلك منهم حتى كأنه قد كتبه لهم ولولا الربيع بن خيثم وسفيان الثوري ما علم الناس أن في الرباب حيا يقال لهم بنو ثور وفي عكل شعر وفصاحة

وخيل معروفة الانسان فرسان في الجاهلية والاسلام وزعم يونس ان عكلا أحسن العرب وجوها في غب حرب وقال بعض فتاك بني تميم خليلي الفتى العكلي لم أر مثله تحلب كفاه ندى شائع القدر كأن سهيلا حين أوقد ناره بعلياء لا يخفى على احد يسري ولم

أكتب هذاالشعر ليكون شاهدا على مقدار حظهم في الشرف ولكن لنضمه الى قول جران العود أراقب لمحا من سهيل كأنه اذا ما بدا اخر الليل يطرف وربما أتيت القبيلة اذا برزت عليها اخوتها كنحو فقيم بن جرير بن دارم وزيد بن عبد الله بن دارم

وكنحو الحرماز ومازن ولذلك يقال ان اصلح الامور لمن تكلف علم الطب ان لا يحسن منه شيئا أو يكون من الحذاق المتطببين فانه اذا احسن منه شيئا ولم يبلغ فيه المبالغ هلك وأهلك اهله وكذلك العلم بصناعة الكلام وليس كذلك سائر الصناعات فليس يضر من

احسن باب الفاعل والمفعول به وباب الاضافة وباب المعرفة والنكرة ان يكون جاهلا بسائر ابواب النحو وكذلك من نظر في علم الفرائض فليس يضر من احكم باب الصلب ان يجهل باب الجد وكذلك الحساب وهذا كثير وذكروا ان حزن بن الحرث احد بني العنبر ولد

محجنا فولد محجن شعيث ابن سهم فأغير على ابله فأتى اوس بن حجر يستنجده فقال له اوس أو خير من ذلك احضض لك قيس بن عاصم وكان يقال

ان حزن الحرث هو حزن بن منقر فقال اوس سائل بها مولاك قيس بن عاصم فمولاك مولى

السوء ان لم تغير لعمرك ما أدري أمن حزن محجن شعيث بن سهم ام لحزن بن منقر فما أنت بالمولى المضيع حقه وما أنت بالجاري الضعيف المستر فسعى قيس في ابله حتى ردها عن اخرها وقال الاخر

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم ومما يدل على قدر الشعر عندهم بكاء سعيد بني مازن مخارق بن شهاب حين أتاه محمد بن المكعبر العنبري الشاعر فقال ان بني يربوع قد أغاروا على إبلي فاسع لي فيها فقال وكيف وأنت

جار وردان بن مخرمة فلما ولى عنه محمد مخزونا بكى مخارق حتى بل لحيته فقالت له ابنته ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي واستغاثني شاعر من شعراء العرب فلم أغثه والله لئن هجاني ليفضحنني قوله ولئن كف عني ليقتلني شكره ثم نهض فصاح في بني

مازن فردت عليه إبله وذكر وردان الذي كان اخفره فقال أقول وقد بزت بتعشار بزة لوردان جد الآن فيها أو إلعب فعض الذي أبقى المواسي مر أمه خفير راها لم يشمر ويغضب اذا نزلت وسط الرباب وحولها اذا حصنت الفا سنان مجرب حميت خزاعيا وأفناء

مازن ووردان يحمي عن عدي بن جندب ستعرفها ولدان ضبة كلها بأعيانها مردودة لم تغيب قال وفد رجل من بني مازن على النعمان بن المنذر فقال له النعمان كيف مخارق بن شهاب فيكم قال سيد كريم وحسبك من رجل يمدح نفسه ويهجو ابن عمه ذهب

الى قوله ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة وجار ابن قيس جائع يتحوب قال ومن قدر الشعر وموقعه في النفع والضر ان ليلى بنت النضر بن الحرث بن كلدة لما عرضت للنبي وهو يطوف بالبيت واستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشفت منكبه وأنشدته شعرها بعد مقتل أبيها

قال رسول الله لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته والشعر يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق أبلغ بها ميتا بأن قصيدة ما ان تزال بها الركائب تخفق فليسمعن النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت لا ينطق ظلت سيوف بني

أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق قسرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهوعان موثق أمحمد ها أنت ضنؤ نجيبة في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق قال ويبلغ من خوفهم من الهجاء ومن شدة السب عليهم وتخوفهم ان يبقى ذكر ذلك في الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات أنهم اذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا

بعبد يغوث ابن وقاص المحاربي حين أسرته بنو تيم يوم الكلاب وهو الذي يقول أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي اسيرا يمانيا كأني اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة عن رجاليا فيا

راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران ان لا تلاقيا أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا وكان سألهم ان يطلقوا لسانه لينوح على نفسه ففعلوا فكان ينوح بهذه الابيات فلما أنشد قومه هذا الشعر قال

قيس لبيك وان كنت أخرتني وقيل لعبيد الله

بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كيف تقول الشعر مع الفقه والنسك فقال لا بد للمصدور من ان ينفث وقال معاوية لصحار العبدي ما هذا الكلام الذي يظهر منك قال شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا وقال ابن حرب من أحسن شيئا اظهره

وفي المثل من أحب شيئا أكثر ذكره وقال خاصم ابو الحويرث السحيمي حمزة بن بيض الى المهاجرين عبد الله في طوي له فقال أبو الحويرث أغمضت في حاجة كانت تؤرقني لولا الذي قلت فيها قل تغميضي قال وما قلت لك قال حلفت بالله لي ان

سوف تنصفني فساغ في الحلق ريق بعد تجريض قال وأنا احلف بالله لانصفنك قال فاسأل ألى عن ألى ان خصومتهم ام كيف أنت واصحاب المعاريض قال أوجعهم ضربا قال فاسأل سحيما اذا وافاك جمعهم هل كان بالبئر حوض قبل تحويضي

قال فتقدمت الشهود فشهدت لأبي الحويرث قال فالتفت الى ابن بيض فقال أنت ابن بيض لعمري لست انكره حقا يقينا ولكن من أبو بيض ان كنت أنبضت لي قوسا لترميني فقد رميتك رميا غير تنبيض أوكنت خضخضت لي وطبا لتسقيني فقد سقيتك وطبا غيرممخوض ان

المهاجر عدل في حكومته والعدل يعدل عندي كل تعريض قال وتزوج شيخ من الاعراب جارية من رهطه وطمع ان تلد له غلاما فولدت له جارية فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي الى غير بيتها فمر بخبائها بعد حول واذا هي ترقص بنيتها منه وهي تقول ما

لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا وإنما نأخذ ما أعطينا فلما سمع الأبيات مر الشيخ نحوهما حضرا حتى ولج عليها الخباء فقبلها وقبل بنيتها وقال ظلمتكما ورب الكعبة وقال مسلم بن الوليد

فاني وإسماعيل عند فراقنا لكا لجفن يوم الورع فارقه النصل أمنتجعا مروا بأثقال همه دع النقل واحمل حاجة مالها ثقل ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له الا بني خالد اهل فان أغش قوما بعدهم أو أزورهم فكالوحش يدينها من الأنس المحل وقال ابن أبي

عيينة هل كنت الا كلحم ميت دعا الى أكله اضطرار وقال الاخر لئن حبس العباس عنا رغيفه لما فاتنا من نعمة الله أكثر وقال أبو كعب كان رجل يجري على رجل رغيفا في كل يوم فكان اذا اتاه الرغيف يقول لعنك الله ولعن من بعثك

ولعنني ان تركتك حتى أصيب خيرا منك وقال بشار

أذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي عدة للقوادم وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم وأدن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم وما خير كف أمسك الغل

اختها وما خير سيف لم يؤبد بقائم فانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم وقال اخر تعرفني هنيدة من بنوها وأعرفها اذا اشتد الغبار متى ما تلق منا ذا ثناء يؤز كأن رجليه شجار فلا تعجل عليه فان فيه منافع حين يبتل

العذار انا ابن المضرحي ابي شليل وهل يخفي على الناس النهار ورثنا صنعه

ولكل فحل على اولاده منه نجار وقال أعشى همدان في خالد بن عتاب بن ورقاء تمنيني إمارتها تميم وما أمري وأمر بني تميم وكان ابو سليمان خليلي ولكن الشراك من الأديم أتينا

أصبهان فهزلتنا وكنا قبل ذلك في نعيم اتذكرنا ومرة اذ غزونا وأنت على بغيلك ذي الشؤوم ويركب رأسه في كل وحل ويعثر في الطريق المستقيم وليس عليك الا طيلسان نصيبي وإلا سحق نيم وقال اخر فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير أمير

يأكل الفالوذ سرا ويطعم ضيفه خبزالشعير اتذكر اذ قباؤك جلد شاة واذ نعلاك من جلدالبعير فسبحان الذي أعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير وقال اخر دع عنك مروان لا تطلب امارته ففيك راع لها ما عشت شرشور ما بال بردك لم يمسس حواشيه من ثرمداء

ولا صنعاء تحبير

وقال ابن فنان المحاربي وأقول لما جئت مجلسهم قبح الإله عمائم الخز لولا قتيبة ما اعتجرت بها ابدا ولا أقعيت في غرز عجبا لهذا الخز يلبسه من كان مشتاقا الى الخبز من كان يشتو في عبائته متقبضاكتقبض العنز وقال ثابت قطنه في رجل كان المهلب

ولاه بعض خراسان ما زال رأيك يا مهلب فاضلا حتى بنيت سرادقا لوكيع وجعلته ربا على أربابه ورفعت عبدا كان غير رفيع لو را أبوه سرادقا احدثته لبكى وفاضت عينه بدموع وقال ابن سيخان مولى المغيرة في بني مطيع العدويين حرام كتي مني بشوء وأذكر

صاحبي أبدا بذام لقد حرمت ود بني مطيع حرام الدهن للرجل الحرام وخزهم

الذي لم يشتروه ومجلسهم بمعتلج الظلام وان جنف الزمان مددت حبلا متينا من حبال بني هشام وريق عودهم ابدا رطيب اذا ما اغبر عيدان اللئام وقال اخر لمن جزر ينحرها سويد ألا

يا مر للمجد المضاع كأنك قد سعيت بذمتيهم وكنت ثمال أيتام جياع وقال سبحان من سبح السبع الطباق له حتى لهرثمة الذهلي أبواب وأنشدنا الاحيمر بأقب منصلت اللبان كأنه سيد تنصل من جحور سعالي وقال خلف لم أر بيتا أفاد وجاد وساد وزاد وقاد وعاد

ولا أفضل من قول امرى ء القيس له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل وقال الاخر رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم بأقطار آفاق البلاد نجوم

وان امرأ لم يفقر العام بيته ولم يتخدد لحمه للئيم وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي وليلة من ليال الدهر صالحة باشرت في هولها مرأى ومستمعا ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا أصم من جندل الصمان لانصدعا مرت علي فلم أطرح لهم سلبي ولا استكنت

لها وهنا ولا جزعا وما أزال على أرجاء مهلكة يسائل المعشر الاعداء ما صنعا ولا رميت على خصم بفاقرة الارميت بخصم فر لي جذعا ما سد مطلع يخشى الهلاك به الا وجدت بظهر الغيب مطلعا لا يملأ الهول قلبي قبل وقعته ولا يضيق له صدري

اذا وقعا وقال الاخر لقد طال إعراضي وصفحي عن التي ابلغ عنكم والقلوب قلوب وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ليرجع ود أو ينيب منيب فلا تأمنوا مني عليكم شبيهها فيرضى بغيض أو يساء حبيب ويظهر منا في المقال ومنكم

اذا ما ارتمينا في النضال عيوب

فان لسان الباحث الداء ساخطا بني عمنا ألوى البيان كذوب وقال الاشهب بن رميلة وان الألى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد هم ساعد الدهر الذي يتقي به وما خير كف لا تنوء بساعد أسود شرى لاقت اسود خفية تساقوا على

حرد دماء الأساود قوله هم ساعد الدهر انما هو مثل وهذا الذي تسميه الرواة البديع وقد قال الراعي هم كاهل الدهر الذي يتقي به ومنكبه ان كان للدهر منكب وقد جاء في الحديث موسى الله احد وساعد الله اشد والبديع مقصور على العرب ومن اجله

فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره وبشار حسن البديع والعتابي يذهب شعره في البديع وقال كعب بن عدي شد العقاب على البريء بمن جبى حتى يكون لغيره تنكيلا

والجهل في بعض الامور اذا اغتدى مستخرج للجاهلين عقولا وقال زفر بن الحرث لئن عدت والله الذي فوق عرشه منحتك مسنون الغرارين أزرقا فان دواء الجهل ان تضرب الطلا وان يغمس العريض حتى يغرقا وقال مبذول العذري ومولى كضرس السوء يؤذيك مسه ولا بد ان

آذاك انك فاقره دوى الجوف ان ينزع يسؤك مكانه وان يبق يصبح كل يوم تحاذره يسر لك البغضاء وهو مجامل وما كل من يجني عليك تساوره وما كل من مددت ثوبك دونه لتستر مما قد أتى انت ساتره وقال الاخر أطال الله كيس بني رزين

وحمقي ان شربت لهم بديني أأكتب إبلهم شاء وفيها بريع فصالها بنتا لبون فما

خلقوا بكيسهم دهاة ولا ملجاء بعد فيعجبوني وقال اخر عفاريتا علي وأكل مالي وعجزا عن أناس اخرينا فهلا غير عمكم ظلمتم اذا ما كنتم متظلمينا فلو كنتم لكيسه أكاست وكيس الأم

أكيس للبنينا وقالت رقية بنت عبد المطلب في النبي أبني إني رابني حجر يغدو بكفك حيثما يغدو وأخاف ان تلقى غويهم أو ان يصيبك بعد من يعدو ولما دخل مكة لقيه جواريها يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله

داع يضاف الى باب الخطب والى القول في تلخيص المعاني والخروج من الامر المشبه بغيره قول حسان بن ثابت ان خالي خطيب جابية الجو لان عند النعمان حين يقوم وهو الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان في الكبول سقيم

وسطت نسبتي الذوائب منهم كل دار فيها أب لي عظيم وأبي في سميحة القائل الفاصل يوم التفت عليه الخصوم يفصل القول بالبيان وذو الرأي من القوم ظالع مكعوم تلك أفعاله وفعل الزبعرى خامل في صديقه مذموم رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

ولي الناس منكم اذ أبيتم أسرة من بني قصي صميم وقريش يحول منا لو اذا أن يقيموا وخف منها الحلوم لم يطق حمله العواتق منهم إنما يحمل اللواء النجوم ولما دفن سليمان بن عبد الملك أيوب وقف ينظر الى القبر ثم قال كنت لنا أنسا

ففارقتنا فالعيش من بعدك مر المذاق وقربت دابته فركب ووقف على قبره وقال وقوفا على قبر مقيم بقفرة متاع قليل من حبيب مفارق ثم قال وعليك

السلام ثم عطف رأس دابته وقال فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذهبا قال المدائني

لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه فقال اذا غسلتموه فاعلموني فلما نظر اليه قال الآن لما كنت أكرم من مشى وافتر نابك عن شباة القارح وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح ثم أتاه موت أخيه محمد بن يوسف فقال حسبي ثواب الله

من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك تمثل معاوية في عبد الله بن بديل أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ويدنو اذا ما الموت لم

يك دونه قدى الشبر يحمي الأنف ان يتأخرا ورأى معاوية هزاله وهو متعر فقال أرى الليالي اسرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي حنين طولي وتركن عرضي اقعدنني من بعد طول النهض

وتمثل عبد الملك حين وثب بعمرو بن سعيد الاشدق سكنته ليقل مني نفره فأصول صولة حازم مستمكن وحميته عضبا لنفسي انه ليس المسيء سبيله كالمحسن وسمع معاوية رجلا يقول ومن كريم ماجد سميدع يؤتى فيعطي من ندى ويمنع فقال هذا منا هذا والله عبد الله

بن الزبير وصف معاوية لقومه قال المدائني قال معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الأموي حليمالم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فقال ما احسن ما

نظر لنفسه اراد ان تجود بنو هاشم بأموالها فتفتقر الى ما في يديه وتزهو بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو أمية فتحب وقال بشار أحسن صحابتنا فانك مدرك بعض اللبانة باصطناع الصاحب واذا جفوت قطعت عنك لبانتي والدر يقطعه جفاء الحالب تأنى اللئيم

وما سعى حاجاته عدد الحصى ويخيب سعي الدائب وأنشد اذا ما أمور الناس رثت وضيعت وجدت أموري كلها قد رممتها وقال أعرابي ندين ويقضي الله عنا وقد نرى مكان رجال لا يدينون ضيعا وقال أعرابي وليس قضاء الدين بالدين راحة ولكنه ثقل ممض الى ثقل

وأنشد أبو عبيدة لعبيد العنبري وهو احد اللصوص يا رب عفوك عن ذي توبة وجل كأنه من حذار الناس مجنون قد كان اسلف أعمالا مقاربة أيام ليس له عقل ولا دين وقال أعرابي يا رب قد حلف الأقوام واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويلهم جهلا يعفوا عظيم العفو غفار وقال أعرابي وهو محبوس أسجنا وقيدا واغترابا ووحشة وذكرى حبيب ان ذا لعظيم وان امرأ دامت مواثيق عهده على كل ما لاقتيه لكريم وقال اعرابي أيا ام عمرو بيني أنت كلما ترفع حاد أو دعا كل

مسلم نظرت اليها نظرة ما يسرني وان كنت محتاجا بهاألف درهم وقال الشاعر وما كثرة الشكوى بأمر حزامة ولا بد من شكوى اذا لم تكن صبر ومثله وأبثت بكرا كل ما في جوانحي وجرعته من مر ما أتجرع ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة

اذا جعلت أسرار نفس تطلع وقال الشاعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه

فالقوم أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لدميم وقال بزر جمهر ما رأينا أشبه بالمظلوم من الحاسد وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود وقال الشعبي الحاسد منغص

بما في يد غيره وقال الله تبارك وتعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال بعضهم يمدح أقواما محسدون وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود وقال الشاعر الرزق يأتي قدرا على مهل والمرء مطبوع على حب العجل وقالوا من تمام المعروف تعجيله

ووصف بعض الاعراب أميرا فقال اذا اوعد أخر واذا وعد عجل وعيده عفو ووعده انجاز وقال تبارك وتعالى وكان الانسان عجولا

ودخل عمرو بن عبيد على المنصور وهو يومئذ خليفة وروى هذا الحديث العتبي عن عتبة بن هرون قال شهدته وقد خرج من عنده فسألته عما جرى بينهما فقال رأيت عنده فتى لم أعرفه فقال لي يا أبا عثمان أتعرفه فقلت لا فقال هذا ابن أميرالمؤمنين

وولي عهد المسلمين فقلت له قد رضيت له أمرا يصير اليه اذا صار وقد شغلت عنه فبكى ثم قال عظني يا أبا عثمان فقلت ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها فلو ان هذا الامر الذي صار اليك بقي في يدي من

كان قبلك لم يصل اليك وتذكر يوما يتمخض بأهله لا ليلة بعده قال المدائني سمعت أعرابيا يسأل وهويقول رحم الله امرأ لم تمج أذنه كلامي وقدم لنفسه معاذة من سوء مقامي فان البلاد مجدبة والحال سيئة والعقل زاجر ينهى عن كلامكم والفقر عارم يحملني على

أخباركم والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرءا امر بمير أو دعا بخير وقال رجل من طيء قتلنا بقتلانا من القوم مثلهم كراما ولم نأخذ بهم حشف التمر وقال اخر قتلنا بهم ما بين مثنى وموحد وأربعة منهم وآخر خامس وقال اخر قتلنا رجالا من تميم

أخايرا بقوم كرام من رجال أخاير وسئل بعض العرب ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قدكان وقال جرير يعاتب المهاجر بن عبد الله يا قيس عيلان إني قد نصبت لكم بالمنجنيق ولما أرسل الحجرا فوثب المهاجر فأخذ بحقوه وقال لك العتبى يا

أبا حزرة لا ترسله وقال سويد بن صامت ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري مقالته كالشحم ما دام شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر تبين لك العينان ما هو كاتم من الشر والبغضاء بالنظر الشزر

يسرك باديه وتحت أديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر فرشني بخير ظالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري وقال حارثة بن بدر لما تخالفت الازد وربيعة لا تحسبن فؤادي طائرا فزعا اذا تخالف ضب البر والنون وأنشد ابن الاعرابي فان أك قصدا في

الرجال فانني اذا حل أمر ساحتي لحليم تعيرني الاعدام والوجه معرض وسيفي بأموال التجار زعيم وأنشدابن الاعرابي لعمرو بن شاس متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه واخر يهدم وقال عبيد بن الابرص ساعد بأرض اذا كنت بها ولا تقل انني غريب قد يوصل

النازح النائي وقد يقطع ذو السهمة القريب وأنشدالاصمعي لكثير رأيت أبا الوليد غداة جمع به شيب وقد فقد الشبابا ولكن تحت ذاك الشيب حزم اذا ما

ظن أمرض أو أصابا ويمدحون باصابة الظن ويذمون بخطئه قال أوس بن حجر ألألمعي الذي يظن بك الظن كأن

قد رأى وقد سمعا وفي بعض الحكمة من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه وقال السموأل بن عادياء وإنا لقوم ما نرى القتل سبة اذا مارأته عامر وسلول يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف

تسيل وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل وقال حسان بن ثابت لم تقتها شمس النهار بسيء غير ان الشباب ليس يدوم لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم وقال بشار بن برد

من فتاة صب الجمال عليها في حديث كلذة النشوان ثم فارقت ذاك غير ذميم كل عيش الدنيا وان طال فان وقال مزاحم العقيلي تزين سنا الماوي كل عشية على غفلات الزين والمتجمل وجوها لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي وقال

المسعودي ان الكرام منا هبوك المجد كلهم فناهب أخلف وأتلف كل شيء زعزعته الريح ذاهب خطبة شداد بن أوس قال قام شداد بن أوس وقد أمره معاوية ان ينتقص عليا فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من

رضى خلقه على ذلك مضى أولهم وعليه يمضي اخرهم أيها الناس ان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا عرض حاضر يأكل فيها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة عليه وان السامع العاصي لله لا حجة له وانا لله اذا أراد

بالعباد صلاحا عمل عليهم صلحاؤهم وقضى بينهم فقهاؤهم وملك المال سمحاؤهم واذا أراد بهم شرا عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بهم جهلاؤهم وملك المال بخلاؤهم وان من صلاح الولاة ان يصلح قرناؤها ونصح لك يا معاوية من اسخطك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل قال إجلس رحمك

الله قد أمرنا لك بمال قال ان كان من مالك الذي تعهدت جمعه مخافة تبعته فأصبته حلالا وأنفقته إفضالا فنعم وان كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتجنته دونهم فأصبته افترافا وأنفقته إسرافا فإن الله يقول في كتابه ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وأذن معاوية للأحنف

بن قيس وقد وافى معاوية محمد بن الاشعث فقدمه عليه فوجد من ذلك محمد بن الاشعث واذن له فدخل فجلس بين معاوية والاحنف فقال معاوية إنا والله ما أذنا له قبلك الا ليجلس إلينا دونك وما رأيت احدا يرفع نفسه فوق قدرها الا من ذلة

يجدها وقد فعلت فعل من أحس من نفسه ذلا وضعه وإنا كما نملك أموركم نملك تأديبكم فأريدوا منا ما نريده منكم فانه أبقى لكم والا قصرناكم كرها فكان أشد عليكم وأعنف بكم وقال معاوية لرجل من أهل سبأ ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم

امرأة فقال بل قومك أجهل قالوا حين دعاهم رسول الله الى الحق وأراهم البينات اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ألا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له قال ولما

سقطت ثنيتا معاوية لف وجهه بعمامة ثم خرج الى الناس فقال لئن ابتليت لقد

ابتلى الصالحون قبلي واني لأرجو ان أكون منهم ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي وما امن ان أكون منهم ولئن سقط عضوان مني لما بقي أكثر ولو أني على نفسي لما

كان لي عليه خيار تبارك وتعالى فرحم الله عبدا دعا بالعافية فوالله لئن كان عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدبا على عامتكم ولما بلغت معاوية وفاة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما دخل عليه ابن عباس فقال له معاوية اجرك الله أبا العباس

في ابي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس إنا لله وإنا اليه راجعون وغلبه البكاء فرده ثم قال لا يسد والله مكانه حفرتك ولا يزيد موته في أجلك والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقدا فما ضيعنا الله بعده فقال

له معاوية كم كانت سنه قال مولده أشهر من ان تتعرف سنه قال أحسبه ترك أولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ولئن اختار الله لأبي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد أبقى الله أبا عبد الله وفي مثله الخلف الصالح وصية اعرابية لولدها

قال الاصمعي عن أبان بن ثعلبة مررت بامراة بأعلى الارض وبين يديها ابن لها يريد سفرا وهي توصيه فقالت إجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك وقليل إجدائه عليك أنفع من كثير عقلك إياك والنمائم فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة فان الهدف اذا رمي

لم يلبث ان ينثلم ومثل نفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به وما كرهته منه فدعه واجتنبه ومن كانت مودته بشره كان كالريح في تصرفها ثم نظرت في فقالت كأنك يا عراقي أعجبت بكلام أهل البدر ثم قالت لابنها اذا

هززت فهز كريما فان

الكريم يهتز لهزتك وإياك واللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها وإياك والعذر فانه أقبح ما تعومل به وعليك بالوفاء ففيه النماء وكن بمالك جوادا وبدينك شحيحا ومن أعطى السخاء والحلم فقد استجاد الحلة ريطتها وسربالها إنهض على اسم الله وقال اعرابي لرجل مطله في حاجة

ان مثل الظفر بالحاجة تعجيل اليأس منها اذا عسر قضاؤها وان الطلب وان قل اعظم قدرا من الحاجة وان عظمت والمطل من غير عسر آفة الجود خطب الفضل الرقاشي الى قوم من بني تميم فخطب لنفسه فلما فرغ قام أعرابي منهم فقال توسلت بحرمة وأدليت

بحق واستندت الى خير ودعوت الى سنة ففرضك مقبول وما سألت مبذول وحاجتك مقضية ان شاء الله تعالى قال الفضل لو كان الاعرابي حمد الله في اول كلامه وصلى على النبي لفضحني يومئذ وصية الملك المنذر لولي عهده قال المدائني قال المنذر بن المنذر لماحارب

غسان بالشام لابنه النعمان يوصيه إياك واطراح الاخوان واطراف المعرفة وإياك وملاحاة الملول وممازحة السفيه وعليك بطول الخلوة والإكثار من السمر والبس من القشر ما يزينك في نفسك ومروءتك واعمل ان جماع الخير كله الحياء فعليك به وتواضع في نفسك وانخدع في مالك واعلم ان

السكوت عن الامر الذي يعنيك خير من الكلام فاذا اضطررت اليه فتحر الصدق والايجاز تسلم ان شاء الله تعالى كلام في تعزية بعض الملوك قال ان الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وقد جاء ما لا يرد ولا سبيل الى

رد ما قد فات وقد اقام معك ما سيذهب أو ستتركه فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيماسينقل عنك أو تنقل عنه وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد ذهاب الاصل افضل الاشياء عند المصائب الصبر

وانما أهل الدنيا سفر لا يحلون الركائب الا في غيرها فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن رأيت من أهل الجزع فان رأيت الجزع رد احدا منهم الى ثقة من درك فما أولاك به واعلم ان أعظم من المصيبة سوء الخلف منها

فاتق فان المرجع قريب واعلم انه انما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي وما ترك اكثرفان نسيت الصبرفلا تنس الشكر وكلا فلا تدع واحذر من الغفلة استلاب النعم وطول الندامة فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم الغنيمة غدا فاستقبل المصيبة بالحسبة تستخلف بها نعما فانما نحن

في الدنيا غرض ينتضل فيه بالمنايا ونهب للمصائب مع كل جرعة شرق ومع كل أكلة غصص لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ولايستقبل معمر يوما من عمره الا بهدم اخر من أجله ولا تحدث له زيادة في أكله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا

يحيا له أثر الا مات له أثر ونحن اعوان الحتوف على أنفسنا وأنفسنا تسوقنا الى الفناء فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل و النهار لم يرفعا من شيء شرفا الا أسرعا الكرة في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا فاطلب الخير من اهله واعلم ان

خيرا من الخير معطية وشرا من الشر فاعله وقال ابو نواس أتتبع الظرفاء اكتب عنهم كيما احدث من احب فيضحكا وقال اخر قدرت فلم أترك صلاح

عشيرتي وما العفو الا بعد قدرة قادر وقال اخر اخو الجد ان جد الرجال وشمروا وذو باطل ان كان

في القوم باطل وروى قبيصة بن عمر المهلبي ان رجلا اتى ابن أبي عيينة فسأله ان يكتب الى داود بن يزيد كتابا ففعل وكتب في اسفله ان امرأ قذفت اليك به في البحر بعض مراكب البحر تجري الرياح به فتحمله وتكف احيانا فلا تجري ويرى

المنية كلما عصفت ريح به للهول والذعر

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما وجد احد في نفسه كبرا الا من مهانة يجدها في نفسه ودخل رجل من بني مخزوم وكان زبيريا على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك أليس قد ردك الله على عقبيك قال أو من

رد اليك فقد رد على عقبيه فاستحيى وعلم انه قد اساء وقال المخبل إذا أنت لاقيت الرجال فلاقهم وعرضك من غث الامور سليم وقال النضر بن خالد كبره يبلغ الكواكب الا أنه في مروءة البقال وقال خداش بن زهير الناس تحتك أقدام وأنت لهم رأس

فكيف يسوى الرأس والقدم إنا لنعلم أنا ما بقيت لنا فينا السماح وفينا الجود والكرم وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بأن يثنوا بما علموا وقال ابن عباس رضي الله عنه كانت قريش تألف منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه لخصلتين للعلم والطعام

فلما اسلم أسلم عامة من كان مجالسه بعض كلام الاعراب قال الاصمعي وقف أعرابي يسأل فقال ألا فتى أروع ذو جمال من عرب الناس أو الموالي

يعينني اليوم على عيالي قد كثروا همي وقل مالي وساقهم جدب وسوء حال وقد مللت كثرة السؤال وقال أعرابي

يا ابن الكرام والدا وولدا لا تحرمن سائلا تعمدا أفقره دهر عليه قد عدا من بعد ما كان قديما سيدا وقال اعرابي اللهم اني أسألك قلبا توابا أوابا لا كافرا ولا مرتابا وهب رجل لاعرابي شيئا فقال جعل الله للخير عليك دليلا وجعل عندك رفدا

جزيلا وأبقاك بقاء طويلا وابلاك بلاء جميلا وقف أعرابي على قوم فمنعوه فقال اللهم اشغلنا بذكرك وأعذنا من سخطك وأولجنا الى عفوك فقد ضن خلقك برزقك فلا تشغلنا بما عندهم عن طلب ما عندك واتنا من الدنيا للقنعان وان كان كثيرها يسخطك فلا خير فيما

يسخطك قال الاصمعي سمعت اعرابيا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي اذا الصحف منشورة والتوبة مقبولة قبل ان لا أقدر على استغفارك حين ينقطع الأمل ويحضر الاجل ويفنى العمل وقال سمعت اعرابيا يدعو وهويقول اللهم ارزقني مالا أكبت به الاعداء وبنين أصول بهم على الاقوياء

وكان منادى سعد بن عبادة يقول على أطمه من أراد خبزا ولحما فليأت أطم سعد وخلفه قيس بن سعد ابنه وكان يفعل كفعله فاذا أكل الناس رفع يده الى السماء وقال اللهم اني لا أصلح على القليل ولا يصلح القليل لي اللهم هب لي حمدا

ومجدا لانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال وقال اعرابي اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها علي وللناس علي حقوقا فأدها عني وقد أوجبت لكل ضيف قرى وأنا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة وقف اعرابي على قوم

يسألهم فأنشأ يقول

هل من فتى عنده خفان يحملني عليهما انني شيخ على سفر أشكو الى الله أهوالا أمارسها من الصداع واني سيء البصر اذا سرى القوم لم ابصر طريقهم ان لم يكن عندهم ضوء من القمر قال الاخفش خرج اعرابي يطلب الصدقة ومعه ابنتان له فقالت ابنته

لما رأت امساك الناس عنه يا ايها الراكب ذو التعريس هل فيكم من طارد البؤس عن ذي هداج بين التقويس بفضل سربال له دريس أو فاضل من زاده خسيس اثابه الرحمن بالنفيس ووقف سائل على الحسن فقال رحم الله عبدا اعطى من سعة أو آسى

من كفاف أو آثر من قلة وقال الطائي حبيب بن اوس ابو تمام

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر اذا فاته النصر وقال بكر اذا ابتسمت اراك وميضها نور الاقاح برملة ميعاس وإذا مشت تركت بصدرك ضعف ما بحليها من كثرة الوسواس قالت وقد حم

الفراق فكأسه قد خولط الساقي بها والحاسي لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لأنك ناس هدأت على تأميل احمد همتي واطاف تقليدي بها وقياسي نور العرارة نوره ونسيمه نشر الخزامي في اخضرار الآس إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء إياس

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس وقال احفظ رسائل شعر فيك ما ذهبت خواطر البرق الا دون ما ذهبا يغددن مغتربات في البلاد فما يزلن يؤنسن

في الآفاق مغتربا ولا تضعها

فما في الارض أحسن من نظم القوافي اذا ما صادفت أدبا أسر رؤبة في بعض حروب تميم فمنع الكلام فجعل يصرخ يا صاحباه يا بني تميم اطلقوا من لساني وربما قال الشاعر في هجائه قولا لا يعيب به المهجو فيمتنع من فعله المهجو وان كان

لا يلحق فاعله ذم وكذلك اذا مدحه بشيء اولع بفعله وان كان لا يصير اليه بفعله مدح فمن ذلك تقدم كلثم بنت سريع مولى عمرو بن حريث الى عبد الملك بن عمير وهو على قضاء الكوفة تخاصم أهلها فقضى لها عبد الملك على اهلها فقال

هذيل الاشجعي أتاه وليد بالشهود يقودهم على ما ادعى من صامت المال والخول وجاءت اليه كلثم وكلامها شفاء من الداء المخامر والخبل فأدلى وليد عند ذاك بحقه وكان وليد ذا مراء وذا جدل وكان لها دل وعين كحيلة فأدلت بحسن الدل منها وبالكحل ففتنت القبطي

حتى قضى لها بغير قضاء الله في السور الطول فلو كان من بالقصر يعلم علمه لما استعمل القبطي فينا على عمل له حين يقضي للنساء تخاوص وكان وما فيه التخاوص والحول اذا ذات دل كلمته بحاجة فهم بأن يقضي تنحنح اوسعل وبرق عينيه ولاك لسانه

يرى كل شيء ما خلا شخصها جلل قال فقال عبدالملك اخزاه الله والله لربما جاءتني السعلة أو النحنحة وأنا في المتوضا فأذكر قوله فأردها لذلك وزعم الهيثم بن عدي عن اشياخه ان الشاعر لما قال في شهر بن حوشب لقد باع شهر دينه يخريطة فمن

يأمن القراء بعدك يا شهر ما مس خريطة حتى مات وقال رجل من بني تغلب وكان ظريفا ما لقي احد من تغلب ما لقيت انا قلت وكيف ذاك قال قال الشاعر لا تطلبن خؤلة في تغلب فالزنج اكرم منهم أخوالا لو ان تغلب جمعت احسابها

يوم التفاخر لم يزن مثقالا تلقاهم حلماء عن اعدائهم وعلى الصديق تراهم جهالا والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا والله اني لاتوهم ان لو نهشت استى الافاعي ما حككتها كلام في مقامات الشعراء في الجاهلية والاسلام كان الشاعر ارفع قدرا من الخطيب وهم

اليه احوج لرده مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب اعظم قدرا من الشاعر والذين هجوا فوضعوا من قدر من هجوه ومدحوا فرفعوا من قدر من مدحوه وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم وسكت عنهم بعض من هجاهم مخافة التعرض لهم وسكتوا

عمن هجاهم رغبة بأنفسهم عن الرد عليهم وهم في الأسلام جرير و الفرزدق والأخطل وفي الجاهلية زهير وطرفة والاعشى والنابغة هذا قول ابي عبيدة وزعم ابو عمرو بن العلاء ان الشعر فتح بامريء القيس وختم بذي الرمة

ومن الشعراء من يحكم القريض ولا يحسن من الرجز شيئا ففي الجاهلية منهم زهير والنابغة والاعشى واما من يجمعهما فامرؤ القيس وله شيء من الرجز وطرفة وله كمثل ذلك ولبيد وقد اكثر ومن الاسلاميين من لا يقدر على الرجز وهو في ذلك يجيد القريض كالفرزدق

وجرير ومن يجمعهما كأبي النجم وحميد الارقط والعماني وبشار بن برد وأقل من هؤلاء يحكم القصيد والارجاز و الخطب وكان الكميت والبعيث والطرماح

شعراء خطباء وكان البعيث اخطبهم وقال يونس ان كان مغلبا في الشعر لقد كان غلب في الخطب واذا قالوا غلب فهوالغالب وقال

الحسين بن مطير الاسدي فيا قبر معن كنت أول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا فلما مضى معن مضى الجود والندى وأصبح عرنين المكارم أجدعا فتى عيش في معروفة بعد موته كماكان بعد السيل مجراه مرتعا تعز أبا العباس عنه ولايكن جزاؤك من معن بأن

تتضعضعا فما مات من كنت ابنه لا ولا الذي له مثل ما اسدى ابوك وما سعى تمنى أناس شأوه من ضلالهم فأضحوا على الاذقان صرعى وظلعا وقال مسلم الانصاري يرثي يزيد بن مزيد قبر ببردعة استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الاخطار أبقى الزمان على معد

بعده حزنا لعمر الدهر ليس يعار نفضت بك الآمال احلاس الغنى وأسترجعت نزاعها الامصار فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها السهل والأوعار وقال هاشم الرقاشي أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم في الحق ان

يلجوا الابواب قدامي لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم قبرا وابعدهم من منزل الذام حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت بباب قصرك أدلوها باقوام وقال الأبيرد الرياحي يرثي أخاه فتى ان هواستغنى تخرق في الغنى وان قل مال لم يؤد متنه الفقر

وسامى جسيمات الامور فنالها على العسر حتى يدرك العسرة اليسر ترى القوم في الضراء ينتظرونه اذا شك رأي القوم أو حزب الأمر فليتك كنت الحي في الناس باقيا وكنت انا الميت الذي غيب القبر لقد كنت أستعفي الاله اذا

اشتكى من الاجر لي فيه وان

سرني الاجر وأجزع ان ينأى به بين ليلة فكيف يبين صار ميعاده الحشر وقال ابو عبيدة أنشدني رجل من بني عجل وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله لقد رحل الحي المقيم وودعوا فتى لم يكن بإزائه من ينازله ولم

يك يخشى الجار منه اذا دنا أذاه ولا يخشى الحريمة سائله فتى كان للمعروف يبسط كفه اذا قبضت كف البخيل ونائله قال دخل معن بن زائدة على ابي جعفر المنصور فقارب في خطوه فقال المنصور لقد كبرت سنك قال في طاعتك قال وانك لجلد قال

على اعدائك قال وأرى فيك بقية قال هي لك كتاب عبدالله الى عمرو بن سعيد الاشدق قال كتب عبد الملك بن مروان إلى عمرو بن سعيد الآشدق حين خرج عليه اما بعد فان رحمتي لك تصرفني عن الغضب عليك لتمكن الخدع منك وخذلان التوفيق إياك

نهضت بأسباب وهمتك أطماعك ان تستفيد بها عزا كنت جديرا لو اعتدلت ان لا تدفع بها ذلا ومن رحل عنه حسن النظر واستوطنته الاماني ملك الحين تصريفه واستترت عنه عواقب امره وعن قليل يتبين من سلك سبيلك ونهض بمثل اسبابك انه اسير غفلة وصريع خدع

ومغيض ندم والرحم تحمل على الصفح عنك مالم تحلل بك عواقب جهلك وتزجر عن الإيقاع بك وانت ان ارتدعت كنت في كنف وستر والسلام رد عمرو بن سعيد على عبد الملك فكتب اليه عمرو اما بعد فان استدراج النعم اياك أفادك البغي ورائحة القدرة أورثتك

الغفلة زجرت عما واقعت مثله وندبت الى ما تركت سبيله ولو كان ضعف الاسباب يؤيس الطلاب ما انتقل سلطان ولا ذل عزيز وعن قليل تتبين من أسير الغفلة وصريع الخدع والرحم تعطف على الإبقاء عليك مع دفعك عما غيرك أقوم به منك والسلام كتاب عمر

بن عبدالعزيز الى عمر بن الوليد قال ابو الحسن كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد بن عبد الملك اما بعد فانك كتبت تذكر ان عاملا اخذ مالك بالحمية وتزعم اني من الظالمين وان اظلم مني وأترك لعهد الله من أمرك صبيا سفيها

على جيش من جيوش المسلمين لم تكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده وان اظلم مني وأترك لعهد الله لأنت فأنت عمر بن الوليد وأمك صناجة تدخل دور حمص وتطوف في حوانيتها رويدك ان لو قد التفت خلقتا البطان لحملتك وأهل بيتك على

المحجة البيضاء فطالما ركبتم ثنيات الطريق مع اني قد هممت ان ابعث اليك من يحلق دلادلك فاني اعلم انها من اعظم المصائب عليك والسلام شدة مراقبة عبد الملك لولاته قال ابو الحسن كان عبدالملك بن مروان شديد اليقظة كثير التعاهد لولاته فبلغه ان عاملا من

عماله قبل هدية فأمر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال له أقبلت هدية منذ وليتك قال يا أميرالمؤمنين بلادك عامرة وخراجك موفور ورعيتك على افضل حال قال أجب فيما سألتك عنه أقبلت هدية منذ وليتك قال نعم قال لئن كنت قلت ولم تعوض انك للئيم

ولئن أنلت مهديك لا من مالك أو استكفيته ما لم يكن يستكفاه انك لجائر خائن

ولئن كان مذهبك ان تعوض المهدى اليك من مالك وقبلت ما اتهمك به عند من استكفاك وبسط لسان عائبك وأطمع اهل عملك انك لجاهل وما فيمن اتى امرا لم يخل

فيه من دناءة أو خيانة أو جهل مصطنع نحياه عن عمله قال ابو الحسن عرض اعرابي لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة قال لست به ولم تبعد قال يا اخاه قال أسمعت فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة

ويختص بالخؤولة ويشكو اليك كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك ما يسعه ويصرف عنه بؤسه قال استغفر الله منك واستعينه عليك قد أمرت لك بغناك وليت اسراعي اليك يقوم بأبطائي عنك وقال اعرابي يعيب قوما هم أقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم

جرما الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء وقال مجاعة بن مرار لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اذا كان الرأي عنه من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله وكان المال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور قال الاصمعي نعت أعرابي

رجلا فقال كأن الالسن والقلوب ريضت له فما تنعقد الا على وده ولا تنطق الا بثنائه وقال أعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل أتى اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من أهل البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة والله يسألك عن

مقامي غدا فبكى عمر وقال الشاعر ومن يبق مالا عدة وصيانة فلا البخل مبقيه ولا الدهر افره ومن يك ذا عود صليب يعده ليكسر عود الدهر فالدهر

كاسره وقال ابان بن الوليد لإياس بن معاوية انا اغنى منك فقال إياس بل أنا اغنى منك قال

أبان وكيف ولي كذا وكذا وعدد أموالا قال ان كسبك لا يفضل عن مؤونتك وكسبي يفضل عن مؤونتي وكان يقال حاجب الرجل عامله على عرضه وقال ابوالحسن رأيت امرأة اعرابية غمضت ميتا وترحمت عليه ثم قالت ما احق من ألبس العافية وأطيلت له النظرة ان

لا يعجز عن النظر لنفسه قبل الحلول بساحته والحيالة بينه وبين نفسه وقال ابن الزبير لمعاوية حين أراد ان يبايع لابنه يزيد أتقدم ابنك على من هو خير منه قال كأنك تريد نفسك ان بيته بمكة فوق بيتك قال ابن الزبير ان الله رفع بالاسلام

بيوتا فبيتي مما رفع قال معاوية صدقت وبيت حاطب بن أبي بلتعة وقال عاتب اعرابي اباه فقال ان عظيم حقك علي لا يذهب صغير حقي عليك والذي تمت الي به أمت بمثله اليك ولست أزعم انا سواء ولكني أقول لا يحل لك الاعتداء قال مدح

رجل قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به آجالهم فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وقال بعض الحكماء التواضع مع السخافة والبخل أحمد عند العلماء من الكبر مع الادب والسخاء فأعظم بحسنة عفت عن سيئتين

وأفظع بعيب افسد من صاحبه حسنتين وقيل لرجل مات صديق لك فقال رحمة الله عليه لقد كان يملأ العين جمالا والأذن بيانا ولقد كان يرجى فلا

يخشى ويخشى فلا يغشى ويعطي ولا يعطي قليلا لدى الشر حضوره سليما للصديق ضميره وقام أعرابي ليسأل فقال أين

الوجوه الصباح والعقول الصحاح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرباح والصدور الفساح تعيذني من مقامي هذا ومدح بعضهم رجلا فقال ما كان افسح صدره وأبعد ذكره وأعظم قدره وأنفذ أمره وأعلى شرفه واربح صفقة من عرفه مع سعة الغناء وعظم الإناء وكر الاباء وقال علي

بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة بن صوحان والله ما علمتك الا أنك كثير المعونة قليل المؤونة فجزاك الله خيرا فقال صعصعة وأنت فجزاك الله احسن من ذلك فانك ما علمتك بالله عليم والله في عينك عظيم وصية عبد الملك بن صالح العباسي

لابنه قال ابو الحسن أوصى عبد الملك بن صالح ابنا له فقال اي بني إحلم فان من حلم ساد ومن تفهم ازداد والق أهل الخير فان لقاءهم عمارة للقلوب ولا تجمح بك مطية اللجاج وفيك من أعتبك والصاحب المناسب لك والصبر على المكروه يعصم القلوب

والمزاح يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف والاقتصاد يثمر القليل والاسراف يبير الكثير ونعم الحظ القناعة وشر ما صحب المرء الحسد وما كل عورة تصان وربما أبصر العمي رشده وأخطأ البصير قصده واليأس خير من الطلب الى الناس والعفة مع

الحرفة خير من الغنى مع الفجور أرفق في الطلب وأجمل في المكسب فانه رب طلب قد جر الى حرب ليس كل طالب بمنجح ولا كل ملح بمحتاج والمغبون من غبن نصيبه من الله عاتب من رجوت عتباه وفاكه من أمنت بلواه

لا تكن مضحاكا من

غير عجب ولا مشاء الى غير أرب ومن نأى عن الحق أضاق مذهبه ومن اقتصر على حاله كان أنعم لباله لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه أنما سعى في مضرته ونفعك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق أحسنه فان الخير عادة والشر

لجاجة والصدود آية المقت والتعلل آية البخل ومن الثقة كتمان السر ولقاح المعرفة دراسة العلم وطول التجارب زيادة في العقل والقناعة راحة الابدان والشرف التقوى والبلاغة معرفة رتق الكلام وفتقه بالعقل تستخرج الحكمة وبالحلم يستخرج غور العقل ومن شمر في الامور ركب البحور شر القول

ما نقض بعضه بعضا ومن سعى بالنميمة حذره البعيد ومقته القريب من أطال النظر بإرادة تامة أدرك الغاية ومن تواني في نفسه ضاع من أسرف في الامور انتشرت عليه ومن اقتصد اجتمعت له واللجاجة تورث الضياع للأمور غب الادب احمد من ابتدائه مبادرة الفهم تورث

النسيان سوء الاستماع يعقب العي لا تحدث من لا يقبل بوجهه عليك ولا تنصت لمن لا ينمى بحديثه اليك البلادة للرجل هجنة قل مالك إلا استأثر وقل عاجز إلا تأخر الاحجام عن الامور يورث العجز والاقدام عليها يورث اجتلاب الحظ سوء الطعمة يفسد العرض ويخلق

الوجه ويمحق الدين الهيبة قرين الحرمان والجسارة قرين الظفر وفيك من أنصفك وأخوك من عاتبك وشريكك من وفى لك وصفيك من آثرك اعدى الاعداء العقوق إتباع الشهوة يورث الندامة وفوت الفرصة يؤرث الحسرة جماع أركان الأدب التأني للرفق اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك

الى الرغائب فانك لا تجد بما تبذل من دينك ونفسك عوضا لا تباعد النساء فيمللنك واستبق من نفسك بقية فانهن ان يرين انك ذر اقتدار خير من ان يطلعن منك على انكسار لا تملك المرأة الشفاعة لغيرها فتميل من شفعت لها عليك معها أي بني

اني قد اخترت لك الوصية ومحضتك النصيحة وأديت الحق الى الله في تأديبك فلا تغفلن الأخذ بأحسنها والعمل بها والله موفقك قال الغنوي احتضر رجل منا فصاحت ابنته ففتح عينيه وهو يكيد بنفسه فقال عزاء لا ابا لك ان شيئا تولى ليس يرجعه الحنين وقال

بعض الشعراء وما ان قتلناهم بأكثر منهم ولكن بأوفى بالطعان وأكرما قال المدائني كان يقال اذا انقطع رجاؤك من صديقك فألحقه بعدوك وقال عبد الملك بن صالح لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما سعى في مضرته ونفعك وقال مصعب بن الزبير التواضع احد مصائد

الشرف وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إياك ومؤاخاة الاحمق فانه ربما أراد ان ينفعك فضرك وكانوا يقولون عشر في عشرة هي فيهم أقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في ذوي الاحساب والحاجة في العلماء والكذب في القضاة والغضب في ذوي

الألباب والسفاهة في الكهول والمرض في الاطباء والاستهزاء في أهل البؤس والفخر في أهل الفاقة والشح في الاغنياء ووصف بعض الاعراب فرسا فقال قد انتهى ضموره وذبل فريره وظهر حصيره وتفلقت غروره واسترخت شاكلته يقبل بزور الاسد ويدبر بعجز الذئب ومات ابن لسليمان بن علي

فجزع عليه جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب وجعل الناس يعزونه فلا

يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم نزل كتاب الله فانتم أعلم بفرائضه ومنكم كان رسول الله فأنتم أعرف بسنته ولست ممن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكني أعزيك

ببيت من شعر قال هاته قال وهون ما ألقى من الوجد انني أساكنه في داره اليوم اوغدا قال دعا اعرابي في طريق مكة فقال هل من عائد بفضل أو مواس من كفاف فأمسك عنه فقال اللهم لا تكلنا الى أنفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع

قال ابوالحسن جاء الاحنف الأحمر الى حلقة يونس حيث مات ابو جعفر فقال قد طرقت بنكرها بنت طبق فقال له يونس ماذا فقال فذمروها خبرا ضخم العنق فقال يونس وما هذا فقال موت الإمام فلقة من الفلق قال ابوالحسن أراد رجل ان يكذب بلالا فقال

له يوما يا بلال ما سن فرسك قال عظم قال فكيف جريه قال يحضر ما استطاع قال فأين ينزل قال موضعا أضع فيه رجلي فقال له الرجل لا أتعنتك ابدا قال ودخل رجل على شريح القاضي يخاصم امرأة له فقال السلام عليكم قال وعليكم قال

اني رجل من أهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت الي بلدكم هذا قال خير مقدم قال واني تزوجت امرأة قال بالرفاة والبنين قال انها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وقد كنت شرطت لها صداقها قال الشرط املك قال وقد اردت الخروج بها

الى بلدي قال الرجل احق بأهله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال وخرج الحجاج ذات يوم فأصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معي فطلبوا

فاذا اعرابي في شملة فأتى به فقال السلام عليكم قال هلم ايها الاعرابي قال قد دعاني من هو اكرم

منك فأجبته قال ومن هو قال دعاني الله ربي الى الصوم فأنا صائم قال وصوم في مثل هذا اليوم الحار قال صمت ليوم هو احر منه قال فأفطر اليوم وصم غدا قال ويضمن لي الامير اني اعيش الى غد قال ليس ذاك اليه قال فكيف

يسألني عاجلا بآجل ليس الله قال انه طعام طيب قال ما طيبه خبازك ولاطباخك قال فمن طيبه قال العافية قال الحجاج بالله ان رأيت كاليوم أخرجوه قال أبو عمرو خرج صعصعة بن صوحان عائدا الى مكة فلقيه رجل فقال له يا عبد الله كيف تركت

الارض قال عريضة اريضة قال انما عنيت السماء قال فوق البشر ومدى البصر قال سبحان الله انما اردت السحاب قال تحت الخضراء وفوق الغبراء قال انما اعني المطر قال قد عفا الأثر وملأ القتر وبل الوتر ومطرنا احيا المطر قال إنسي انت أم جني قال

بل إنسي من أمة رجل مهدي وقال بشار وحمد كبرد العصب حملت صاحبي الى ملك للصالحين قرين وقال أيضا وبكر كنوار الرياض حديثها تروق بوجه واضح وقوام كتاب من الحجاج الى عبد الملك وكتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانا

نخبر امير المؤمنين انه لم يصب ارضنا وابل منذ كتبت اخبره عن سقيا الله أيانا الا ما بل وجه الارض من الطش والرش والرذاذ حتى دقعت الارض واقشعرت واغبرت وثارت في نواحيها اعاصير تذرو دقاق الارض من ترابها

وأمسك الفلاحون بأيديهم من شدة الارض واعترازها

وامتناعها وارضنا ارض سريع تغيرها وشيك تنكرها سيء ظن اهلها عند قحوط المطر حتى ارسل الله بالقبول يوم الجمعة فأثارت زبرجا متقطعا متمصرا ثم أعقبته الشمال يوم السبت فطحطحت عنه جهامه والفت متقطعه وجمعت متمصرة حتى انتضد فاستوى وطما وطحا وكان جونا مرتعنا قريبا رواعده

واعتدت عوائده بوابل منهمل منسجل يردف بعضه بعضا كلما اردف شؤبوب ارتدفته شآبيب لشدة وقعه في العراض وكتبت الى امير المؤمنين وهي ترمي بمثل قطع القطن قد ملأ اليباب وسد الشعاب وسقي منها كل ساق فالحمد لله الذي انزل غيثه ونشر رحمه من بعد ما

قنطوا وهو الولي الحميد والسلام وهذا ابقاك الله اخر ما الفناه من كتاب البيان والتبيين ونرجو ان نكون غير مقصرين فيما اخترناه من صنعته وأردناه من تأليفه فان وقع على الحال التي أردنا وبالمنزلة التي أملنا فذلك بتوفيق الله وحسن تأييده وان وقع بخلافها فما

قصرنا في الاجتهاد ولكن حرمنا التوفيق والله سبحانه وتعالى اعلم

تم كتاب البيان والتبيين

مصادر هذه الطبعة والنسبة

البيان والتبيين — المجلد الرقمي الثاني — الجاحظ.

النصف الثاني من جزأين رقميين متتابعين من صفحة المصدر الواحدة؛ لم يُحذف من المتن عند تقسيمه. تتبع هذه الطبعة صفحات المصدر المبينة أدناه، ولا تزعم أنها تحقيق نقدي أو تشمل نسخًا أخرى من العمل.

النص التراثي الأصلي في الملك العام. مصدر التفريغ الرقمي: ويكي مصدر ومساهموه. تتيح مِداد الإسهامات الرقمية الخاضعة للترخيص وفق CC BY-SA 4.0، مع وجوب النسبة وبيان التغييرات والترخيص بالمثل.

التغييرات: إعداد غلاف وفهرس وبيانات إصدار، وإزالة أدوات واجهة المصدر والحواشي الحديثة خارج المتن، وتقسيم الفقرات الطويلة دون تلخيص المتن.

الترخيص CC BY-SA 4.0 · صفحة الطبعة وروابط النسبة

الصفحات المستخدمة وسجل المساهمين

البيان والتبيين — مراجعة 490844 · سجل المساهمين